

الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

ديوان ابن الرومي

أبى الحسن على بن العباس بن جريج

تحقيق
الدكتور حسين نصار

طبعة ثالثة منقحة

الجزء الثالث

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. صلاح فضل

ابن الرومى ، على بن العباس ، 836 - 896.
ديوان ابن الرومى/ أبو الحسن على بن العباس بن جريج؛ تحقيق حسين نصار . - ط 3، منقحة . - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث ، 2003.
مج 3 ؛ 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك 5 - 0292 - 18 - 977

٨١١,٤

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٣/٥٨٨٣
I.S.B.N. 977 - 18 - 0292 - 5

ديوان ابن الرومي

شـــارك فى التحقيق

زينب القوصى — منير المدنى

د . سيدة حامد — د. محمد عادل خلف

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الراء

(٦٧٣)

وقال يمدح أبا الفوارس [بن أخت أبى الصقر][1] :

[مجزوء الكامل]

١ لا يَدْعِ إن ضحك القتيرُ فبكى لضحكته الكبيرُ

٢ عاصى العزاءُ عن الشبا ب فطاوع الدمعُ الغزيرُ[2]

٣ كيف العزاءُ عن الشبا ب، وغصنُه الغصن النضير؟[3]

٤ كيف العزاء عن الشبا ب، وعيشه العيش الغرير؟[4]

٥ بان الشبابُ وكان لى نِعْم المجاور والعشير

٦ بان الشباب فلا يَدٌ تحوى ولا عينٌ تشير

٧ ولقد أسرتُ به القلو ب فقلبىَ اليوم الأسير

٨ سَقيا لأيام مضت وطويلها عندى قصير

٩ أيامَ لى بين الكوا عب روضة فيها غدير

---

(١) زيادة من ق، ع، المختار ٢٦، ٧٠ (١٠٦، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ٣٠: ١٣٧، ١٤٠)، ٢٣٨ (٢٥، ٢٦). العمدة ١: ١٧٧ (٨٢). قطب السرور ٦١٧ (٥، ٤٢، ٤٤، ٤٨، ٤٩).

(٢) المختار : عاصى الشباب عن العزاء.

(٣) ق، ع : الغض النضير.

(٤) سقط البيت من ق.

١٠ أُصـبَى وأصبِى الغانيا ت وأستار وأستر[١]
١١ بيض الوجوه عقائلا لم يُصْبِهنَّ سواى زير
١٢ أبْشارهنَّ وما ادَّرع نَ من الحرير معا حرير
١٣ وجمالهن وما لَبِسْ نَ من الحبير معا حبير[٢]
١٤ ونسيمهن وما مَسِسْ نَ من العبير معا عبير
٩٧ ظ ١٥ من كل ناعمة الشبا ب كأنها الخُوط المصير[٣]
١٦ مهتزةُ الأعلى يجا ذب خصرَها ردف وثير
١٧ غيداءُ فى سن الغلا م وَنَبْتُ شاربه شَكير
١٨ من ثغرها الدر النظيـ م ، ولفظها الدر النثير
١٩ تُزهَى فإن هى دُوعِبتْ ضحكتْ كما ضحك الصبير[٤]
٢٠ ومجالس لى لغوُها عزفٌ يجاوبه زَمير[٥]
٢١ جمع الشبابَ ولهْونا فيه الخورنقُ والسَّدير[٦]
٢٢ مَبْدَى المَناذرة الذى فيه الفواكه لا البرير[٧]

(١) د : أصبى وأصبى ، وعدلنا عنها إلى رواية ق ، ع استدلالا بالبيت التالى .
(٢) فى هامش د حاشية تشرح الحبير تقول : « الوشى » .
(٣) فى هامش د حاشية تشرح المصير تقول : « قد نثته الريح » .
(٤) فى هامش د حاشية تشرح الصبير تقول : « الغمام الأبيض » .
(٥) ع : فى لغوها .
(٦) الخورنق : قصر للنعمان بظهر الحيرة ، بناه له سنمار الرومى ثم قتله بعد الفراغ منه فضرب بجزائه المثل . والسدير : قصر آخر إلى جواره .
(٧) فى هامش د حاشية تشرح البرير تقول : « ثمر الأراك » .

٢٣ كم جنـةٍ فيـه ، وكم	نهـرٍ لجريتـه خـريرُ
٢٤ من كل دانية الجَنَى	للطـير فيها قَـرْقَـرير
٢٥ يَشـتقُّها طامى الجما	م على جـوانبه الغمـير(١)
٢٦ يُضحِى إذا جرتِ الصَّبا	وكأن ضاحِيَـهُ حصـير
٢٧ ها إنَّ ذاك لَمـنزلٌ	من كل صالحـةٍ عَمـير
٢٨ شجـرٌ ونخـلٌ لا يُطيـ	ـر غراب أَيْكهما مُطـير(٢)
٢٩ ومتى نشاء بدت لنا	أم الفَـرير أو الفـرير(٣)
٣٠ لهـفى لعيشتنا هنا	لك والقـذى عنها طَحير
٣١ إذ نحن أترابُ النعيـ	ـم ودَرُّ دنيانا درير
٣٢ كلٌّ لكلٍ فى الشبا	ب وفى مَناعمه سَجير(٤)
٣٣ تشـدو لنا رَيَّا البنا	ن على معاصمها الحبير(٥)
٣٤ قـد أُدميتْ لَبَّاتها	مِسْكاً كما يُدمَى العَتـير(٦)
٣٥ وشـرابنا وَرْدِيَّـةٌ	لكؤوسها شرر يطـير
٣٦ هَـدَرتْ ، فلما استفحلتْ	فى دَنِّها سكن الهـدير

(١) فى هامش د حاشية تشرح الغمير تقول : « الحشيش الطرى » .

(٢) ق ، ع : أيكتها .

(٣) فى هامش د حاشية تشرح الفرير تقول : « ولد الظبى ، وولد البقرة يقال له الفرار » .

(٤) ع : شجير . وفى هامش د حاشية تشرح السجير تقول : « شبيه » .

(٥) قطب السرور : كأنها قرمنير . ق : الجبير . وفى هامش د حاشية تشرح الحبير تقول : « الحلى الذى يشد على المعاصم من دو وغيره ، ويقال له : حبارة » .

(٦) هامش د : « (العتير) : الذبيح » .

٣٧ حمراءُ فى يد أحمر ال   وجنات مَلْثمُه مَهيرُ (١)
٣٨ متأمَّلٌ لا يجتوَى   منه القَبيل ولا الدبير
٣٩ واها لقولى للمُدي   ر وقد سقانيها المدير (٢)
٤٠ أعصير خمرك هذه   من ماء خدك أم عصير ؟ (٣)
٤١ سُقِىَ الشباب وإن عفا   آثار معهده القَتير
٤٢ ما كان إلا المُلك أوْ   دى تاجه وهَوى السرير (٤)
٤٣ رحل المَطىُّ لنيةٍ   زوراَء مطلبها شَطير
٤٤ فكأن فى الأحشاء نيـ   ـرانا يضرِّمهن كير
٤٥ هوِّن عليك فإنها   خِلَعٌ أعارَكها مُعير
٤٦ والدهر يَقسم مرة   نَفَلا ، وآونة يُغير
٤٧ وأبو الفوارس أحمدٌ   لمن استجار به مجير
٤٨ أضحى ظهيرا للذى   أضحى وليس له ظهير
٤٩ فاجعل خِفارته ذَرا   ك فإنه نِعْم الخفير
٥٠ شهدتْ مآثرُه بذا   ك ووجهه ذاك الطرير
٥١ يا بن المسمى باسم من   جرتِ الرياح به تطير (٥)
٥٢ والطيرُ أظْلالٌ علَيـ   ـه لها هديل أو صفير

(١) هامش د : «(مهير) : لقبلته مهر»
(٢) ق ، ع : وقد سقاهن .
(٣) ق ، ع : خمر خدك .
(٤) ق ، ع : أردى بل هوى وهوى السرير .
(٥) ع : باسم الذى جرت . وفى هامش د حاشية تشرح المقصود بالبيت تقول : « سليمان » .

٥٣ أعني سليمانَ الذى ... فى رَمسه قمر وشِير (١)
٥٤ سيفُ الملوك إذا تجا ... وب من ذوى الفتن النعير
٥٥ لله ماذا ضُمّه ... من شيخك الجدثُ الحفير (٢)
٥٦ لكنَّ من أنت ابنه ... ما مات أو مَيْت نشير
٥٧ لله خالك ذو المكا ... رم إنه بك لَلخبير
٥٨ لو لم يقلدك الأمو ... ر لما استمر لها مَرير
٥٩ نَشَل الجفيرَ فكنت أَهْ ... زعَ ما تضمنه الجفير (٣)
٦٠ فرمى بك الغرض البعيـ ... ـد مُسدَّد لا يستشير (٤)
٦١ أقسمت بالهَدْي النحيـ ... ـر ومن له الهَدْيُ النحير
٦٢ إن كان حاباك القضا ... ء بما حباك به الوزير
٦٣ كلا ولا كان الهوى ... هو عند ذاك بك المشير (٥)
٦٤ لكنْ رأى فيك الوزيـ ... ـرُ كما رأى فيه الأمير (٦)
٦٥ / فصغَى إليك برأيه ... والحاسدون لهم زفير ٩٨ ر
٦٦ ألقى خلافته إليـ ... ـك وقَدْرها القدر الخطير
٦٧ علما بفضلك فى الرجا ... لِ وفضلك الفضل الشهير (٧)

---

(١) شير : كلمة فارسية بمعنى أسد .
(٢) ق ، ع : ماذا ضمنت من .
(٣) هامش د : « (الجفير) : الكنانة . (الأهزع) : أفضل السهام » .
(٤) ق ، ع : مسددا .
(٥) ق ، ع : به المشير .
(٦) ع : فيك الأمير ، تحريف .
(٧) ق : لفضلك .

٦٨ فطفقتَ تســلك بحِّــه   وتســير فيــه كما يســيرُ

٦٩ لا تُخطئ الرأى المــوفّـ   ـقَ حين تُسـدى أو تُنير

٧٠ فهنـاك وافـق فى اختيا   رِك مستخارا مسـتخير

٧١ ولمّـا حُبيتَ بـرتبـة   إلا وأنت بهـا جديـر

٧٢ فافخـرْ على أنّ الجليـ   ـل من الأمور لكم حقـير

٧٣ عين الأمـير هى الوزيـ   ـر وأنت ناظـرها البصـير

٧٤ طـابقتَ أحكام الوزيـ   ـر تُبيـرُ قـوما أو تُمـير

٧٥ وعملتَ ما عمـل المشا   رك فى البضـاعة لا الأجير

٧٦ فالليــل منـذ خَلَفْتَـه   ليـلٌ قصـير مسـتنير

٧٧ لا الخـوف فيـه ولا السها   د ولا الظـلام المسـتحير

٧٨ تُـرك القطا فيـه فنا   م بحيث ليس لـه مثـير [1]

٧٩ يا أحمـدَ الخـيرِ المؤمْـ   ـمَل حين تُخشى العَنْقفـير [2]

٨٠ هـذا مقـام المستجيـ   ـر وأنت أكرمُ من يُجـير

٨١ أأقـول فيكم ما أقـو   ل فـلا يكون له حَوير ؟ [3]

٨٢ مالى حُرِمتُ وقـد سألْـ   ـتكمُ وإنى لَلْفقـير ؟ [4]

٨٣ ومدائحى تـترَى يجـو   دُ بهـا لسانى والضمـير

٨٤ إذ لم أنل من فضلكم   مقـدارَ ما يـزنُ النّقـير

---

(١) يشير فى هذا البيت إلى المثل القائل : « لو ترك القطا ليلا لنام » (مجمع الأمثال ، حرف اللام) .

(٢) هامش د : " (العنقفير) : الداهية " .

(٣) ق ، ع : ولا . هامش د : « (حوير) : جواب » .

(٤) أخرت ق ، ع هذا البيت على تاليه .

٨٥ ولَطالما اسْـتغنَى الفقيـ ـرُ بكم ، وما انجـبر الكسيُر
٨٦ انظـر إلىَّ أبا الفـوا رِس يَسهـلِ الأمر العسير
٨٧ بين العبادِ وربِّهـمْ فى قَسْم رزقِهـمُ سَـفير
٨٨ ووزيـرنا ذاك السفيـ ـر فَمن سـواه نستمير
٨٩ فى ظلـهِ الكلأُ المَـريـ ـع خلالَـه الماء النمـير
٩٠ فامْنُنْ عـلىَّ بجانب منـه فقـد حمَى المجير
٩١ واعجـل بعُـرفك ما استطعـ ـتَ فأفضل العرف البَكير[1]
٩٢ أو قـل لعبدك كيف يصـ ـنع إنـه لك مستشـير[2]
٩٣ أين الميـل عن الـوزيـ ـرِ أو الرحيل أو المسـير؟
٩٤ هل للحـرُّب غـيره فى كل نائبـةٍ مَصـير؟
٩٥ من وجهُـه الوجه الجميـ ـلُ ، وشخصه الشخصُ الجهير
٩٦ من مَنُّـه المـن القليـ ـلُ ، وفضله الفضل الكثير
٩٧ من جودُه الجـودُ الشهيـ ـر ، وبذله البـذلُ الستير
٩٨ من قـوله وفَعالُه سَمـرانِ ما سمـر السَّمير
٩٩ من لا نَصير لماله ولجاره أبـدا نصـير
١٠٠ من نَيْلُ غايتـه يَشُقْـ ـق ، ونيـل نائله يسـير
١٠١ من كل أمر — حين يُذْ كَر أمره — أمرٌ صـغير
١٠٢ إلا أبا الصـقر الذى أضحَى وطالبه حسـيُر
١٠٣ رجـع المماطلُهُ الحرا ءَ وحظُّـه النفَسُ البَهـير

(١) سقط البيت من ع . وفى ق : فأفضل النبت .
(٢) ع : على الوزير ، تحريف .

١٠٤ ملكٌ غدتْ أفعاله والعرفُ فيها والنكيرُ

١٠٥ يوماه : يوم ندى ويو م ردًى عبوس قمْطَرير

١٠٦ فى ذا وذاك كليهما خيرٌ وشرٌّ مستطير (١)

١٠٧ فوليُّه لِوليه أبدا بنافلةٍ بشير

١٠٨ وعدوُّه لعدوه أبدا بنازلةٍ نذير

١٠٩ كافٍ ملوكٍ لا يفنْ ندُ ما يُجيل وما يدير (٢)

١١٠ ركدت على أقطابه أرحاء ملك تستدير

١١١ لوكان فى أولى الزما ن لَظل مَزدكُ لا يُحير (٣)

١١٢ وغدا أنو شروانَ مفـ تقرا إليه وأردشير (٤)

١١٣ تجِف القلوبُ إذا غدتْ أقلامُه ولها صرير

١١٤ ضخمُ الدَّسيعةِ والفعا ل، نَبيهُ مملكةٍ ذَكير (٥)

٩٨ ظ ١١٥/ جُمعت له أشياءُ لم يخلَق له فيها نظير

١١٦ فيه الوسامة ، والندى والحلم ، والرأى الزَّبير (٦)

١١٧ فإذا بدا فى موكب فكأنه القمر المنير

---

(١) ق ، ع ، كلاهما . وهو خطأ .

(٢) سقط البيت من ق .

(٣) مزدك : أحد المفكرين الدينيين عند الفرس ، ذهب إلى أن الملكية سبب كل الشرور ودعا إلى إلغائها وإباحه كل شىء للناس جميعا .

(٤) أنو شروان : لقب كسرى الأول من ملوك الفرس ، الساسانين . أرد شير : لقب عدد من ملوك الفرس من الأسرة نفسها .

(٥) هامش د : "(ذكير) : عالى الذكر"

(٦) هامش د : "(الزبير) : المحكم"

١١٨ وإذا احتـبى فى مجلس فــكأنما أرسى ثبـــيرُ (١)

١١٩ وإذا تهلـل بالنـــدى فــكأنه الغيث المطـــير

١٢٠ وإذا رَمى بمكـــيدة فــكأنه القـــدر المُبـــير

١٢١ تتحـــرك الأشـــياء غِبْـ ـبَ سـكونِه ولهـا نفـــير (٢)

١٢٢ لـرويّـــةٍ مـــنـــه نـتـيـ ـجتها نَقيذ أو عَقــير (٣)

١٢٣ أضحى يحـــل بحيث يلـ ـقَ المستميحَ المستجـير

١٢٤ لا يســـتعير له المـا دحَ مِن ســـواه مُستعير

١٢٥ بل يســـتثير له المـا دح من ثراه المســـتثير

١٢٦ لولاه أصـــبحتِ الركا ئب لا يئطّ لهـا صــفير (٤)

١٢٧ يا آلَ بلبـــلٍ الكرا م بيمنـــكمُ صلح العـــذير (٥)

١٢٨ لـــولاكمُ غـــدتِ الرعيـ ـةُ كلهـا والمُـــخّ ريـــر (٦)

١٢٩ فَابقــوا لنـا فى غِبطـــةٍ ما أوْغلتْ فى الأرض عِـــير

١٣٠ وغـــدا الألى عـادوكُمُ ومقـامُ أرجلهـــم شـــفير

---

(١) ثبير : اسم أربعة جبال فى بلاد العرب .

(٢) ق ، ع : عند سكونه .

(٣) ق ، ع : ينتجها .

(٤) هامش د : "(أط) : صوت" .

(٥) هامش د : "(العذير) : الحال"

(٦) هامش د : "(رير) : دقيق" .

١٣١ لا زالت الدنيا لهم مهوًى قرارتُه السعيرُ [١]

١٣٢ أعيى على طلابكم أن تُدرك الحيلَ الحمير

١٣٣ تتبسّمون إذا اللئا مُ تبسروا ولهم هَرير

١٣٤ وتَبَسَّلونَ إذا السبا ع تنمرتْ ولها زئير

١٣٥ رَدَّدتُ فيكم ناظرى فكلكم كرمٌ وخير

١٣٦ شَرفتْ أوائلكم وأشـ ـبه أولا فيكم أخير

١٣٧ وحُرمتُ منكم والإلـ ـهُ على مَردّكمُ قدير

١٣٨ لا تتركوا الطِّرف الجوا د خليعَ مضيعةٍ يَعير

١٣٩ خُذْها إليك أبا الفوا رس حليةً بك تستنير

١٤٠ ما ضرها أن لا يعيـ ـشَ لها الفرزدقُ أو جرير

١٤١ وَاسلمْ على حدث الزما ن وأنت بالحُسنى أثير

١٤٢ حتى يصدِّق من كنا ك فوارسٌ لهمُ كرير [٢]

(٦٧٣)

وقال يعتذر :

[المنسرح]

١ أعْفِ أخاك المريض من حرج أعفاه منه الإلهُ فى زُبُرِهْ

٢ هبْ لأخى السكرِ ما جناه وعا قبْه إذا ما أفاق من سكرِه

---

(١) ق ، ع : قرارتها .
(٢) ق ، ع : ولهم .

(٦٧٤)

وقال فى الغزل [١] :

[الطويل]

١ تُعنِّت بالمسواكِ أبيضَ صافيـا … تـكاد عَذارى الدر منـه تَحدَّرُ

٢ وما سرَّ عيدانَ الأراك بِريقهـا … تنـاوُحها فى أيكهـا تتهصَّــر [٢]

٣ لئن عدمتْ سقيا الثرى إنّ ريقَها … لَأعذبُ من هاتيك سُقيا وأخْضَر [٣]

٤ وما ذقتُـه إلا بشـيمِ ابتسامها … وكم مَخـبرٍ يبـديه للعين منظـر

٥ بدالى وميضٌ مُخـبِرٌ أن صوبه … غَريضٌ وماعندى سوى ذاك مُخبِرُ [٤]

٦ ولا عيب فيهـا غير أن صَجيعها … وإن لم تُصبها الساهرية يسهر [٥]

٧ تذودُ الكرى عنـه بنشرٍ كأنمـا … يُضوِّعه مسكٌ ذكى وعنـــبر

٨ وما تعتريهـا آفــةٌ بشريةٌ … من النوم إلا أنهـا تتخـثر [٦]

٩ وغيرُ عَجيبٍ طيب أنفاس روضةٍ … مُنورةٍ باتتْ تُراحُ وتُمطَـر

١٠ كذلك أنفاس الرياض بسُحرةٍ … تَطيب وأنفاسُ الأنامِ تغَــيَّر [٧]

---

(١) المختار ٨ (١،٦ - ٨،١٠) . العسكرى : ديوان المعانى ١ : ٢٤ (٥،٤) البكرى : السمط ٥٢١ (١ ، ٢ ، ٤) ٥٢٤ (٨ ، ١٠) ونسبهما خطأ للبحترى . النويرى : نهاية الأرب ٢ : ٦٢ (٨ ، ١٠ ، ٤ ، ٩) . ابن الشجرى : الحماسة . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦١ (١ ، ٨ ، ١٠) شرح لامية العجم للصفدى ٢٧٠ (٤ ، ٥) .

(٢) ق ، ع ، السمط : تأودها .

(٣) العسكرى : لشيم ... فكم . النويرى : يدنيه للعين .

(٤) العسكرى : مؤذن . ق ، ع : بذاك وبعض شاهد أن صوبة ، تحريف . الصفدى : أن صوبه .

(٥) ق ، ع ، المختار : تصبه .

(٦) ق : تخير ، ع : تخير .

(٧) المختار ، الصناعتين ، مجموعة المعانى : أنفاس الرياح . المختار ، الجمع ، والمسالك : وأنفاس الورى

(٦٧٥)

وقال يهجو :[1] [الطويل]

تَربصتَ بى رَيْبَ المنونِ تجُرنى ... على مَطْلك الممدودِ عصرا إلى عصرِ
وأَعْطيتنى زاد المسافر عالما ... بقلةِ ما أبقى مِطالُك من عمرى
ومثل امرئٍ أفنى مطالك عمره ... كفاه لعمرى مثل نائلك النزر

(٦٧٦)

« وقال يسأل صاعد بن مخلد أن يقرأ قصيدته الدالية فيه :[2]

[السريع]

٩٩ و

/١ يا سيدا لم يلتبس عِرضُهُ ... بذم رائيه ولا خابِره[3]
٢ ظاهرُه أحسنُ من غيبه ... وغيبُه أحسن من ظاهره
٣ ومن إذا الرأى خبا نُورُه ... فإنما يقدحُ من خاطره[4]
٤ فلا ترى أثقب من ذهنه ... فيه ولا أيمَنَ من طائره
٥ أولُ ما أسأل من حاجة ... أن تقرأ الشعر إلى آخره
٦ قراءةً تصدرُ عن نيةٍ ... تُفهِم قلب المرء عن ناظره
٧ ثم كفانى بالذى تَرْتَئى ... فى جَيد الشعر وفى شاعره[5]
٨ وما أرَى التقصيرَ يُخشَى على ... فعلك بل يُخشى على شاكره

(١) المختار ١٣٥ (٢٠١) ، الوساطة ٩٢ (٧٠٥) .
(٢) المنصف ٩٩ (٧٠٥)
(٣) ع : يلتبس حزمه .
(٤) د : إذا ما الرأى . وعليها يختل الوزن .
(٥) الوساطة : جودة الشعر .

(٦٧٧)

وقال فى أبى العباس بن بشر المرثدى[١] :

[البسيط]

١ أبلغ فتى آل بشرٍ بل مؤمَّلَهم	رسـالةً ليس فى أمثالهـا عارُ[٢]
٢ هل جائزٌ يا أبا العباس أوحسنٌ	وأنت شهمٌ ذكى القلب نَظّار
٣ ظلمٌ تَمَـادَون فيه لا يُرى لكُمُ	منه ـــ وإن سكت المظلوم ـــ إقصار؟
٤ ما هازِباء مَصـيدٌ فى فنائكمُ	مثل السبائك أشبار وأفتـار[٣]
٥ فى كل يوم تُغاديكم وظائفكم	منه وإخوانكم من ذاك أصفار
٦ أنتم أصحـاء والمرضى أحق به	فأنصفوا إنّ أهل العدل أبرار
٧ أو لا ، ففى درهمٍ ما يُستعفُّ به	عنكم وتُقضَى لُبانات وأوطار
٨ فكلِّمـونا إذا جِئنا لحاجتنـا	إنا بذلك نسـتوفى ونختـار
٩ ولا تشحُّوا علينـا أن نُغَرِّمكم	فيلتقى فيـكمُ بخـل وإضرار[٤]
١٠ أقول قولى وقد أنذرتكم غضبى	ياسادة الناس ، والإنذار إعذار[٥]
١١ وقد خصصت أباعيسى بلائمتى	إذ لم يكن منه تنهيه وإذكار
١٢ أدللتُ منكم على أحرار دهركمُ	وليس يستثقل الإدلالَ أحرار
١٣ فـلا يُقـابَلْ بإنكارٍ فإنـكمُ	قوم لكم بحقوق المجـد إقرار[٦]

(١) زادت ق ، ع : ويطلب سمكا .

(٢) ق : آل أبى بشر ، وعليها يختل الوزن

(٣) سقط البيت من ق ، ع : هازباصيد

(٤) ه : نعزبكم ، تحريف . ق ، ع :

(٥) ق : والإعذار إنذار . ع : وإعذار إنذار .

(٦) ع : المجد إنكار .

(٦٧٨)

وقال يعاتب[١] :

[الطويل]

١ وكم حاجبٍ غضبانَ كاسرِ حاجبٍ ... محا الله ما فيه من الكسر بالكسرِ

٢ عبوسٍ إذا حييته بتحية ... فيالك من كبْرٍ ومن منطقٍ نَزْرِ

٣ يظل كأن الله يرفع قدره ... بما حط من قدرى، وصغَّر من أمرى

٤ إذا ما رآنى عاد أعمى بلا عمًى ... وصَمَّ سميعا ما بأُذْنيه من وقر

٥ أزفُّ إليك البِكرَ ما زُفَّ مثلها ... فيدفع منها فى الترائب والنحر

٦ ولو أنه خلَّى إليك سبيلها ... قررتَ بها عينا، وأثخنتَ فى المهر

٧ ومن شيم الحجاب أن قلوبهم ... قلوب على الأحرار أقسى من الصخر[٢]

٨ وأنهمُ لو ملّكوا القَطر أو وَلُوا ... خزائنه خافوا النفاد على القطر[٣]

٩ يخافون أن يحظى سواهم بحظهم ... فهم من سؤال السائلين على وحْر[٤]

١٠ فلو حلَّؤونى عن شريعة جدولٍ ... عذرت ولكن حلَّؤونى عن البحر[٥]

١١ فإن كان لى قَدْرٌ لديك تُسِرُّه ... فعرِّفهمُ مالى لديك من القدر[٦]

(٦٧٩)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[مجزوء الخفيف]

١ يا أبا حفص المُعَيْـ ... ـيِر بالأبنة الحذَرْ

---

(١) ع : وقال يشكو إلى القاسم بن عبيد الله من حجابه ، ويدعمها ما فى ق .

(٢) د : على الآداب .

(٣) ق ، ع : خزانته .

(٤) د : فى سؤال ، تحريف .

(٥) ق ، ع : ولو .

(٦) ق ، ع : وإن ... قدر إليك .

٢ لا تُعيِّر ذوى البلا ء به واحذرِ الغِيَرْ

٣ إن يكن فىَّ ما ذكر تَ، وقد يكذبُ الخبر[1]

٤ فعلى رأسك ابتلي تُ بدائى مع القدر

٥ من يرى رأسك الصقيـ لَ فلا يشتهى الكَمَر

٦ لم يزل بى تنزُّهى فيه باللمس والنظر

٧ دون أن صرتُ أشتهى[2] بعض ما يشتهى البشر

(٦٨٠)

وقال يهجو[3] :

[مجزوء الوافر]

١ مدحتُ مَعاشرا غُرَرا حسبت بأنهم غررُ

٢ فما رَفَدوا ولا وعدوا ولا اعتلّوا ولا اعتذروا

(٦٨١)

/ وقال فى خالد القحطبى : ٩٩ ظ

[المتقارب]

١ أحب الطهارة من داخلٍ فلم يرض منها بما يظهرُ

٢ وما استدخل الأير من حاجةٍ ولكن به المذهب الأكبر

(١) د : فقد ، تحريف .

(٢) ق ، ع : أن كنت .

(٣) سقط البيتان من ع .

(٦٨٢)

وقال فى المجون[1] :

[الطويل]

١ ألا ربما سؤتُ الغيورَ وساءنى ... وبات كلانا من أخيه على وحرِ[2]

٢ وقبّلتُ أفواها عِذابا كأنها ... ينابيع خمر حُصِّبت لؤلؤ البحر[3]

(٦٨٣)

وقال فى محمد بن عبد الله بن طاهر :

[الطويل]

١ مدحتُ أبا العباس أطلب رِفْدَه ... فخيّبنى من رفده وهجا شعرى

٢ فهبنىَ قد أعفيته من مثوبتى ... أيُغضى له شعرى على مضض الوِتر؟

٣ سَيبريه شعرى حسبَ ما كان راشهُ ... ولا خير فى شعر يَريش ولا يَبرى

٤ وإنى عليم أنّ فَرْىَ أديمه ... يسيرٌ عليه ما غدا سالمَ الوَفْر[4]

(٦٨٤)

وقال فى [الحسن] بن موسى الزّمِن :

[مجزوء الخفيف]

١ لى صديقٌ إذا رأت ... وجهَه العينُ سرّها

٢ قلت يوما ، وخلتُه ... مطلَق الكف ثَرّها

---

(١) جمع الجواهر ٢٢٠ (١ ، ٢) . الصناعتين ٤٥١ (١ ، ٢) . محاضرات الراغب ٢ : ١٨٠ (٢) .

(٢) الجمع : ألا طالما ... وجر . هـ : العهون ، تحريف .

(٣) ع : النحر .

(٤) د : الوبر ، تحريف .

٣ يا جـوادا إذا حمتْ   لِقَـحُ المزن دَرّهـا [1]
٤ فَرطتْ منـك دعـوةٌ   تأمـل النفس كَرّهـا
٥ قـال : كانت فُلَيتـةً   فـوَقَى الله شـرهـا
٦ قلتُ : واهـا بجُـرعة   ذقتُهـا ، ما أمرّهـا
٧ أنت مـذ ذقتها تَشَكْـ   كَى إلى الله حـرّهـا
٨ قال : إى والذى قضى   حلّ كفى وصـرهـا
٩ قلت : تب توبة امرئ   عَقّ نفسـا وبـرّهـا
١٠ كلّف النفس خطـة   لم تطقهـا وغـرّهـا
١١ ثم قـفّى بتـوبـة   مط فيهـا وجـزهـا
١٢ ولقـد تُنقَـع النفـو   س بمـا كان ضرهـا [2]

(٦٨٥)

وقال فى العُزير [3] :

[السريع]

١ وفى ابن عمـار عُـزيرية   يخاصم الله بهـا فى القـدر [4]
٢ لِمْ كان ما كان ؟ ولِمْ لَمْ يكن   ما لم يكن؟ فهو وكيل البشر [5]

---

(١) ظ : لقح المرى .
(٢) ع : فلقد .
(٣) لطائف المعارف ٩ (١) . تاريخ بغداد ٤ : ٢٥٣ (١ ، ٢) . معجم الأدباء ٣ : ٢٣٣ (١ — ٤) .
(٤) ق ، ع : فى . اللطائف : ينازع الله . تاريخ بغداد : يخاصم الدهر بها والقدر .
(٥) تاريخ بغداد ، ومعجم الأدباء :

ما كان : لم كان ؟ وما لم يكن   لم لم يكن ؟ فهـو وكيل البشر

٣ لا بل فتى خاصم فى نفســـه ... لِمَ لَمْ يفز قِدْما وفاز البقرْ ؟[١]

٤ وكل من كان له ناظــــر ... صافٍ فلابد له من نظــــر[٢]

(٦٨٦)

وقال يرثى « بستان » المغنية جارية أم على بنت الرأس[٣] :

[المنسرح]

١ يا هل من الحادثات من وَزَرِ ... للخائف المستجير أم عَصَرِ ؟[٤]

٢ تغدو فتعدو فما تَرِقُّ على ... أنثى وما إن تخاف من ذكرِ

٣ يا بؤسَ للدهر ذى السفاهِ أما ... يَفْـرُقُ بين القيانِ والجـزَرِ ؟

٤ أما يُعَفِّى على جرائم ما اسـ ... ـتقدَّم منـه مَتـابَ منتظَرِ ؟

٥ يُمِـرُّ عصراه كلَّ مُنتكِثٍ ... ونقضُـه عائد على المِـرَرِ

٦ مُنصلتُ السيفِ كلَّ مُنصلَتٍ ... مُنشمرُ النَّبـلِ كلَّ منشَمِرِ

٧ يقتلنـا سـيفُهُ وتختِلنـا ... سهـامه الكامنات فى القُـتَرِ

٨ كأن إسرافـه برهبـة مقـ ... ـهور عليـه وحرص مؤتجـرَ

(١) ق ، ع : إذ لم يفز .

(٢) ع : كان له منظر .

(٣) المختار ٢١٨ (٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٤ : ٧٤ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٤١ ، ١٥٨) جمع الجواهر ١٣٥ (١٩ ، ٤١ ، ٧١ ، ٨٢) . زهر الآداب ٢٥٧ (٢٩) . المصون فى الأدب ٢١٨ (١٠٢) . مجموعة المعانى ١٢١ (٤١ ، ٧١ ، ٧٤) . يتيمة الدهر ٢ : ١٢٩ (٧١) ، محاضرات الأدباء ٣١٤ (٦١ — ٦٤) . ثمار القلوب ٥٦٥ : (٤٣ ، ٤٤) .

(٤) فى هامش د حاشية نصها « ملجأ » ، وتصلح لتفسير الوزر والعصر .

٩ كم من قتيلٍ لِصَرفـــه طَلِف — وكم دمٍ فى ثيـابه هـــدر
١٠ ألا فـــداءٌ يفى ببُغيتـــه — ألا ســـدادٌ لتلكمُ الفُقَـر(١)
١١ يا لك من مالك ومقتـــدر — مؤتمِـر السوءِ كلَّ مؤتمَـر
١٢ مُكتنِف بالعَـداء مُعتوِر — مكتنَف بالمـلام مُعتـوَر
١٣ يجمعنى صرفُـه بمؤنســةٍ — تبعث مَيْت النشاط والأشَر
١٤ صيغت وِفاقَ الهوى فما شُنِئَت — من وَهَل عابهـا ولا قَفَـر(٢)
/١٥ صبيرةِ البـذل، غير خاليـة — من خُلُق يخدع الرِّضا يَسَر — ١٠٠ د
١٦ تُمتِّـع الحـذْث من مُلاعَبَة — تنزل بين المجون والحصر(٣)
١٧ ويومها من محـرَّم أبدا — حِذقا، ويوم القيان فى صفر(٤)
١٨ سـابقة لم تزل تُنقِّلهـا — بسابقٍ فى الكتاب مستطَر
١٩ واهـا لذاك الغنـاء من طبق — على جميع القـلوب مقتـدر(٥)
٢٠ يمـلأ رَوْحًا فـؤاد سامعه — ويُصطلى حرُّه من القِـرر
٢١ كأنـه قالب لكل هـوى — فكلُّه والمُـنى على قـدَر
٢٢ لا خير فى غـيره، وهل أمَم — من شارب الراح شارب السُّكَر؟
٢٣ إنا إلى الله راجعون، لقـد — غال الردى سيرة من السير(٦)
٢٤ مِلءَ صدور المجالس اختُلِست — لا بل صدور الورى إلى الثُّغر

(١) د : القمر، تحريف.
(٢) هامش د : «(القفر) : قلة اللحم».
(٣) ق، د : تترك.
(٤) ق، ع : فى محرم.
(٥) ق، ع : جميع القيان. جمع الجواهر : جميع الأنام.
(٦) ع : سترة من الستر.

٢٥ قَرْقَرَةٌ لا تزال في صَعَدٍ — وعبرة وُكِّلت بمنحدرِ (١)

٢٦ بانت ، وما خلَّفت نظيرتها — وغصنها اللدن غير مهتصرِ (٢)

٢٧ مضت على دَلِّها بوحدتها — ولم يعد شخصُها بمنجحرِ

٢٨ تسمو لأقرانها مبارِزَةً — لا من وراء الستور والحُجَرِ

٢٩ لم يعتصم عودُها بزامرة — ولا ضوى وجهها إلى السَّتَرِ (٣)

٣٠ تُبارز العين وحدها أبدا — والأذنَ ، وهي الحميدة الأثر

٣١ وتقتل الهمَّ شرَّ قتلته — بغير عون يكون من أُخَرِ

٣٢ ما بذلتْ للكئيب نُصرتها — على الأسى فارعوى إلى النُّصَرِ

٣٣ لم تخلُ من منظر تُشوِّقه — ومن عفاف يفي بمستترِ

٣٤ ما برزت للخنا ، ولا استترت — من عجز شانَها ولا بَجَرِ (٤)

٣٥ ما أُولع الدهر في تصرفه — بكل زين له ومفتخَرِ

٣٦ يعدو على نفسه فيسلبها — إلا عَتاد المعدِّ ذي النَّمَرِ (٥)

٣٧ كم ملبس لا يعاب هتُّكه — عن جلدة منه شَثْنة الوبر (٦)

٣٨ أودى ببستانَ وهي حُلَّته — فقد غدا عاريا من الحَبَرِ

٣٩ أطار قُمْرية الغناء عن ال — أرض فأيُّ القلوب لم تطرِ

٤٠ لله ما ضُمِّنت حفيرتُها — من حُسن مرأًى ، وطُهر مختبَرِ

---

(١) ع ، ق : ياحرقة لا تزال .

(٢) ق ، ع : ماتت .

(٣) الزهر : انضوى .

(٤) د : شنها . ق ، ع : ومن بجر .

(٥) ق ، ع : المعز ذي الحذر .

(٦) ع ، ق : عن ملبس . هامش د : « شثن : غليظ » .

٤١ أضحت من الساكنى حفائرِهم .. سكنَى الغوالى مَداهنَ السُّررِ

٤٢ مُطيِّبى كلِّ تربة خَبثتْ .. (١) ومؤنسيها بشـــرٍّ مجتـــور

٤٣ يا حرَّ صـــدرى على ثلاثة أمـ .. (٢) ـواه هُريقت فى الترب والمدر

٤٤ ماءى شباب ونعمة مُزجا .. (٣) بمــاء ذاك الحيــاء والخفــر

٤٥ لو يعلم القـــبر من أتيح له .. (٤) لاحتفر القبر غـــير محتفَـــر

٤٦ أو لأباها فصان حينئذ .. عن رمسه درةً من الدرر

٤٧ إنَّ ثرًى ضمها لأفضلُ محـ .. (٥) ـجوج لِصَبٍّ وخيرُ معتمر

٤٨ أقسمتُ بالغُنج من مَلاحِظها .. وسحر ذاك السُّجُوِّ والفَتَر :

٤٩ لو عُقرتْ حول قبرها بقـــر الـ .. إنس مكان القِلاص والمُهَـــر

٥٠ والدر نظـــمٌ على الترائب منـ .. ـهن وأشكاله من العِتر

٥١ وانتحرت فى فنائه بُهَمُ الـ .. ـحرب وصِيد الملوك من مُضر

٥٢ ثم سَقيتُ الدمـــاء تربتَهـــا .. لم أشفِ مافى الفؤاد من وَحَر

٥٣ نفسَك يانفس فانحرى أسفا .. فإن هـــذا أوان مُنتحَـــر

٥٤ ما حَسَنٌ أن تذوب مهجتها .. (٦) ومهجتى لم تُرَق ولم تُمَـــر

٥٥ لا يُنكر الدهرُ بعد مُهلِكِها .. (٧) هُلكَ ذوات الجـــلال والخطر

٥٦ كَوَّر شمس النهـــار فانكدرت .. كواكبُ الليل كل منكَدر

---

(١) ع : كل حفرة .
(٢) ظ : ياحرقلبى . الثمار : أريقت .
(٣) ظ : ذاك الدلال .
(٤) المختار : لو علم . . لاحتفر القبر .
(٥) ع ، ق : محجوج إليه وخير .
(٦) ع ، المختار : لم تذب .
(٧) ع ، ق : لا ينكر الله .

٥٧ بستان : يا حسرتا على زَهَرِ	فيك من اللهو بل على ثمـــر[(١)]
٥٨ بستان : لهفى لحسن وجهك وال	إحسان صارا معـا إلى العَفر[(٢)]
٥٩ بســتان : أضحى الفؤاد فى وَله	يا نزهة السمع منـه والبصر
٦٠ بستان : ما منك لامرئ عوضٌ	من البســاتين لا ولا البشر[(٣)]
٦١ بستان : أُسقيتِ من مدامعنا الذ	دمع وأعقبتِ عُقبـةَ المطر[(٤)]
٦٢ بل حقٌّ سقياك أن تكون من الصّ	ـصهباءِ صهباءِ حِمْص أو جَدَر[(٥)]
٦٣ بل من رحيق الجنان يقطَب بالـ	ـمسك سُلافاته بلا عَكَر[(٦)]
٦٤ بل من نجيع القلوب يمزَج بالـ	ـعطف وصفو الوداد لا الكدر
٦٥ / بستان : لم يُستعَر لك اسمك يا	بســتانَ لذاتنـا ولم يُعَـــر
٦٦ كنـا إذا اللهو قـــلّ مأثُرنا	منـه وجدناك معدن المِيَر
٦٧ ما كل لهـــو أراه بعـــدكمُ	عندى سوى سُخرة من السُّخَر
٦٨ لست إلى نغـــمة بذى أُذُنٍ	ولا إلى صـــورة بذى صور[(٧)]
٦٩ كنتِ وكانت قرينةٌ لك عيـ	ـنين للهـــو فبِنتَين بالعور[(٨)]

١٠٠ ظ

(١) ع : على أسف . وأخرت البيت عن تاليه . وسقط البيت من ق .

(٢) ع : مع العفر .

(٣) سقط البيت من ق .

(٤) ع ، ق : عقبة النظر ، تحريف . والمحاضرات : من مدامعنا لا من سوارى الغيوث والمطر .

(٥) المحاضرات : حق صهباك ... أو هجر . حمص : مدينة فى وسط سورية . وجدر : قرية قريبة من سلمية بسورية أيضا تنسب إليها الخمر الجيدة .

(٦) د : سلالاته ، تحريف . المحاضرات : يختم بالمسك .

(٧) د : ذوى أذن ، تحريف . ق ، ع : صورة من الصورة

(٨) د : للهوى .

٧٠ وكنتِ يُمنا هما ففات بك الدّ ... دهر، وهل يَصطفى سوى الخِيَرِ؟

٧١ يا مشربا كان لى بلا كدر ... يا سمرا كان لى بـــلا سهر

٧٢ ماكنتُ ادرى أطعمُ عافيتى ... أعذبُ أم طعم ذلك السمر؟ (١)

٧٣ يا نعـــمة الله فى بريّتـــه ... أصبحتِ إحدى فواقرِ الفقر (٢)

٧٤ يا غضةَ السن يا صغيرتها ... أمسيتِ إحدى المصائب الكُبر

٧٥ أنّى اختصرتِ الطريق ياسكَنى ... إلى لقـاء الأكفان والحفـر؟

٧٦ ألم تكونى غريرة فُنُقـا ... لا يهتـــدى مثلها لِمُختَصَـــر؟! (٣)

٧٧ أنى تجشمت فى الحداثة ما ... جُشمتِ من كُره ذلك السفر؟ (٤)

٧٨ أنى ولم تلحقى ذوى حُنَك السـ ... ـسن ولا امّزتِ من ذوى الغَرر؟

٧٩ أحميك من مورد قصديت له ... لاينتهى ورْدُه إلى صَـــدر

٨٠ ياشمسَ زُهر الشموس، ياقمر الـ ... أقمار حسنا، يا زهرة الزُّهُر (٥)

٨١ أبعـد ماكنت باب مبتهج ... للنفس أصبحت باب معتبر؟ (٦)

٨٢ أصبحت كالترب غير راجحة ... به وقـــد ترجحين بالبِـــدر

٨٣ أصابنـا الدهر فيك أكمل ما ... كنت فما رُزؤنا بمجتـــبَر

٨٤ لم تقتحمك العيون من صِغَر ... ولا قلتك النفوس من كِبَر

٨٥ فكيف نسلاك والأسى أبدا ... فى كِبَرٍ، والسُّلوُّ فى صغر؟

---

(١) ع، ق : أصبحت عندى .

(٢) مجموعة المعانى : ياطفلة السن ياصغيرته . ع، ق : أصبحت .

(٣) د : فى الحوادث . تحريف .

(٤) ع : انمزت .

(٥) ع، ق مبتهج الانفس . والمختار : مبتهج للإنس . وفى هامشه عن نسخة للآنس .

(٦) جمع الجواهر : بالترب ... عنه

٨٦ كل ذنوب الزمان مغتفَر وذنبه فيك غير مغتفرِ
٨٧ تبَتّل العود عند فقدكُمُ وازدجر اللهو أىّ مزدجَرِ
٨٨ وغاب عنا السرور بعدكُمُ واحتَضر الهم حينَ محتضَرِ (١)
٨٩ وغاض ماء النعيم يتبعكم وانهمر الدمع كلَّ منهمرِ (٢)
٩٠ فإن سمعنا لِمزهرٍ وترا حنَّ فهاتيك عَوْلة الوترِ
٩١ أما ولؤم البِلى وقسوته لقد محا منك أحسن الصورِ
٩٢ يا بشَرا صاغه المصوِّر من نورٍ على سُنَّة من الفِطَرِ (٣)
٩٣ بل من شعاع العقول حين ترى الـ غيب بعين الذكاء والعبَرِ (٤)
٩٤ لا تحسبونى غَنيتُ بعدكُمُ عنكم بشمس الضحى ولا القمرِ
٩٥ لا تحسبونى أنستُ بعدكُمُ إلى هديل الحمام فى الشجرِ
٩٦ لا تحسبونى استرحت بعدكُمُ إلى نسيم الشَّمال بالسَّحَرِ (٥)
٩٧ لا تحسبوا العين بعدكم سَرَّحت فى مسرحٍ من مسارح النظرِ (٦)
٩٨ يأبى لها ذاك أن ناظرها فى شُغُلٍ بالسهاد والعبَرِ (٧)
٩٩ وكيف بالنوم لُلْباشر أطـ ـراف حُمات الحيَّات والإبرِ؟
١٠٠ سَقيا ورَعيا لعيشة معكم أصبحتُ من عهدها بمفتقرِ
١٠١ أمتعنى دهرُها بغبطته على الذى كان فيه من قصرِ

(١) ع ، ق : واحتضر اللهو .
(٢) ع : أى .
(٣) ع ، ق : على غير سنة الفطر .
(٤) ع ، ق : ترى العينان حسن الذكاء .
(٥) سقط البيت من ق . ع : فى السحر .
(٦) ع ، ق : مرحت .
(٧) ع ، ق : يأبى لها منه .

١٠٢ كانت لياليه كلها سَحَـــرا وكان أيامهن كالبُـــكَر

١٠٣ لهـــوٌ أطفنـا بِبِــكر لذته وما فضضْنا خـــواتمَ العُذر[١]

١٠٤ ولم ننل من جَناه نَهْمَتَنا وإن حظينـا بمونقِ الزهر

١٠٥ كم قـــد نعمنـا بضم مُتَّشحٍ وما اعتدينـا بهَتْـك مؤتزر

١٠٦ كم قد شربت الرضاب فى قُبَل كانت ، ولكن شربت بالغُمر[٢]

١٠٧ جدوى فم فيه لؤلؤ وجَنَى نحلٍ بمـاء السحاب فى الثَّغر[٣]

١٠٨ غنـاؤه يشـــتكى حرارته وريقه يشتكى من الخَصَر

١٠٩ كنتم لنـا فتنة من الفتن الـ ـغُرِّ بلا شهرة من الشُّهَر

١١٠ وكل لهـــو بمثـل وصلكمُ ذو غُرر إذ سـواه ذو عُرر[٤]

١١١ أخذتكُمُ طائعـا أخا جَذَل ولم أدع طائعا ، ولم أذَر

١١٢ كأننى ما طلعتِ مقبـلة علىَّ يومـا بأملح الطُّـــرر

١١٣ فى كفك العود وهْو يؤذن بالـ إحسـان إيذانَ صادق الخبر[٥]

١١٤ إذ مشيكم مُذْكِرى غناءَكمُ مَشْىَ الهوينا ســواكِن البقر

١١٥ / وإذ فسـادى بكم يذكِّرنى (لَنُفسِدَنَّ الطواف فى عمر)[٦] ١٠١ ر

---

(١) ق ، ع : لهوأطعنا .

(٢) ع ، ق : من قبل كانت كأنى شربت .

(٣) سقط البيت من ق .

(٤) ع ، ق : سواه ذوغرر .

(٥) سقط البيت من ق .

(٦) هذا عجز بيت لعمر بن أبى ربيعة من قصيدته التى مطلعها :

يا من لقلب متيم كلف يهذى بخود مريضة النظر

ديوانه (الشركة اللبنانية للكتاب ــ بيروت) ص ١٣٨ .

١١٦ كأنّ عينىّ أبصرتك ضُحى … فى مجلسى ، والوشاة فى سقرِ [1]

١١٧ كأنها ما رأتك كالمَلَكِ ال … ـصيد فى التاج يوم مُبتهَرِ

١١٨ وبين عينين منكمُ علم … لم يُسْنَد شِبْهٌ له ولم يُعَر

١١٩ يا أحسن العالمين حاسرة … وأكمل الناس عند معتجَر

١٢٠ كأنها ما رأتك صادحةً … والصُّدَّحُ الوُرْق عُكّفُ الزُمُر

١٢١ يَسْمعنَ أو يَسْتفدن منك شجا … والتمر يُمتار من قرى هجر [2]

١٢٢ كأن داوود كان يومئذ … يتلو زبورا مُلَيَّن الزبر

١٢٣ كأنى ما اقترحتُ ما اقترحتْ … نفسى فساعفتِنى بلا زور

١٢٤ كأنى ما استعدت مقترَحى … يوما فكررتِه بلا ضجر

١٢٥ وصنتِ خدا كساه خالقه ال … ـحسنَ فصعّرتِه عن الصَعَر

١٢٦ ولو تكبرتِ كنتِ مُعْذِرة … والمسكُ ما لا يعاب بالذّفر

١٢٧ كأنى ما نعمتُ منك بمر … تاح نعيم ولا بمبتكر

١٢٨ رضيتُ من منظر بطيف كرى … يعرو ومن مسمع بمذّكر [3]

١٢٩ رِضًى كسخط ولو قدِرْتُ لغيـ … ـيرتُ ونكّرتُ مُنكَرَ الغِير

١٣٠ لو أن قِرنى سوى المقادر فى … أمرك أحضرتُ عز منتصر

١٣١ لكنها القِرنُ لا يقاومه … قِرنٌ عزيز لعزة النّفر [4]

١٣٢ لو كان فعل الورى لقد ذَئِرَتْ … له المساعير أيما ذأر [5]

(١) ح ، ق : ما أبصرتك . و (ما) كانت فى د ولكنها ضرب عليها ، و يقتضى الوزن والمعنى حذفها

(٢) هجر : كانت قاعدة البحرين ، و بتمرها يضرب المثل .

(٣) سقط البيت من ق ، ح .

(٤) ق ، ع : لا أقاومه ... فعزة النفر .

(٥) ق ، ع : ذئرت منه .

١٣٣ لكنه وِتْــرُ مـالكٍ مَلِكٍ يعـلو على الطالبين بالثُّؤَرِ (١)

١٣٤ يا لهَف نفسى على مُهَاجَرتى إياكِ لهفـا يطـير كالشرر (٢)

١٣٥ ليس لذنبٍ دعا إلى غضب لكن لنُعمى دعتْ إلى بطـر

١٣٦ هجْرُمتى شئتُ قلتُ كان من الـ خسران أو قلتُ ربح مَتّجـر (٣)

١٣٧ كانت تُجِــدُّ الهوى مغنيةً كأنها نَشرة من النُّشر (٤)

١٣٨ ووصلُك الإلفَ بعـد هجرته يَجْنيك معسول حدة الظُّفـر

١٣٩ لولا التعـزى بذاك آونة لانْفَطـر القلب كل منفَطَـر (٥)

١٤٠ ماانتهك الدهرقبلكم لذوى الـ ـلَهو حريما فى البدو والحضر

١٤١ أبكيك بالدمع والدماء بل التـ ـتَسهاد بل بالمشيب فى الشَعر (٦)

١٤٢ بل بنحول العظام ، مُحتقِـرا ذاك وإن كان غير محتقـــر

١٤٣ بل باجتناب الشفاء بل بتوخِّـ ـيِ النفس ما يُتّقى من الضرر

١٤٤ لأستميحن كل ذاك لمبْـ ـكائيك بعد استماحة الدِّرر

١٤٥ بل ليت شعرى وقد حَييت وقد قَدَّمتِ للنفس وجه معتذر (٧)

١٤٦ كيف ، وأنَّى ولم أمُتُ ،وقد بِنْتِ ؟ أكان الفؤاد من حجر؟

١٤٧ إلا أكن مِتُّ فانقرضتُ فكمْ من مَوْتةٍ للفـؤاد فى الذِّكَرِ (٨)

---

(١) فى هامش د « (الثؤر) : جمع ثؤرة» .
(٢) ع : بالشرر .
(٣) سقط البيت من ق ، ع .
(٤) ق ، ع : كاشر تجد فى الهوى ، تحريف .
(٥) ع : أى منفطر . وفى هامش د : « لولا تعزى » .
(٦) ظ : بل بالسهاد .
(٧) ع : ياليت .
(٨) د : فى الفؤاد .

١٤٨ وليس فى خطرة مغيرة — لكنها سَرْمد مع الفِكرِ

١٤٩ رثيتُ منكم صبيّا تكنّفه — عفاف سر ، وحسن مجتهَر

١٥٠ وما يفى بالثلاث مرثيَةٌ — إلا صلاةَ المليك فى السورِ

١٥١ وإن جرى الدمع غير معتنَف — وسمح الشّعر غير معتسَر

١٥٢ وكنتُ عَفوَ الصبِى فشيمه — عفوٌ من الشجو غير معتصَر

١٥٣ دمعٌ وشعرٌ مساعدٌ أتيا — طوعا وما طائع كمقتسَر

١٥٤ أشكو إلى الله لا إلى أحد — أن مِتَّ والنفس حية الوطر (١)

١٥٥ من لِيَ بالصبر بعد مدّخر — أفنَى من الصبر كل مدّخر؟

١٥٦ بل قَبُح الصبر إنه غُدَرٌ — بصاحب الصدق أيما غُدر

١٥٧ لا أسال الله حسن مصطَبر — فإنه عنك لؤمُ مصطبر (٢)

١٥٨ وحزن نفسى عليك من كرم — وهْو على من سواك من خَوَر

١٥٩ وقد يُعزّى الفؤاد أنك فى — جنة عدن غدا وفى نَهَر

١٦٠ سيشفع الحور فيك أنك منـ — ـهُنْ بذاك الدلاَل والحور

١٦١ يالهف نفسى عليك كم حَذِرتْ — لو وُقّيتْ ما تخاف بالحذر (٣)

١٦٢ كم وحْيِ رؤيا فزعتُ فيك له — وطِيرةٍ من نواطق الطير

١٦٣ بيّنْتِ لى الحزم فى البدار الى — كل تَخُوف عليه مبتدر (٤)

١٦٤ أصبحتُ من صبحه بمنبلَج — والناس من فجره بمنفجَر

/ ١٦٥ ولو تخايتُ من شَجَاىَ بكم — بادرتُ باللهو كَرّةَ القَدر ١٠١ ظ

---

(١) ع ، ق : جمة الوطر .
(٢) المحاضرات : يوم مصطبر ، تحريف .
(٣) ق ، ع : من حذر .
(٤) ق ، ع : ينبهت الحزم فى البدار .

(٦٨٧)

وقال يهجو المبرد :

[البسيط]

١ ودّ المبرد أن الله بدّله ... من كل جارحة فى جسمه دُبُرا (١)
٢ فأعطه يا إله الناس مُنيته ... ولا تُبقِّ له سمعا ولا بصرا
٣ لكى يُقضِّىَ أوطارا مُذمَّمة ... من كل عَرْدٍ ترى فى رأسه عُجرا (٢)
٤ بل لو يكون له ضعفا جوارحه ... من الفقاح لما قضَّى بها وطرا
٥ هيهاتَ ثَمَّ غليلٌ لا شفاءَ له ... أو يُجعَل الكلُّ منه فَقْحة وحِرا

(٦٨٨)

وقال فى الموفّق :

[الطويل]

١ ومُستصرَخٍ بعد الخليفة صِنْوه ... أبو أحمد المحمودُ فى البدو والحضْر
٢ فمن مُبلغٌ عنى موفّقَ هاشمٍ ... قَريعَ بنى العباس ذا المجد والفخر (٣)
٣ وصاحبَ عهد المسلمين الذى غدا ... يُخاف ويُرجَّى للعظيم من الأمر
٤ يمينا : لئن أنتم خذلتم وليّكم ... لَتُسْتَفْسَدَنْ الأولياءُ يدَ الدهر
٥ إذا كان خِذلانُ النصير جزاءه ... فماذا يرجَّى باذلُ النصر فى النصر ؟
٦ أتُخفِر إسلامَ النصير وليِّه ... وقايتَه إياه بالصدر والنحر ؟ (٤)
٧ أبى ذاك أن الرَّيع يشبه بَذْره ... وذلك أن الريع من جوهر البَذْر

(١) ق ، ع : أبدله فى كل جارحة من .
(٢) ق : عود .
(٣) ع : ذى المجد ، خطأ .
(٤) ع : إسلام الولى .

٨ وعــذرُ ولىِّ المــرء بالمرء فاتح — لشيعته الوافين بابا إلى الغــدر(١)

٩ هززتك فاغضبْ غضبة جعفرية — تكون على الأعداء راغية البَكر

١٠ ولا تَلْه عن إصراخ داعيك بالتى — يسير بهـا الركبان فى البر والبحر

(٦٨٩)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله :

[الخفيف]

١ عظَّم الله يُمنَ فطرِك فطــرا — يا ابن أعلى الملوك مجدا وذكْرا

٢ وأهــلَّ الشهورَ بالسعد ما عشـ — ـتَ ، وأبقاك آخرَ الدهر عصرا

٣ فى سرور يُريك شهرك يومــا — وحبــور يريك عامك شهرا

٤ قلت لمـا بدا الهــلال ضئيلا — قــد كستْه سُرى ثلاثين ضُمرا :

٥ عجبـا للهـــلال كيف استهلو — ه هـلالا ، هلَّا استهلوه بدرا؟

٦ كان لمـا بدا وأنت أمــير — مستحقا أن يبهر الشمس فخــرا

٧ كيف لم يسبق المواقيتَ بدرا؟ — كيف لم يقهر المقادير قهــرا؟

٨ غــير أن الأمور تجرى على ما — قدر الله ، وهْو أحسنُ قَــدْرا

٩ أحمــدُ الله إذ أرانىَ عيــدا — لا أرى فيـــه فوق أمرك أمرا

١٠ طاب فيــه نسيم ريحك حتى — لَحسبنا عَجاج خيلِك عِطْــرا

١١ وتجليتَ مـلءَ عينٍ وصـــدر — وقديمـا ملأت عينا وصــدرا

١٢ نَذر النـاسُ فى القــديم نذورا — إنْ رأوا عيــدك المؤمَّل شكرا

١٣ وتركتُ النـــذور عمــدا لأنى — لا أرى كُفــءَ نعمةٍ فيك نذرا

---

(١) ع : ولى الأمر .

١٤ فالبَس العيد وانْضُه سـالم النفـ ـسِ وإن لم تسلم ثراءً ووَفْـرا

١٥ طُلْتَ مجدا ، وطلت نخرا بنى آ دمَ طـرا فطُلْ كذلك عُمـــرا

(٦٩٠)

وقال يهجو جارا له وكان قد بنى درجة لمسجد يُشرَف منها على منزله إذا رقى الناس إلى عُلو المسجد[1] :

[الكامـل]

١ يا بانىَ الدَّرجِ الذى أولَى به ـلو كان يعقل ـهَدْمُها من دارِه!

٢ لا تبنينَّ بَنيــة قـوَّادة تُزْنِى بناتِ أبى البنات بجاره

٣ لم يَبنِهـا إلا امرؤ متعصب للكَشْخ يعجبه ارتفاع شَناره

٤ يا بانىَ الدرج الوثيق بناؤُها[2] بالصخر ينقله على أشـفاره

٥ شكرا لمـا هتَّـكنَ من حُرماته لا بل لمـا كثَّرن من أصهاره

٦ كم غافلٍ فى سُــوقه قنَّعتَه فى عَـونه خِزيا وفى أبكاره

٧ / لو غار هدَّمها بفيه وأنفه طلبا لهـا حتى الممـاتِ بثاره ١٠٢ و

٨ لكنه رجل يبرِّجُ عِرْسَــه وبنـاتِه ليزدْنَ فى أنصاره

(٦٩١)

وقال فى لحية الليف المعلِّم[3] :

[الخفيف]

١ إن تَطُل لحيةٌ عليك وتعرض فالمَخَـالى معـــروفة للحمـــيرِ[4]

---

(١) ق ، ع : وقال يهجو مؤذنا بنى درجة فى المسجد تشرف على الجيران .

(٢) ق ، ع : المشيد بناؤها .

(٣) المختار ١٨٤ (١ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ — ١٤) . هدية الأمم ٤٣٢ (١ ، ٢) .

(٤) المختار والهدية : مخلوقة للحمير .

٢ علق الله فى عِذاريك مِخْلا ةً ولكنها بغير شعير
٣ لو غدا حكمها إلىَّ لَطارت فى مهب الرياح كلَّ مَطير
٤ أَلْقِها عنكَ ياطويلةُ أوْلَى فاحتسبْها شرارة فى السعير
٥ أَرِعِ فيها الموسى فإنك منها شَهِدَ اللهُ فى أثامٍ كبير (١)
٦ أيُّما كَوْسَجٍ يراها فيلقَ ربه بعدها صحيحَ الضمير
٧ هو أحرى بأن يشكَّ ويُغْرَى باتهام الحكيم فى التقدير (٢)
٨ ما تلقَّاك كوسجٌ قط إلا جَوَّر اللهَ أيَّما تجوير
٩ لحية أُهمِلتْ فسالت وفاضت فإليها تُشير كف المشير (٣)
١٠ ما رأتها عين امرئ ما رآها قط إلا أهلَّ بالتكبير
١١ روعة تستخفُّه لم يُرَعْها من رأى وجه مُنكَر ونكير
١٢ فاتق الله ذا الجلال وغيِّر منكرا فيك ممكنَ التغيير
١٣ أو فقصِّر منها فحسبُك منها نصفُ شبرٍ علامةَ التذكير
١٤ لو رأى مثلها النبيُّ لأجرَى فى لحى الناس سُنَّة التقصير
١٥ واستحبَّ الإحفاءَ فيهن والحَلْ قَ مكان الإعفاء والتوفير (٤)

(٦٩٢)

وقال يذم الحقد (٥) :

[الكامل]

١ ياضارب المَثَل المزخرف مُطْرِيا للحقد لم تَقدح بزَنْد وارِى

(١) ق ، ع : يعلم الله .
(٢) ع : هو أولى .
(٣) ق ، ع : ففاضت وسالت وإليها .
(٤) ق ، ع : فيها بل الحلق .
(٥) المختار ٢٥٦ (٤٧، ٤٨، ٥٣) . ق ، ع : مما نحل الدمشق .

٢ أصبحتَ خصم الحق تهدم مابَنَى   والحـق محتجٌّ، وأنت تُمـارِى[١]

٣ أطريت غثّك لاسمينك ضَـلّةً   واخترت من خُلُقَيْكَ غيرَ خيـار

٤ شبَّهتَ نفسك والأُلى يولونهـا   آلاءهم بالأرض والعُمَّـار

٥ ورأيتَ حفظك ما أتوا من صالح   أو سيِّىء كرما وعتـق نِجار[٢]

٦ وزعمتَ فيـك طبيعـة أرضيةً   يا سـابق التقـويم بالإقـرار

٧ ولقـد صدقتَ وما كذبتَ فإنه   لا يُدفَـع المعـروف بالإنكار

٨ لكن هاتيك الطبيعةَ فى الفتى   ممـا تُلِيط عليــه بالأستار[٣]

٩ ولَصمتُه عن ذكرها أولى به   من عدِّها فى الفخر عنـد فخار

١٠ فينـا وفيك طبيعــة أرضيةٌ   تهـوِى بنـا أبدا لِشر قـرار

١١ هبطت بآدمَ قبلنـا وبزوجه   من جنة الفردوس أفضـلِ دار

١٢ فتعوّضا الدنيـا الدنيّـة كاسمها   مِن تلكمُ الجنّـاتِ والأنهار

١٣ بئستْ لَعمرُ الله تلك طبيعـةً   حَرمتْ أبانا قرب أكرم جار

١٤ واستأسرتْ ضِعفَى بنيـه بعده   فهـمُ لهـا أسرى بغـير إسـار

١٥ لكنها مأســـورة مقســورة   مقهورة السلطان فى الأحرار

١٦ بجسومهم من أجلها تهوِى بهم   ونفوسهـم تســمو سمو النـار

١٧ لولا منـازعةُ الجسوم نفوسَهم   نفــذوا بسَوْرتهـا من الأقطار[٤]

١٨ أو قصَّروا فتناولوا بأكفهــم   قمــر السماء وكل نجم سارى

---

(١) ق ، ع : تمارى .

(٢) سقط البيت من ق . وفى ع : ما أتى .

(٣) ق ، : لاماتلط .

(٤) ق : الجفون نفوسهم ، تحريف .

١٩ عَرفوا لروح الله فيهم فضلَ ما ... قد أثّرت من صالح الآثارِ
٢٠ فتنزّهوا وتعظّموا وتكرّموا ... عن لؤم طبع الطين والأحجار
٢١ نزعوا إلى النّجد الذى منه أتت ... أرواحهم ، وسموا عن الأغوار
٢٢ هذا عبيد الله منهم واحد ... لكنه هو واحد المِضمار
٢٣ ملك له هِمم تُنيف على العلا ... ويد تطول مواقع الأقدار (١)
٢٤ وإذا عطا للجد نال بكفه ... ما لا ينال الناس بالأبصار
٢٥ ولقد رأيت معاشرا جمحتْ بهم ... تلك الطبيعة نحو كل تَبار
٢٦ تهوى نفوسهم هُوِىَّ جسومهم ... سِفلا لكل دناءة وصَغار
٢٧ تبعوا الهوى فهوى بهم ، وكذا الهوى ... منه الهُوِىُّ بأهله فحَذار
٢٨ لا ترضَ بالمثل الذى مثلتَه ... مثلا ، ففيه مقالةٌ للـزارى
٢٩ / وانظر بعين العقل لا عينِ الهوى ... فالحق للعين الجليّة عارى (٢)
٣٠ الأرض فى أفعالها مضطرة ... والحى فيه تصرّفُ المختار
٣١ فمتى جريتَ على طباعك مثلَها ... فكأن طِرفك بعدُ من فخّار
٣٢ أخرجتَ من باب المشيئة مثل ما ... خرجتْ فأنت على الطبيعة جارى (٣)
٣٣ أنّى تكون كذا وأنت مُخيَّرٌ ... مُتصرف فى النقض والإمرار ؟
٣٤ أين اصطراف الحى فى أنحائه ... وحَويلُهُ فيما سوى المقدار ؟ (٤)
٣٥ أين اختيار مخيّر حسناته ... إن كنت لست تقول بالإجبار ؟
٣٦ شهد اتفاقُ الناس طرا فى الهوى ... وتفاوتُ الأبرار والفجار

١٠٢ظ

(١) ق ، ع : على المنى .
(٢) ق ، ع : والحق .
(٣) ق ، ع : باب التصرف .
(٤) ق ، ع : اضطراب الحى .

٣٧ أن الجميع على طباعٍ واحد ... وبما يرَوْن تفاضُلُ الأطوارِ

٣٨ فمتى رأيت حميدهم وذميمهم ... فبفضل إيثار على إيثار

٣٩ قاد الهوى الفجارَ فانقادوا له ... وأبتْ عليه مقادةُ الأبرار (١)

٤٠ لولا صروف الإختيار لأَعْنقوا ... لِهوًى كما اتسقت جِمال قِطار

٤١ ورأيتهم مثل النجوم فإنها ... متتابعاتٌ كلها لمَدار

٤٢ مُتيمِّمات سَمْتَ وجهٍ واحد ... ولها مطالع جَمّةٌ ومَجارى

٤٣ فانس الحُقُود فإنها منسية ... إلا لدى اللؤماء والأشرار

٤٤ واعصِ الطباع إذا آطّباك لحفظها ... واختر عليه تَكُنْ من الأخيار (٢)

٤٥ ما زال طبع الأرض يقهر لؤمَه ... مَنْ فيه رُوح الواحد القهار (٣)

٤٦ لا تنس روح الله فيك وأنها ... جُعلت لتصليح منك كل عوار (٤)

٤٧ إن الحُقُود إذا تذكرها الفتى ... تحيا حياة الجمر بالمِسعار

٤٨ ولعلها أن لا تضرّ عدوه ... وهو المسلَّف عاجل الإضرار

٤٩ تَصْلَى جوانحَ صدره من حقده ... بلهيب جمرٍ ثاقب وأُوار

٥٠ فلصدرِه من ذاك شرٌّ بِطانة ... ولقلبه من ذاك شر سُعار

٥١ ذاك الذى نقد المكيدة نفسه ... نقدا ، وكاد عدوه بِضمار

٥٢ ما نال منه مناله من نفسه ... وِترُ الأُلى وَتروه بالأوتار

٥٣ ردّت يداه كَيْدَه فى نحره ... وكذا تكون مَكايد الأغمار

٥٤ وكفى الحَقود مهانةً وغضاضة ... أنْ لست تلقاه عدوَّ جِهار

(١) ق ، ع : لأقبلوا لهوى .
(٢) ق ، ع : ما بال .
(٣) ع : فإنها .
(٤) ع : بالإسعار .

٥٥ لكنـه يمشى الضَّراء بحقـده ... ليـلا ، ويَلبـد تحت كل نهـار

٥٦ يلقى أعاديَه بصفحـة ذلةٍ ... سِـلمَ اللسان ، مُحارِبَ الإضمار[1]

٥٧ لكن أهـل الطَّوْل من متجاوِز ... ومُعاقب جهرا بغـير توارى

٥٨ طرحوا الضغائن إذ رأوا لنفوسهم ... خطرا ينيف بهـا على الأخطار

٥٩ فانظر بعين الرأى لا عينِ الهوى ... فالحـق للعـين الجليَّـة عارى[2]

٦٠ النفسُ خـيرك إنهـا علوية ... والجسم شَرُّك ليس فيـه تمـارى

٦١ فانقد لخـيرك لا لشرك واتبِـع ... أولاهمـا بالقـادرِ الغفـار[3]

٦٢ كن مثل نفسك فى السموِّ إلى العلى ... لا مثل طينة جسمك الغـدار

٦٣ فالنفس تسمو نحو علو مليكهـا ... والجسم نحو السفلِ هاوٍ هـارى

٦٤ فاعِنْ أحقَّهما بعونك ، واقتسِر ... طبع السِّفال بطبعك السَّوَّار

٦٥ إياك واستضعافَ حـقٍّ إنه ... فى كل حينٍ حاضرُ الأنصـار

٦٦ والحـق والشُّـبَهُ التى بإزائه ... كالشمس جاوَرها هـلالُ سِرار[4]

(٦٩٣)

وقال يعاتب محمد بن عبد الله[5] :

[الطويل]

١ تُنافسنى فى مُؤخِر البَكْرِ سـادِرا ... وأنت على القَيْدوم من ذِروة البكْرِ[6]

٢ ألا ليت شعرى : لِم مطلت مثوبتى ... ولم تُؤْتَ من بخلٍ ، ولم تؤت من عسر؟

٣ أخالك إذ جوَّدتُ فيك مدائحى ... منعت ثوابى حاسدا لى على شعرى

---

(١) ق ، ع : سلم الجهار . (٢) سقط البيت من ق ، ع وهو الصواب ، لأنه تكرار للبيت ٢٩ .

(٣) ق ، ع : أولا كما . (٤) ق ، ع : هلال سارى . تحريف .

(٥) ع : وقال فى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . محاضرات الأدباء ١ : ٣٤٩ (٢) .

(٦) ع : دفة البكر .

٤ أتحسُــدنى تجويد رَيْط نسجتُه … لتلبسَــه ؟ ياللعجيبِ من الأمرِ!

٥ تذكَّرْ — هَداك الله — أنِّىَ مادح … وأنك ممدوح ، فلا تعْدُ بى قدرى

٦ ينافس فى الشعر النظيرُ نظيره … وجلَّ ملوك الناس عن ذلك النَّجْر

٧ وما يتجـازى الشاعران لغـايةٍ … وراء اعتفاءِ الفضلِ من سيدٍ غَمر

٨ وأنت الذى تعفو العُفاة فُضوله … و يُجرى إلى معروفه الشعرَ من يجرى

٩ فما لك — ياهذا — نفِستَ خَسيستى … وأنت مع الشمس المنيرة والبـدر ؟

١٠ عليـك بإغنـاء الفقـير وجَبْره … وفكِّ الأسير المستكين من الأسر

١١ / عليـك بفتق الحادثاتِ ورَتقها … وتضريم نارِ الحرب بالبِيض والسُّمْر[1] ١٠٣ ر

١٢ عليك بأفعال المـلوك ، وخلِّنى … وتقريظ ماتأتى من العُرف والنكر

١٣ لحسبُ المساعِى كلها بك ساعيا … وحسبك وصفى ماتَريش وما تبرى[2]

١٤ أقول ، وتعطى نائلا بعـد نائلٍ … فتغرف من بحر ، وأقلع من صخر

١٥ إذا الشاعر الرومى أطرى أميره … فناهيك من مطرىٍّ ، وناهيك من مطرى[3]

١٦ وما لمـديحى فى ثنـاك زيادةٌ … سوى أننى نظَّام لؤلؤكِ النـَّـثر[4]

(٦٩٤)

وقال فيه[5] : [الوافر]

١ أيا من ليس يُرضـيه مديح … وعفـوُ الشتم عنـه له كثيرُ[6]

(١) سقط البيت من ع .
(٢) ع : بحسب ... فاعلا .
(٣) ع : إذا ماأبو العباس .
(٤) : من ثناك .
(٥) ظ ٥٧ ، ١٦٩ ، ٣٦٢ : ومما اختاره له جماعة من نقاد الشعر قوله لمحمد بن عبد الله بن طاهر ، وكان لا يزال يعتل على أشعار مادحيه وفعل ذلك [فى شعر] قاله فيه ، فوقع فى الكتاب الذى فيه الشعر : معنى هذا البيت مسروق من قول فلان ، وقافية هـذا البيت من حشو بيت فلان . فقال على ابن العباس الرومى ، وهو من قديم شعره .
(٦) ظ : و إعفاء الهجاء له .

٢ أجِدَّك لا ترى فى الشعر كُفؤا لمجـدك ؟ أين جار بك المسـيرُ ؟[(١)]

٣ كأنك قـد حللت من المعالى بحيث الشمس والقمر المنـير

٤ فإن الله أعلى منـك جِـدا و يرضيه من الحمـد اليسير

(٦٩٥)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[(٢)] : [الخفيف]

١ يا غيـورا أن يُهتكَ المستورُ وشفيقا أن يهلِك المضرورُ

٢ أنا فى حالةٍ رجائىَ فيها من سوى الله أو سواك غُرور

٣ ومعى سالفُ الموالاة والمد ح وشكرٌ مستأنَفٌ موفور[(٣)]

٤ يا لها حرمةً أبحتَ حِماها وعلى مثلها يغار الغيور

٥ فأغثنى — أغاثك الله — إنى فى يدِ الدهر مطلَقٌ مأسور

٦ لا تدعنى ، فأنت آثَرُ بالحمـ ـد قديما ، وفضلك المأثور

٧ يا أخا العدل ، والذى فضلُه المبـ ـسوط فينا و بِشره المنشور[(٤)]

٨ هل ترى أنَّ مانعا من مُحِقّ حقَّه بعد قدرةٍ معذور[(٥)]

٩ حُقَّ عند الرجاء فيك المرجَّى أن يحق المرجوُّ لا المحذور

١٠ لك جودٌ ورأفـةٌ وحِفاظٌ و إليك الميسور لا المعسور[(٦)]

١١ لستَ تعتلّ بالزمان ولا المقـ ـدورِ ، أنت الزمان والمقدور

---

(١) ظ : حاد .
(٢) المختار ١٣٣ (٢ ، ٥ ، ١١)
(٣) د : أمعى .
(٤) سقط البيت من ق . وفى لذ : ونشره . وسقط التنقيط من ع .
(٥) ق ، ع : ترى مانعاجدا من محق حقه .
(٦) ق ، ع : الميسوروالمعسور .

(٦٩٦)

وقال فى سالم بن عبد الله بن عمر[1] :

[المنسرح]

١ راجع من بعد سَلوةٍ ذِكَرَهْ ... وواصَل الظبى بعد ما هَجَرَهْ[2]

٢ ظبىٌ دعا قلبَ هائمٍ كَلِفٍ ... مؤتمِــرٍ قلبُــه بمـا أمَرَه[3]

٣ يؤنِسُــه حسْنه ، ويوحشه ... قبـــح أفاعيـــله إذا ذكره[4]

٤ ما زال يدعوه من محاسنه ... داعٍ إذا سوءُ فِعلِهِ زَجره

٥ لا الوصلُ يصفو له ، وإن عزم الـ ... ـهجـــرانَ غال النزاعُ مصطبَرَه

٦ يدنو فَيُقْصَى ، فإن نأى أنفًا ... بات يبـــارى بكاؤه سهره

٧ ألقـــاه فى حـــيرةٍ محـــيِّرة ... فمـــا يرى وِرده ولا صَدَره

٨ ظبىٌ وما الظبى بالشبيه به ... فى الحسن إلا استرافَه حَوَره[5]

٩ وحسنَ أجياده ، وغُنّتِــه ... ونفرةً فيه مِن رُقَى الفَجَـــره

١٠ محاسنٌ كلهن مســـترَقٌ ... منــه ، وكلُّ رآه فاغتفَــره

١١ سخّـــاه عن رُزءِ ذاك أنَّ له ... حُسنا إذا قاسه به غمــــره

---

(١) المختار ٧، ٦٩ (٨، ٣٧، ٥٢، ٥٣، ٦٢، ٢٣، ٢٧، ٨٠، ٨٧، ٩٢، ١٥٧، ٩٣، ١٠٢، ١٢٨، ١٣٣، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٠) . فقه اللغة للثعالبي ٣١ (٤٨) . أمالى القالى ١ : ٢٣١ (٤٨ — ٥١) . سمط اللآلى ٥١٩ (٤٨ — ٥٠) . الحصرى : زهر الآداب ٥٩٦، ٩٧٤ (٤٨ — ٥٣، ٨٠) جمع الجواهر ٨٧ (٤٨ — ٥٣) نهاية الأرب للنويرى ٢ : ١٨ (٤٨ — ٥١) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦١، ٣٧٧ (٨، ٣٧، ٢٣، ٢٧، ٨٠، ١٠٢، ١٢٧، ١٣٢) المنصف ٧٧ ظ (٨٠) .

(٢) ظ : وواصل الصب .

(٣) ق، ع : لما .

(٤) ظ : يؤنسه قلبه .

(٥) المسالك : له .

١٢ وكلُّ رزء فإنــه جَلَل — إذا المبتَى لأهــله كَثَرَهْ
١٣ يا ليت مِن عفوه لعاشقه — بل ذاك شيء عليه قد حظَرَه (١)
١٤ يصفح عن لصه جريمَتــه — وهْــو لنُعماه أكفرُ الكَفَره
١٥ ولستُ أنفكُّ من معاتبـةٍ — بغـير ذنب موازنٍ وَبَـره
١٦ يا عجبـا من مُعـذِّبى عجبـا — تُجبى به ضعفُه فقـد هَدَره
١٧ سوَّغ ما نِيل من حُلاه، ولو — يسأله الصبُّ قُبلةً نَهـره
١٨ كما أجاع الوشاحَ حين تَردْ — داه وقد كظَّ مِئزرا وَزره (٢)
١٩ بالله يا إخــوتى سألتكُمُ — أليس مولاى أجورُ الجَـوَره؟!
٢٠ أضحى وسيف العداء فى يده — علىَّ دون الأنام قــد شَهره
٢١ إن عض خلخالُه مُخَلْخَلَه — أو شفَّ عقدُ الإزار مؤتزره
٢٢ أقبـل ظُلمـا علىَّ يشتِمنى — كأننى كلُّ واتـرٍ وتَـره
٢٣ / وقـد رأى شيبة فأنكرها — وتلك من فعله لو اعتبره
٢٤ شَيَّبنى من هواه ما نهـك الـ — جسمَ، فماذا ترونه نَكِره؟ (٣)
٢٥ ألم تـرُعه محاسنٌ نَحِلتْ — وراعه أن تنكَّرتْ شَعَره؟
٢٦ أبصر بيضاء فى القَذالِ فلا — نَفْـرٌ كنفرٍ رأيتُـه نَفَـره
٢٧ أعجِبْ بمن يقتل الرجال وإن — لاح له شخص شيبة ذَعَره (٤)
٢٨ لا يظلمنِّى ولا سِنِّى ولا — يظـلم خلاخيـله ولا أُزره (٥)

١٠٣ ظ

(١) ع : من غفره .
(٢) ق ، ع : وبره .
(٣) ق ، ع : يشيبنى .
(٤) د : نفره . وآثرنا رواية بقية النسخ منعا للإيطاء . والمسالك : ياعجبا بمقتل الرجال فيإن .
(٥) ق ، ع : سنى إذا ولا خلاخيله .

٢٩ فُربَّ شيب بعاشقٍ وبِلًى — قد برَّأ الله منهما كِبَرَه[1]
٣٠ ما شَيَّبت رأسَه السنون ولا — أبلتْه بل حَرُّ وجدِه صَهَره
٣١ ورب ضيق بملبس وهو الشـ — سابغ لكنّ قِرنَه قَهَره
٣٢ قد أوسع الجحْلُ والإزار له — فزاد ما ضُمِّنا على الحَزَره
٣٣ ومِنْ تعدّيه أنه أبدا — يَعتدُّ نفعا لعبده ضرره
٣٤ يعتدُّ ما يعمد الشقِيّ به — نَيْلا ، ولم يَعْدُ نفعُه بصره
٣٥ فإن رأى فى المنام هفوته — غض من الطرف عنه أو شزره[2]
٣٦ يعتدُّ إبداءه محاسنَه — نَيلا لحرّان هَيَّجت حَسَره
٣٧ إذا نهتْ عن هواه غلظتُه — دعا إليه برقةِ البَشَره
٣٨ ولَحْظ عينين لو أدارهما — لفارس فى سلاحه أَسَره
٣٩ نِضْوَى سَقامٍ يقود ضعفُهما — له شِداد القلوب مُقتَسِره
٤٠ من خُنُثٍ جفنيهما وغُنْجهما — تعلّم السحرَ ماهرُ السَّحره
٤١ ومَضحِك واضحٍ به شَنَبٌ — يعرف من شام برقَه مطره
٤٢ يضمن للعين طيب ريقته — ثغرٌ يبارى نقاؤه أشُره
٤٣ ينعت لألاؤه عذوبتَه — وليس يُخفى نسيمُه خَصره
٤٤ لو ضاحك المزنَ عنه ضاحكَه — عن برقه مُسبِلا له دِرره
٤٥ وصحنُ خدٍّ حريقُه ضَرِم — يقذف فى القلب دائما شرره
٤٦ لا ماءَ إلا رضابُ صاحِبه — يطفىء عن قلب ناظرٍ سُعَره
٤٧ أعاره الوردُ حسن صِبغته — بل صِبغةُ الورد منه معتصَره

(١) ق ، ع : من عاشق .
(٢) ق ، ع : وإن .

٤٨ وفاحِمٍ وارِدٍ يقبِّــل ممـ ... ـشاه إذا اختال مُسبِلا عُذَرُه [(١)]

٤٩ أقبل كالليــل من مفَــارقه ... مُنحدِرا لا تَــذم منحدَره [(٢)]

٥٠ حتى تنــاهَى إلى مَواطئــه ... يلثِم من كل موْطىءٍ عفَــره [(٣)]

٥١ كأنه عاشــقٌ دنا شغفــا ... حتى قضى من حبيبه وَطــره

٥٢ تغشَى غواشى قرونه قدمــا ... بيضاءَ للنــاظرين مقتــدِره [(٤)]

٥٣ مثــلَ الثريا إذا بدت سَحرا ... بعــد غمامٍ وحاسِرٍ حَسره [(٥)]

٥٤ وجيدِ إبريقِ فضةٍ دأبَ الصّـ ... ـوّاغُ حتى اصطفى له نُقَره

٥٥ يتخــذ الحَــلْىَ كالتميمة لا الزّ ... ينة من حسنه الذى جَهره

٥٦ وحسنِ قــدٍّ أجاد قادرُه ... قَدْرا فمــا مَدّه ولا قَصَــره [(٦)]

---

(١) ق، ع ، نهاية الأرب ، الأمالى : مرسلا . جمع الجواهر، الزهر، فقه اللغة، الأمالى : غدره . وقيل فى السمط : هكذا الرواية بالعين المهملة والذال المعجمة ، جمع عذرة ، وهى الخصلة من الشعر . وقال ثانية : العذر : شعرات مابين القفا إلى وسط العنق ، واحدتها عذرة . والغديرة ، بالغين المعجمة والدال المهملة : القرن من الشعر، وجمعها غدائر ، هذا الأعرف ، وقد قيل غدرة وغدر مثل عذرة وعذر، فالأحسن على هذا أن يكون : إذا اختال مرسلا غدره لأن الغدائر هى المرسلة ، وهى كل ما ضفر من الشعر . ألا تراه يقول : كالليل من مفارقه . وأين شعرات القفا من المفارق . والوارد من الشعر : الذى يرد الكفل وما تحته . وقال القالى عن هذه الأبيات : من أحسن ما قيل فى الشعر .

(٢) الزهر : فى مفارقه ... لايرام . د ، ق، الأمالى، الجمع : لايذم . وقيل فى السمط : هكذا روى عن أبى على بالياء ، وروى غيره : لاتذم منحدره ، بالنون : أى انحداره .

(٣) قيل فى السمط والزهر : أخذه ابن مطران وزاد عليه فقال :

ظباء أعــارتها المها حسن مشيها ... كما قــد أعارتها العيون الجآذر

فمن حسن ذاك المشى جاءت فقبلت ... مواطىء من أقدامهن الغدائر

(٤) فى الزهر والجمع : يغشى . المختار : فروعه . . مزدهرة ، وهى رواية جيدة .

(٥) المختار : بين ظلام .

(٦) ق ، ع : وحسن خلق .

٥٧ عُدِّل حتى كأنه غُصُنٌ ... من خير ما أنجبتْ به شَجَرهْ[1]

٥٨ يحمل ثديين خفّ ثِقلُهما ... جدا فلا آده ولا اهتصره

٥٩ محاسنُ الناس من محاسنه ... منسوخةٌ فى الحسان مختصَره

٦٠ كأنما الله حين صوّره ... خيّره دونَ خلقه صُوَره

٦١ أغيدُ لم يرتع الخلاء ولا ... خالط غِزلانَه ولا بقره

٦٢ يكفيه رعىَ الخلاء أنّ له ... من كل قلب مُمنّعٍ ثَمَره

٦٣ كم من شفيقٍ علىّ ظَلَمَهُ ... ولو رأى حسنَ وجهه عذره

٦٤ وناصرٍ لى عليه لو هتفتْ ... به دواعيه مرّةً نصره

٦٥ دع ذكره إنّ ذكره شَعفٌ ... وامنح من المدح سالما غُرَره

٦٦ الواحد الماجد الذى عدم ال ... مِثْلَ فلم يلق ماجدا عَشَره

٦٧ الوارث المجد كلّ أَصْيدَ لا ... يدفع تيجانه ولا سُرُره

٦٨ القائل الفاعل المُوارعَ لا ... يشكو العلى بخله ولا حَصَره[2]

٦٩ ذا المستقَ الطيب القريب وذا ال ... غور الذى لا تناله المكَرَه

٧٠ المانح السائل الرغائبَ وال ... غائل مِسبارَ كلِّ من سَبره

٧١ ذا المِرة الشَّزْرِ والمتانة وال ... عقدةِ تحت السجية اليَسره

٧٢ ذا اللين، سائلْ به الملاين، والشِّ ... دّة، سائل به من اعتسره

٧٣ / الآخذ الخطة الرضيّة، والتّ ... ارك ما الحظ فيه أن يَذره[3] ١٠٤ و

---

(١) ق، ع: تحمل . . فما آده ولا هصره.

(٢) الموارع: كذا فى د، وهو من الموارعة بمعنى المناطقة والمكالمة والمشاورة. وفى ظ: المواذع.
وفى ق، ع: البوارع، وهى جيدة. وغير بعيد أن تكون المؤارع محرفة عن: الموازع.

(٣) ق، ع: أن تذره.

٧٤ ذا الكرم العذب والمُناكرة الـ ـمُرَّة ، إن هاج هائج وغره[1]

٧٥ ما ذاق شهداً ، أجل ، ولا صَبِرا من لم يذق شهده ولا صبره؟

٧٦ الأسدَ المستعدَّ منذ درَى أن الزُّبَى للأسود محتفره

٧٧ العارض المستهلّ منذ رأى أنّ العلى فى الكرام مبتَدره[2]

٧٨ الراجح العَفّ فى كتابته إذ فى سواه نقيصةٌ وشَره

٧٩ يرى مكان البعيد من دغل الـ ـمُدغِل والمستسِرِّ فى إجحره

٨٠ أحاط علما بكل خافيـة كأنما الأرض فى يديه كره[3]

٨١ مَـهْ ، لا تَعُـدَّن من ينابذه له عُـداةً ، وعُـدَّهم جَزَره

٨٢ كلا ، ولا طالبي فواضـله له عُفـاةً ، وعُدّهم نَفَـره

٨٣ ورائم رامـه فقلت له : حاولت من لا تنال مفتخَـره

٨٤ طاولتَ من لا أراك مُنْتصفًا باعُك من شبره إذا شَـبره

٨٥ أصْـوَر نحو العلى ترى أبدا إلى نواحى وجوهها صَـوَره

٨٦ أزوَرَ عن وجه كل فاحشة لا يعـدمِ الفحشُ كله زَوَره

٨٧ لو أعرض البحر دون مكرمة وليس للبحر مَعْبر ضَـبره[4]

٨٨ مظفَّـرٌ بالـتى يحاولهـا لا يُعدِم الله سالمـا ظَفـره

٨٩ فيـه وقارٌ يكفُّ سَوْرته وفيـه حدٌّ يَعـز منتصِره[5]

(١) ظ : ذعره .

(٢) د : منذدرى . . مستدره : ولعل الجزء الأول نتيجة انتقال النظر بين هذا البيت وسابقه .

(٣) المختار والمسالك : أحاط ذهنا . وعاق الحصرى على البيت فقال : أفرط ابن الرومى .

(٤) فى هامش د « (ضبره) : وثبه » .

(٥) زيادة عن ق ، ع .

٩٠ شاوِرْه فى الرأى إن أُثِرتَ ولا — يَرِمْــك بالرأى إنّه فَطَــرَهْ (١)

٩١ ذاك الذى قال فيــه مادحه — مهما انتحى من رميَّــةٍ فَقَره

٩٢ يسْرِبهُدَى كوكبٍ هَداك به — ولا تَعرَّضْ لكوكبٍ كَدَرَه

٩٣ قد آمنَ الله من يخاف من الـ — ـفقر إذا جودُ سالمٍ خَفَــره

٩٤ يارُبَّ شــاكٍ إليــه خَلّتَــهُ — راح بجــدواه يشــتكى بطره

٩٥ يسبق معروفُه العِدات ، و إن — قــدَّم وعــدا حسبتَه نذره

٩٦ لا يُعرِض القوم عن شاه ، ولا — يَمَــل سُمَّــارُ ذكره سمــره

٩٧ مَن مُبلغٌ صفوةَ الأمير أبى الـ — ـعبــاسِ عن كل حامدٍ أثره

٩٨ أن قد تولَّى الزمامَ صاحبُه — بحكمةٍ أحكمت له مِرَره

٩٩ فقاد مستصعَب الأمور به — لا خائفــا ضَعفَه ولا قصــره

١٠٠ ولِّيتَ لا مائـلاً إلى دنسٍ — عمدًا ، ولا عاثرًا مع العَثَــره (٢)

١٠١ هو القوىُّ الأمين فارْم به — ماشئت من معضلٍ يكُن جَجره

١٠٢ لا يشتكى الناس عنفه ، وكذا — لا تشتكى ضَعفَهُ ولا خــوره

١٠٣ أجريتَــه والكُفاةَ فى طَلَقٍ — بجَــاء لم تغشَ وجهه قَتَــره

١٠٤ تلوح فوق الجبين غرته — كأنهــا المشترى أو الزهَــره

١٠٥ وجاء أصحــابه ، وكلهُــمُ — قد كظَّه جَهدُه وقد بَهَــره

١٠٦ لم يلحقوا شأوه ، ولو فعلوا — أمكن أن يسبِق امرؤٌ قــدَره

١٠٧ ولم يزل يسبق الرجال ، ولا — يشقُّ ذو جُهدهم له غَبَــره

(١) هامش د : يربك . ولعلها رواية أخرى فى يرمك .

(٢) سقط البيت من ق .

١٠٨ حتى أقرّوا وقال قائلهم : محرَّمُ الحول سابقٌ صَفَرَهْ

١٠٩ واتخذوا الصدق زينةً لهمُ كَرها على رغمهم ، وهمْ صَغره

١١٠ وكان زيْنًا لكل من نفرالسْـ ـسؤددَ إقراره لمن نَفَره

١١١ ومن أبى الصدق بعد ماقُمِرالـ ـفضل فمن كل جانب قُمِره

١١٢ أسخط حساده وأرغمهم أنْ سار فى الناس فارتضوْا سِيَره (١)

١١٣ يا حاسدى سالم أبى حسن مجدا كساه نَمالُه حِبَرَه

١١٤ إن يرتدِ الحمدَ سالمٌ رجلا فإنه قبل حُلمه أتَّزره (٢)

١١٥ ما زال يُكساه قبل بُغيته إياه ، بل قبل حلقه بَذره

١١٦ مدَّخرا فى أبٍ له فأب كانت له الصالحات مدَّخره

١١٧ ثم سعى بعد ذاك مكتسبا للمجد حتى ارتداه وأْتَجره

١١٨ يارُبّ عُرف أتاه ما طلب الـ ـحمدَ بإتيانه ولا خَبِره (٣)

١١٩ نوى بإسدائه رضا ملك نقَّله الحمدَ بعد ما أجَره

١٢٠ وتاجرُ البر لا يزال له ربحانِ فى كل مَتْجر تَجَره

١٢١ أجرَ وحمد، وإنما قصد الـ أجرَ ولكن كلاهما اعْتَوره

١٢٢ كصاحب البذر لا يريد به شيئا سوى رَيْعه إذا بذَره

١٢٣ وهو إذا لُقِّىَ السلامة لا يعدَم لا رَيْعه ولا خَضِره

١٢٤ / كم سرنى حين ساءنى زمن كم برنى حين عقَّنى البرره (٤) ١٠٤ ظ

١٢٥ يا سالم الخير، يا أبا حسن يا من وجدنا كوجهه خَبَره

١٢٦ ياحسن الوجه والشمائل إن ردّد فيه مردِّد نظره

---

(١) ق : بالناس . ع : بالباس ، تحريف .

(٢) ق : حكمه .

(٣) ق ، ع : طلب الربح .

(٤) ق : زمنى .

١٢٧ يا حسن الهدى والخلائق إن ... كرّر فيــه مُكرر فِــكره(١)

١٢٨ ماذا على من يراك فى بلدٍ ... أنْ لا يرى شمسه ولا قمــره؟(٢)

١٢٩ وما على من يراك فى زمن ... أن لا يرى نوْره ولا زهــره؟(٣)

١٣٠ أنت السراج المنير والكلأ ال ... ـمُمرِع حَفّت رياضُه غُدَره

١٣١ لكل قوم يُعــدُّ مجـدهمُ ... آصـال مجـد سَهمْتَهم بُكره(٤)

١٣٢ لا تحمدنّى فما جرى قلمى ... إلا بأشـياءَ منـك مختبَــره

١٣٣ مازدتُ فيما وصفتُ منك على ... ما حصّلتــه صحائفُ البرره(٥)

١٣٤ لم أبتدع فى ثنائك الحسن ال ... ـمنشَر بل كنتُ بعض من نَشَره(٦)

١٣٥ لكننى أنظـم الثنـاء إذا ... مُثنى ثنـاءٍ على امرئ نـثره

١٣٦ وما لمُـثنٍ على أخى كرم ... حمــدٌ ولكنه لمــن فَطــره

١٣٧ كم فيك من مِدحة تظل على ... ألســنة المنشدين مُعتوره؟(٧)

١٣٨ واسعدْ ببيت بنيتـه أَفِـيد ... أُسّس بنيـانه على الخِيَــره

١٣٩ أُيِّد بالساج والحــديد ولم ... يوهَــن بآجُرّة ولا مَــدره(٨)

١٤٠ بنـاءُ حزم أبىَ لصاحبـه ... فى كل أمر ركوبَه غَــرره

١٤١ لا يعرف الوهىَ والسقوط ولا ... يخذُل ألواحُ ساجه دُسُــره

---

(١) قدمت ق ، ع هذا البيت على سابقه .

(٢) سقط البيت من ق . ووضعه ع بين البيتين ١٢٦ ، ١٢٧ . وفى المختار والمسالك : رآك .

(٣) ق ، ع : ماذا على .

(٤) ق ، ع : نعد .

(٥) د : السفره . المختار : مدحت منك .. البروه .

(٦) لذ : من ثنائك .

(٧) ق ، ع : مسامع المنشدين .

(٨) ع : أسس بالساج ، وأشير فى هامشها إلى رواية الأصل .

١٤٢ وخيرُ بيت بنيتَ مشتبِهٌ ... وَفْقٌ ، ترى مثل سقفه جُدُرَهْ
١٤٣ أسمرُ ما شاب لونَه برص الـ ... ـجَصِّ ولامس جلدُه وَضَره (١)
١٤٤ هَندسَه رأيك المبرِّز فى الـ ... ـفضل وأعطته حقَّه النَّجَره
١٤٥ وعُلَّ من بعد ذاك بالذهب الـ ... أحمر فاختال لابسا شُهُره (٢)
١٤٦ أهدى لك الدهرُ فيه حبْرته ... ولا أرى ناظرا به عِبره (٣)
١٤٧ تَعمرُه بالنعيم والنِّعم السُّـ ... ـبِّغ ملبوسةً ومنتظَره
١٤٨ قريرَ عين ، قرينَ مَغْبطة ... تفتضُّ من كل مَنعم عُذَره
١٤٩ يُسمعك الشدوَ فى جوانبه ... مُناغياتُ البُمُوم والزِّيره (٤)
١٥٠ فى كل يوم تراه بُكرتَه ... وكل ليل تخالُه سَحَره
١٥١ كلاهما لا يزال قاطعُه ... يدعو بسقياه كلَّ ما ادَّكره (٥)
١٥٢ زلّال بَرٍ يظل يسكنه ... بحرٍ بجودٍ يُهلُّ من عَبَره
١٥٣ بل بيت بِرٍ تظل كعبته ... محجوجةً للنوال معتمَره
١٥٤ تغشاك فيه عُفاة نائلك الـ ... ـغَمر فيمتار مُنفضٌ مِيَره
١٥٥ لا الجار يستبطئ الجوار ولا ... يلعن من جاء نازعا سَفره (٦)
١٥٦ كعادة لم تزل لكل أب ... يَنميك تغشى عُفاتُه حُجَره
١٥٧ لا يشترى المال بالثناء ولا ... تظل تُفدى صِرارُه بِدره (٧)

(١) ع : شان ، وهى جيدة .
(٢) ع : واختال .
(٣) ع : خبرته . . رأى .
(٤) البم والزير : من أوتار العود .
(٥) ق ، ع : ذكره .
(٦) ق ، ع : مستبطىء . . . ماجاء نازعا نيره .
(٧) المختار : ولا تفدى لديه صراره .

١٥٨ يجوز معروفه الغنى ومُنَى النْـ ـنفس، ويلقاك مُلقيـا عُذرَهْ

١٥٩ أهدَى لك المـدح فيه خادمك الشْـ ـسابق من أهل بَيْعةِ السَّمُرَهْ

١٦٠ أولُ كُتّـابك افتتحتَ به أمرك ثم ارتضيت مختـبرَه

١٦١ أهدى بُنَيّاتِ نفسه، ولو اسـ ـطاع لأهدى مكانهـا عُمُرَه (١)

١٦٢ لا أوحش المجـدُ يا بنى عمر منكم فأنـتمُ أجَلُّ من عَمَـرَهْ

١٦٣ وعشتمُ فى لَبوس عا فيـة يقـاتل الدهرُ عنكمُ غِيرَه (٢)

١٦٤ دونَكهـا حُـلة محـبرة تَطرِف من كل حاسد بصره

١٦٥ زينةُ فخـرٍ إذا تَلَبَّسها سـيدُ قوم لفـاخرٍ فَخَـره

١٦٦ جُنّـة حِرْز إذا تدرَّعهـا لقـائلِ الهُجْر نَهْنَهَتْ ظُفُرَه

١٦٧ قصيرةُ البيتِ وهْى سـابغة على هوى السامعين مُقتَـدِره

١٦٨ كَيَوْمِـك الأرْيَحى قَصَّره ربك فى عمرك الذى وَفَـره (٣)

١٦٩ طالت فالوى بطولهـا كرمٌ فيك جسيم فقيل : مُختَصره (٤)

١٧٠ ولو علت لابسا سواك من النْـ ـناس لطالت ولبنت قِصَرَه

(٦٩٧)

وقال يهنئ [على بن] محمد بنُ الفياض (٥) : [مجزوء الرمل]

١ /دار أمنٍ وقـرارٍ واعتـلاء واقتـدارِ ١٠٥ و

(١) ق ، ع : مكانه . (٢) ق : فيكم . ع : تقابل الدهر فيكم .

(٣) د : فى وفره . (٤) ع ، ق : فألوت . المختار : منك .

(٥) ق، ع : وقال أيضا يهنئ على بن محمد بن الفياض بداره . ونرجح أنه الصواب لأن ابن الرومى مدحه وأخاه الحسن فى قصيدته هذه وفى قصيدة ضادية كما مدحه البحترى فى عدة قصائد . وبنو الفياض أسرة فارسية واسعة النفوذ امتلكت ضياعا بقرب دير العاقول . ويرجح جست أن القصيدة قيلت فى زمن قريب من مطلع سنة ٢٧٠ هـ . (ابن الرومى ٣١) المختار ٧٤ (٨ ، ٩) . محاضرات الأدباء ١ : ٢٥٤ (١ ، ٣ ، ١١ ، ١٢) . هدية الأمم ٤٧١ (١ ، ٣ ، ١١ ، ١٢) يتيمة الدهر ٢ : ٢٧٨ (٨١) .

٢ ومعافاة وشكر	لا ابتلاء واصطبار
٣ أُسِّست والطير باليُمـ	ـن وبالسعد جزارى
٤ حلّها بحر ، وأوفت	فوق بحر ذى غِمار
٥ وعلىٌّ أشبه البحـ	ـرين حقا بالبحار
٦ مَنْزل يشهد بالنُّبـ	ـل كُبار لِكُبار
٧ لم يزل يبنى بناء الـ	ـمجد مرفوعَ المنار
٨ سبقَ السُّبّاق عفوا	غير مشقوق الغبار[1]
٩ سَبْقَ وثّابِ الجرائيـ	ـم سبوحٍ فى الخَبار
١٠ سيد الكُتّاب طُرّا	ليس فى ذاك تمارى
١١ خيرُ دار حل فيها	خير أرباب الديار
١٢ وقديما وفق اللـ	ـهُ خيارا لخيار
١٣ بُنِيَتْ بالمرمر المسـ	ـنون والتبر النُّضار
١٤ ولُباب الساج لابـل	بيَلَنْجوج القَمارى[2]
١٥ واكتست ثوب بياض	ليلُهُ مثل النهار[3]
١٦ فأتت زهراءَ تُعشى	بائتلاقٍ واستعار
١٧ ذات لمعٍ واتضاح	فهْى من نور ونار
١٨ قُسِم الإشراق منها	بين سقف وجدار[4]

(١) ق ، ع : سبق السابق . . غير مسبوق . المختار : سبق الأجواد سبقا .

(٢) اليلنجوج : عود الطيب وقمار : موضع ببلاد الهند يجلب منه العود .

(٣) ق ، ع : مثل النضار . ولعل نظر الكاتب انتقل عند القافية من هذا البيت إلى البيت الثالث عشر .

(٤) ق ، ع : فيها .

١٩ أَلبِسَ الزَّرِّين والجهـ ـسين من بعد اختيارِ
٢٠ حين لم يرض شعارا لهما دون دثار
٢١ عُلِّيا الزِّين مرارا كُرِّرت بعد مرار
٢٢ جنة تُذكِرُ بالجنْـ ـنَة قلبا ذا اعتبار
٢٣ ذاتُ بُستانين قد زيـ ـنا بنَوْر وثمار
٢٤ في غصون ناعمات مثل أوصال العَذارى
٢٥ تتقى من يجتنى منـ ـها بلين واهتصار
٢٦ في بقاع دَمِثات عَطِرات المستنار (١)
٢٧ تتداعى الغُرُّ فيها من قيان وقَمار
٢٨ وتَراعَى الوحش فيها من ألوف ونَوار
٢٩ جمعتْ وحش المقاصيـ ـر إلى وحش القفار
٣٠ كم بها سربا من الوحـ ـش كحيلا باحورار (٢)
٣١ ذا رقاب كالمَضاحى وقرون كالمَدارى (٣)
٣٢ كم بها سربا من الإنـ ـس له فيها تبارى (٤)
٣٣ ذا وجوه كالمرايا وقدود كالسوارى
٣٤ تصرع الفارس منهـ ـن عن الطِّرف المُطار
٣٥ أعينٌ فيهن سكر دونه سكر العُقار

(١) ق ، ع : عطرات دمثات المستنار ، تحريف .
(٢) ق ، ع : سرب .. كحيل .
(٣) ق ، ع : ذو .
(٤) ق ، ع : هرب .

٣٦ وقديماً عجز الأسـ ـوارُ عن ذات السوارِ (١)
٣٧ يا لِهاتيك وجوها في ثياب الكَيْمُخار
٣٨ والحريرِ الحُرِّ والعُصْـ ـفُرِ مرفضَّ الشرار
٣٩ منظر لا يسأل النا ظرُ جوداً باغتفار
٤٠ من جميع الزَّين كاسٍ من جميع الشَّين عارى
٤١ كم بها من صُدُغ أسْـ ـوَدَ معشوقِ المَدار
٤٢ حول خدٍّ فيه ماءٌ واقف للعين جارى
٤٣ فيه لوعاتٌ ، وفيه رِىٌّ أكباد حِرار
٤٤ ذى عِذار يترك النا سك مخلوعَ العذار
٤٥ كم بها من شارب أخـ ـضرَ حلوِ المُسْتَدار
٤٦ كسَرار الشهر بل أخـ ـفَى تخطًّا من سَرار
٤٧ تحته ثغرٌ يباهيـ ـه لدَى كُلِّ افترار
٤٨ فى فم يَنْفح مسكا حين يدنو للسِّرار
٤٩ ملك عَفٌّ تلقَّى كل فحش بازورار (٢)
٥٠ ما اكتسى مَلْبس شين لا ولا ملبس عار
٥١ / أنشأ الدار التى أنـ ـشا لإفراط اغترار ١٠٥ظ
٥٢ بل بنَى تُذْكِره الجنْـ ـنة فى خير عَقار (٣)
٥٣ مَثَّل الفردوس فى الدنْـ ـيا بليغاً ذا اختصار
٥٤ بمبانٍ كالرَّواسى وصحانٍ كالصَّحارى

(١) الأسوار : الرامى أو الفارس ، فارسية (المعرب ٦٨) . (٢) د : مالك عف يتاق .
(٣) ع ، ق : بل متى .

٥٥ وحَكاها فى سناء ما اكتسته من شَوارِ[1]

٥٦ نُجِّدَتْ من خير نجد ملكتْ أيدى التُّجار

٥٧ ذا تماثيلِ حسان من صغار وكبار[2]

٥٨ نشرتْ أسرةَ كسرى دَسْتبندا فى دَوار[3]

٥٩ أو رماة فى طِراد خلف سرب أو صُوار

٦٠ أو رعيل من حمير الـ ـوحش مشبوبِ الحِضار

٦١ خلفَه كل حثيث الرْ ركض فى نقع مُثار[4]

٦٢ كلهم مُشلِى كلابٍ مُسْلَهِمَّاتٍ ضَوارى

٦٣ قد نحا سهما لظبى أو لثور أو حمار[5]

٦٤ مُتِّعتْ بالسيد المذ كور فى يوم الفخار

٦٥ وَليَنعَم فيها خَلِيّا من هموم وحِذار

٦٦ إنها من شكل دار الـ ـفوز لا دار البوار[6]

٦٧ كعبة يعمُرها النا س بحج واعتمار

٦٨ طالبى فضل علىٍّ وعطاياه الغِزار

٦٩ فهمُ بين أيادى مُستماح مُستجار

٧٠ مستماح المال فى المعـ ـروف محمىّ الذِّمار

٧١ مستشارٍ حين تُخشَى عَثَراتُ المستشار[7]

(١) هامش د : « (الشوار) : الفرس » .

(٢) سقط البيت من ق .

(٣) الدستبند : رقص المجوس إذا أخذ بعضهم يد بعض .

(٤) ع : خفيف الركض .

(٥) ق ، ع : لثور أو لظبى .

(٦) د : ذات الفوز ، تحريف .

(٧) ق : المستجار .

٧٢ أيها الجار الذى أصـ ـبح مأمول الجوارِ
٧٣ والذى لا يصرِف الآ مل عنه باعتذار
٧٤ انزل الدار المُبَنَّا ة على سُقْيا القطار
٧٥ وعلى استقبال وجه من ربيع ذى اخضرار
٧٦ مُتوشَّ باصفرار وابيضاضٍ واحمرار
٧٧ ذى نجوم من خُزامَى وشموس من بَهار (١)
٧٨ وتَسربلْ ثوب عيش ليس بالثوب المُعار
٧٩ أخْلِق الدار التى أنـ ـشَأتَ إخلاق الإزار
٨٠ أبْلِها فى طاعة اللـ ـه وجدِّد ألف دار (٢)
٨١ ولْيطُل عمرك مسرو را بأيام قصار
٨٢ يصلِ الله بها خلـ ـدك فى دار القرار
٨٣ حيث لا تعدم فى الدا رين منه خير جار
٨٤ ليت شعرى عنك هل أهْـ ـملت أمرى لادّكار
٨٥ نظرا يحسُن إنى لم أدعْ حُسن انتظارى

(٦٩٨)

وقال فى إبراهيم بن حماد (٣) :

[الطويل]

١ يضِنّ أبو عيسى علينا بقطنةٍ كأن أبا إسحاقَ ليس بحاضِر (٤)

(١) الخزامى : خيرى البر ، زهره أطيب الأزهار رائحة . والبهار : نبت طيب الريح .
(٢) ق ، ع : وابلها .
(٣) ق ، ع : و يطلب منه قطنا . مباهج الفكر ١٣١/٢/٣ (٧ — ٩) .
(٤) ق ، ع : كأن أبا عثمان .

٢ وفى جود إبراهيمَ — طال بقاؤه — لنا عِوض، مُعتاضُهُ غير خاسِرِ
٣ إليك أبا عيسى بقطنك إننا لنا سيد مستأثِر بالمآثر
٤ أبت لابن حماد مساعيه أنْ يُرى — إذا ابتدرالساعون — غيرَ مبادر
٥ كريم يرى الأموال شرَّ ذخيرة بعينٍ ترى المعروف خير الذخائر
٦ تناولَنى منه ببرٍّ شكرتُهُ عليه، ولم يطلب به شكر شاكر
٧ رأى نَيِّقًا يستغرق النعتَ كله جميلا محيّاه، حميد المَخابر[1]
٨ تضن به الأم الرءوم على ابنها وإن كان مأمولا لسدِّ المَفاقر
٩ له نفَس قبلَ المذاقِ كأنما بديهته أنفاسُ غيداءَ عاطر
١٠ تحيةُ مُشتمٍّ، مَلذَّةُ طاعم إذا ملكته الكفُّ، نزهة ناظر
١١ فأهداه لى، أهدى له الله نعمة محصَّنة من سوء دَوْر الدوائر
١٢ وكنت أخا ضَعف فأنهض مُنَّتى وما زال معروفا بأيمن طائر
١٣ / وإنى لأرجو منه قطنا لكسوتى وأى كريم مُطعِم غيرُ ساتر؟ ١٠٦ و
١٤ وما لأبى عيسى هنالك مِنَّة ولكنْ لإبراهيم تاجُ المفاخر[2]
١٥ فتًى حل من بيت الحُلومة والتقى وبذل العطايا منزلا غير داثر
١٦ محلا إذا وافاه للرِّفد وفده رأى خير معمورٍ وأفضل عامر
١٧ فتى لا تراه فاخرا بمكانه على أنه فوق النجوم الزواهر
١٨ وما وضعتْه همة دون مَفخر ولكنها أعلتْه فوق المَفاخر
١٩ إذا شِيم الأحرار حالت فأصبحت إماءً أبَى منهن غيرَ الحرائر[3]

---

(١) ق، ع : جميل .
(٢) ق، ع : فى بيت .
(٣) ق، ع : أبى منهن عين الحرائر، تحريف .

(٦٩٩)

وقال يذم الزمان[1] :

[مجزوء الرمل]

١ سوءةٌ للدهر إذ يخـ	ـلط إخلاصى بغيرِهْ
٢ ما عليه لو كفانى الـ	ـقوت ، يا قلةَ خيره
٣ لِـتروْا منى وليّـا	رأيُكم أفضل مَيْرِه
٤ وبشيرٌ بلقاء	منكمُ أيمنُ طيرِه[2]
٥ يملأُ الآفاق من إسـ	ـدائه فيكم ونَشْرِه
٦ سائرَ المدح وإن كا	ن بكم إغذاذُ سيره

(٧٠٠)

وقال يعزى على بن عبد الله بن المسيب [عن ابنته][3]

[الطويل]

١ أخا ثقتى أَعزِزْ علىّ بنوبة	منَاكَ بها صَرْفُ القضاء المقدرُ[4]
٢ أُصبتَ وما للعبد عن حكم ربه	مَحيص ، وأمر الله أعلى وأقهر[5]
٣ وقد مات من لا يخلُفُ الدهر مثله	عليك من الأسلاف ، والحقُّ يبهر
٤ أبٌ بعد أم بَرّة وأقارب	مضوا سُرُجا فى ظلمة الليل تَزْهَر

(١) ع : وقال لبنى وهب .   (٢) ع ، ق : وبشيرا يتلق .

(٣) المختار ٢٢٠ (٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) زهر الآداب ٤٨٣ (١–٣ ، ٦–٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥–١٧) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٤ (٨ ، ١٠ – ١٢) ثمار القلوب ٥٨٤ (٦ ، ٧ ، ١٥ ، ١١).

(٤) ق ، ع : حليف التق يعزز على بنوبة .

(٥) الزهر : وما للمرء من حكم ربه محيد . ويروى : جل .

٥ فنمتَ ولم تهجر شرابك بعـدهم … وكم تهجر النفس الزلالَ وتسهرُ (١)

٦ تعـزيتَ عمن أثمـرتك حيـاتُهُ … ووشْكُ التعزى عن ثمارك أجدر (٢)

٧ لأن احتيال الدهر فى ابن وفى ابنة … يسيرٌ، وكرُّ الدهر شيخيك أعسر (٣)

٨ تعـذر أن نعتاض من أمهاتنـا … وآبائنـا ، والنسلُ لا يتعـذر (٤)

٩ إلى أن يقيـم الله يوم حسـابه … فَيُلقَون،والأرواح تُطوَى وتنشر

١٠ فلا تهلِكنْ حزنا على ابنة جَنة … غدتْ وهى عند الله تُحيَى وتحـبر (٥)

١١ لعل الذى أعطاك سِتر حياتها … كساها من اللحد الذى هو أسـتر (٦)

١٢ وفى المـاء طهر ليس فى الطهر مثله … ولَلتُّرب أحيانا من المـاء أطهر (٧)

١٣ ولن تُخبرَ الأنثى طـوال حياتها … ولكنها بعـد المنيـة تخـبر (٨)

١٤ وليس بمأمونٍ عليهـا عِشارُها … مدى الدهر أو يقضَى عليها وتُقبر

١٥ وكم من أخى حرية قـد رأيتُهُ … بنار ذوى الأصهار يُكوَى ويُصهر

١٦ فـلا تتهـم لله فيهـا ولاية … ولا نظرا ، فاللهُ للعبد أنْظَـر

١٧ وأنت وإن أبصرت رشدك كله … فذو المنظر الأعلى برشدك أبصَر (٩)

١٨ ولن يعوزَ الوهّابَ إخلافُ فارس … فصـبرا فإن البَرَّ من يتصـبر

---

(١) ق ، ع : النفس الطمام .

(٢) الثمـار : ووشك التسلى .

(٣) ق ، ع : شيخك . الثمـار : احتيال المرء .. يرجى وكر الدهر شخصك

(٤) المختار والمسالك : عن .

(٥) الزهر : مضت .

(٦) المختار ، المسالك : القبر . د ، ق ، ع : التى هى ، تحريف .

(٧) ق ، ع، المختار ، المسالك : فى الترب .

(٨) ق ، ع : تحبر ، وهى جيدة .

(٩) الزهر : رشدك مرة فذو النظر .

١٩ وفى العيش مُحْلَوْلٍ، وفى العيش مُمقِرٌ ... وللدهر معروفٌ، وللدهر منكَرُ

٢٠ وما هذه الدنيا بدار إقامة ... ولكنها الدنيا مجاز ومَعْبر[1]

(٧٠١)

وقال يصف دجاجة[2] :

[الكامل]

١ وسميطةٍ صفراءَ دينارية ... ثمنا ولونا زفَّها لك حَزْوَرُ

٢ عَظمتْ فكادت أن تكون إوزة ... ونَوتْ فكاد إهابها يتفطَّرُ[3]

٣ طفِقت تجود بذَوْبها جُوذابة ... فأتى لبابَ اللوز فيها السكَّر

٤ نِعمَ السماء هناك ظَلَّ صَبيبُها ... يَهمِي، ونعم الأرض ظلت تمطر

٥ يا حسنَها فوق الخوان، وبنتُها ... قدامها بصهيرها تتغرغر

٦ ظلْنا نقشِّر جلدها عن لحمها ... وكأن تبرا عن لجيْن يقشَر[4]

٧ وتقدَّمتْها قبل ذاك ثرائد ... مثل الرياض بمثلهن يُصَدَّر[5]

٨ ومدقّقات كلّهن مزخرف ... بالبيض منها مُلْبَسٌ ومُدَنَّر[6]

٩ وأتتْ قطائف بعد ذاك لطائف ... تَرْضى اللهاةُ بها، ويرضى الحنجر

١٠ ضُحُكُ الوجوه من الطَبرزَد فوقها ... دمع العيون من الدِّهان تُعصَّر[7]

---

(١) ق ، ع : طريق ومعبر .

(٢) ق ، ع : دجاجة مشوية . وفى جمع الجواهر ٢٨٧ : أكلها عند أبى بكر الباقطانى . زهر الآداب ٢٩٠ (١-٣ ، ٦-١٠) جمع الجواهر ٢٨٧ (١ ، ٢ ، ٦ — ١٠) . محاضرات الأدباء ١ : ٣٢٧ (١ ، ٦) .

(٣) الزهر : وغلت . والجمع : وهوت .

(٤) كذا فى جميع المصادر ، وهو الصواب . وفى د : لحمها عن جلدها .

(٥) الزهر : بمثل ذاك .

(٦) الزهر والجمع : ومرققات . . ملبس ومدثر . ق : ملبس . ع : ملبس ومقشر .

(٧) الطبرزد : نوع من السكر ، وهى كلمة فارسية (المعرب ٢٧٦) .

١٠٦ ظ

١١ / من مالِ ذى نَخْرٍ كأن بنانه خُلُجُ الفرات إذا غدت تتفجَّرُ
١٢ يعطى الكثير فيستقل كثيره وقليله من غيره مستكثر (١)
١٣ شمس يحف يمينها وشمالها بدرُ السماء ومشتريها الأزهر
١٤ لله درُّهُمُ ثلاثةُ إخوة حسنتْ مناظرهم وطاب المخبَر
١٥ بكر الربيع يزف أخضر ناضرا وهمُ أزفُّ من الربيع وأنضَر
١٦ وطفتْ ثلاثة أبحر فتزاخرت وهمُ هنالك بالفواضل أزخر
١٧ عمروا على طول الزمان فإنهم نَجْلٌ بهم يحيا السَّماح ويُعمَر
١٨ وأقول بعد مديحهم مستعتبا : ما للوفاء من الكرام يؤخَّر؟
١٩ قد جاءكم تمر ، وأوجب قَسْمه قربُ المَصيف، فما لنا لا نُتمَر؟!
٢٠ لا سيما ولنا بذلك موعد ووفاء موعدكم وفاء يؤثَر
٢١ ما حبسكم لُطفا لديكم مُحضَرا عمن لديه به ثناء محضر

(٧٠٢)

وقال يمدح (٢) :

[المتقارب]

١ كثيرُ نوالك فى جنب ما جُبلتَ عليه من الجود نَزْرُ
٢ ونَزْرُ نوالك عند الذى يجود به سائر الناس غَمْر (٣)
٣ فمن يستزدك يجدْ مذهبا ومن يرض يرض بما فيه خير
٤ ولى همة زاد فى طولها وفى عرضها أن كفيك بحر
٥ وكنتَ وعدت لمَّا جمة وبشَّرنى منك بالسيل قَطر

---

(١) ق ، ع : ويستقل .
(٢) المختار ٧٥ (١ ، ٤) .
(٣) ق ، ع : يجود به الناس للناس .

٦ وقلت لرفدك لما بدا : هلال كأنْ قد نما منه بدْرُ
٧ فأنجِزْ مواعيد أكدتها فقد مر عصر ، وقد كر عصر
٨ ولا تُخلِفنّى فإنّ الكريـ ـم سيان وأىٌّ وآهٌ ونذر
٩ وهل يخلف الوعد مَن قوله كما الوعْدُ مهدٌ كذا الخُلف غدر (١)
١٠ ومطلُ الكريم مواعيدَه أمانٌ من الخلف ما فيه خَتْر
١١ ولن يُنكَر المطل لا سيما لمن ماله الدهر مدٌّ وجزر (٢)
١٢ ولو وعدَتنىَ منك المُنى لأمست مواعيدها وهْى وَفر (٣)

(٧٠٣)

وقال فى القاسم بن عبيد الله :

[الطويل]

١ جزى القاسمَ الحسنَى محسّنُ وجهه وجاعِلُهُ ممن يُطيب ويُكْثِرُ
٢ فتى لا يَمَسُّ العطرَ ضربةَ لازب ولكنه من نفسه متعطِّر (٤)
٣ أخو طِيرة لا يكره الله مثلها ولكنها مما يُحب ويؤثر
٤ إذا نحن قلنا المدح فيه فإنه من المدح مالم يَجزه متطيرٌ
٥ وإن مديحا لا يُثاب لَنُدبةٌ لميِّت وإن لم يُقبِر الميتَ مُقبِر (٥)
٦ ولو أصبح الممدوح حيا تخيّرت له نفسُه ما يصطفِى المتخير (٦)
٧ ومن خيرَ الأشياء باقٍ تحوزه بفانٍ إذا ما استَبَت المتبصِّر

(١) ق ، ع : غدا الخلف ، تحريف .
(٢) ق : ولكن ينكر .
(٣) ق ، ع : لأمسى .
(٤) ع : لازم ولازب ، وفوقهما : معا .
(٥) ع : لندبة وحول . ق : فإن
(٦) ع : وإن أصبح .. ما يشتهى . ق : ما يشتهى .

(٧٠٤)

وقال فى أبى حسان الزيادى[1] :

[البسيط]

١	عينىَّ لا تهلكْ منكما الدِّرَرُ	وحالِفا النومَ لا يُقذيكما السهرُ
٢	و ياهمومى ابتغى مأوىً سوى خَلَدى	فلن يضمَّك منى اليوم محتضَر
٣	عفَّتْ على كل جرم أجرمتْ وجَنتْ	أوائلَ الدهر أحداثٌ له أُخَر[2]
٤	يا دهرَنا كلُّ جرم أنت مجرِمه	بعد اجتياح أبى حسانَ مغتفر[3]
٥	أصاب سهمُك منه شرمن حملتْ	أنثى ، ومن حازه فى صلبه ذكر
٦	لما ثوى عاقَ بطنُ الأرض جيفته	لكنْ حَوْباءه ارتاحتْ لها سقر
٧	فهذه رَهبتْ من أن يحل بها	أنْ لا يجود على غَضْرائها المطر
٨	وهذه فَرحتْ واستبشرتْ ثقةً	بأن سيُضعَف منها الحر والسُّعَر
٩	أقول لما به أودى وقد جعلتْ	أخبارُ مهلكه فى الناس تنتشر :
١٠	به الردى لا بضرغامٍ خُنابِسةٍ	يبغى افتراسى ، ومالى دونه وَزَر

(٧٠٥)

وقال يذم خليلا كان له :

[الطويل]

١	/ وخِلّ نَحِلْمْ السوء أنكرتُ ودّه	وخُلّته أنْ نال من وجهىَ الكُبُرْ
٢	يظل يُراعينى بعينَىْ شَناءة	يدل على بَغْضائها النظر الشَّزر[4]

١٠٧ ر

---

(١) أبو حسان الزيادى : الحسن بن عثمان بن حماد ، أحد العلماء الأفاضل ، ولاه المتوكل قضاء الجانب الشرقى من بغداد سنة ٢٤١ وتوفى فى العام التالى عن ٩٠ سنة تقريبا ، وله تاريخ حسن . (تاريخ بغداد ت ٣٨٧٧) .

(٢) ق ، ع : لما .

(٣) البيت ساقط من د .

(٤) ق : بعين .

٣ رأى الدهر قد أودى بماء شبيبتى ... فأنكر منى الشيبَ ، إنكارُه النُّكْرُ
٤ كأنا تعاقدْنا الخَــلالةَ بيننــا ... على أنني بَسْلٌ على الدهر أو حِجْر
٥ ضمنتُ له أن لا أخــون فظننى ... ضمنت له أن لا يخــوننىَ الدهر
٦ تجاهل أحداث الزمان ، وإنه ... ليَعلم حقا أن قصرى له قصــر

(٧٠٦)

وقال فى ذلك :

[الطويل]

١ وخِلٍّ بحِلْم السوء أنكرتُ وده ... وخُلْته أن نَــكَّر الدهر منظرى (١)
٢ يظــل يراعيني بعينَى شــناءة ... ويُعرِض عن ودى بخد مُصعَّــر (٢)
٣ كأنا تعــاقدنا الخــلالة بيننــا ... لوجهٍ طــرير أو لخَلْق مصــوَّر
٤ رأى الدهر قد أودى بماء شبيبتى ... فأنكر من أحداثه غــيرَ منكر
٥ ولم تر خلم الســوء تمنــح وصلها ... خليــلا فــترعاه على حين مَكبر (٣)
٦ ومن لم يزل بالحادثات معيَّرا ... فَوشْــكانَ ما يُلْحقنَــه بالمعيَّر (٤)
٧ ومهما شكا الشاكون من جور دهرهم ... فليس مُريبــا معشرا دون معشر
٨ وإنى وإنْ جفنى تَقادم عهدُه ... لَأمضى مضاءَ المَشرفىِّ المذكَّر

(٧٠٧)

وقال فى المجون :

[الوافــر]

١ بدت لى غادة لم تبــدُ إلا ... توهَّمها هناك البــدرُ بــدرا (٥)

---

(١) د : أنكر الدهر .
(٢) ق ، ع : بمين . عن وجهى .
(٣) ق ، ع : يمنح وصلها غلام .
(٤) د : لا يزل .
(٥) ع : تبدت .

٢ تُماشى الغُنجَ فى خُفَّين صِيغا وِفاقا للُّنى شكلا وقدرا
٣ فقلت لها : بكم هذان ؟ قالت : بحملهما على كتفيك شهرا [1]
٤ فقلت : وفيهما قدماك ؟ قالت : نعم ، فنَخَرتُ عشرا ثم عشرا
٥ فقالت : ما تركتَ لملتقانا ؟ فقلت : النيكَ ، قالت : طاب جَهرا
٦ فملت بها إلى رحلى فكانت ألذّ مطيةٍ بطنا وظهرا

(٧٠٨)

وقال فى سليمان بن عبد الله [بن طاهر] [2] :

[الطويل]

١ مدحت سليمان المُغلَّبَ مدحة تجاوزُ قدرَ العبد لو كان يشكُرُ
٢ فَعُمِّىَ عنه ناظراه كأنه بعوراءِ عينَىْ جَدِّه ظل ينظر
٣ وما كان مدحى من طريدِ هزيمةٍ على عقبيه سَلْحُه بعدُ يقطُر
٤ شنلتُ عليه حلة ليس عيبها سوى أنها ظلت تطول ، ويقصر

(٧٠٩)

وقال يخاطب أبا العباس بن الفرات : [الكامل]

١ جاءتك تستعديك قافيةٌ يا ابن الفرات على أبى الصقر
٢ مُهرتْ ضَرائرُها وما مهرت بِقَرى ، ولَهْى أحقُّ بالمهر [3]
٣ فاحكم فإنك لم تزل حَكما للقوم فى الجُلَّى من الأمر
٤ واغضب لها غضبا يقود رضا يشكرْك قائلها يدَ الدهر

(١) ق : كفيك .
(٢) ولى طبرستان وخراسان فى سنة ٢٥٠ وأجلاه منهما الحسن بن زيد العلوى ، فولى شرطة بغداد سنة ٢٥٥ ، ومات سنة ٢٦٦ .
(٣) ق ، ع : قفرا وهن أحق .

(٧١٠)

وقال فى مفتصد :

[الكامل]

١ يافاصدَ العرق المبارك فصدُه قسما لقد صَفَّيْتَ غير مكدَّرِ
٢ عِرق قَراه شَبا الحديدة عن دم كعُصارة المسك الذكى الأذفرِ
٣ يشفى من الكَلَب الَعياء إذا أبى كلّ الإباء على الشفاء الأكبر
٤ لو كان ماءً للوجوه لأشرقتْ ورأت لها الأبصارُ أحسن منظر (١)
٥ سفكتْ به كفُّ الطبيب صُبابة كم دونها من وِردِ موتٍ أحمر
٦ إنى أظن قرارةً حَظيتْ به ستكون أخرى الدهر معدنَ عنبر
٧ لو تشرب الأرض الدماء لطيبها شربتْ فَصيدك أمسِ أرضُ العسكر
٨ أتلفْ به داء وأخلِفْ صحة والبسْ جديد العيش لبسَ معمَّر (٢)
٩ غادرتَ فصدك غرة مشهورة فى وجه يوم السبت حتى المحشر
١٠ قد كان يوما لا نباهةَ باسمه فكسوتَه سِيما أغرَّ مُشهَّر

(٧١١)

وقال فى كتّاب الديوان :

[السريع]

١٠٧ظ

١ / قلت لقومٍ سادةٍ قادة : يا سادةً تُعلَى مآخيرُها
٢ أألمخانيث ينيكونكم ونا كةُ الناس مَذاكيرها
٣ مالى أرى ناكتكم غلمةً كالحوز صانتها مقاصيرها
٤ مؤنثى الخَلْق لهم أعين دلالُها بادٍ وتفتيرها ؟ (٣)

(١) ق، ع : له .
(٢) ق، ع : جديد العمر .
(٣) ق، ع : خلا بها باد .

٥ فقـال شـيخ منهمُ عاقل : فكِّرْ فهـادِى النفس تفكيرُها
٦ هـل وَضع الفيشـةِ تأنيثُهـا ؟ أو رفـع الأحراحَ تذكيرهـا ؟ [(١)]
٧ قـد ذُكِّرتْ هذى ، وقد أُنثت هاتيـك ، والتظفير تظفيرهـا [(٢)]
٨ أما ترى الفيشة قـد مُكِّنت فى الأرض فالتدبير تدبيرهـا ؟ [(٣)]
٩ فاغضبْ على الأشياء أو خلِّهـا بحيث أجرتها مقـاديرهـا

(٧١٢)

وقال فى القاسم [(٤)] :

[الطويل]

١ أرقتُ كأنى بتُّ ليل على الجمرِ أراعى كرًى بين السِّماكين والنَّسْر
٢ كرًى طار من عينى لخلْق صاعدًا فأتبعتُه طرفى فأمعنَ فى النَّفــر [(٥)]
٣ ولِمْ لا ؟ وخـنزير مَهينٌ يُهيننى فيُغضِى على لؤم ، وأُغضى على قَسْر
٤ سأشكو إلى مستنكِر النُّكر قاسمٍ فينظر فى أمرى بناظرتَىْ صقر [(٦)]
٥ أقاسمُ قد أنفدتُ كل وسـيلة وأنفقت ما أثَّلتُ من تالد الصبر
٦ على أنك المــرء الذى جَبَرتْ به يدُ الله أوصالَ الكسير من الكسر
٧ وإنى الذى لم يُبقِ فى الجُهد غاية لتجبرَه لوجُدتَ للكسر بالجــبر [(٧)]

---

(١) ق ، ع : أم رفع .
(٢) ق ، ع : والتقطير تقطيرها .
(٣) ق ، ع : والتدبير .
(٤) المختار ١٣٦ (١ ، ٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١١) ع : وقال يهجو عمرا النصرانى كاتب القاسم بن عبيد الله . والعنوانان صحيحان .
(٥) ق ، وأتبعته . ع : وأتبعه .
(٦) ق ، ع : سقر ، وهى لغة فى صقر .
(٧) ق ، ع : للجهد .

٨ وجشّمتُ نفسى فيك كل عظيمة … إلى أن تكفّفتُ الشفاعةَ من عمرِو (١)

٩ فكان جوابى أنْ حُجبتُ ، وهكذا … يكون جوابُ المبتغى الفوتَ من قبر

١٠ وإنّ فقيرًا عَــدّ عمرًا لفقــره … مسدًّا لذو فقرين : فقر على فقر (٢)

١١ ففقرٌ من العقل المُسدَّد للهدى … وفقرٌ من المــال المشدِّد للأزر (٣)

١٢ وما كان إلا القــبرَ خبثَ طويّة … ونوماً عن الحمد المُجمِّل والأجر (٤)

١٣ فيــا مَنْ رأى مثلى وعمْرو يرده … بصُغرٍ ألا تبكى بذى لُجة غَمر ؟

١٤ أيحجبنى عمرو فلا يُحْجَب الحيــا … ولا ترتمى الآفاق بالجمر والصخر ؟ !

١٥ ألا ترجُف الدنيا وتهوِى جبالُها … وتخبو مصابيحُ السماء إلى الحشر ؟ !

١٦ بلى قد خبتْ ، لكن سَطَوْتَ على الدجى … بغرتك المقدوحِ منهــا سنا الفجر

١٧ وقد حجب الله الحيــا غيرَ عصمةٍ … بكفّيك تُغنى المقحطين عن القَطر

١٨ تفكرتُ من عمــرو وفىّ وفيكمُ … فأحسست فى الأحشاء جمرًا على جمر (٥)

١٩ وما قصمتْ ــ مذ كنتُ ــ ظهرى مصيبة … وطَفْوَى أبى الخُرطوم قاصمة الظهر (٦)

٢٠ أيركب عمــرو فى الزنوج ولم يزل … يبيت عَروســا للزنوج بلا مهر؟ !

٢١ ويحجب مثلى مستطيلا بعــزكم … وإمدادِكم إياه بالجــاه والوفــر (٧)

٢٢ عفــا الله ما أســلفتَه من كبيرة … سواها ، فقــد غطت على الشمس والبدر

---

(١) ق ، ع : تكفكفت .

(٢) ق ، ع : فقرا .

(٣) ق ، ع ، المختار : النهى .

(٤) ق ، د : على الحمد .

(٥) د : تكفرت ، تحريف .

(٦) د : خرطوم ، ويجب منعها من الصرف . ولا سبب فيها لذلك .

(٧) ع : بالمال ، تحريف .

٢٣ وُتِرتَ بوتر فيـــك لا أستقيده ولو أننى استنجدت بالصبر والنصر

٢٤ ولا يِسلَمَ حتى تُستَرد ظُلامتى و إلا فايقنْ أننا فِيمَّتا ثغـــر

٢٥ ولا حرب إلا عَتبُ نفس كريمة على سيد فى رأيه قال بالظَّفر

٢٦ تخطى بنعماه الجسيمة عاتق إلى أنف عمرو ، تلك آبدةُ العصر

٢٧ وليس شفائى قتل عمـــرو لأنه يُراح به من ذلك الجبل الوعر

٢٨ وما راحتى فى طرحه ثقلَ أنفه وما دَركى فى أن يُفكَّ من الأسر (١)

٢٩ ولكنْ شفائى أن يطول بقاؤه بحيث يرانى ذا ثَراء وذا وفـــر

٣٠ علىَّ لَبوسٌ قاسمىٌّ من الرضا وطوق من النعمى ، وتاج من الفخر

٣١ ألا يا لَقومٍ من عَذيرىَ من عمرو غدا ثعلبا يستطعِم الموت من بِبَر

٣٢ عزمت على طىِّ الأهاجىِّ مُنعِما عليه ومثلى جاد بالصفح والغَفر

٣٣ فعاود ما أنكرت منه بقَطعه كلامَ شفيعى ، كاده الله ذو المكر

٣٤ ومن عاد عدنا طالبين بحقنا ولا بد للستنبِط الماء من حفر (٢)

٣٥ فـــلا يتعرضْ لى بكيدٍ يخاله خَفيّا فينكأَ فيه بالضرس والظُّفر

٣٦ لعمرو اليدا المقروف شرى بظُفرِها لقـــد غُرِّرت تغرير قارفة البَثر

٣٧ سقى الله «بستان» الأنيفةَ منظرا ومختبرا سُقيا من الدمع والخمر

٣٨ لعهدى بها يوما وقد بصُرتْ به فقالت : تعالى مالكُ الخلق والأمر (٣)

٣٩ / ولو لم تألَّف قلبَها ببنانها ـــوقدرِيع من عمرو ـ لطار من الصدر ١٠٨ و

٤٠ على أنها قالت : دعوه حيالنا نفى وجهه ملهى عن النغْم والزمر (٤)

---

(١) ق ، ع : وما حاجتى .

(٢) ع : لحقنا .

(٣) ع : لعمرى .

(٤) ق : من النغم .

٤١ دعوا الفيل ذا الخُرطوم يفرح ساعة بخُرطومه المقبوح لا وجهه النضر
٤٢ دعوه يذكِّرنا نكيرا ومُنكرا وصيحة إسرافيلَ فى صبحة النشر (١)
٤٣ دعوه يعوذْنا من العين إنه هو العُوذة الكبرى المنوطة فى النحر
٤٤ دعوه نردد لحظَنا فيه إنه من النُّزَه المغفول عنهن فى القفر
٤٥ وما مثله يَبقى علينا لأنه لنا من هدايا الدهر ذى الغدر والختر
٤٦ وغَنّته صوتا طيبا وهْو قولها : لَصفعُ أبى الخرطوم أحلى من القَمْر
٤٧ عشقنا قفا عمرو وإن كان وجهُه يذكِّرنا قبح الخيانة والغدر
٤٨ فتى وجهُه كالحجر لا وصلَ بعده وأما قفاه فهْو وصل بلا هجر
٤٩ وغَنّته صوتا ثانيا وهْو قولها : طربت إلى أنف صبور على النقر
٥٠ رأى أنفُ عمرو أن يطول كطوله لنذرٍ جرى منه فزاد على النذر (٢)
٥١ وعوّجَ من عمرو تمكُّنُ خبله كما عوجت كفُّ الصبى من السطر (٣)
٥٢ وغَنّته صوتا ثالثا وهْو قولها : غدا أنف عمرو وهْو نَهْد على قعر (٤)
٥٣ ولُوِّى عمرو لىَّ لَبلابِ غيضة وطال فما يَفنى بذرع ولا حزر
٥٤ إذا ما مشى عمرو ولج اضطرابه فعيناه فى شطر ورجلاه فى شطْر (٥)
٥٥ ثلاثة أصوات تغنت مُجيدة بهن لعمرو ، وهْو أفرد من وتر (٦)
٥٦ ولو أنها عاشت قليلا لأسمعت طنين قفاه كلَّ مستحكم الوَقْر

(١) ق ، ع : الحشر .
(٢) ه : النفر ، تحريف .
(٣) ع : ختله .
(٤) ق : ثغر . ع : بعر .
(٥) ق : انثنى عمرو . ع : انثنى عمرو .
(٦) د : وبر . تحريف .

٥٧ وذلك جهرُ الحب والشوقُ سرُّه ... ولا خير فى عشق يكون بلا جهر (١)

٥٨ وكم من ضَروط قد أسال مُخاطها ... هواها أبا الخرطوم غَزْرا على غزر

٥٩ وقـــد لقبوه نهـــر بوقٍ تعسفا ... وفى الوغد أشباه من البوق والنهر (٢)

٦٠ فلِلْفدِّ منـــه طولُ نهــــرٍ معوَّج ... وللأنف منه نغْمة البوق فى الكفر

٦١ و يا عجبا من أن عمرًا مُنادَم ... وأنىَ مدحور ر أُلوفُ مع الدحـــر (٣)

٦٢ ولو قيل : شـبِّهْ ريق ظبى تُحبـــه ... لَشبَّهه المخبـــول بالسمن والتمــر

٦٣ أيا فيل بغـــداذ إذا هاج خطمُه ... وخنزيرِ كلواذَى إذا هتَّ فى الجُحر (٤)

٦٤ و يامُرزِم القصر المُعجَّب أهله ... وحاشاه لا حاشاك يابومة القصر

٦٥ أترغـــم أنفى وهْو أنف مكرَّم ... وأنفُك أولى بالختـــان من البظر؟ !

٦٦ وتعقِر قـــدرى مستخفا بحاجتى ... رو يدك إن القتل أدهَى من العقر (٥)

٦٧ منحتُكها يا بن الوزير تَعـــلّةً ... وزادا خفيفـــا للقيمين و السَّفْر

٦٨ فدونَكها فى جوع شهـــرك بُلغةً ... وفاكهة تكفيك فاكهة الشهر

٦٩ وطالعْ هلال الصوم فى وجه نعمة ... مجـــددة زهراءَ بل نِعم عشر

٧٠ فأنت — إذا ماتم — أروعُ منظرا ... وأعلى مكانا منه عند أخى حِجـــر (٦)

٧١ وكل هـــلال فهْو غرة شهـــره ... ووجهك فينا غرة الشهر والدهر

---

(١) د : فى سر، تحريف . ق، ع : جهر الحب والعشق سره . لذ : جهر العشق فى الحب سره .

(٢) نهربوق : قرية قرب بغداد فى الجانب الغربى من دجلة .

(٣) ق ، ع : ومثلى مدحور .

(٤) كلواذى : قـــرية قرب بغداد فى الجانب الشرق من دجلة . وسقط البيتان ٦٣ ، ٦٤ من ق ، ع .

(٥) ع . وتعقرحق . د : وحاجتى ، تحريف .

(٦) سقط البيت من ق ، ع .

٧٢ ومستخبرٍ بالغيب عنـك أجبته   وما منطقٌ زكّاه معنـاك بالنزرِ
٧٣ فقلت ، ولم أظلم لك الحق نُقرة[(1)]   مقـالةَ صـدق لا يُنهنَه بالزجر :
٧٤ فتى حظه فى الصُّنع والعُرف وافرٌ   فلا الصنع فى حَظْر ولا العـرف فى حصر[(2)]
٧٥ هو البحر إن يصبح من الله مَدُّه   ففى الله يمسى جَزْره ساعة الجزر[(3)]
٧٦ وما جزره إلا استفاضةُ فضـله   على ساكنى بدو، وفى قاطنى حضرِ[(4)]
٧٧ يفيض إذا فاضت يد الله جاريا   على عادتيـه غير مِلح ولا كَدر
٧٨ مُـدالا مُديلا كلَّ يوم وليـلة   مُنالا منيـلا زاكىَ الرَّيع والبذر
٧٩ ينـاهزه الساق قريبـا مُجُثُّـــه   ويسبُره الداهى بعيـدا على السبر
٨٠ متى جئتَ ممتارا فناهيك من فتى   وإن جئت مرتادا فناهيك من حبرِ[(5)]
٨١ ألم ترنى فى ظـل نعمـة قاسم[(6)]   قشرت العصا للمعتدى أيمـا قشر ؟
٨٢ وما حار لى حاشاه بل كان سيدا   أبى لىَ أن يدعوننى شحمةَ الصَّهر[(7)]
٨٣ ومالى عديدٌ حاضر غير أننى   أروح وأغدو فى عديد به دثرِ[(8)]

---

(١) ق ، ع : نقدة ، د : نفرة .

(٢) ق ، ع :

فتى حظه فى المنع والعـرف وافـر   فـلا المنع فى خطر ولا العرف فى جهل

(٣) ع : يمسى زجره .

(٤) زاغت عين كاتب ق فأتى بالشطر الأول من البيت السابق وركب عليه الشطر الثانى من هذا !! وأسقط ماعداهما ، وغير كلمة منه فكان البيت عنده :

هو البحر إن يصبح من الله جاريا   على ساكنى بدو وفى قاطنى حضر

(٥) ع : من قرى .

(٦) ق ، ع : دولة قاسم .

(٧) ق ، ع : أن يدعون بى ، تحريف .

(٨) ق ، ع : ولالى .

٨٤ تضيّفتُــه أحلى من الشهد مَرفِدا   وجاورته أحمى حِمًى من الدَّبْر
٨٥ وسمّيا قسيا يطرف العـينَ نورُه   حكيما عليا ثابت الجـاه والزَّبْر
٨٦ تُبـاكى يداه الغيثَ طورا ، وتارة   يضاحك فوهُ البرقَ عن لؤلؤ حَذْر (١)
٨٧ إذا باع تَجْرُ الحمـد إياه حمدَهُمْ   فقد ربحتْ ربحَ الغنى صفقةُ التجر (٢)
٨٨ يروقـك من جدٍ له وفكاهة   بأحسنَ من وجه ، وأرشق من خصر (٣)
٨٩ ويهـوى إليه كل قلب بُوده   هُوِيَّ القُطاميّ الغريب إلى الوكر (٤)
٩٠ لذلك أضحى فضّـلَ الله نشرَه   كتفضيله عَرْف النحور على القبر (٥)
٩١ وحسبُك أن الحق عليك اختياره   إمامٌ أطاعتْـه القـلوب بلا قهر
٩٢ لقـاء عليٍّ فيـه عنـد اختباره   وحزم أبى حفص ، وعدل أبى بكر
٩٣ وما لمـديحى فى ثنـاك زيادة   سـوى أننى نظّام جوهرك النثر (٦)
٩٤ أقول وتعطى نائلا بعـد نائل   فأقطع من صخر ، وتغرف من بحر

١٠٨ظ

(٧١٣)

وقال فى الحزم :

[الطويل]

١ ولا تُغفلنْ أمرا وهَى منه جانب   فيتبعَه فى الوَهْى لا شـك سائرُهْ (٧)
٢ إذا طرف من حبلك انحلّ عقده   تداعت وشيكا بانتقاضٍ مرائره (٨)

(١) وقع فى هذا البيت وسابقه فى ق ما وقع فى البيتين ٧٥ ، ٧٦ .
(٢) ق ، ع : جدبه .
(٣) ق : نوده . ع : يوده   ق ، ع : وكر .
(٤) ع : كذلك ، وهى جهدة . د : عفو النحور ، تحريف .
(٥) ق ، ع : عليه .. أطاعته الملوك .   (٦) ق ، ع : فأقطع من صخر .
(٧) هامش د : ولا تله عن أمر . ع ، ق : لا تله عن أمر . لد ، ظ : بالوهى .
(٨) ظ : انحل فتله .

(٧١٤)

وقال يعظ :

[الطويل]

١ إذا اختط قومٌ خِطة لمدينة تقاضتهم أضعافَها للمقابرِ

٢ وفى ذاك ما ينهاهُم أن يشيِّدوا وأن يقتنوا إلا كزاد المسافر

(٧١٥)

وقال فى ابن حُرَيث :

[الطويل]

١ حريث نبيطىٌّ مسمًّى بحرثه رآه مُسمِّيه صغيرا فصغَّرا

٢ إذا ما مَوارىُّ الهجاء تعذَّرت فقُلْ فيه ما فيه فلن يتعذرا

٣ يسيرٌ على هاجيه وُجدانُ سبِّه وأعسرُ ما فى سبه أن يُسيَّرا

٤ وذلك أن الله أخمل ذكره وأعطاه من شُنْع المخازى وأكثرا[1]

٥ وكم مثلِه من خاملٍ قد كسوته رداء جديد الطُّرَّتين محبَّرا

٦ فأضحى تراءاه العيون نباهة ألا ساء زِيا للفَخور ومَفْخرا

٧ تشير إليه كلُّ كف بسُبةٍ كما ناهدتْ أيدى الحجيج المجمَّرا

(٧١٦)

وقال فى المعتضد[2] :

[السريع]

١ قد زُفَّت الشمس إلى البدرِ يا لك من قدر ومن قَدْرِ[3]

(١) ق ، ع : فأكثرا .

(٢) ق ، ع : وقال فى زفاف بنت طولون إلى المعتضد . يقصد قطر الندى بنت خمارويه ابن أحمد بن طولون ، وكان زواجها فى سنة ٢٨١ .

(٣) ق ، ع يالك من نبل . وهى جيدة .

٢ خليفــةُ الله على خَلْقــه ... وبنتُ عالى الشأن والأمرِ [1]

٣ يا درة البحر : أبْشِرى إنمـا ... أخرجْتِ من بحـر إلى بحـر

٤ لا زلتِ تأوين إلى ظـــله ... ما آوتِ الدنيـا إلى الدهر

(٧١٧)

وقال فيـــه :

[الكامل]

١ أفْطِرْ وأكبادُ العُـــداة [2] تَفطَّرُ ... فى نعمـة تنمِى ودنيـا تَزهرُ

٢ لا زلتَ تَقدُم فى العلى طلابَها ... ويُقـدَّمون إلى الردى ، وتؤخَّر

٣ وأما ، ومن أردَى عدوك ما استوى ... لك قتـلُه إلا وأنت مُعمَّـر

٤ قد كان دبَّر ما علمتَ فعاقه ... قَـدَر [3] عليـه من السماء مـدبَّر

(٧١٨)

وقال يمدح عبيد الله بن سليمان [4] :

[الرمـل]

١ لا وألحـاظِ العيون الساحرَهْ [5] ... بين أهدابِ الجفون الفـاتره

٢ ما تولَّى آلُ وهبٍ دولة ... فــرآها الله إلا ظافــره [6]

٣ وكـفاكم بأبى قاسِمهـم ... ذى الأيادى والسجايا الطاهره

---

(١) ق ، ع : انعمى .

(٢) ق ، ع : المدا .

(٣) ع : مقدر .

(٤) سمط اللآلى ٢٧٨ (١ ، ٢) . وقال عنهما : من حسن القسم فى النسيب ، وعبيد الله بن سليمان بن وهب : وزير المعتمد والمعتضد من ٢٧٧ — ٢٨٨ ، ومات وزيرا .

(٥) السمط : العيون الساهره .

(٦) ق ، ع ، السمط : ظاهره .

٤ من يكن لم يُندرِ الدهرُ به — فعبيد الله فيه نادرَهْ
٥ هل ترى يا قوم ما أبصره — من أبى القاسم عينٌ ناظره[(١)]
٦ سيِّدٌ من سادةٍ لا برحَتْ — نِعمُ الله عليهم ظاهره
٧ ساسنا فالدهرُ عُرسٌ كله — وعطايا ووجوه ناضره
٨ بعد ما كان حُرُوبًا تلتظى — ورزايا ووجوها باسره
٩ أضحتِ الآفاق خَوْجاءَ زاجيا — ولقد كانت سيوفا قاطره
١٠ أقسم المُلك يمينا إنه — بعضُ أعلام الإله الباهره
١١ يا إمام الناس زِدْه نعمة — لا تزل كفُّك كفا قادره
١٢ واشكرِ الله الذى أعطاكه — إن فى جنبيْه نفسا شاكره
١٣ / كم تلافيتَ به من فائت — وتألفتَ به من نافره

١٠٩ ر

١٤ كم سنا نورٍ ذكا منه ، وكم — أطفأ الله به من نائره[(٢)]
١٥ فتتوَّجه هنيئا إنه — خير تيجانك تلك الفاخره
١٦ وتمثَّل بهداه إنه — خير أمثالك تلك السائره[(٣)]
١٧ يا بنى العباس شكرا إنكم — فى جنانٍ ورياض زاهره
١٨ سلمتْ يا بن سليمانَ لكم — زينة الدنيا ، وعُقبى الآخره
١٩ قد انيلتْ كل كف خُبِّئت — وأقيلت كل رجل عاثره
٢٠ بإمام لم تزل آلاؤه — تتوالى كالغيوث الماطره
٢١ ملك بادرةٌ بَدْرَتَه — حين لا تبدرُ منه بادره[(٤)]

(١) د : هل تروا ، تحريف .   (٢) ق ، ع : بدامته .
(٣) جمعت ق بين هذا البيت وسابقه وجعلته كما يلى :
فتتوجه هنيئا إنه — خير أمثالك تلك السائره
(٤) ق ، ع : حيث .

٢٢ ووزير عمّـر الدنيـا لـكم ... ولقد كانت خلاف العامره[1]
٢٣ شـيّد المـلكُ به بنيـانَه ... بعد ماكان رسـوما داثره[2]
٢٤ وابهجوا ياآل وهب إنهـا ... كَرّة رابحـة لا خاسره
٢٥ من سعادات جدودٍ أقبلت ... وسـعادات جدود حاضره
٢٦ تتوالى عن سـعودٍ جُعلت ... أبـدا طالعـةً لا غائـره[3]
٢٧ قد مضت كَرّة موتٍ، وأتت ... بعـدها كرة خلدٍ غابـره
٢٨ ليس من فقـرٍ على راجيكمُ ... وكذا ليست عليكم فاقـره
٢٩ دارت الأفلاك بالفوز لكم ... وعلى رأس العدو الدائـره[4]

(٧١٩)

وقال فى ابن حريث :

[الخفيف]

١ يظلم الناس، يعلم الله، «وأقْرَى» ... أنت بالكشخ منه أولى وأحْرَى
٢ كان للكُركدنِّ قـرن فأضحى ... قرنه اليوم عند قرنك مِدرَى
٣ من يكن تاجه كتاجك هذا ... فليكن بابه كإيوان كسرى
٤ لاعدمتَ القرون يابن حُريث ... إن فى طولهـا لأرفعَ ذكرى
٥ لو تخفّفتَ بالقيادة ما اسطعـ ... ـت لكنت الثقيل ياتلَّ محرى[5]
٦ لَهَتكتَ الحياء عنك فأبدى ... لك وجها كوجه أمِّك سكرى[6]

(١) د، ع : بكم .
(٢) ق، ع : كانت .
(٣) ق، ع : من سعود .
(٤) ق، ع : بالعود .
(٥) محرى ، بالميم والباء : بلدة صغيرة بين حصن مسلمة بن عبد الملك والرقة (معجم البلدان) .
(٦) ق، ع : فأضحى لك .

٧ شرُّ ماءٍ صَراه فى شر صُلب ... شرُّ فحلٍ قَراه فى شر مَقْرَى

٨ خالط اللؤمَ فى فَقار أبيه ... فجرى اللؤمُ منه فى كل مجرى

٩ يدّعى الشعر وهْو كفراء وفلكا ... من جؤانا عليه كِرّى وهَطْرى [1]

١٠ بَلْغَمِىٌّ الطباع قد أتخمته ... لَقوةٌ لا تَحيك فيها الشُّوصَرَى [2]

(٧٢٠)

وقال فى أبى حفص الوراق : [المجتث]

١ أبا حُفَيْص رويدًا ... أمرُك من بعض مَيْرى

٢ ما ساقك الله نحوى ... فيما أظن لخَيرى [3]

٣ يا زوجَ تلك التى زو ... جُها البريةُ غيرى

٤ أأنت تشتم عرضى ... وأنت فى طول أيرى ؟

٥ إن لم تدقك يمينى ... بالصفع شماسَ دير

٦ فنكتَ أمّك عنى ... بأير عير العُزير

(٧٢١)

وقال يصف ماء [4] : [الطويل]

١ وماءٍ جلت عن حُر صفحته القذى ... من الريح مِعطارُ الأصائل والبكرِ

٢ به عَبَق مما تَسحَّب فوقه ... نسيمُ الصَّبا تجرى على النوْر والزهر

---

(١) كذا ورد البيت فى الأصول . ع : وملكا . لذ : ولوما . وواضح أن ابن الرومى استعمل ألفاظا غير عربية فتحرف البيت على النساخ .

(٢) د : أتخمته . والشوصرى : لم نجدها فى المعاجم العربية والفارسية ، ومادتها اللغوية ترجح أنها الإبرة .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) المختار ٢٤٠ . زهر الآداب ١٨٦ .

(٧٢٢)

وكتب إلى صديق له [من أهل بغداد[1]] قدم من سيراف[2] فأهدى إلى جماعة من إخوانه وأغفله[3] .

«[4] بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاءك ، وأدام عزك وسعادتك ، وجعلنى فداءك[4] ؛

لولا أنى — أطال الله بقاءك وأدام عزك[5] — فى حيرة من أمرى ، وشغل من فكرى ، لما افترقنا . وشوقى — علم الله — فغالب وظمئى فشديد ، وإلى الله / الرغبة فى أن يجعل القدرة على اللقاء حسب المحبـة[6] ، إنه قادر جواد . ١٠٩ ظ

ومكاننا من جميل رأيك — أيدك الله[7] — يبعثنا على تقاضينا حقوقنا قبلك[8] . وكريم سجاياك وأخلاقك يشجعنا على استماحتك[9] ، والله يطيل بقاءك على[9] إمضاء العزم فى ذلك . وما تطولت به من الإيناس يؤنسنا بك ، ويبسطنا إليك . وآثار يديك تدلنا عليك ، وتشهد لنا [بكرمك و[10]] بسماحتك . والله يطيل بقاءك[11] ، ويديم لنافيك وبك السعادة .

---

(١) زيادة من ق .
(٢) سيراف : مدينة فارسية على الخليج العربى .
(٣) ع : من جيرانه هدايا . ق : من جيرانه .
(٤ — ٤) ساقط من ق ، ع .
(٥) وأدام عزك : ساقطة من ع ، ق .
(٦) ق ، ع : حسب الإرادة .
(٧) الدعاء ساقط من ق ، ع .
(٨) ق ، ع : تقاضينا فضلك ، وهى ضعيفة .
(٩ — ٩) ساقطة من د .
(١٠) عن ق ، ع .
(١١) يطيل بقاءك : ساقطة من ق ، ع .

وبلغنى — أدام الله عزك — أن سحابة من سحائب تفضلك أمطرت منذ أيام مطرا عمّ إخوانك بهدايا مشتملة على حسن وطيب . فأنكرت على عدلك وفضلك خروجى منها مع دخولى فى جملة من يعتدك ويعتقدك ، وينحوك ويعتمدك . وسبق إلى قلبى من ألم سوء الظن برأيك ، أضعاف ما سبق إليه من الألم بفوت الحظ من لَطفك. فرأيت مداواة قلبى من ظِنته، وقلبك من سهوه، واستبقاء الود بيننا بالعتاب الذى يقول فيه القائل :

* ويبقى الود ما بقى العتاب *

وفيما عاتبت كفاية عند من له أذنك الواهية ، وعينك الراعية ، غير أنه شيع نثر الكلام نظمٌ منه إن نشطت لاستتمام العناية بقراءة الرقعة ، كان[1] ذلك من زياداتك فى التطول المعروفة[2] ، ورأيك — أدام الله عزك[3] — فى التطول بتعريف أخيك من خبرك ما يسكن إليه ويبتهج به مع إجابته عن مطالبته . فإن جوابك مهما كان لا يرد من أخيك إلا على مصطنَع شاكر ، أو مختدع عاذر .

وقد قلت :

[الرجز]

إن تصطنعْنى تصطنعنى شاكرا أو تختدعْنى تختدعنى عاذرا

الشعر[4] :

[السريع]

١ نِصالُ كِنْبايةَ والعنبرُ ومِسْك دارينكمُ الأَزفرُ

(١) د : وكان ، والواو زائدة .

(٢) ق ، ع : زيادتك . . المعروف .

(٣) ق ، ع : رشدك ومحبتك .

(٤) ق ، ع : والنظم .

٢ ومَندل الهنـد الذى يُرتضَى يُقَسم فى النـاس ولا نُذكَرُ (١)

٣ يامانعينا من هـدايا كمُ ثنـاؤنا من عطـركم أعطَـر (٢)

٤ ثنـاؤنا يَبق ويطوى الفلا طيـا فـلا يُثـنَى ولا يُقصر

٥ وعطـركمُ تَدرُس آثاره ويسأم السـيرَ ولا يفخـر

٦ أقسمت بالكأس إذا أعملت واصطخب المزمار والمِزْهر (٣)

٧ لو جاءنا العـود وأتبـاعه وخيرُهن العنـبر الأخضر

٨ لقـد غدا يُثـنى به شـعرُنا أضـعاف ما يثنى به المجمر

٩ أوجاءنا المسك جَزينـا به ما يصبح المسك به يُهجَر (٤)

١٠ أوأصبح المنشور من شكرنا كأنه من ريحـه يُنشرُ

١١ ولو أتى الكافورُ قلنـا : يد بيضاء كالكافور لا تُكفَر

١٢ أوجاءنا من عندكم مَركب أحمـر كالشعلة أو أشـقر

١٣ نِسْـبته يُنسَبهـا داهر ولـونه يُنحَـله قيصـر

١٤ يُعزَى إلى السند ، ويعتدُّه فى الروم لون ناصع أحمـر

١٥ مُصَرصِر لكنـه صَـيِّت عقـارب الدار له تُذعَر (٥)

١٦ فيـه على الأعداء مستنجَد فى ظلمـة الليـل ومستنصر

١٧ ما صـرَّ إلا ولنـا نطقُـه بالشكر أو يحسَر أو نحسر

١٨ لا تَخلُ من جملة ألطافكم لا يخلُ من شـكركمُ محضر

(١) مندل : بلد بالهند منه يجلب العود الفائق .
(٢) ق ، ع : هداياهم .
(٣) سقط البيت من ق . والمزهر : العود .
(٤) ق ، ع : له يهجر .
(٥) سقط البيت من هـ .

١٩ إنا إذا تاجَرنا صاحبٌ أضحى وما ذُمّ له مَتْجرُ
٢٠ ماخلت من يُهدى لنا فانيا نجزيه عنه باقيا يخسر
٢١ الحمد لله الذى لم تزل أنواره ساطعة تزهر
٢٢ حظىَ مما عندكم تافه وحظكم من وُدىَ الأوفر(١)
٢٣ وليس بى قدر هداياكمُ بل بىَ أنى صاحب يُحقر
٢٤ رأيتنى إذ خنتمُ حصتى وموضعى من رأيكم أغبر
٢٥ وفعلكم عنوان آرائكم وقد يبين المخبَر المنظر
١١٠ ر ٢٦ / خذها وإن جُدتَ بإسعافنا فلا تقل : إنىَ لا أشكر
٢٧ وإن أبى الله ومقداره فلا تقل : إنىَ لا أعذر
٢٨ مهما يقدَّر منك فى أمرنا فالعذر من تلقائنا يُقدَر
٢٩ ولو أردنا اللوم أعجزتنا وهل يُنال القمر الأزهر؟!(٢)
٣٠ ليس سماء الله منحطة وإن تدانت حين تستمطر(٣)
٣١ يا من إذا حلّاه إخوانه حُلّ مديح حسنُه يبهر(٤)
٣٢ فإنما من عندهم نظمهُ ومن لدنه الدُّر والجوهر(٥)

(٧٢٣)

وقال فى ابن سعيد الحاجب :

[المجتث]

١ قالوا: انتبِذ، قلت: مهلا عندى نبيذٌ كثيرُ

(١) ع : حظى فيما عندكم فائت . ق : فائت .
(٢) ق ، ع : أردنا الذم .
(٣) د ، ق : وإن توانت ، تحريف .
(٤) د : حلى مديح .
(٥) ق ، ع : لديه .

٢ ما عاش لى ابن سعيد	فإن شـانى كبيرُ
٣ وكل ما أبتغيــه	فالخَطب فيــه يسير
٤ إذا كتبتُ إليــه	فليس شىء عسـير
٥ لى عنده بحر سُقْيا	للفُلْك فيــه مَسير (١)
٦ فـتًى مُباح العطايا	إذا اعـتراه فقـير
٧ وللصـديق ظهــير	من عزه ونصــير
٨ وباللطيـف علـيم	وبالخـفىِّ خبـير
٩ وبالثنــاء سميــع	وبالجميـل بصـير (٢)
١٠ كم من رسـولٍ بعثنـا	نحــوه يسـتمير
١١ وافـاه وهْو رسـول	وعـاد وهْـو بشـير
١٢ قالوا : فبرهنْ على ما	تقــول وهْـو جدير
١٣ قلت : الرسول وعندى	للجـاحد التنويـر
١٤ جيئوا به وكأن قـدْ	جـاء النبيـذ يطـير
١٥ فى ضمنىَ النجح من قبـ	ـلِ أن يُشير مشـير
١٦ عُمِّـرت يابن سـعيد	ما سـرك التعمـير
١٧ فأنت للطـالب العرْ	فَ روضـة وغديـر
١٨ وأنت للطـالب العلْـ	ـم بحـر علم غزير (٣)
١٩ على الكرام أمـير	وأنت ذاك الأمـير
٢٠ اللهُ لى فيك من كلْـ	ـلِ ما أخاف مُجـير

(١) ق : متاح .
(٢) ق ، ع : فكم رسول .
(٣) سقط البيت من د .

(٧٢٤)

وقال فى الحسين بن إسماعيل الطاهرى[١] :

[السريع]

١ وفارسٍ أجبنَ من صِفْرِد يَحولُ أو يشولُ من صَفْرِهْ[٢]

٢ لو صاح فى الليل به صائح لكانت الأرض له طفرهْ[٣]

٣ يرحمه الرحمن من جبنه فيُطعم الله به نصره[٤]

٤ من أقدم الناس ولكنما إقدامه تضييعه حِذره

(٧٢٥)

وقال يصف الكتاب [المختوم] :

[مجزوء الكامل]

١ متنطّق من جلده متختّم فى خصره

٢ أبدًا تراه وصدره فى بطنه أو ظهره

(٧٢٦)

وقال فى مبادرة اللذات :

[الطويل]

١ ألا بكرتْ حَرّى الملامِ تَسعَّرُ وبئس صَبوح المرء لوم مبكّرُ

٢ تَوعَّدُنى بالشيب أنْ قد أظلنى وما ذكّرتْنى غير ما كنت أذكر

٣ فقلت لها والمرء حامٍ ومانعٌ شريعَته ، ما أمكن القولَ مصدر:

٤ ألا الآن إذ لم تبق إلا عُلالتى أبادر شيبى بالملاهى وأبدر

٥ نهتنى فزادتنى حفاظا على الصبى ألا ربما ينهى الجهولُ فيأمر

(١) لعله صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر فى سنة ٢٧١ الذى ذكره الطبرى فى ٣ : ٢١٧٠ .

(٢) الصفرد : طائر يضرب به المثل فى الجبن .

(٣) ع : الأرض به .

(٤) ق : فيطعم الجيش . ع : فليطعم الجيش .

(٧٢٧)

وقال فى الأتراك[١]:

[الطويل]

١ / ترى شبَه الآساد فيهم مبيَّنا ... ولكنهم أدهَى دهاءً وأنكرُ ١١٠ظ

٢ وجوههمُ عند اللقاء وجوهها ... وألحاظهم ألحاظها حين تنظر

٣ همُ هىَ ، لولا إربُهم وحلومهم ... لهم منظر منها مَهيب ومخبر

٤ لهم عُدة تكفيهمُ كل عُدة ... بناتُ المنايا والحنىُّ المدثَّر[٢]

٥ هى القوة الحق المسمَّاة قوة ... بتسمية القرآن فيما يفسر[٣]

٦ يزلُّون من أكباد كل حَنيَّة ... خِفافا مع الآجال تعلو وتقصر

٧ نواها نواهم فى الرمايا كأنما ... مواقعُها فيما يَشاءون يُقدر[٤]

٨ لها ألسُن ما تستفيق لَهَاتها ... يكاد لُعاب الموت منهن يقطر

٩ ظِماء إلى وِرد الدماء نواهلٌ ... لها مورد من غير مأتاه نَصدُر[٥]

١٠ يولى المُولِّى منهمُ وهْو مانع ... حقيقته لم يخزَ منه المذمَّر

١١ يليك بحدٍّ شائك وهْو مقبل ... يليك بحد مثله حين يدبر[٦]

١٢ هو النار من أى النواحى غشيتَها ... تلقَّاك منها جانب يتسعَّر[٧]

١٣ أو الرمحُ ذو النصلين كيف رهقته ... رهقت حِمام الموت أو يتأخر

(١) المختار ٢٧٠ (١ ، ٢ ، ٤ ، ١٠ — ١٢) . ثمار القلوب ٢٧٥ (٤) .

(٢) الثمار : والقسى الموتر .

(٣) يشير إلى قوله تعالى فى الآية الستين من سورة الأنفال : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » .

(٤) ق ، ع : نواهم نواها .

(٥) ق ، ع : يصدر .

(٦) سقط البيت من ق ، ع . المختار : وهو مدبر .

(٧) ق ، ع : منه . المختار : أتيتها . وأشير فى الهامش إلى رواية الأصل .

١٤ تكون له إجفالةٌ ثم كَرّة يدمر فيها سادرا ما يدمر (١)
١٥ كذلك تلقَ الليث فضلَ شهامة تكون لـه إجلاءة ثم يَعْكِرُ
١٦ تراكُهُـمُ ما تاركوك غنيمةٌ شهيدى رسول الله والحقُّ يَبْهَر
١٧ فإن كنت منهم جاهلا أو مُغمَّرا وهل من تَناهم جاهل أو مغمَّر؟ (٢)
١٨ فسائل بهم أعداءهم أو ديارهم تخبِّرْك إن لم يبق منهم مخبِّر (٣)

(٧٢٨)

وقال فى المعتضد : [الطويل]

١ ومعتضِد بالله أضحى وربُّه له عضد يحميه دَوْر الدوائر
٢ إذا كِيد سرا كِيد عنـه عدوه وفى بأسه كفء لبأس المجاهر
٣ وما كِيد من أضحى له الله ناصرا وعينا على مستخفيات السرائر
٤ ولو لم يخبِّر عن عداه لخبَّرت جوارحُهم عنهم بما فى الضمائر
٥ وحُقَّ بنصر الله ناصرُ دينه فأين به عن ناصر وابن ناصر؟
٦ إذا حاول الأعداء أن يمكروا به أحال عليهم مكرهم خيرُ ماكر (٤)

(٧٢٩)

وقال فى الرؤوس وأرغفة الحُوَّارَى (٥) : [الكامل]

١ ما إن علمنا من طعام حاضر نعتـده لفجاءة الزُّوار (٦)

---

(١) ع : سادما .
(٢) ق : فإن تك منهم . ع : فإن تك منهم جاهلا ومغمَّرا .
(٣) ق ، ع : تخبرك أو يخبرك منهم مخبر .
(٤) ق ، ع : مكره .
(٥) المختار ٢٤٠ (٣ ، ٤) . محاضرات الأدباء ١ : ٣٧٩ (٣ ، ٤) . جمع الجواهر ٢٨٩ (١ — ٤) .
(٦) جمع الجواهر : رأينا . ع : طعام واحد .

٢ كُهيَّئين من المَطاعم فيهما — شـــبَه من الأبرار والفجار[(١)]

٣ هـامٌ وأرغفة وِضـاء نخمة — قـد أخرجا من جاحم فوار[(٢)]

٤ كوجوه أهل الجنة ابتسمت لنا — مقرونةً بوجوه أهـل النار

(٧٣٠)

وقال فى الروض :

[الطويـل]

١ كأن نسيم الروض إبان نَوره — أرذّت عليه مُزنةٌ حين أسحرا[(٣)]

٢ أتانا به رَشٌّ من الريح لو نأى — مُعرَّسُنا عنه مدى النَّبل قصرا[(٤)]

(٧٣١)

وقال يهجو محمد بن عبد الله بن طاهر[(٥)] :

[الطويـل]

١ إذا حَسُنتْ أخلاقُ قوم فإنَّما — خَلقتم به أسـلافكم آل طاهر[(٦)]

٢ جَنَـوا لكمُ أن تُمدَحوا وجنيتمُ — لموتاكمُ أن يُشـتَموا فى المقـابر

٣ فلو أنهم كانوا رأوْا غيب أمركم — لقـد وَأَدوكم سِيَّـا أمّ عامر[(٧)]

---

(١) جمع الجواهر : من الطعام أصبحا شبها .

(٢) محاضرات الأدباء : ضخمة . . فاحم . جمع الجواهر :

روس وأرغفة ضخام لخمـة — قـد أخرجت من . .

(٣) د : حليب الروض ، والتصويب من ق ، ع .

(٤) ق ، ع : مدى الليل ، تحريف .

(٥) ثمار القلوب ٩٤٤ (٨) .

(٦) د : أحسنت

(٧) ق ، ع : غب أمركم . وحذف لا قبل حيا شذوذ !

٤ أجَيْئَلَةٌ عَرْفاء تَسحب رِجْلها | أجِدَّك لا يُرضيك مِدحةُ شاعرِ
٥ كأنك قد فُتَّ المديح لما ترى | لمجدك فيه من كَفِيءٍ مُقادِر
٦ فكيف ولو جاريت من وطِئ الحصا | لحثت وراء الناس آخرَ آخر
٧ ألست ابن بوشَنْج أُعَيرِج ناقصا | وإن نلتَ مهما نلتَه بالمقادر[1]
٨ وما كانت الدنيا وأنت عميدها | لتعدل عند الله عَبَّة طائر[2]
٩ ولو كان فى الناس ابن حر وحرة | لمتَّ ولم تخطر على بال ذاكر
١٠ أحَسْبك فى العيدين إيجافُ موكب | تَخايل فيه مُسبطرَّ المشافر[3]

(٧٣٢)

١١١ و

وقال وقد كان له صديق يقال له / إبراهيم، وكان بينه وبين رجل يقال له عمرو منازعة، تحاكما فيها إلى جميع الكتاب، فحكموا لعمرو على إبراهيم . وكان الحق لإبراهيم دون عمرو، وما قصدوا ظلمه ولكن أشكل عليهم الأمر . فقال[4] :

[الخفيف]

١ مايُفيق الكتاب من ظلم إبرا | هيمَ يوما ولا محاباةِ عمرو[5]
٢ تَحلوا ذا واوا ، وبزوا أخاه | ألفا منه بين رِدْفٍ وصدر[6]
٣ وكذا يَظلم المسمى بإبرا | هيم أهلُ الديوان فى كل أمر
٤ ويُحابون من يسمى بعمرو | فتفقَّدْ ما قلتُ فى كل عصر[7]

(١) بوشنج : إحدى مدن خراسان .
(٢) الثمار : وأنت أميرها .
(٣) ق : لحسبك . ع : بحسبك .
(٤) المختار ٢٥٦ (٢٠١) .
(٥) ق ، ع ، المختار : ومن محاباة .
(٦) ق : ألفا فيه . وأراد بالبيت أن كلمة إبراهيم تكتب قديما بدون الألف الوسطى .
(٧) ق ، ع : تسمى .

(٧٣٣)

وقال يصف نبات الكَتان :

[الطـويل]

١ وحِلْيِسٍ من الكتان أخضر ناعمٍ تَوسّنه دانى الرِّباب مَطـيرُ

٢ إذا درجتْ فيه الشّمال تتابعت ذوائبه[1] حتى تقول : غـدير

(٧٣٤)

وقال يحض على الجميل :

[الكامـل]

١ وإذا بغى باغٍ عليـك بجهله فاقتـلْه بالمعروف لا بالمنكرِ

٢ أحسِنْ إليه إذا أساء فإنمـا من ذى الجزاء[2] بمَسْمَع و بمنظر

(٧٣٥)

وقال فى العمر :

[المتقارب]

١ يودُّ الفتى طـولَ تعميرِه ولا مُتنـاهىَ إلا قصـيرُ

٢ كما أنّ « كان » بَدىءُ الفتى كذاك إلى « كان » أيضا يصير

(٧٣٦)

وقال فى النبيذ[3] :

[الطـويل]

١ أحل العـراقىُّ النبيذَ وشربه[4] وقال : الحرامانِ المدامةُ والسُّكْرُ

(١) ق ، ع : ذرائبها ، تحريف

(٢) ق ، ع : ذى الجلال .

(٣) المختار ٢٥٦ (١ ، ٢) . محاضرات الأدباء ١ : ٤١٣ (١ — ٣) . حلبة الكميت ١٠٢ (١ — ٣) . شرح المقامات للشريشى ١ : ٢٠٢ (١) . قطب السرور ٥٩٢ .

(٤) المحاضرات : أباح . . حرامان . الحلبة : إمام .

٢ وقال الحجازىُّ : الشرابان واحد ... فحلَّتْ لنا بين اختلافهما الخمرُ (١)

٣ سآخذ من قوليهما طرفيهما ... وأشربها لا فارقَ الوازرَ الوزر (٢)

(٧٣٧)

وقال يستبطئ : [الطويل]

١ أظنك مما قد مَطلت مَثوبتى ... يسرُّك لو دارتْ علىَّ الدوائرُ

٢ إذا ورد المالُ الذى كنت أرتجى ... أُتيحت له تلقاءَ غيرى مصادر

٣ وعُلِّلْتُ من وِردٍ سواه بموعد ... فليس لأمرى آخرَ الدهر آخر

٤ تربَّصُ بى عضوا من المال بائرا ... عليك ، وهل عضو من المال بائر ؟ !

٥ تظل إذا حبرتُ فيك قصيدة ... من المدح فيها المحكمات السوائر (٣)

٦ تقدِّرُ لى من كل مال تُفيده ... جُزارته حتى كأنى جازر (٤)

٧ لَشتان ما بينى و بينك ، تصطفى ... مديحى ، وحظى من لُهاك الحفائر

٨ ولَسن لُهًى لكن مُنًى ومَواعد ... تأخرن حتى قيل هنَّ عَواقر (٥)

٩ إذا كان إنجازَ المواعيد كَرُّها ... فأحسنُ منها قبل ذاك المَعاذر

(٧٣٨)

وقال يستبطئ جحظة : [المتقارب]

١ أبا حسن إنَّ حبل المطا ... لِ إن مُدَّ كان بلا آخرِ

(١) المحاضرات : فحل لنا من بين قوليهما .
(٢) الشطر الثانى فى الحلبة : حلالا بلا إثم ولو لزر الوزر .
(٣) ق ، ع : أظن إذا ، تحريف .
(٤) ق : فقدر لى ، تحريف .
(٥) ق ، ع : وليست .

٢ فإما اصطنعتَ إلى شاكر وإما اصتذرت إلى عاذرِ
٣ ولا عذرَ إن أنت خاتلتنى عن العذر فعلَ امرئٍ ماكر
٤ فإن تُعمل المطل حتى إذا حَدانى الملالُ مع الصادر[1]
٥ وجاءك عنىَ ما لا تحبُّ من قَذَع مُنجِد غائر[2]
٦ وقلتُ لأول مستخبرٍ : وقفتُ على طلل دائر[3]
٧ رحلتُ على أمل بادن وأنت على أمل ضامر
٨ طفقتَ تؤنبنى سادرا لتُلزمنى الذنب فى الظاهر[4]
٩ / وقلتَ : امرؤ خانه صبره وقد طال صبرى على الصابر ١١١ظ
١٠ فلا تذهبن إلى هذه فلستَ لعقلىَ بالقامر
١١ وقد يُسرق العذر من مفحَم ولا يسرق العذر من شاعر[5]

(٧٣٩)

وقال فى ابن أبى قُرَّة :[6]

[السريع]

١ أبو على بن أبى قرهْ أبو عَـيِي بن أبى عُرَّهْ
٢ نُبِّئت عن شيختِه أنها تفعل ما لا تفعل الحره
٣ تلك التى صادفها بعلها عذراءَ لا شك من السُّره

(١) ق ، ع : بأن تعمل .
(٢) ع : منى .
(٣) هذا البيت والتاليان ساقطة من ق ، ع .
(٤) ق ، ع : تقول .. مع الصابر .
(٥) ق : العذر من مفحكم . ع : من معجم .
(٦) المختار : ١٨٦ (٣ ، ٦) .

٤ شيخ له فى حِرِها ضَرةٌ ‏ ‏ و مالها فى أيره ضَرَّهْ

٥ لم يشهد الفتحَ ولا سَيَّلت ‏ ‏ طعنتُه من دمها قطره

٦ طهّرنى الله كتطهيره ‏ ‏ ليلة زُفَّت من دم العُذره[1]

٧ ذاك دم لم يره ربه ‏ ‏ أثّر فى ثوب أبى قره

٨ وابنهما النّغل يرى أنه ‏ ‏ فى الظَّرف والعلم فتى البصره[2]

(٧٤٠)

وقال فى ابن أبى طاهر[3] :

[المتقارب]

١ فقدتُك يا بن أبى طاهرٍ ‏ ‏ وأطعِمت ثُكلَك من شاعرِ[4]

٢ فلستَ بسُخْن ولا بارد ‏ ‏ وما بين ذيْن سوى الفاترِ[5]

٣ وأنت كذاك تُغثّى النفو ‏ ‏ س تغثيَةَ الفاتر الخاثرِ[6]

٤ تذبذبَ فَنك بين الفنو ‏ ‏ ن فلا فنُّ بادٍ ولا حاضرِ

٥ رأيتك تنبحُنى سادرا ‏ ‏ كفعلك بالقمر الباهرِ[7]

٦ وما زال ذلك دأب الكلا ‏ ‏ ب وما ذاك للبدر بالضائرِ[8]

٧ وإن رِقيسيٍّ لموتورةٌ ‏ ‏ بكل أمين القُوى حادرِ[9]

---

(١) ق ، ع ، المختار : كتطهيره

(٢) ق ، ع : العلم والظرف .

(٣) الأبيات الثلاثة الأولى فى العمدة ١ : ٩٧ ، جمع الجواهر .

(٤) ق : وجرحت ثكلك . العمدة : عدمتك . الجمع : وأطعمت فقدك .

(٥) العمدة : فما أنت . الجمع : بين ذاك .

(٦) ق : وذلك شىء يغثى . ع : يهنى النفوس بنفسه ، تحريف .

(٧) ق ، ع : تنبحنى دائبا .. الزاهر .

(٨) ق : من ضائر .

(٩) د : قياسى ، تحريف .

٨ وإن سهامى لمَـبرية ... كهَمِّك من عُدة الثائرِ
٩ ولكن وقـاك معراتِها ... تضاؤلُ قـدرك فى الخاطر
١٠ فلا تخشَ من أسهمى قاصدا ... ولا تأمَنَنَّ من العاثر

(٧٤١)

وقال فى الأمر الصغير يعود كبيرا[1]: [الطويل]

١ رأيتُ جناة الحرب غير كُفاتها ... إذا اختلفت فيها الرماح الشواجرُ
٢ كذاك زناد النار عنها بنجوة ... ولكنما تَصْلى صلاها المَساعر[2]

(٧٤٢)

وقـال فى مثل ذلك : [البسيط]

١ لىَ ابن عم يجر الشر مجتهدا ... علىَّ قِـدما ولا يَصلَى له نارا
٢ يجنى فأَصلىَ بما يجنى فيخذُلنى ... وكلما كان زندا كنت مسعارا

(٧٤٣)

وقال يصف العنب الرازقى[3] : [الرجز]

١ ورازقىٍّ مُخْطَف الخُصورِ

---

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ١٠٢ (١، ٢) .
(٢) المحاضرات : زناد الحروب ، تحريف .
(٣) العنب الرازقى : ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الثمرة . زهر الآداب ٢٩٦ — ٧ (١ — ٣، ٩، ١٠، ١٣، ١١، ١٢، ١٤، ١٦ — ٢٥، ٢٧ — ٣٧) . جمع الجواهر ٢٩١ (١ — ١٠، ١٣، ١١، ١٢، ١٤، ١٦ — ٢٥، ٣١ — ٣٧) . محاضرات الأدباء ١ : ٣٨٣ (١ — ٨) . نهاية الأرب ١ : ٢٩١ (٢٨ — ٣١) . الأوراق ٨٥ (٢٨ — ٣١) . مجموعة المعانى ١٨٧ (٢٨ - ٣١) . أسرار البلاغة ١٨٦ (٢٨ — ٣٠) مباهج الفكر ٢ : ٩٨ (٢٨ — ٣١) ، ٣/١٤٤ (١ — ٦ ، ١٠، ١٣، ١١، ٧، ٨، ٩) . واختلف ترتيب الأبيات فى النسخ والمراجع اختلافا كبيرا .

٢ كأنه مخازن البلور

٣ قد ضُمِّنت مِسكا إلى الشطور

٤ وفى الأعالى ماءُ ورد جُورى (١)

٥ لم يُبق منه وهَج الحَرور

٦ إلا ضياءً فى ظروف نور (٢)

٧ لو أنه يَبقى على الدهور

٨ قرَّط آذان الحسان الحور

٩ بلا فريد وبلا شذور

١٠ له مذاق العسل المَشور

١١ ونكهة المسك مع الكافور (٣)

١٢ ورقّة الماء على الصدور (٤)

١٣ وبَردُ مَس الخصر المقرور

١٤ باكرتُه والطير فى الوكور

١٥ وعُذَر اللذات فى البكور

١٦ بفتية من ولد المنصور (٥)

١٧ أملاءٌ للعين من البدور

١٨ حتى أتينا خيمة الناطور

١٩ قبل ارتفاع الشمس للذُّرور (٦)

---

(١) جور : كلمة فارسية بمعنى الورد .

(٢) ع : ضيوف نور ، تحريف . الجمع : من وهج الحرور .

(٣) ق ، ع ، المباهج : ونفحة المسك .

(٤) ق ، ع : وجرية الماء على الصخور .

(٥) ق ، ع : مع فتية .

(٦) ق ، ع : طلوع الشمس .

٢٠ فانقضَّ كالطاوى من الصقورِ (١)

٢١ بطاعة الراغب لا المجبور (٢)

٢٢ والحـر عبـد الحلَب المشطور (٣)

٢٣ حـتى أتانا بضروعٍ خـور (٤)

٢٤ مملـوءة من عسـل مخصـور

٢٥ والطَّـلُّ مِثـلُ اللؤلؤ المنثـور

٢٦ من ناقـعٍ فيها ومن محـدُورِ

٢٧ ثُم جَلَسْنا مجلسَ المحَبـور

٢٨ على حِفافَىْ جَـدول مَسْجور (٥)

٢٩ / أبيضَ مثـل المُهْـرَقِ المنشور (٦) ١١٢ ر

٣٠ أو مثـلَ متن المُنْصُـل المشهور

٣١ يَنسابُ مِثـلَ الحيَّـة المذعور

٣٢ بين سماطَىْ شجـرٍ مَسْـطُور

٣٣ ناهيـك للعُنقود من طَهـور

٣٤ فنِيلت الأوطـارُ فى سـرور

٣٥ وكُلُّ ما نَقضى من الأمـور (٧)

٣٦ تَعِـلةً عن يومنا المنظـور (٨)

٣٧ ومتعـةٌ من مُتـع الغـرورِ (٩)

(١) الزهر والجمع : فانحط . (٢) ق ، ع ، الزهر ، والجمع : المقهور. (٣) سقط البيت من ق ، ع . (٤) ق ، ع : ثم أتانا . (٥) الزهر : بين حفافى . مجموعة المعانى : مشهور.

(٦) ق : الميسور . (٧) ق ، ع ، الزهر ، الجمع : يقضى .

(٨) ق ، ع : ليومنا . الزهر ، الجمع : من يومنا . (٩) ع : السرور .

(٧٤٤)

وقال فى شنطف :

[المنسرح]

١ شُنطفُ، يا عُوذةَ السمواتِ وال أرض وشمسَ النهار والقمرِ
٢ إن كان إبليسُ خالقًا بشرا فأنتِ عندىَ من ذلك البشرَ
٣ صَوَّركِ الماردُ اللعين فأعـ طتِك يداهُ مقابحَ الصُّور (١)
٤ ولم تَعافِى من البُغاء ولا الـ بردِ، وخُبْثِ النسيم والدَّفَر
٥ بل أنتِ فوق المُنَى إذا ذُكر الـ قبحُ وفُحْش العيوب والقَذر
٦ لم تَقطعى قطُّ ذا مُكايدةٍ بل تقطعين الوتين بالبخَر
٧ ترمين آنافنا بأمهمه عن شر قوس ، وشرِّ ما وتر
٨ والطيز عند الغناء مختلجٌ تضْحك أشداقه إلى الكمر
٩ شنطُفُ، يا سوءَ ما مُنيتِ به ما كُنتِ إلا فريسةَ القدر (٢)
١٠ لم تَنشُرى قطُّ نائكا ، وكذا وجهُك حقاً يا نُشرةَ النشر (٣)

(٧٤٥)

وقال فيها :

[الوافر]

١ إذا استلقتْ فأثبتُ من فِراش وإن كُبَّتْ فأثبتُ من سريرِ (٤)
٢ كأن قوائمَ العرشِ استحالتْ قوائمها بمعترَك الأيور

---

(١) ق : مفاتح الصور ، تحريف .
(٢) ق ، ع : ياشؤم .
(٣) د : حقك حقا يا قشرة ، تحريف .
(٤) د ، ق : وإن حيت ، تحريف . ق : فراشى . ع : حصير .

(٧٤٦)

وقال فى على بن يحيى المنجم :

[الطويل]

١ قرأتُ على أهلى كتابكَ إذ أتَى — وقلتُ لهم : هذا أمانٌ من الدهرِ (١)
٢ فكلُّ امرئٍ منهم إذا خاف دهرهُ — مُعَوَّلهُ ضمُّ الكتابِ إلى الصدر (٢)
٣ أذكِّرك الوعدَ الذى كان بيننا — وما مرَّ من يومٍ عليه ومن شهر (٣)
٤ وقطرةَ غيثٍ كنتَ أنبأتَ أنها — سيتبعُها قطرٌ مُلِث على قَطر
٥ تقبَّلها منك امرؤٌ متوقعٌ — لها أخواتٍ من أناملِكَ العَشر
٦ ولا غروَ، أنت البحرُ تُفضى عُفاتُه — إلى الضحل من جَدواه ثم إلى الغمر
٧ أو الغيثُ يأتى قطرُهُ قبل سَيله — أو الشمسُ يُهدى ضوءها وضَحُ الفجر
٨ فدَتْكَ نفوسُ الناس من ذى حياطةٍ — غدوتَ لهم أمًّا ممهدة الحِجر
٩ تظلُّ من الأمرِ المَخُوف وغيره — تَضُمُّ بنيها باليدين إلى النَّحر
١٠ فإشفاقُها من أن يموتوا من الغنى — كإشفاقها من أن يموتوا من الفقر (٤)
١١ لذلك تَحمى الناسَ أول وهلةٍ — نداك سوى الشيء المواتم والنزر
١٢ تُدرِّجُهُمْ هَوْنا على درجاته — وترفعهم بالقدر منه إلى القدر
١٣ ولو وردتْ كُبرى عطاياك بغتةً — على مُستنيلٍ أسْلَمتْهُ إلى القبر
١٤ إذًا ، لَتقضَّى قلبه من شِغافه — سرورا بما حازتْ يداه من الوفر
١٥ ومن فَرَحاتِ النفس ما فيه حتفُها — ومن أُنسها بالخير ما هو كالنفر

(١) ق ، ع : فيهم .
(٢) سقط البيت من ق . ع : العهد . . ولا شهر .
(٣) ق ، ع : غيث ملث .
(٤) د : كذلك . . بذاك ، تحريف . ع : لذاك ، تحريف يخل بالوزن . ق : لا النزر . ع : سوى النزر المواتم للنزر .

١٦ أبا حسنٍ : حتى متى أنا حابسٌ عليك رجائى ، أَنسخُ العصرَ بالعصرِ؟
١٧ وقد وجبتْ لى بالمودّة حُرمةٌ ومن بعدها ثنتان بالمدح والصبر
١٨ وعدتَ ، فبادِر بالوفاء ، فقدترى مبادرةَ الأيام بالغدر والختر
١٩ أتأمن أن يُرمَى مُرجٍّ مَطلتَه دُوينَ الذى رَجّى بداهيةٍ هَتْر؟
٢٠ فتقدحُ فيما بين ضِعفيك حسرةً لحسرته ليست بخامدةِ الجمر
٢١ وما أَمْنُ مأمولٍ على نفس آملٍ حوادثَ دهرٍ غيرَ مأمونةِ المكر؟
٢٢ ترامى بنا شأوُ المِطال إلى مدًى بعيدٍ ، ولسنا من حديدٍ ولا صخر
٢٣ وإنى لأرجو من سمائك مَطرةً أهُزّ لها عِطفىَّ فى ورق نضر
٢٤ نتيجةُ وعدٍ صادقٍ منك شاهدى عليه كتابٌ يحفز السطرَ بالسطر
٢٥ ولن يُخلفَ الوعدامرؤٌ سارقولُه : أُرى الوعد مثل العهد والخُلفَ كالغدر
٢٦ ولو وعدتْ عنك المُنى مُتمنيا وفيْتَ له عنها وفاءك بالنَّذْر[1]
٢٧ تطوّلْ بمالٍ نالنى منك جَذرُه فإنك قد جرّبت شُكرى على الحَذر
٢٨ جدًا منك أو من ماجدٍ تستميحه لراجيك ، رحيب الباع ، ذى همةٍ بحر
٢٩ /وما المائةُ الصفراءُ منك ببدعةٍ ولا من أخيك الأريحى أبى الصقر؟
٣٠ ولا هى أقصى ما أُرجِّيه منكما وكيف ، وأَدناه الجسيمُ من الأمر؟
٣١ ورأيُك فى ردّ الكتاب ، فإنه إذا آدَ ظهرى نِعم مُستنَدُ الظهر
٣٢ وليس بمنفكٍّ قَريحَ أو يُرى قرينَ كتابى فى يمينى لدى الحشر
٣٣ ولِمْ لا ، ولم أقرأه إلا تكشّفتْ غواشى هُمومى وانتشيتُ بلا خمر؟[2]
٣٤ وزادتْ به عيناى فى كل روضةٍ أنيقةِ وشيِ النور ، طيبةِ النشر

١١٢ظ

(١) ع : منك .
(٢) ع : غواشى أمورى .

(٧٤٧)

وقال يصف الربيع [(١)] :

[الرجز]

١ أصبحت الدنيا تروق مَنْ نظرْ
٢ بمنظر فيه جلاءٌ للبصر
٣ واهًا لها مُصطَنعا لمن شكر [(٢)]
٤ أثنتْ على الله بآلاءِ المطر [(٣)]
٥ فالأرضُ فى روضٍ كأفواف الحِبَرْ
٦ نيرةُ النُّوار زهراءُ الزهَر
٧ تبرجت بعد حياءٍ وخفر
٨ تبرجَ الأُنثى تصدَّت للذكر

(٧٤٨)

وقال فى الغزل :

[البسيط]

١ الحبُّ داءٌ عَياءٌ لا دواءَ له ... تضِلُّ فيه الأطباءُ النحاريرُ
٢ قد كنتُ أحسبُ أن العاشقين غَلَوا ... فى وصفه فإذا فى القوم تقصير [(٤)]
٣ سُقيا لأيامٍ لم أخبُرْه تجربةً ... إلا بما وصفتْ عنه الأخابيرُ [(٥)]

(١) مجموعة المعانى : ١٨٨ (١ — ٥ ، ٧ ، ٨) . محاضرات الأدباء ٢ : ٣٣٥ (١ ، ٣ ، ٤) .
(٢) لمن : كذا فى محاضرات الأدباء . وفى بقية الأصول : لقد .
(٣) المحاضرات ، مجموعة المعانى : على الأرض ، تحريف .
(٤) ق ، ع : بالقوم .
(٥) ق ، ع : تخبره .

(٧٤٩)

وقال على مذهب الحمدوى[(١)] :

[الخفيف]

١ يابنَ حربٍ كَسَوْتنى طيلسانا ... حَمَّلهُ لاسمه كثيرٌ كثيرُ[(٢)]

٢ يتجلَّى تنسُّمُ الريح من غا ... ية تسعين فرسخا فيطير

٣ إن من يمسكُ السماءَ على الأر ... ضِ وباقى حَوْبائه لَقَدير[(٣)]

(٧٥٠)

وقال فى الغـزل[(٤)] :

[الكامل]

١ العينُ لا تنفكُّ من نظر ... والقلبُ لا ينفك من وطرِ[(٥)]

٢ ومحاسنُ الأشياءِ فيك معا ... فلا لتِيَنْكَ ملاتى بصرى

٣ مُتعاتُ وجهك فى بديهتها ... جُددٌ ، وفى أعقابها الأُخَر

٤ فكأن وجهك من تجدُّده ... متنقلٌ للعينِ فى صور

(٧٥١)

وقال فى سالم بن عبد الله :

[المنسرح]

١ يا أيها السيدُ الذى غمرتْ ... قِدْماً أياديه شُكر من شَكَرَهْ

٢ قد كنتَ أوليتَنى يدا عظمتْ ... عندى ، وكانت لديك محتقره

---

(١) المختار ٢٢٩ (١ - ٣).

(٢) ق : كثير كبير . وسقطت النقط من ع والمختار .

(٣) ق، ع ، المختار : وباقى حياته . وهى بمعنى الرواية المثبتة فوق .

(٤) جمع الجواهر ١٣٨ (١، ٢) .

(٥) ق ، ع : والنفس . الجمع : فالعين ... فكر.

٣ أربعةً جُدْتَ لى بها سلفا	إذ عقَّنى من ثِقاتىَ البررَهْ
٤ وكم يدٍ قبلها جَبرتَ بها	عظمى ، وكان الزمانُ قد كسره
٥ فإن تُقاصِصْ فغيرُ ذى شططٍ	وعبدُ مولىً أحقُّ من عذره
٦ وإن تُؤخِّرِ قصاصَ ذى عَوَزٍ	يشكرْكَ ، والشكرُ خير ما تَمَرَه (١)
٧ وحقُّك الشكر كيف كُنتَ ، وماأخـ	ترتَ ففيه الصلاحُ والخيَرَه
٨ وكُبْرُ ظنى أنْ ليس مثلك من	أخدجَ معروفَه ولا بتَره
٩ يفديك من ذاك كل منتكِثٍ	يُعقِبُ من صَفوِ فعله كدره
١٠ رزق لشهرين قد علمتَ به	أربعةٌ نُيِّفت على عشره
١١ ونَيِّفُ العقد كالسَّنام له	إنْ جُبَّ أبق بظهره دَبَرَه
١٢ لن يقضىَ العَقدُ بعد نيفه	حاجة ذى حاجة ولا وطره
١٣ وكيف حملُ العقير راكبَه؟	لا كيف أو قطعه به سَفِره؟ (٢)
١٤ فاترك لرزق سنامه بقيه	فأنت أولى موفِّر وفره
١٥ يامُؤثِرَ الناس بالثراء ، ومن	له عليهم بالسؤددِ الأثَره (٣)
١٦ لا أوحش المجدُ ، يا بنى عمُرٍ	منكم ، فأنتم أجلُّ من عَمَرَه (٤)

(٧٥٢)

/ وقال يمدح : [مجزوء الكامل] ١١٣ ر

١ لو كُنتَ مجبولَ السما | ح لكنت كالشىء المسخَّرْ

(١) لفقت ق ، ع من هذا البيت وسابقه بيتا واحدا هو :
فإن تقاصص ففير ذى عوز يشكرك والشكر خير ما تمره
(٢) ق ، ع : الفقير ، أى المكسور الفقار .
(٣) ع : بالثناء ، تحريف .
(٤) أوردت د هنا الأبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ من المقطوعة ٧٦٤ فأهملناها اكتفاء بالآتية .

٢ أو كنت تبتاعُ الثنا ء لكان جُودَك جودَ مَتْجَرْ
٣ لكن رأيتَ الجودَ أحـ ـسن ما رآهُ الناس منظر
٤ لا يستعيرُ حُلِيَّه من غيره بل فيه يظهر
٥ ففعلتَه لا للثنا ءِ ولا لطبعٍ فيك مُجبَرَ
٦ لكنْ لأن محاسنَ الـ إحسانِ فى الإحسان جوهر[1]
٧ والعرفُ معروفٌ لذا تِ طباعه ، والنكرُ مُنكر
٨ تُعطى وتمنعُ ما منعـ ـتَ وأنتَ مقتدرٌ مخيَّر

(٧٥٣)

وقال فى ابن أبى طاهر : [السريع]

١ إنى سألتُ ابن أبى طاهرٍ : لِمْ تنبح البدرَ إذا ما بَهَرْ
٢ فقال لى : أحسدُهُ حُسنَه وأنه عالٍ يفوقُ البشر
٣ قلتُ : فإن الشمسَ قد أُوتيتْ هذا ، وما تنبح غيرَ القمر ؟[2]
٤ فقال : يَعْشى بصرى ضوؤها وليس ضوءُ البدر يَعْشى البصر

(٧٥٤)

وقال فى وهب بن سليمان : [السريع]

١ ليس على الضارطِ تعييرُ ولا على الضاحكِ تغييرُ
٢ كِلاهُما أجراه مِقداره كرها ، وهل تُعصَى المقادير ؟
٣ كم ضرطةٍ تتبعُها ضحكةٌ وما على الثِّنْتين تنكيرُ
٤ كلاهما إن قيستا فلتةٌ حانتْ ، ولله تدابير[3]

---

(١) ق ، ع : لكن رأيت .
(٢) ق ، ع : إلا القمر .
(٣) سقط البيت من ق ، ع .

(٧٥٥)

وقال فى أبى الحسين إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الكاتب[١] :

[الطويل]

١ لعمرى لقد أنكرتَ غيرَ نكيرِ	عُبوسُ الغوانى لابتسام قتيرِ[٢]
٢ كذا هن لا يوقمنَ وُدًّا على امرئ	أطارت غُرابا عنه كفُّ مُطيرِ
٣ وللشيب جَهرٌ ، والشبيبة طُرةٌ	وليس جَهيرٌ فى الصِّبا كطَرِيرِ[٣]
٤ عزاؤك عن ظبى طَريرٍ فإنه	بعينيك إذ شيَّهتَ غيرُ غريرِ
٥ رأيت حياةَ المرءِ بعد مشيبه	إذا زاول الدنيا حياةَ أسيرِ
٦ خليلىَّ هل فى نُهية الشيب عائض	لمعتاضها من حَبْرةٍ وحَبيرِ ؟
٧ وبنتِ نعيم فى ضبابةِ عنبرٍ	تفورُ ، وطورا فى عَجاج عَبيرِ
٨ بَرَهْرهةٍ لم تُغْزَ إلا بناعمٍ	ولم تُسق من ماءٍ بغير نميرِ
٩ مضمَّخة اللبَّاتِ تحسب نحرها	من المسك والجادىّ نحرَ نحيرِ
١٠ محجَّبة تحتل عليا خَوَرْنَقٍ	تشارف أنهارا خلال سَديرِ
١١ سَقَتْنى بعينيها وفيها ودَلها	خُمورًا لها ليستْ خمور عَصيرِ
١٢ من الظَّبَياتِ العاطيات لمجتنى	ثمارِ قلوبٍ لا الحَبِّ بَذيرِ
١٣ تُغيرُ على الجَلْد اللبيب فتستبى	حِجاه ولم تحمل سلاحَ مُغيرِ[٤]
١٤ بدرٍّ نَثيرٍ من حديثٍ تحفُّه	بآخرَ فى سِمطين غيرِ نثيرِ

(١) المختار ٢٦، ٧١ (١ ، ٢ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٣٠٩). مسالك الأبصار ٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٧ (٢ ، ٨٣).

(٢) المختار والمسالك : أراهن لا يوقمن .

(٣) ع : ظبى غرير . . إن شيبت .

(٤) ع : من سمطين .

١٥ تبسّمُ عنه فى الدُّجى فكأنما … يُضىء الدُّجى منه بروقُ صَبيرِ[1]
١٦ أفيما يُفيدُ الشيب من واعظِ النُّهى … وفاءٌ بهذا فى حكومةِ زير؟
١٧ أبى ذاك إلا كلُّ شهمٍ مشمّر … لها عن مجازٍ واعتنى بمصير
١٨ طوى مدةً من دهره ذاتَ زُخرف … إلى أبدٍ ذى سُندس وحرير
١٩ بمنزلةٍ لا لغوَ فيها سوى الذى … بها من غناءٍ مُطربٍ وزَمير
٢٠ أرانينُ طيرٍ لا تزال مَليّةً … بكرِّ هَديلٍ تارةً وصفير
٢١ ألا تلكمُ الدار التى حل أهلها … بناءٍ عن الخطب المخوف شَطير؟
٢٢ خفيرُهمُ فيها من الشر كله … خفيرٌ إليه أمرُ كلِّ خفير
٢٣ / لهم ما اشتهوا فيها مسوقا إليهمُ … مَقودا ـ إذا شاءوا ـ بغير جرير
٢٤ وليست بها شمسٌ فكل زمانهم … غدوٌّ وآصالٌ بغير هجير
٢٥ بلى، كلُّ شمسٍ فوق خوطٍ مهفهف … على دِعصِ رملٍ يزدَهيكَ وثير
٢٦ وعيشٌ بلا موتٍ وكل ملذةٍ … يفوز بها الملتذُّ غير مَضير
٢٧ أناخ بهم فى الأمن خوفٌ أراهمُ … كأنهمُ يمشون فوق شفير
٢٨ نهتهم به أحلامهم أن يثابروا … على عملٍ للعاملين مُبير
٢٩ وإن ابن إبراهيمَ حقا لَمنهمُ … وإن كان للسلطان أىَّ ظهير[2]
٣٠ فتى يُتّقَى فى السلم حشوُ دواته … كما يُتقى فى الحرب حشو جفير[3]
٣١ يرى الخائنون الموتَ يصرف نابه … إذا بعث الأقلامَ ذات صرير
٣٢ إذا ما أثار الحقَّ بعد ادّفانه … بتحصيله الشافى فأىُّ مثير!

١١٣ ظ

(١) ق، ع: وكأنما.. منه.
(٢) د: كان للشيطان، تحريف.
(٣) د: فى الحلم، تحريف.

٣٣ له حُلم لقمانَ الحكيم ، فإن طغا سفيهٌ يُخلف الحلم صولةُ شير[1]

٣٤ وما ظنُّ راجٍ ما لديه بكاذبٍ ولا نُجْحُ راعٍ في ذَراه بسرير[2]

٣٥ بكيرُ العطايا للعفاة وإنما حميدُ نباتِ الأرضِ كلُّ بكير

٣٦ ينيلُ بلا وعدٍ إذا النيلُ لم يكن بغير وعيدٍ قبلَه وهَرير

٣٧ فتًى لا يُنسِّيه الفعالَ اتّكالُه[3] على تاج مُلكٍ سالف وسرير

٣٨ ولكنه يبنى على إرثِ من مضَى جهيرا من البنيان فوقَ جهير

٣٩ أبا الحسنين : العلمِ والجودِ، لا تزلْ[4] بنعماءَ ما قامت هضابُ ثبير

٤٠ كنـاكَ بهـا لا بالحسين مُسلِّمٌ إليك رقابَ الود غيرَ مُعير

٤١ *معظَّمُ قدرٍ منك جدٌّ مُعظَّم مُكبَّر شأنٍ منك جدٌّ كبير

٤٢ أبتْ لك أنْ تكنى بحسنٍ مُصغَّرٍ[5] محاسنُ ما مقدارُها بصغير

٤٣ وقد علم الأقوامُ أنك مُكمَّلٌ لك الحسنُ في مرأًى وغيبِ ضمير

٤٤ وما الحسن إلا شيمةٌ مستقلةٌ بتبصير ذى جهلٍ وجبر كسير

٤٥ وأنت الذى لا ينكرُ الناس أنه هُدًى لأخى جوْرٍ ، غِنًى لفقير

٤٦ تُعظِّم من شكر الصديق حقيرَه وتحقرُ من جدواك غيرَ حقير

٤٧ لك الدهرَ معروفٌ شهيرٌ، وإنما تُحب من المعروف كلَّ ستير

٤٨ وما أعجبَ المعروفَ تستر فعلَه ولستَ تراه الدهرَ غيرَ شهير

٤٩ إذا زارك العافون كان إيابُهم إيابَ بشيرٍ لا إيابَ نذيرِ

---

(١) شير كلمة فارسية بمعنى الأسد .

(٢) الشطر الأول فى ع : على أنه لامرتجيه بخائب .

(٣) ق : منسيه .

(٤) ق ، ع : الجود والعلم .

(٥) ع : أبى لك .

٥٠ ولو قصد العافون عنك لَزارهم نوالُك من تِلقاءِ خَيرِ مُزيرِ
٥١ كأن الذى يغشى جنابك نازل على روضة مَوْليَّة وغدير
٥٢ نداك لهم رهنٌ مدى الدهر كله بأخضر رِبْعِيّ النبات نضير
٥٣ فهنَّاك الله الفضيلة منحة ولا زلت فى خيرٍ يزيد وخيرِ (١)
٥٤ وهنأك الله الذى أنت أهله برغم العدى من رأي خير أمير
٥٥ أمير رأى فيك الذى ليس مُشكِلاً ووافقه فى ذاك خيرُ وزير
٥٦ لعمرى لقد جَلّى بعين جلية من القوم نظَّارٌ فقيد نظير
٥٧ تأملَ أين الفهمُ والحزم والتقى (٢) لباغى سفيرٍ فوقَ كل سفير
٥٨ فأبصرها فيك الموفَّق كلَّها فلولاك ما ولاك غير نكير
٥٩ ولما عزمتَ الظَّعن كى تَفْصلِ التى عصتْ كلَّ طَب بالأمورِ خبير
٦٠ رحلتَ على اسم الله أيمنَ رحلةٍ وسرتَ على اسم الله خيرَ مَسير
٦١ على ثقة من ناصر الدين أنه سينصرُ منك الحقَّ خيرُ نصير
٦٢ فألفاك ميمونَ النقيبة كالذى عُرفتَ به فى أول وأخير
٦٣ ظللتَ له بالغيب عينا يُديرها فأيتما عين وأىُّ مدير!
٦٤ ولما توسطت الأمور كفيتَها (٣) وأقبلتَ محمودا بوجه بشير
٦٥ ولولاك لم تُعدَم دماءُ عمارةً سُدًى من قتيل طائح وعقير
٦٦ إذًا ولَعاق العاملين عن الحيا عوائقُ بالسلطان ذات ضرير
٦٧ ولكن نهيتَ السيف عن سطواته بيُمنك فارتد ارتداد حسير
٦٨ وَبدَّلتَ خبط العالمين هداية (٤) وقد يهتدى أعمى بنور بصير

(١) البيت ساقط من ق .
(٢) ع : أين الحزم والفهم .
(٣) ق : فأقبلت .
(٤) ق ، ع : العاملين .

٦٩ وما كان إصلاحُ الأمور التى التوتْ فداويتها من دائها بيسيرِ

٧٠ ولكنّ من والَى الإلهُ مُيَسَّر له بأقلّ السعى كلُّ عسير

٧١ ولم تُمتَهن لكنك المرءُ لم يزل مُعِدا لعِسيرٍ تارةً ونَفير

٧٢ فتنفِر فى النفّار أىَّ محافظ وتقعد طورا أىَّ حافظ عير [1]

٧٣ / تغيبُ فلا تنفك شُغل مُذاكِرٍ وتبدو فلا تنفك نُصب مشير [2]

١١٤ ر

٧٤ يَهش لذكراك العدو وإنه لَيُضمر فى الأحشاء نار سعير

٧٥ وقد سُئل الحساد عنك بأسرهم فقالوا وما حابوا بوزن نَقير :

٧٦ مُهذبُ أخلاق ، مشرّف همة مثقفُ آراءٍ ، مُمرُّ مريرِ

٧٧ فاعجِبْ بفضل بان حتى استبانه من الناس قومٌ فى غباءِ حَمير

٧٨ وأعجب بفضل بان حتى عنَتْ له سِباعٌ من الأعداء ذاتُ زئير

٧٩ وحتى غدا يُثنى به كلُّ كاشح بقول ويتلو قوله بزفير

٨٠ أطال علىّ الدهرَ قومٌ بظلمهم وكم لك من يوم علىّ قصير [3]

٨١ فلو كان لى حقٌّ تريد قضاءه لألفيتَ قد جاوزته بكثير

٨٢ ولكنّ ما تُسديه فضلٌ مَنحتَه وأنت بترك الفضل غير جدير [4]

٨٣ إذا كنتَ شمسا نورها من طباعها فكيف بأن نلقاك غيرَ منير؟

٨٤ وكنتَ سحابا ضاق بالماء وُسْعه فكيف بأن نلقاك غير مطير؟

٨٥ أَبَى الله إلا أن تضىء لحائر وتَندَى لمستسقٍ إباء قدير

٨٦ شكرتُ ولم أسأل مزيدا فزدتنى دَريرا من المعروف بعد درير

٨٧ نفحتَ بسيل بعد قَطرٍ ، وللحيا سيولٌ بعَقْب القطر ذاتُ خرير

---

(١) ع : وتدنو .

(٢) ع : ليضرم .

(٣) المختار : ولو .

(٤) المسالك : فى .

٨٨ مطرتَ وقد أيبستُ حتى بللتنى — فعُودِى لَيْن المتن غيرُ هصيرِ (١)

٨٩ عليه ثمارُ الشكر بين شَكيرِه — فيا حُسنَه حَمْلا خلال شكيرِ

٩٠ وقالوا : أطل فى مدحه، قلت: حسبكم — رِشائى ، فليس المستقَ بقَصيرِ

٩١ ألا رُبما قصّرتُ فى مدح ماجدٍ — وفزتُ بسَجْلٍ من نداه غزيرِ (٢)

٩٢ ومابى غنًى عما لديك ولو غدتْ — مفاتيحُ ما مُلّكتُ عبءَ بعيرِ (٣)

٩٣ فعِشْ فى جوار الله خيرِ مجاوِرٍ — يُجيرُ بك الأحرارَ خيرُ مُجيرِ

٩٤ يدُ الله من ريب الزمان وقايةٌ — على خطرٍ للمجد فيك خطيرِ

٩٥ فما لك عيبٌ غير أنك لم تدعْ — أخا كرمٍ جاراك غير بهيرِ

٩٦ وأنك مَن أصبحتَ يوما عشيرهُ — من الناس طُرًّا ذمّ كلّ عشيرِ

٩٧ مَنحتُكها غراء يقطعُ وَخْدُها — نهار أخى لهوٍ ، وليل سَميرِ

٩٨ وإن لم أقرظْ منك إلا مُقرَّظا — وإن لم أشِدْ إلا بذكر ذَكيرِ

(٧٥٦)

وقال يصف النَّدّ :

[المنسرح]

١ يا من زكا جهرُه وإسرارُه — وصحّ إبداؤه وإضمارُه

٢ أراك عاقبتَنى لأنى لم — أسألك شيئا يجلُّ مقداره

٣ وملتُ نحو الذى يميلُ أخو الـ — ـجهل إلى مثله ويختاره

٤ وهو البخورُ الذى محصّلُنا — من ملكه قترةٌ وإعصاره

٥ ذاك الذى أشبهتْ روائحه — روائحَ الروض فاح نُواره

(١) ق ، ع : لدن .

(٢) ع : أقصرت .

(٣) ع : حمل بعير .

٦ ولا ترى عاقـلا يُعـامله إلا إذا زال عنـه إعسارُه

٧ لكنّه النـدى وهْو مقـتَرَحٌ يجـلُّ عن أن يُذم مختـاره

٨ لا سيّما نـدك الذى منعتْ جـوْدته أن يُسبّ عطاره

٩ سُمّى نـدا لأنه أبـدا تَبعـد فى الخافقين آثاره

١٠ تنِدُّ أرواحه فتطـرأ من أقصى قَصىِّ البلادِ أخباره

١١ كأنّ إذكَرك الذى حلف الـ معروف أن لا تنام سُمّاره

١٢ ينفـذ أقطارَ كلِّ منخرِق تحمى الرياحَ النُّفوذ أقطاره

١٣ يبعثُ نشـرا له تطيبُ به أنجـادُ إقليمـه وأغـواره

١٤ إذا امتطى الريحَ سارمنشمِرا سـيان مَدحيكمُ وسَـياره

١٥ حقرتَ لى منـه غير محتقرِ فراث عـنى لذاك إحضاره

١٦ وكُنتَ لاتَعذِر المخفّف فى الـتـ تخفيف حتى يبينَ إعذاره

١٧ وحاجةُ السائل المثقّل فى نفسك كالشُّهد حين تشتاره

١٨ وإنى تائبٌ إليـك من الـتـ تخفيف توبا تصحُّ أسراره

١٩ ما بيننـا بعـدها مُطالبـةٌ إلا بمـا لا يُعـاب مُمتاره

٢٠ كالحاجةِ الفخمةِ الجليلةِ من جاهٍ ومال يميـل مِعْيـاره

٢١ وأنت أهـلٌ لذاك يا سندى ومَن مَطاف وقِبْلتى داره

٢٢ يا من له السؤددُ التمام إذا كان لكل الأنام مِعْشـاره

٢٣ /لن يحسُنَ الاحتشامُ من ملك درهمـه للنـدى وديناره ١١٤ظ

٢٤ لخواه بشـراه حين تسأله وحلمـه إن عثرتَ إنذاره

٢٥ أنذر فى البخل معشرٌ منُعٌ وفى السـماح الغريبِ إنذاره (١)

(١) سقط البيت من ق، ع.

٢٦ يُقسر بالوعد حين يعقده وإن أتى العرف طال إنكارُهُ
٢٧ يا لك من منكرٍ ومعترف يحكُرم إنكاره وإقراره
٢٨ حرَّرَنا طَولُه وعَبَّدنا فنحن عُبدانه وأحراره
٢٩ يامن إذا المال حلَّ عقوته حُسِّن إقباله وإدباره
٣٠ يورد من حِلّه على كرم ثم إلى العارفات إصداره
٣١ يامن يجيرُ المُلاوذين به فالله من كل آفةٍ جاره
٣٢ قَصّر من يسأل الحقائر أمـ ـثالك جِدا ، وآنَ إقصاره
٣٣ فاعذِر وإن كنتُ قدسألتك ما يصغر فيما تُنيلُ قنطاره
٣٤ وعجِّلِ النَّد وليكن عبِقَ النَّـ ـفحة يذكو وإن خبتْ ناره
٣٥ فما قليلٌ قليلُ ذى كرمٍ يطيبُ إقلاله وإكثاره
٣٦ ومن زَراءِ الكثير قطعُكَهُ ومن بهاء القليل إدراره

(٧٥٧)

وقال يرثى هبة الله[1] :

[الطويل]

١ عجبًا أن أروم الصبر عنك فيلتوى علىَّ ، ولؤمٌ أن يساعدنى الصبرُ
٢ فياحَزَنى أن لا سلوَّ يُطيعنى ويا سوءتا من سلوتى إنها غدرُ[2]

(٧٥٨)

وقال فى الغزل :

[المنسرح]

١ صادت فؤادى عشيةَ النفرِ ظبيةُ قصرٍ نأتْ عن القفرِ[3]

---

(١) مجموعة المعانى ١١٨ (٢٦١) .
(٢) مجموعة المعانى : فياحسرتا .
(٣) ع : عن القصر .

٢ كالشمس فى حسنها و بهجتها فإن تورَّعتَ قلتَ : كالبدرِ
٣ لو قلدت نحرها السعود من السّـ ـسَبعة قلّت لذلك النحــر
٤ أو نَطَّقت خصرها بمنطقة الـ ـجـــوزاء قلّت لذلك الخصر (١)

(٧٥٩)

وقال يتنجز موعدا :

[الطـــويل]

١ من الحيف تخسيسُ النوال ومَطْلُه فَعجِّل خسيسا أو فأجل موفَّــرا
٢ وكن نخلة تُلوِى وتُسني عطاءها و إلا فكن عَصْفا أقــلّ ويسرا (٢)

(٧٦٠)

وكتب إلى القاسم بن عبيد الله :

أطال الله بقاءك فى أتم مَسْعدهْ ، وأعزّ سلطانك وأيده ، وقدّم وأعلى أمرك وأرشَدْه (٣) ، ورفع مجدك وشيده .

رِقاعى إليك — أعزك الله — مردَّده ، وكذاك دواوينها مطّرحة مبددهْ (٤) ، ومواعيـــد قائلها معـــك مؤبده . وإنهـــا — لو أنصفتَها — لمجـــوّده .

(١) ق : إن .

(٢) العصف : ما كان على ساق الزرع من الورق الذى ييبس فيتفتت . وقيــل : التبن ، وقيل بقل الزرع . وفيه أقوال أخرى (اللسان : عصف) .

(٣) وقدم : ساقطة من ق ، ع .

(٤) ع : ودواوينها لديك ، وأسقطت : وكذاك . ق : ولديك دواوينها مطرحة .

وإن حرمة صاحبها — لو رعيتَها — لمؤكده . وفى تعليق الآمال لسالف الصنيعة مَفْسده[1] ، ولمُستأنِفها منكده ، والتصريح للحر باليأس مَطرده .

وقد تسحبتُ على أخلاقك الممهّده ، والإقالةُ منك عند عَثرات عبيدك[2] فى رقاعهم وغيرها متعوّده ، والإصابة منك مسترفده ، وحريتك لاغيرها هى المستعانة عليك المستنجده[3] . فرأيك — وفقه الله وسدده — فى قبول الآمال المُلدّده[4] : أو إعتاق الآمال المستعبَده . أطال الله بقاءك وخلّده ، وأدام عزك وأكّده[5] ، ووصَل سرورك وجدده ، وقبِل شكرك وأحمده .

وقلت[6] :

[الطويل]

١	ليهنِك أنْ قد مر من صدر دولة	شهورٌ توالتْ بعدهن شهورُ
٢	وأن العدا قد سُوِّغوا فى مؤمِّل	مقالهمُ : بعضُ الرجاء غرورُ
٣	أيُجدِب ـ يا للناس ـ مرعَى وليِّكم	وأنتم غيوثٌ للورى وبحور؟
٤	ويدجو عليه ليلُه ونهاره	وأنتم شموس أشرقتْ وبدور؟

(١) د : السالف الصنعة .

(٢) ع : عثرات عبيدهم .

(٣) ع : المستغاثه المستنجده .

(٤) قبول : سقطت من ع .

(٥) ع : ووطده .

(٦) تكررت الأبيات مرة أخرى فى صفحة ١٣٢ من (د) واكتفينا بإيرادها هنا .

(٧٦١)

وقال فى دُريرة :[1] [الطـويل]

١١٥ر

١ / أقول وقد قال العذول فأكثرا ... ومـل من الإكثار فيهـا فأقصرا :

٢ دريرةُ منى بالمـكان الذى به ... حياتى، فدعْ عنك الملام المكررا[2]

٣ جرى حبها منى مجارىَ ريقها ... وألحاظهـا ثم اكتفى فتحـيَّرا

٤ فيالك من جارٍ مع الروح ساكنٍ ... مساكنَها فى مأمن أن ينفّـرا[3]

٥ وكيف سلُو القلب عنها وقد غدا ... لهـا كل قلب سخّـرتْه مسخَّرا ؟[4]

٦ وقد أُوتيتْ عينين هاروتُ فيهما ... وما روت ، ما أدهَى لقلبٍ وأسحرا ![5]

٧ دريرة : ما للدر عندىَ مَفْخر ... سواك، ولولا أنت ما عُد مفخرا

٨ دعـاك المسمَّى باسمه فرفعتـه ... ونخَّمت من مقـداره فتكبرا

٩ فأنت له حلْيٌ وإن كان حليـةً ... لكل قَضيضِ الطرفِ أكحلَ أحورا[6]

١٠ وما الحـلى إلا حيـلة لنقيصةٍ ... تتم من حسنٍ إذا الحسنُ قصَّرا[7]

---

(١) المختار ٩ (١٠٠٧، ١٣٤) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦١ (١٠، ١٣) .

(٢) ق، ع : دريرة عندى .. الكلام المكررا .

(٣) ق ، ع : مساكنه .

(٤) ق ، ع : على كل .

(٥) هاروت وماروت : الملكان اللذان أرسلا إلى بابل ليعلما أهلها السحر ابتلاء لهم ، ووردت قصتهما فى سورة البقرة .

(٦) ع : حليه .

(٧) د : حلية ، تحريف .

١١ وليس لحلْيٍ فى الجميلة منظرا ... جمالٌ ولكنْ فى القبيحة منظرا

١٢ تضىءنجوم الليل فى الليل وحده ... وليس لها ضوء إذا الصبح نَوَّرا

١٣ فأما إذا ما الحسنُ كان مكمَّلا ... كحسنِك لم يحتج إلى أن يُزَوَّرا (١)

(٧٦٢)

وقال فى الخضاب : [الطويل]

١ إذا كنت لو دام السواد وأَخلقت ... محاسنَك الأيامُ قيل : كبير

٢ فكيف ترجِّى بالخضاب و إفكه ... وأنت كبير أن يقال : صغير؟

(٧٦٣)

وقال فى الغزل : [البسيط]

١ هل الملالة إلا منقضى وطرٍ ... من لذةٍ يُطَّبَى من غيرها وطرُ؟ (٢)

٢ وفيك أحسنُ ما تسمو النفوس له ... فأين يرغب عنكِ السمع والبصر؟ (٣)

٣ لا شىءَ إلا وفيها منه أحسنُه ... فأين يُصرَف عنها القلب والنظر (٤)

٤ ما كان ضرَّ سماءً تستظل بها ... لو امَّحى نيِّراها: الشمس والقمر (٥)

ويروى :

يا من له صَفوات الحسنِ والخِيَر ... ومن تَصاغرَ عنه الشمس والقمر

• أَحسنُ وجهك ينمى لا انتهاءَ له ... أم هل تَعاقبهُ فى ساعة صور؟

(١) المختار، المسالك : إذا كان الجمال مكملا كمالك .

(٢) د : هى الملالة . ق ، ع : من متعة .

(٣) سقط البيت من د .

(٤) د : عنها السمع والبصر . ق : منك أحسنها ... السمع والبصر . ع : وفيه منك ... وأين .

(٥) البيت ليس فى د .

(٧٦٤)

وقال يمدح :

[الطويل]

١ ويغفـر للهافين غيرَ مُقصِّـــر ولا جاهلٍ ما قد أتَواحين يغفرُ

٢ ولكنْ يثيب المحسنين مَثـوبة ينافسهم فيهـا المسيءُ فيُقصِر

(٧٦٥)

وقال يهجو أبا حفص الوراق[1] :

[مخلع البسيط]

١ زُوِّج شيخ لنـا عجـوزا تُزهى بطَست لهـا وتَـور[2]

٢ تُـنَزِّه الطـرف فى ذُراهـا فلا تـرى ثَمّ غير ثـور[3]

٣ قـد بارهـا الدهرُ كلّ بَور وبارت الدهرَ كل بور

٤ دارت تعـاويذُها قديمـا فى الحَـزْن والسهل كلّ دور[4]

٥ مُلظَّـــةً بالطـريق تَهـدى فى كل نجـد وكل غـور[5]

٦ قـد أنعلتْ خُفَّهـا بزوج ولفَّفت رأسهـا بكَـور

٧ تزعـم تعويذهـا شـفاء من كل برد وكل فور

٨ وشيخنا مُحـرِز جَداهـا فى كل حال وكل طـور[6]

٩ تمـور أكسابُهـا عليـه إذا التوى الكسبُ كل مور

١٠ حتى إذا ضاجعتْـه ليـلا وصـالحت زَوره بزور

---

(١) ثمار القلوب ٣٧٥ (١١) .

(٢) ق ، ع : عجوزه .

(٣) هـ : نور . ق : ينبه الطرف .

(٤) ق ، ع : السهل والحزن .

(٥) ق ، ع : ملطة ، وهى بمعنى ملظة .

(٦) سقط البيت من د وأعطت قافيته البيت السابق .

١١ أدلتْ إلى شِدقه لسانا ... ما هو إلا طِحال ثَورِ [1]
١٢ وابتلعتْ أيره بطبزٍ ... ما هو إلا غِمار هَور
١٣ فالعدل منها عليه جَور ... قاتلها الله أىَّ جور
١٤ وحاله الحورُ بعد كورٍ ... فى ذاك لا الكور بعد حور
١٥ أَشهد إن لم ترح وتغدو ... جليس قعقاع بن شور [2]
١٦ لَتسكُنَنَّ الثرى وشيكا ... أو لَتموتَنَّ خلف سور [3]

(٧٦٦)

وقال فى القاسم[4] :

[البسيط]

١ يابن الوزير الذى تمّت وزارتُه ... لا تجمعنَّ علىّ العار والنارا [5]
٢ إن كنتُ أحسنت فى وصفى مآثركم ... فآثِروا فىَّ بالإحسان آثارا
٣ أو كنت قد قلت ما لا أستحق به ... منكم ثوابا فرُدّوه وما سارا [6]
٤ إن المديح إذا ما سار منفردا ... من الثواب كسا من قاله عارا [7]
٥ / الله يعلم أنى ما أَلوتكمُ ... إطابةً عند مدحيكمْ وإكثارا
٦ وقد يُقَصِّر بليغٌ من بلاغته ... وقد يظنُّ سوى المختار مختارا

١١٥ظ

(١) ق : أدلت على . الثمار : أدنت ... طوال نور .
(٢) قعقاع بن شور الذهلى : معاصر لمعاوية بن أبى سفيان يضرب به المثل فى حسن المجاورة .
(المعارف ٩٩ ، البيان والتبيين ١ : ٦٤ . عيون الأخبار ١ : ٣٠٧) . واضطر فلم يجزم (تغدو) .
(٣) سقط البيت من د .
(٤) المختار ١٣٤ ، ٢٥٦ (١ — ٤ ، ٩ ، ٢١ ، ٢٥) : ثمار القلوب : ٢٦٩ (٣٠) .
(٥) المختار : النار والعارا .
(٦) ق ، ع ، المختار : وإن أكن قلت .
(٧) المختار : كسا أربابه .

٧ فعفوكم عن مسيء غير معتمـد كان الإله لكم من سخطه جارا[(١)]

٨ إنى أرى عفوكم عنى وستركمُ عيبى أجلَّ من التثويب مقـدارا

٩ صونوا خَلاق كما صنتم نوالكمُ عنى، وإلا فكونوا حاكما جارا

١٠ من ذا أحل لكم أن تهتكوا خَلَقى وأن تمدُّوا على المعروف أستارا[(٢)]

١١ غثٌّ من الشعر فيه ذُلُّ مسألةٍ كلاهما يُكسِب المستور إعوارا

١٢ رُدُّوا علىَّ بُيَيْتًا زَلَّ عن كبدى لم يلق عندكمُ إذ ضيمَ أنصـارا[(٣)]

١٣ أصغرتموه فأسرفتم وحُق له لو تمـم الله ما لقَّـاه إصغـارا[(٤)]

١٤ ردوا علىَّ قبيحا عندكم، حسنا عندى، أرى ما ازدريتم منه كُبّارا

١٥ أقررت فيه بعيب لست أعرفه وربمـا استبطن الإقرارُ إنكارا

١٦ أسهبتُ فيكم لكى أُعلى فطاطأنى تقصيركم بى فقد أزمعت إقصارا

١٧ إن السلاليم لا تبنَى أطاولهُـا يوما ليهبـط بانيهنّ أغـوارا

١٨ لكن ليصـعدَ أنجـادا تُشرفه حتى يمـدَّ إليه النـاس أبصارا

١٩ وقد هبطتُ بمـا أسـديتُه لكمُ من حالتى، ولعل الله قد خارا[(٥)]

٢٠ كم هابطٍ صاعدٌ من بعد هَبْطته وغائرٍ منجدٌ من بعـد ما غارا

٢١ قد يخفض الدهرُ من حر ليرفعه طورا وطورا وكان الدهر أطوارا[(٦)]

---

(١) ع : له من سخطكم، وهى جيدة.

(٢) ق، ع : خللى.

(٣) د : بنيا. ق : بنتها. ع : بيتا. ولعل الصواب ما أثبتناه. ق : إن ضيم.

(٤) أخرت ع هذا البيت على تاليه.

(٥) ق، ع : سديته.

(٦) ق : كم يخفض.

٢٢ لا غرو أن يضعَ المهدىُّ هاديَه حالا ليرفعـه حالا إذا ثارا

٢٣ ثقلتُ فى كفة الميزان فانكدرتْ تهوِى وشالت خِفاف القوم أقدارا[(١)]

٢٤ صبرا فكم ناهض من بعد وقعته يوما ، وكم واقع من بعد ماطارا

٢٥ إذا هوى الدر فى الميزان أصدرَه تاجا إلى قمة العليـاء سَوّارا[(٢)]

٢٦ إن المواعـظ أنفـال يُنفِّلهـا ذوو الحِجى تترك الأعسار أيسارا

٢٧ سينصف الدهر من قوم بدائرة وفى الجديدين إنصاف إذا دارا

٢٨ وثقت فيكم بغدر الدهر إن له غدرا وفيًّا وقِدْما كان غدارا

٢٩ يا رُبَّ غدرٍ وفىٍّ قد رأيت له أخنى على ملك واغتال جبـارا

٣٠ لابُتّى مُمَـيرِ صروف غير غافلة تُحسنُ نقضـا كما تحسنُ إمرارا[(٣)]

٣١ لعل ما نالنى منكم سيُغضب لى أنصار صدق من الأنصار أحرارا[(٤)]

(٧٦٧)

وقال فى لحية الليف :

[السريع]

١ إن أنتَ صادفت أخا لحيةٍ قد جلّلتْ من كبر صدرَهْ

٢ فاقبضْ بيُسراك على أصلها وضع على حلقومه الشّفره

٣ فإن خشيت الله فى قتـله وخِفت منـه سطوة مرّه[(٥)]

٤ فنِتِف إلى عُثنـونه ناتفـا فأتِ عليـه شعرة شـعره[(٦)]

---

(١) ق ، ع : وشال .

(٢) ق ، ع : القمة .

(٣) ق ، ع : غير عاجلة ... كما أحسن .

(٤) ق ، ع : من الأحرار أنصارا .

(٥) ق ، ع : أو خفت .

(٦) ق ، ع : فتب على .

(٧٦٨)

وقال فى ابن فراس :

[الرجز]

١ يابن فراس أىُّ شىء تنتظـرْ
٢ لم يبـقَ إلا أن أراك تعتـــذر
٣ وأن أرانى عنــــد ذاك أعتـبر
٤ فتسألَ الغفـــران إذ لا أغتفر
٥ رُح لى بمـا أمّلْت إذ لم تبتكر(١)
٦ وإن عجزتَ أن تَسُنَّ فافتقـر
٧ أولا فقد خاب رجائى وخسر
٨ والقول يبق والخطوب تنشمر(٢)

(٧٦٩)

وقال يهجو عمرا :

[البسيط]

١ لا يغْضَبَنّ لعمرو من له خطـر — فليس يرضَى بضيمى من له خَطَرُ
٢ لا سيما ولقولى فيــه منزلة — من سيد مثّلاه الشمس والقمر
٣ لَضحكةٌ منـــه أوْلَى أن أُسَرّبها — من ضحكة الروض وشْى بردَه الزهَر
٤ لو كنت أعلم أن الشرك يُضحكه — أشركتُ بالقرد عمرو إنه عَـبَر
٥ فإن تعجّب قوم ، قلت ممتثلا : — قولَ الفرزدق فيما أدّت السِّيَر :

(١) ق ، ع : بما قدرت .
(٢) ع : تنتشر .

٦ أيعجب الناس أن أضحكتُ سيدهم خليفـةَ الله يُستسقَى به المطر[١]

٧ وإننى مستعير عِـرضَ عَمْرِهمُ شهرا من الحول كى يُقضَى به وطر[٢]

٨ كما استـعار علىٌّ هـامَ شيعته تحت الظُّبا ساعةً، فيما حكى الخبر

١١٦ و ٩ / وليس يُغبَن عمرو فى إعارته إياى عِرضـ سيبقى فيه لى أثر

١٠ يُعِيرنيــه دَريسا ثم يأخذه منى جديدا مُوَشَّى كله حِـبر

١١ يا عمرو : لا تمنعنَّا ما نُسر به فإن ذلك لؤم منك أو خــور

١٢ وقد أعار خيارُ النـاس هامَهمُ إمامَهم، ولأهل الفضل مصطَبر

١٣ دع ذا فأنت حقيقٌ أن تكافئنى لو كنت تدرى، وأنَّى يفقه الحجر؟

١٤ نبهتُ ذكرك حتى عاد خاملُه بدرا وكان سِرارا دونه سُتُر

١٥ سخرتُ فيك هجائى بعد ما ذُئِرت منك القوافى، وقِدْما عيفت القُذَرَ

١٦ وإن تسخير فكرى فيك قافيةً لَسُخْرة منه خَفَّت عندها السُّخَر

١٧ فاشكر وهيهات أن تُهدَى لشكر يد وكيف يُهدَى غَوِىٌّ قَصْرُه سقر[٣]

١٨ أستـغفر الله لم تُشهرك حادثة بل أنت قدما بذاك الأنف مشتهَر

١٩ بل أنت كلك شىء لا نظير له فيما رأينا، وفى أشـياءَ تنتظَر

٢٠ فاشكر الملك، لا تشرك به أحدا إن كان يُشكَر شىء كله شُهُر[٤]

٢١ ياعمرو : لو قلبت ميم مُسكَّنة باءً محـرَّكةً لم تُخطأ الفِقَــر

---

(١) فى شرح ديوان الفرزدق لعبد الله إسماعيل الصاوى ٣٦١ : أن أضحكت خيرهم . ق ، ع : لا يعجب . . خيرهم .

(٢) ق ، ع : الوطر .

(٣) د : قصده .

(٤) ق ، ع : شهها .

الفقر : موضع إصابة الرامى[١] .

٢٢ فإن ضَنِنت بميم كاشتِ صاحبها — فبَدِّل العينَ غينا أيها الغمر[٢]

٢٣ ولا تميلنَّ عن عمرو إلى عُمَر — فيقتضِى لك من أكفانه عمر

٢٤ ويغضب الله والسبع الطِّباق له — وساكنوهنَّ والأبرار والسور

٢٥ سَمَّتك يا عمرو عمرا وهْى ظالمة — رِمامُ سوء وقد أودى بها العَفر

٢٦ فادعُ الإله عليها غير مُتَّئب — وغيِّر اسمك ، حلّت باسمك الغِير

٢٧ خَيِّم على عَبَر ، واقنع بها سِمة — فيها لمثلك – إن أنصفت – مُقتصَر

٢٨ سامح أبا العبر المسكين فى ولد — يُعزى إليه ، وكُنه أيها العبر[٣]

٢٩ أصبحت تصلح مصداقا لكنيته — دعوى شواهدُها أخلاقُك العور[٤]

٣٠ أنت ابنه ، غيرَ شك ، يا أباحسن — فاذهبْ ظفرتَ بمالم يأمل الظّفر

٣١ حصَّلته هاشميا لا نظير له — مِلْحا وظرفا ، وإن قال الخنا نفر[٥]

٣٢ وما أتى بك حيا بل صَدى حُفر — وهكذا تلد الأصداء والحفر

٣٣ لوكنت من ولد الأحياء ما اكتنفت — يداك دَهْياءَ لا تُبقِى ولا تَذر

٣٤ أعجِبْ بناسل عمرو وهْو فى جدث — وفى الحوادث آيات ومعتبَر

---

(١) هذا الشرح غير موجود فى د ووضعته لذ فى الهامش .

(٢) ق ، ع : كاسم صاحبها .

(٣) أبو العبر : اختلف فى اسمه فقال الأكثرون محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمى . وقال الخطيب البغدادى ، ومرتضى الزبيدى : أحمد بن محمد . وهو أحد الشعراء الخلعاء ، كان نديما للمتوكل ، وألف كتبا منها المنادمة وأخلاق الخلفاء والأمراء ، وجامع الحماقات وحاوى الرقاعات ومات سنة ٢٥٠ هـ (فهرست ابن النديم ١٥٢ فوات الوفيات ٢ : ١٧٤ . طبقات الشعراء لابن المعتز ١٦١ . تاريخ بغداد ٥ : ٤٠ . التاج : عبر) .

(٤) ق ، ع : أصبحت تطلب . د : الفرز .

(٥) ق ، ع : حلته .

٣٥ وإنّ أعجب من عمرو وناسله ... لأنْ غدا وهْو محجوج ومُعتمَرُ
٣٦ جِبسٌ يهرُّ على الأحرار حاجبه ... وآفةُ الناس أن تستأسِد البقر
٣٧ وأن يكون له بغلٌ وآلته ... وأن يسير وقد حفَّت به الزمر (١)
٣٨ مخبَّل الخلق فى أوصاله حوَل ... كأنّ خِلقته ثوب به شَطَر
٣٩ أو شكل ميزان قتٍّ جانبٌ صَعَد ... وجانب ثقَّلوه فهْو منحدر
٤٠ للعين فى وجه عمرو مقبلا طِيَرَ ... وفى قَفاه لها مستدبِرا عِبر (٢)
٤١ فإن تطاوَح فيه طرفُها صُعُدا ... أضحى له ولها فى طولها سفر (٣)
٤٢ قالت مَقابحُ عمرو عند موقعه ... فى أمه : ما لمثلى افتُضَّت العُذُر (٤)
٤٣ أنّى يكون لنفس حرة سَكَنا ... وليس فيه لكلب جائع جَزَر
٤٤ إنى لأحسب عمرا من طَفاسته ... يُضحى وفى بعضه من بعضه زوَر
٤٥ يابن الوزير، الذى جَلَّت وزارته ... أنَّى يُراح إلى عمرو ويبتكر ؟
٤٦ قد أنكر الحزْم أنّا كلَّ شارقة ... تُضحى بعمرو لنا ذنبٌ ومعتذَر
٤٧ يُزرى علينا به قوم فيَجشِمنا ... تمويهُ عذر وبعض العذر معتسَر
٤٨ ولا يَنى مستخِفا بامرئٍ وجبتْ ... عليك بالميل والزلفى له أُجَر
٤٩ منها الكرامة وهْى الفرضُ توجبه ... وعند طولك أنفال له أُخَر (٥)
٥٠ وما دعاه إلى استخفافه دَرَك ... لكن دعاه إليه الجهل والبطر
٥١ وليس تخطئ ذا الخرطوم واحدةٌ ... من اثنتين إذا ما حُصحِص النظر

(١) البيت ساقط من ق .
(٢) ق ، ع : لنا .
(٣) ق : له وله . ع : طرفنا . . له وله .
(٤) ق ، ع : من أمه .
(٥) البيت ساقط من ق .

٥٢ جهـالةً وتعـدٍّ فى إهانتـــه ... مولاك، والذنب فى هاتيك مغتفَرُ [1]

٥٣ لكن عتَـاد أبى الخرطوم سيدِنا ... كبيرة صَغُرت فى جنبها الكُبر

٥٤ قد امتطى القردُ فى إتيانها غَرَرا ... يا واحد الناس فليعثرْ به الغرر

٥٥ أمَا رآك وقد أكرمتَنى طرفا ... من النهـار أما كانت له ذِكَر؟ [2]

٥٦ أما درى أن ما عظّمت قيمته ... فهْو العظيم، وما حقّرت محتقر؟

٥٧ لَشدّ ما أقدمتْ بالأمس عزمتُه ... على التى أعوزتْ أنصارها العِذر [3]

٥٨ فإن همُ عذروا بالجهل صاحبَها ... فليس فى رفض أعمى القلبِ مؤتمر

٥٩ / ممن يرى أن رزء العِرْض مُجتَبر ... ولا يرى أن رزء المـال يجتبر

١١٦ظ

٦٠ وما الصواب سوى استقصاء نعمته ... وكلُّ نعمى على أمثاله هَــدر [4]

٦١ كيما يكونَ لأقـوام به أدب ... وفى النَّكال عن الزلات مزدجَر

٦٢ والحمد لله شكرا لا شريك له ... على الأمور التى يجرى بهـا القدر

٦٣ وسائلٍ لىَ: ما عمرو وموضعَه ... أأعوزتْ رأىَ ذاك السيدِ الخِيرَ؟

٦٤ فقلت: كلا، ولكن طوله عجب ... بمثله شُــغِل السُّمار والسمر

٦٥ ما زال ذا مِنن تُهدَى إلى شبح ... ما فيه مَسْــدًى لعُرف حين يختبر [5]

٦٦ محاوِلا فعلَ عرف لا يخالطه ... شوبٌ سواه، وذاك الصفو لا الكدر

٦٧ وللصـــنائع والآلاء تصفيــة. ... عند الكرام، تراها تلكُمُ الفِطر

٦٨ نِحْرق تراه بفعل الغيث مقتدِيا ... والغيثُ يُنعِم حتى يُعشِب المَدَر

---

(١) ق، ع: أو تعد.

(٢) ق، ع: أحرمتنى .. فكر.

(٣) د: أقسمت.

(٤) ق، ع: استصفاء. وهى جيدة.

(٥) ق، ع: يحتكر، تحريف.

٦٩ فلن تراه وفى عرف يجود به   ترشيح شكر وهل للغيث مُتَّجرُ ؟

٧٠ كافٍ كسى الناسَ طرا من فَواضله   ما ليس فى ثوبه ضيقٌ ولا قِصر[1]

٧١ كالغيث يصبح مغمورا بنائله   أفاضلُ القوم والأنعام والشجر

٧٢ هذا على أن فيه فضلَ تكرمة   للأفضلين ، ولِمْ لا تُمسَح الغـرر[2]

٧٣ مثـل الفرامىِّ والنحوى صاحبه   وكالملقَّب فهْو الغُنج والحـور

٧٤ ذاك الذى لم يزل ظرفا ونادرة   كأن مَحْضَره الأصداغ والطُّرر

٧٥ وكالطبيب أبى إسحـاقَ إن له   نفعاً مبِينا إذا ما أجحف الضرر

٧٦ وما نسيتُ أبا إسحـاقَ مأثرنا   تلك الفكاهات ، سِيقتْ نحوه المِير

٧٧ بحر المعانى ثِقـاف اللفظ قَيِّمه   إذا تَعاجَم فيـه البدو والحضر

٧٨ وكيف أنسى امرأً يحيى محاسنه   ذكراه عندى ، إذا ما ماتت الذِّكَر

٧٩ وكالنَّطيف نزيف إنه لعب   ذاك له حركات كلها شَـرِر[3]

٨٠ ذاك الذى لم يزل طِيبا ومنفعة   كأنـ مشهده الآصال والبُكر

٨١ أقسمت لو لم تحصِّنَّا حرارتُه   من برد عمرو لقد أودتْ بنا القِرر[4]

٨٢ ولى إلى ابن فراس مودة وجبت   له عـلى بحـق إنه وَزَر

٨٣ ذو مخبر بارع ث منظر حسن   فيه لذى الفخر بالخُدّام مُفتخَر

٨٤ كأنه حين يجرى فى كتابتـه   له طريق إلى العليـاء مختصر

٨٥ صَفّاه من كل عيب أنه رجل   ما إنْ يزال له من عائب حذر

٨٦ سيفٌ محلًّى ، تروق العين حليتُه   وصارم حين يتـلو خده ، ذَكَر

٨٧ ولا يخـونُك فى سر ولا علن   أمانةً أو يخون السـمع والبصر[5]

---

(١) د : كاس . (٢) ع : مكرمة (٣) لذ : بريف ؛ والكلمة غير منقوطة فى ع .
(٤) ع : أردت . (٥) عيق : ويخون ، تحريف .

٨٨ ليست مَشانيه من نبـع لعاطفه ولا مكاسِره للمتـــدِى عُشَرُ[1]
٨٩ تطرَّفت شِرَر منـه حباه بهـا شرخُ الشباب ولم تنقض له مِرَر
٩٠ وربمـا نفختْ فى ناره هَنَـــة فاستوقدتْ شررا ما مثلها شرر
٩١ حامٍ بحزم حمى السلطان فى كرم رام بعزم إذا عَنَّت له الفُقَـــر
٩٢ يُثنى السهامَ عن المرمى ، وآونةً يُمضى السهام إذا لاحت له الثُّغَر
٩٣ لا يورد الأمر أو تبدو مصادره ولا يرى الوردَ ما لم يمكن الصَّدَر
٩٤ أضحتْ كتابتــه بيضـاءَ تشبهه يُجبَى بها الحمد للسلطان ، والبِدَر
٩٥ وكلٌّ ما قلتــه فيــه فسيدنا أَولى به ، وهْو من حقت له الأُثَر
٩٦ وللعروق ثمـار الفرع تمنحها أغصانُه وللبِّ الهـامة الشـعر

(٧٧٠)

وقال فى المهتـــدى[2] : [السريع]

١ قــل للإمام المهتدى كاسمــه وللشــبيه الســر بالجهــر
٢ أنصفت بعض الناس من بعضهم فأنصف الناسَ من الدهــر

(٧٧١)

وكان بعض إخوانه من الرؤساء يميل إلى مغنية ، فوقع بينهما تهاجُر وتباعد ، فسأل ابن الرومى أن يقصد الإصلاح بينهما ، وغاب ابن الرومى عن هذا الرئيس أياما ثم وافاه فوجده عاتبا . فعمل ابن الرومى شعرا كان صديقه قاله يعاتبه والشـــعر [الطــويل]

١ / ألا ليت شعرى حين أخلفتَ موعدى وأنت امرؤ قد حلَّمتْك المَعاشرُ ١١٧ ر

(١) النبع والعشر : نباتان .
(٢) المهتدى بالله أبو إسحاق محمد بن هارون الواثق ، تولى الخلافة فى ٢٥٥ هـ وقتل فى ٢٥٦ هـ .

٢ أقدّرتَ أنى راغب فيـك لائم ... أبا حسن أم زاهـد فيك عاذرُ؟
٣ كلاذا وهـذا يتّقى الخلُّ مثـلَه ... على العهد من خلانه ويحـاذر
٤ ويا ليت شعرى حين غبتَ أفائزٌ ... ببغيتـه أم خائب القِـدح خاسر[1]

(٧٧٢)

وقال مجيبا [لنفسه][2] :

[الطويل]

١ لئن قُبحتْ منى لديك الظَّواهرُ ... لحسبُك حسنا ما تُجِن الضمائرُ
٢ وإنى وإن أخلفتُ وعدَك للذى ... وَفَى لك منـه جَهْره والسرائر
٣ عـثرتُ وأنسانى التحفُّظ أننى ... أراك مُقيلا حـين يعـثر عاثر[3]
٤ فـلا تَلحيَنِّى فى ذنوبى كلهـا ... بجـانى ذنوبى عفوك المتـواتر[4]
٥ فإنْ لا تكن كانت لعفوك وحده ... فعفوُك لى فيها شريكٌ مشاطِر[5]
٦ ومالك -إنكار الجـرائر من أخ ... إذا وقعت منـه ومنك الجـرائر
٧ ولا بأس أن يزداد طَولك بسطةً ... بأنِّى خَطَّـاء ، وأنك غافـر
٨ وضعتُ جِران الذل سمعا وطاعة ... ولى فى مغيبى عنـك يوما مَعاذر
٩ شُغلت بصيد الظبى حتى اقتنصتُه ... وها هو ذا قـد قَبَّضتْه الأظافر
١٠ وكل امرئٌ يَفرى بجدك مُفلِح ... وكل امرئٌ يسق بجدك ظافر
١١ وهل يحسن التقصيرُ أو يُعذَر الوَنَى ... ومثـلىَ مأمور ومثـلُك آمر ؟
١٢ وليست لأسـتاذٍ علىّ ملامة ... إذا غاب شخصى عنه والنفع حاضر

(١) ق الأصول : بغيته .
(٢) المختار ١٣٧ (٣ ، ٤ ، ٧) .
(٣) د ، ق : عبرت .
(٤) ع : فإن ذنوبى . المختار : فبعض ذنوبى .
(٥) ق : فيـه

١٣ وساءلْتني: هل غبتَ والقِدحُ فائز ... لدى غيبتى أم خائب ثم خاسرُ ؟

١٤ ولم أخلُ من ربح وخُسر كليهما ... إذا نَفــذت للبصرين البصائر [1]

١٥ كفانىَ ربحا بُغيتى لك حاجةً ... ولو أنهـا ممـا يَهـاب الخُـاطر

١٦ وحسبىَ خسرا أن أفأْتَ بنظرة ... إليـــك على أنى بقلبىَ ناظـر

(٧٧٣)

وقال فى أبى العباس بن ثوابة [وقد نالته علة من بردٍ [2]] :

[البسيط]

١ يا كائنـا [3] بين أوعاثٍ وأَوعارِ ... من صَرْفِ دهرٍ على أبنائه ضارِى

٢ لعـا لعـا لك من عَـثْرٍ ألمّ بنا ... فى سابح منك طِـرفٍ غير عثّـار

٣ ما زال يسبق بالتقريب طالبَه ... وفيه كنزان من شَـدٍّ وإحضار

٤ أَعجِبْ به فيك من شكوٍ ولا عَجَبٌ ... من ريب دهرٍ ولا من صرف مقدار

٥ أنّى امتُحنتَ ببلوى لا يُشاكلها ... ما خلتُهـا غـير تعبــيرٍ و إنذار ؟

٦ وكل عبـدٍ أراد الله عصمته ... لم يُخْـلِه الله من وعظ وإذكار

٧ أما وَبُرئك كلّ البرء من وَصَب ... أضرّ بالنـاس طرا كل إضرار

٨ لئن منحتُك إشـفاقا تَكنّفه ... وُدّان من بين إعلان وإسرار

---

(١) ق ، ع : فلم . . وحسن كلاهما .

(٢) المختار : ٧٢ (٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٦–٧٨ ، ٨٠ ، ٨٤–٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ — ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٩) . مجموعة المعانى ١٧٥ (٤٣ — ٤٥) . ثمرات الأوراق ٣٠٢ (٨٢ ، ٨٤) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٧ (٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٤ — ٨٦ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٢)

(٣) ق : يا كاتبا . ع : يا كاتبا . . أنيابه . وكله تحريف .

٩ إنى لأنشر إشفاق على رجل فَـرْد ، له خطر وافٍ بأخطارِ [١]

١٠ وكنت ، والدهر غدار بصاحبه لا سيما إن رآه غير غدار

١١ أخشى عليك اضطرامَ الدهر لا عِللا تُخشَى على كل كابى الزند عُوّار [٢]

١٢ ما أنت والبردُ ، يا من كل جارحة من جسمه ذات نيران وأنوار

١٣ جارتْ عليلتُك المنهاجَ سارية وهل يَضِل على بدر الدجى سارى ؟

١٤ مامثلها – ياشهاب الأرض – غاشيةٌ معهودة من غواشى تلكمُ الدار

١٥ برد أطاف بنار منك موقدة ليست تبوخ ولا تُذكَى بمسعار [٣]

١٦ ما كان يجمع – جلَّ الله – بينكما إلا المؤلفُ بين الثلج والنار

١٧ أبشِرْ فإنك طود الله أسسه وشاد منه بناء غير منهار

١٨ فأمَنْ فإن ذكاءً أنت ضامنه قِرنٌ لشكرك ، جَلْد غير خوار

١٩ ستستجيش عليه أو تُطحطحه فى فِيقة بحريق منه سوّار

٢٠ وإنما هو برد والسلام له شَفع وفيك طباع زنده وارى

٢١ والله يأسر قوما ثم يُطلقهم والدهر ينسخ أطوارا بأطوار

٢٢ وحسبك العُرف من دِرعٍ ومن تُرُس وحسبك الله من حصن ومن جار

٢٣ كأننى بك فى سربال عافية والحال حالان من نقض وإمرار

٢٤ تجرى فتسبق من يجرى إلى كرم عفوا وأجدرْ بسبق بعد مضمار

٢٥ وأنت صاحٍ من الأسقام منتقب ديباجةً ذات إشراق وإسفار

٢٦ نشوان من أريحيات الندى ثمِل لا من عصارة كَرْم بنت أعصار

١١٧ظ ٢٧ / مُطعَمٌ طيباتِ العيش تأكلها والصوم – لاشك – متبوع بإفطار

---

(١) ع : له وطر .

(٢) ق : الذهن . ع : الدهن .

(٣) ق ، ع وهامش د : منك واقدة .

٢٨ عوّادك الشعراء الصِّيد قد وفدوا ... إلى عطاياك من بدو وأمصارِ

٢٩ عقرى لتأسوهمُ، كسرى لتجبرَهم ... يهوُون كالطير تهوِى نحو أوكار

٣٠ كاروا العمائم واقلولَوا على شُعَب ... وأقبلوا بين أكوار وأكوار (١)

٣١ جابتْ سهولا وأوعارا ركائبهم ... كيما يحلّوا سهولا بعد أوعار

٣٢ فى كل هاجرةٍ شهباءَ حاميةٍ ... وكل داجية دهماءَ كالقار

٣٣ نخيّموا منك فى سهل مَباءَتُه ... وأوسعوا بك طرا بعد إقتار

٣٤ ولو قدرتَ من اللين اللطيف بهم ... أحللتَهم بين أجفان وأشفار (٢)

٣٥ فكم ضيوفٍ ضيوفٍ فى رحالهمُ ... وكم هنالك من زوارِ زوار

٣٦ تُطوَى لنا الأرض إن أمّتك نيّتُنا ... وإن لقيناك زِيدتَ نشرَ أقطار

٣٧ طيٌّ ونشر لِشوق لا كفاء له ... وطلعةٌ منك فيها طى إعسار (٣)

٣٨ وحُقّ أن تُنشَر الدنيا لذى أمل ... لا قال : يا خيرَ مُمتارٍ لممتار

٣٩ كما يحق بأن تطوى لذى سفر ... نَوالك، يا خير مُزدار لمزدار

٤٠ لنا فوائُد شتى منك نافعة ... عُرف لعاف، وعرفان لِنظّار

٤١ ما انفكّ آتوكَ من مال تجود به ... ومن إضاءة آراء وأفكار

٤٢ آراؤك البيض تهديهم وتشفَعها ... آلاؤك الصُّفر ما الأيدى بأصفار (٤)

٤٣ فالناس تحت سماء منك مشمسة ... والناس تحت سماء منك مِدْرار

٤٤ أصحت وصابتْ ففيها كل منفعة ... وربما أصعقت يوما لأشرار

٤٥ وليس يصلح لاستصلاح مملكة ... فير امرئ نافع بالحق ضرّار

---

(١) ق، ع : أو كارو أكوار.

(٢) ق، ع : من البر.

(٣) هـ : بسوق.

(٤) المختار: تهدينا. الصفر لا تجرى بأخطار. المسالك : تهديها.. الأولى الصفر لا تجرى بأخطار.

٤٦ ما لِيم قط على استئثاره أحدٌ — إلا وجدناك معذولا لإيثار (١)
٤٧ تعطى الجزيل وما أكبرتَ قيمتَه — وأيسرُ الشكر تلقاه بإكبار
٤٨ شهدت أنك سَلسال كماء حَيًا — وسائرُ الناس صلصال كفخار
٤٩ أقسمتُ بالفَعلاتِ الغُرّ تفعلها — فى الناس أنك من غَرّاءَ مِذْكار
٥٠ لئن سبقتَ إلى الناس كلهمُ — لقد سبقت إلى شكرى وأشعارى
٥١ أبكرتَ فاصطدتنى والقومُ فى سِنة — وصاحبُ الصيد قِدْما كلُّ مبْكار (٢)
٥٢ أنت الذى صان لى عرضى ومسألتى — عن كل كلب على الأحرار هرّار (٣)
٥٣ ولن يُثوِّب شعرا كالعليم به — ولن يقوِّم ثوبا مثلُ سمسار (٤)
٥٤ أمطيتَنى اليِسْرَ حُملانا وأفقرنى — قومٌ وكم بين حملان وإقفار (٥)
٥٥ كم سهلةٍ فيك لا تُكدِى مَحافرها — وصخرةٍ منك تنبى كل منقار (٦)
٥٦ يا خائفا بدآتٍ منه مشرفةً — على عوائدِ سَيْب منه ثرثار (٧)
٥٧ ثِقْ بالعوائد منه إنه رجل — كالسيل يحفِر تيارا بتيار (٨)
٥٨ لا تخش من بدئه قطعا لعودته — فإن إقدامه إقدام كرّار
٥٩ حاشاه أن يردع الإجزالُ كرّته — أو أن يقدم إغزارا لإنزار
٦٠ بل تستخف بما أعطاك قبضته — حتى يرى ألف قنطار كدينار
٦١ وحق من لا يفى شىءٌ بهمته — أن يستقل لعافٍ ألفَ قنطار
٦٢ خِرْق يحاجِن بالإجبار عاذله — ولا يحاجز ممتاحا بإجبار

---

(١) ع : أكثرت .
(٢) ق ، ع : والناس فى سعة ، تحريف .
(٣) ق : من .
(٤) د : ولا يقوم .
(٥) ق ، ع : وأنفرنى . . . وإنفار .
(٦) ق ، ع : وصخرة عنه ينبو كل منقار .
(٧) ع : مشرقة . د : بدآت جد مسرفة .
(٨) هامش د : كالبحر .

٦٣ ما عامل الدهرَ فى إقباله أحد … إلا اشترى منه إقبالا بإدبارِ

٦٤ بنى ثوابةَ لا زالتْ منـازلكم … تُلفَى مَثـابةَ مداح وأشـعار

٦٥ أفراضَ منتزَعٍ ، أَكلاء مرتبع … مَهْناةَ منتجَع ، غاياتِ أسفار

٦٦ ما زلتمُ تمنحون العُرف جاحدَه … حتى أقـر به من بعد إنكار

٦٧ وفى الرقاب وُسوم من صنائعكم … إن أنكرتْهـا رجال بعد إقرار

٦٨ تستعبدون بها الأحرار دهرَكمُ … فكم عبيدٍ لكم فى الناس أحرار[1]

٦٩ لكنّ من عَبّد الأحرار عبدهم … عن غير عمد بحكم للعلى جارى

٧٠ يريد إعتـاق ملهوف فتُلزمـه … نُعماه رقّا بلا إثم ولا عـار

٧١ لكم علينـا امتنان لا امتنان به … وهـل تَمنّ سمـاوات بأمطار؟

٧٢ فـكل حر بنعماكم وصمتِكمُ … من مَنّكم مكتسٍ ، من مَنّكم عارى[2]

٧٣ وكيف ينوى اعتباد الحر مُعتقِه … فى كل بؤس وإعسار بإيسار[3]

٧٤ وما اعتبـادكمُ حرا بمعتمَد … أنّى ونيا تُـكم نيـات أخيـار؟

٧٥ وكم منحتم ، وكم ألفيتمُ عـذرا … بعد اللُّهَى لا لتقصير و إقصار

٧٦ أريتمـونا عيـانا كل مكرمة … كانت قديمـا لدينا رَجْم أخبار

٧٧ /تخادَعون عن الدنيا وزِبْرجها … فتُخدَعون وما أنتم بأغمـار ١١٨ ر

٧٨ وتفعلون جميـلا فى مسـاتَرة … كأن معـروفكم إيداع أسرار

٧٩ ماسار مدحكمُ فى الأرض منتشرا … إلا بعُرف لكم فى الناس سيار

٨٠ يا رُب أبواعِ أقوام ذوى كرم … قِيست فما عُدلت منكم بأشبار

٨١ طُلتم بجدكمُ الأمجادَ كلهمُ … لا تعدموا طول أقدار وأعمار

(١) ق ، ع : من عتق .

(٢) ق ، ع : من كل .

(٣) هامش د : أبرار .

٨٢ إن كان أورقَ أقوامٌ فإنكمُ   مفضَّلون بتنوير وإثمارِ

٨٣ أظللتمُ بشكيرٍ نبتُه ثمر   للمجتبين ، وحييتم بنُوار

٨٤ كأنما الناس فى الدنيا بظلكمُ   قد خيموا بين جنات وأنهار

٨٥ أيامُنا غَدواتٌ كلها بكمُ   خلالَهن ليال مثل أسحار

٨٦ لكم خلائق لو تحظى السماءُ بها   لما ألاحتْ نجوما غير أقمار

٨٧ لا ترهبوا الدهر إن العرف ناهضُه   لكم على الدهر منها خير أنصار

٨٨ أنتم بها منه فى حِرْز وواقية   إن صال يوما بأنياب وأظفار

٨٩ لولا عمارتكم للملك دولتَه   لأصبح الملك فى بيداءَ مِقفار

٩٠ كُتّاب ملك إذا شئتم مقاتلَة   يستنفر الملك منكم خير أنفار

٩١ تقاتلون بآراء مسددة   لا بل بأسلحة لا بل بأقدار(١)

٩٢ أقلامكم كرماح الخط مشرَعةٌ   طولا كطول وآثارا كآثار

٩٣ آراء صدق أتى التوفيق خِيرتَها   فى موقف بين إيراد وإصدار

٩٤ يا رُبَّ ثِقل حملتم عن خلائقنا   لم تعدلوه بآثام وأوزار

٩٥ لا كالأُلى حملوا ما لا يفون به   وأُوقِروا من أثام أى إيقار

٩٦ رآكم الله والسلطان حزبَهما   فاستعمر الملك منكم خير عمار(٢)

٩٧ لو لم تكونوا دروعا للدروع بها   لأَعورتْ كلُّ درع أى إعوار

٩٨ أو لم تكونوا سهاما للسهام بها   إذًا لطاشتْ مرامى كل أُسوار(٣)

٩٩ أو لم تكونوا رماحا للرماح بها   لم يجعل الله فيها نقض أوتار

١٠٠ أو لم تكونوا سيوفا للسيوف بها   لأَخفرتْ حامليها أىَّ إخفار

---

(١) ق ، ع : بأقار .   (٢) د : أراكم . . فاستعملوا . ع : رآكما .

(٣) سقط البيت من ق . د : لو لم . ع : مرا كل أسوار .

١٠١ رعيتمُ لَقِحات الفىء رِعيتها ... فأعقبتْ بعد إنزار بإغزارِ

١٠٢ حَفلتمُ ومريتم كل ناحيـة ... قد حاردتْ ثم تَلّتم بإدرار

١٠٣ فأترعتْ عفواتُ الدَّرِّ محلبها ... وطال ما لم تصادف غير أغبار

١٠٤ تُلفَى العِلاب إذا أدررتمُ دِررا ... ملأْنَ بين قرارات وأصبار

١٠٥ يا رب أمرٍ غدا حُضّاره غَيَبا ... وأنتمُ غُيَّبٌ فيه كحُضار[1]

١٠٦ كم قد سموتم بأيديكم إلى شرف ... لم يَسْمُ قطّ له قوم بأبصار

١٠٧ لاتجعلوا من حديث الناس موعظة ... ولا يزلْ عُرفكم أسمارَ سُمار

١٠٨ ومستخِفٍّ بقدر الشعر قلت له : ... لن ينفُق العطر إلا عند معطار[2]

١٠٩ لاتُصغِر الشعر إن أصغرت قائله ... فإنه غير محقوق بإصغار

١١٠ ولا يغرَّنْك تصريف الهُـنيّ له ... فتستخفّ بشأن منه كُبار[3]

١١١ أما ترى المسك يَبْناه على حجرٍ ... يُذلّه كل ذل فِهْر عَطّار

١١٢ إذ بَلّغته صروف الدهر غايته ... فاحتلّ منزلة من رأس جبار

١١٣ وقد عرفتُ وغيرى حق معرفة ... للشعر أنصار صدق أىّ أنصار

١١٤ يكفيك أن أبا العباس ينصره ... وإنما الحكمُ فيه حكمُ معيار

١١٥ فاعدِل بلومك عنى إننى رجل ... أجورتُ فى الشعر حبلى أىّ إجرار

١١٦ فى الشعر أشياءُ يرتاح الكريم لها ... مثلَ اهتزاز قويم المتن خَطّار

١١٧ أبنى البديعَ وأُهديه إلى ملك ... يبنى الرفيع وما يبنى بأحجار

١١٨ أضحتْ له مِنَح تحيا بها مِدح ... عُون بعون ، وأبكار بأبكار

١١٩ يكسى المديح ولم يُعوِر مجرّدهُ ... وكعبة الله لا تكسَى لإعوار

(١) ق ، ع : ترى حضاره . . منه .

(٢) ح : لقدر .

(٣) المختار : لايخدعنك تصريف المهين له ... فتستقل ... .

١٢٠ ما فى مجـــرد بيت الله مَثْلبة — كلا و إن كان مستورا بأستارِ

١٢١ فـرد البلاغة لا يخلو مخاطِبه — من سحرِ يافعــة لا سحر سحار

١٢٢ يزداد فى القول إنجازا وَمشرَبُه — محضُ العذوبة لم يَمْلَح لإبحار

١٢٣ لا يعرف الناس إقلالَ العيِّ له — حاشاه ذاك ولا إكثار مِهْذار (١)

١٢٤ تلقى به فى مقامات الجحى بطلا — على كلام ســواه غير مغوار

١٢٥ مجـانب كـل تمويه لبيِّنة — محارب كل تعــذير لإعذار

١٢٦ رأيت مدحك كالإبصار بعد عمى — إذ غيره كالعمى من بعد إبصار

١١٧ظ ١٢٧ /إن القريض الذى يخزَى بحائكه — لَيكتسى بك فخرًا غير أطمار

١٢٨ كالمسك يفخر منسوبا إلى ملك — و إن تواضع منسوبا إلى القار

١٢٩ يزرِى على الشعر أقوامٌ بحاكته — وما عليــه إذا أُلبسته زارى

(٧٧٤)

وقال فى الغزل :

[المتقارب]

١ بَليتُ فأبقِ على ســائرى — فإنىَ فى الرَّمــق الآخرِ

٢ بلوتَ فألفيتـــنى صـابرا — فعُـد بالثواب على شـاكر

٣ وخذ من فؤادك بعض الهوى — لقلب بحبــك مســتأثر (٢)

٤ يبيت تألَّفُــه راحـــتى — وينفــر نحـــوك كالطائر

٥ أقلْ ــ سيدى ــ عثرة العاثر — فـا أحسنَ العفو بالقــادر

---

(١) ق ، ع : إقلال الغنى . تحريف .

(٢) ع : فؤادى . ق : بحبك .

(٧٧٥)

وقال فى وصف الشعر :

[المنسرح]

١	قولا لمن عاب شعر مادحه	أما ترى كيف رُكِّب الشجرُ؟
٢	رُكِّب فيه اللحاء والخشب ال	يابس والشوك بينه الثمر
٣	وكان أولى بأن يهذِّب ما	يخلق ربُّ الأرباب لا البشر
٤	فلم يكن ذاك بل سواه من ال	أمر لشىء جرى به القدر (١)
٥	والله أدرى بما يدبره	منا، وفى كل ما قضى الخِيَرُ
٦	فليعذرُ الناس من أساء ومن	قصر فى الشعر، إنه بشر
٧	مَطلبه كالمَغاص فى دَرك الـ	ـلُجَّة من دون دُرها خطر
٨	وليذكروا أنه يُكَدّ له ال	ـعقل وتُنضَى فى قرضه الفِكَر
٩	وفيه ما يأخذ التخيرُ من	غالٍ ثمين وفيه ما يَذر
١٠	وليس بدٌّ لمن يغوص من ال	ـجرف لما يَصطفِى ويُحتقَر

(٧٧٦)

وقال يحض على إتمام الصنيعة :

[الطويل]

١	سيشكر ربُّ الناس ماقد فعلتَه	بنا بادئا ، والربُّ للبِر أَشكَرُ (٢)
٢	فلا تُولنِى البتراءَ منك فإنما	ولىُّ اليد البتراء من هو أبتر (٣)
٣	وأعقِبْ إذا أبدأتَ عُرفا فإنما	بوادئه تُنسَى وعُقباه تُذكَرُ

(١) سقط البيت من ع ، ق وهامش د : قدر .
(٢) ق : قد صنعته . ع : وسعته . د : للرب .
(٣) ع : فإنما يولى .

٤ ولا تك ممن يَلحظ المجدُ فعلَه وأولاه معروف وأُخراه منكَرُ

٥ ألم تر دنيا الناس تكسو شبابَها وبهجتَها الأحيـاءَ ثم تنكّرُ

٦ فتُشكَى وفيها قــدر الله عاذر لأفعالها لكنها ليس تُعذَر

٧ يلومونها مضطرَّة مسـتقيدة فكيف تُرى يَلحون من يتخير

٨ ومن كان فى أن يمنع الحقّ شاعرا فإنىَ فى أنْ أبذلَ اللوم أشْعَر

٩ فلا تجعل الحرمان أمرا مقدرا فيلقاك من قولى ملام مقدَّر (١)

(٧٧٧)

وقال فى الملقب بحَجَر الرجل :

[مجزوء الخفيف]

١ حجـَرُ الرجلِ وجهُــه خشن مثـل شـعره (٢)

٢ ضَـيَّق الله عينــه حسْب توسيع جحـره

٣ حوسبتْ عينـه بمـا زِيد فى رَحب دبره

٤ قبـــح الله وجهـــه فهو ضـد لبــدره

(٧٧٨)

وقال فى القاسم (٣) :

[الوافـر]

١ تلقَّ نصيحتى يابن الوزيرِ بصفحة وجهك الحسن النضيرِ (٤)

٢ إذا ماكنت ذا سخط كبير فلا تسخط على رجل صغير (٥)

(١) ق ، ع : ولا . ه : كلام مقدر .

(٢) د ، ق : حسن مثل شعره .

(٣) المختار ١٣٤ (٢ — ٤ ، ٦) .

(٤) ق ، ع : المنير .

(٥) ق ، ع : ذاخطر كثير . المختار : خطر كبير . . حقير .

٣ سخطتَ على مهنـــدسك الملقّى … وماهو كفءُ سخطك بالضمير

٤ فكيف إذا أساتَ القول فيه … وكيف إذا اعتزمت على النكير [١]

٥ ظلمتَ وما ظلمت الخصم لكن … ظلمت العَتْب ذا القدو الخطير [٢]

٦ قبيـحٌ أن تعـاقب مستكينا … وليس عليك غيرك من مُجِـير

٧ / أعيـذك من إخافة مستجير … وأنت مكانُ أمنِ المسـتجير ١١٩ ر

٨ ومن إحـــلال قارعة بنفس … رجتك لدى مُخاذلة النصير

٩ أسـيرك فاقرِه واعددْه ضيفا … فما ضيفٌ بأضعفَ من أسير

١٠ وليس قِرًى بأضعف من تجَـافٍ … يكون عن المسيء من القـدير

١١ إذا سخط المؤدب خيف منـه … فكيف تُرى من السخط المبير [٣]

١٢ متى يُقرن بسخط منـك قِرْن … فدهر الناس ذو الخطب الكبير [٤]

١٣ أتوقـع بامرىءٍ لم يمس يرجو … سواك على البلية من ظهـير

١٤ ومن لم يُكفَف ما جرّت يداه … فقـادته الجـريرة في جَرِير

١٥ وأغمَد سيفه عن كل شيء … وجرد نصـله لابَني سمـير

١٦ وإن أنصفت ، والإنصاف أولى … بمثلك ، فاعلمن يابن الوزير

١٧ فليس بجـائزٍ سخـطٌ عظيم … تسـلُّطه على رجل حقـير [٥]

١٨ أتتـك به جريمتـه ذليـلا … غضيض الجفن ذا نظر حسير [٦]

---

(١) د : فكيف إذا اعتزمت . المختار : فكيف إذا عزمت .

(٢) ع : طلت . لذ : أطلت . وهما تحريف .

(٣) سقط البيت من د ، ق .

(٤) سقط البيت من د .

(٥) البيت وسابقاه ساقطة من د .

(٦) ع : غضيض الطرف .

١٩ وأعدَمه النصيرَ شقاءُ جَد فأمّل منك معدوم النظيرِ
٢٠ أنُظلِم منك ناحيةٌ عليه وفيها سُنّة القمر المنيرِ؟
٢١ كفاه بأن يراك وأن يرانا ونحن لديك فى العيش الغريرِ[1]
٢٢ وأنّا مكرَمون لديك طرا نراه بمَزجَرِ المُقصَى الحقيرِ
٢٣ لَذاك أمضُّ من مَضض التنائى وأتعبُ للشقى من المسيرِ
٢٤ ومن تسخط عليه فذو اغتراب وإن لم يمس فى بلد شطيرِ
٢٥ كفاه فوتُ تقريب المُناجَى لديك ، وفقدُ منزلة الأثيرِ
٢٦ مضى لك أولٌ فيه جميل فصِلْه بمنة لك فى أخيرِ[2]

(٧٧٩)

وقال يمدح الحقدَ[3] :

[الوافر]

١ حقدتُ عليك ذنبا بعد ذنب ولو أحسنتَ كان الحقد شكرا
٢ أديمى من أديم الأرض فاعلم أسىء الرّيع حين تسىء بذرا
٣ ولم تك — يالك الخيراتُ — أرض لِتُزرع خَربقا فتريع بُرا[4]
٤ أؤدى إن فعلتَ الخير خيرا إليك ، وإن فعلت الشر شرا
٥ ولستُ مكافئا بالنُكر عُرْفا ولست مكافئا بالعرف نكرا
٦ يسمّى الحقد عيبا وهْو مدح كما يدعون حلو الحق مرا

(١) ع : القرير .
(٢) د : بمنة فيه أخير .
(٣) مجموعة المعانى ١٠٥ (٢ ، ٦٤٣) .
(٤) الخربق : نبات ورقه كلسان الحمل مسهل والإفراط فيه مهلك .

(٧٨٠)

وقال يمدح بنى بشر المرثدى[١] :

[الطويل]

١ شكرتَ مديحى فيك إذ سَبَق الجدا ... وقلت : لقد سلَّفتنا المدح والشكرا[٢]

٢ فاطربنى ماقلت حتى استخفَّنى ... كأن سماعا هزَّ عِطفىَّ أو خمرا

٣ وما شكر المـــداحَ قومٌ سواكُمُ ... ولاحكموا أن يسبق النائلُ الشعرا

٤ بقيـــة أبنـاء المـلوك بحقكم ... يقولون ماقلتم من العرف لانكرا

٥ وما زالتِ الآذان تُقـرَع منكمُ ... بأشياءَ تنفِى من مَسامعها الوقرا[٣]

٦ فلو لم تُنلنى غير ما قلت كان لى ... نوالا جزيلا لا قليلا ولا نزرا

٧ وكنتم تفيدونا فوائد جمـــة ... فآونة علمـا وآونة وفـــرا[٤]

٨ أماحسبكم أن تطردوا الفقر وحده ... عن الناس حتى تطردوا الجهل والفقرا؟[٥]

(٧٨١)

وقال يندب الشباب :

[المنسرح]

١ دابَر أوطاره إلى الذِّكَر ... وفاقدُ العـين تابع الأثر

٢ مآرب فاته المتـاع بهـا ... إلا افتقادَ المهود بالذِّكر[٦]

٣ إذا تعاطتْ مَنالهن يدى ... أعجزْنَ إلا تناوشَ الفِكر

---

(١) المختار ٧٤ (٧، ٨) .
(٢) ق ، ع : الحمد والشكرا .
(٣) ق ، ع : عن .
(٤) الشطر الأول فى المختار : أفدتم بنى الدنيا فوائد جمة .
(٥) د : أبى حسنكم .
(٦) د ، ق : افتقار .

٤ سقيا لأيامٍ لم أقل أسفا سقيا ولم أبكِ عهد مُدَّكِرِ

٥ سقيا ورعيا لعيشة أُنُف أصبحتُ من عهدها بمفتقر[1]

٦ أمتعنى دهرُها بغبطته على الذى كان فيه من قِصر

٧ إن يطوِ لذاتها المشيبُ فقد فَضضتُ منها خواتم العُذَر

٨ أو يذوِ أغصانَها الزمانُ فقد جنيتُ منها مَطايب الثمر

٩ أجزعنى حادثُ المشيب وإن كنت جليدا مستحصِد المِرر

١٠ حُق لذى الشيب أن يعفِّره لا بل كفاه بالشيب من عَفر

١١ ما الشيب شيبا فإن سالت به فالشيب شُوْب الحياة بالكدر[2]

١٢ هلا يسليك عن شبيبتك الشْـ ـشَيب ومَنْعاه باقى العُمُر[3] ؟

١٣ أول بدءِ المشيب واحدة تُشعِل ما جاورتْ من الشعر

١٤ بينا تُرى وحدها إذ اشتعلت أرتْك نار المشيب فى أُخَر[4]

١٥ / مثلَ الحريق العظيم تبدؤه أولَ صولٍ صغيرةُ الشرر[5]

١٦ تُعدى ـ إذا ما بدت ـ صواحبَها كأنها عُرة من العُرر

١٧ كذا صغار الأمور ما برحت تكون منها مَبادئ الكُبر

١٨ ليت شباب الفتى يدوم له ما عاش أو ينقضى مع الوطر

١٩ لكنه ينقضى وإرْبتُه فى القلب مثل الكتاب فى الحجر

٢٠ يا لِمَّةً قد عهدتُها زمنا سوداءَ سحماء جَثلة الغُدر

٢١ هل صِبغة الله فيك عائدة يوما ولو بعد طول منتظَر ؟

١١٩ظ

(١) سقط البيت من ع .

(٢) ق ، ع : وإن .

(٣) ع : ومعناه ، تحريف .

(٤) ق ، ع : كذاك نار المشيب فى أخر .

(٥) ق ، ع : مبدؤه .

(٧٨٢)

وقال يعزى المعتضد : [البسيط]

١	عينيَّ هذا ربيع الدمع فاحتشِدا	وأبليانى بلاءً غـــير تعـذير
٢	خص الإمامَ وعمَّ الناس كلهمُ	رزءٌ لعمر المنايا غـير مجبور
٣	أم الإمام أصيبت وهْو شاهدها	ولا مُجـير على صرف المقادير
٤	لقد تجـاوز مقـــدارٌ تحرمها	ظهرا منيعا وعزا غـير مقهور
٥	لو أن خابطة عشـواء تخبِطنا	لمـا تُخُطِّ أهل الفضل والخير (١)
٦	نَعـاءِ أمَّ أمـــير المؤمنين إلى	بيت بمكة فالبطحاء معمور (٢)
٧	نعـاءِ راعيــةَ المعروف رِعيَتَــه	لكل عان بأرض الروم مأسور (٣)
٨	ولاختلال ثغورٍ طال ما حملتْ	أبناءَهن على الجُــرْد المحاضير (٤)
٩	مواطِنُ البر أمستْ وهْى موحشة	منها وأنكرن عهد الأنس والنور
١٠	ليبكِها راغبٌ كانت ذريعته	حتى تبـدل ميسورا بمعسور (٥)
١١	وليبكها راهب كانت شفيعته	أمسى يحاذر ذنبـا غير مغفور
١٢	وليبكها لخـلال لا كِفاءَ لهـا	أُجملن من كل خير كل تفسير
١٣	يا بقعة قُدِّرت فيهـا حفيرتُها	لقد خُصِصْتِ بتقديس وتطهير
١٤	لا ضـير ألا تكونى روضة أنفا	أنيقة النور ، مِبهاج الأزاهير
١٥	أمسى جنابك محتازا على جَدث	من الملائكة الأبرار محضور

---

(١) د : تخبطها ، تحريف .
(٢) ق : والبطحاء .
(٣) البيت ساقط من د .
(٤) البيت ساقط من ق . ع : لاختلال أمور .
(٥) البيت ساقط من ق .

١٦ تحيــــة الله أزكاها وأطيبهـا	على مَعارِف وجهٍ فيك منضورِ (١)
١٧ أما لقد ذهب النومُ المتاح لهـا	بذكر يوم على الأيام مذكور (٢)
١٨ يوم وجَدُّك لم تشــهده أسعُدُه	ولا اجتليْنَه ميمونَ التباشــير
١٩ إنّا إلى الله مرجوعون ما تركتْ	لنـا المصيبة عظما غير مكسور
٢٠ وإن فينا لَبُقيا بعــد ما سلمت	نفس الإمام لنا من كل محذور

(٧٨٣)

وقال فى تذكر الأوطان :

[السريع]

١ ألا اسـلمى يا دارُ من دارِ	تَهيج أطــرابى وأذكارى
٢ وقد أراها فأقول : اسلمى	لجمــع آرابى وأوطارى
٣ حَيّتك عنـا شَمْأل سَــهْوة	تسرى إذا ما عَرّس السارى
٤ تنسمتْ تسحب أذيالهـا	خــلال جنـات وأنهـار
٥ كأنمـا نُشْــرة أنفاسهـا	تصدر عن حانوت عطار

(٧٨٤)

وقال يذكر بعض الرؤساء بحقه :

[الخفيف]

١ إن خيرا من أن ترى فىَّ أن قد	فســدتْ نيتى لحــق البــوارُ
٢ أن ترى أننى متى انجاب هذا الـ	ـليل عنى أضـاء ذاك النهـار

(١) د : منصور .

(٢) ق ، ع : اليوم المتاح .

٣ أنا ذاك الذى عهدتَ وإنْ نَفْـ ـفَرت جأشى فكان منى نِفارُ[1]

٤ ومتى شـئت أن تألف نفسى ألِفتْ وهْى ـ إن ظُلمتَ ـ نَوار

٥ إن لى حرمة يُغـار عليهـا إن تأملت ، والكريم يغـار

٦ لا تكونن من أطاع هـــواه وطغى إذ أطـاعه المقــدار

(٧٨٥)

وقال فى عمر القحطبى وكان ينقر بالدف :

[البسيط]

١ لو كنت أنت حُنينا فى حذاقته أو مَعْبدا رأسَ من غنى من البشر

٢ أو كنت كابن سُريج فى تَقادُمه أو الغَريض ، ففيهم منتهى العبر

٣ / هل كنت تُطرب إلا من تشا كله ولو أعانك صوت الدف والوتر؟ ١٢٠ ر

٤ إن الكلاب مغنيهـا ومطربهـا فى صوته عمـر فاسلح على عمر

٥ والقحطبى إذا غنـاك مرتجلا فقل : خريت ، وقم عن مُطْلِ بخر[2]

٦ لو كان فى سُعُر والناس فى سقَر لمـات سامعه من شـدة الحصر[3]

٧ إن جاء يفخر بالعبـاس والده فقل : نخرت بشيخ أرمل ذ كر

(٧٨٦)

وقال يمدح :

[الطويل]

١ فتى يبسط الآمالَ حسنُ لقـائه ويقبضها من بعدُ نائلُه الغَمُرُ

٢ إلى أين بالآمال بعــد نواله إلى أين وافى آخر السَّفر السَّفْر؟

٣ فكم نفحة فى كفه أريحيّـــة طوت أملا قد كاد يخلقه النشر[4]

---

(١) ق ، ع : وكان .

(٢) ق : مطلل ، ع : مطرب ، تحريف .

(٣) د : لوكان فى سقر .

(٤) ق ، ع : من كفه .

(٧٨٧)

وقال يهجو عبيد الله بن العباس الملقب بحجّو الرجل :

[الخفيف]

١ لم تكن مثلُ نعمة الله فى العبّـ ـباس تنجو من آفـة التكدير
٢ كدّر الدهرُ صفوها بعبيد الـ ـله وجه الحمـار والخـنزير
٣ غير أنا نرجـو لراحتنـا منـ ـه سريعا لطف اللطيف الخبير
٤ يَسرح الطرف من أخيه ومنه بين قـرد وبين بدر منير
٥ لك وجه كأنه حين يبدو مستعارٌ من منكر ونكير

(٧٨٨)

وقال يمدح الانفراد والوحدة[1] :

[الكامل]

١ ذقتُ الطعوم فما التذذت كراحة من صحبة الأشرار والأخيـار[2]
٢ أما الصديق فلا أُحب لقـاءه حذرَ القِلى ، وكراهة الإعوار
٣ وأرى العدو قذى فأكره قـربه فهجرت هذا الخَلق عن إعذار

ويروى : فالهجر أفضل خيرة المختـار .

٤ أرنى صديقـا لا ينوء بسَقطةٍ من عيبه فى قدر صدر نهـار[3]
٥ أرنى الذى عاشرتَه فوجدته متغاضياً لك عن أقـل عثـار
٦ من جور إخوان الصفاء سرورهم بتفاضل الأحوال والأخطـار[4]
٧ لو أن إخوان الصفاء تناصفوا لم يفرحـوا بتفاضل الأعمـار
٨ أأُحب قـوما لم يحبوا ربهـم إلا لفـردوس لديه ونـار ؟

(١) المختار ٢٥٧ (١ — ٣) .
(٢) ق ، ع ، المختار : الأخيار والأشرار .
(٣) ق ، ع : لسقطة . . نصف نهار .
(٤) د : شرورهم ، تحريف يبينه البيت بعده .

(٧٨٩)

وقال فى أبى عثمان سعيد بن حسن الناجم : [البسيط]

١ لأُثبِتَنَّ أبا عثمان فى الغَدَرَه ... الناكثين بإخوان لهم بَرَرَهْ

٢ ولا أقول إذا ما عُدّ عاشِرهم ... لكن أقول بحق : أول العشره

(٧٩٠)

وقال وكانت مظفَّر جارية بدر المعتضدى دفعت إليه شعرا عملته فى مولاها بدر، وكان أكثر الشعر ملحونا ومكسورا فأصلحه وزاد فيه (١) :

[السريع]

١ قد طلع البـــدر مع الزُّهرهْ ... فى دولة مونقـــة الزَّهرهْ

٢ فأمست الدنيـا لهـا بهجةٌ ... وأصبح الملك لـــه نَضره

٣ وأضحت الحـــرة مقـرونة ... بالحــــر فى دولته الحـــره

٤ أعنى أبا النجم فتى أحـــمد ... إمام أهل البـــدو والحضره

٥ ســـيدة زُفت إلى ســـيد ... بدلنـا اليسرَ من العسره (٢)

٦ أُلِّف بالتـــوفيق شملاهمـا ... فى نعـــمة تمت ، وفى حَبَره

٧ فأسندتْ ظهـــرا إلى شاهق ... وضم كفيـــه عـــلى دُره

٨ لا أعقبا من فرحة تَرْحة ... كلا ولا من حَبرة عبره

٩ ولا أرانا الله يوميهما ... لكن أرانا منهما الكثره

١٠ عمَّـــره الله وأبقى لـــه ... رُكنيه : من عز ومن قدره

١١ وسَـــر مولانا بمولاتـــه ... زاد حسادهمـا حسره (٣)

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٥٣ (٥، ٦، ١٠).

(٢) المحاضرات : أبدلنا .

(٣) ق، ع : مولاه .

(٧٩١)

وقال فى الماهانى :

[السريع]

١٢٠ظ

١ / لحيته فى وجهه بظرُ وأنفه فى وجهه قبرُ[(١)]

٢ وعقدُه الدهرَ فيا ويله أوجهه المقبوح والدهر ؟

٣ يا نغلَ ما هانَ ألا نُهيةٌ تنهاك أن يأكلك الببر

٤ مارستَ قِرنا باسلا لو غدا قِرنا له الصبر بكى الصِّبر

(٧٩٢)

وقال حين خرج أيوب بن سليمان بن أبى شيخ إلى الجبل :

[الطويل]

١ مَرَتْ ماءَ عينى فاستهل على النحر تباريحُ شوق فى الحشا كلظى الجمر

٢ إلى صاحبٍ أضحى فؤادىَ صاحبا بفرقته للهم والحزن والفكر

٣ تظل دموع العين عند ادكاره تحدَّر والأنفاسُ تصْعد فى الصدر

٤ أأيوب : جادت كلَّ أرض حللتَها مجلجِلةٌ وَطْفاء واكفة القطر[(٢)]

٥ ولازلت محفوظا بحفظك عهدَ من تود إذا مال الخليل إلى الغدر

٦ ألا ليت شعرى لم أشيِّعك ظاعنا وشيعتنى من قبل ذاك إلى القبر[(٣)]

٧ ويا ليتنى فارقت بعض جوارحى وأنك ما بوعدت عنى قدّ شبر[(٤)]

(١) ق : فتر .

(٢) د : مجللة .

(٣) ع : قبرى . ق : قبر .

(٤) د : قذا . تحريف .

(٧٩٣)

وقال يحض على النظر فى العواقب :

[الرجز]

١ من أخذ الحـذر من المحذور — قـلَّ تجنِّيـه على المقـدورِ
٢ فليحـزمِ الناظـر فى الأمـور — فإن نجـا من كبـوة العثـور
٣ لم ينـج منجى حائنٍ مغـرور — يحمـله يومـا على الغـرور
٤ وإن كبا ، والعـذر للعـذور — لم يؤتَ من ماتى الضعاف الخور

(٧٩٤)

وقال يوصى بزيارة الغِبِّ :

[مجزوء الكامل]

١ طىُّ اللقاء له نشـور — فليطوه الجلْد الصبورُ[1]
٢ حتى يعود حديثـه — وكأنه عسل مشـور
٣ لا تغـترر بطهـارة — فيهـا البشاشة والسرور
٤ فالقلب قلب كاسمه — منــه التقلب والفتور

(٧٩٥)

وقال فى الغزل :

[البسيط]

١ هل ينتهى نظـر إلا إلى نظر — أو ينقضى وطر إلا إلى وطر ؟
٢ وفيكِ أفضل ما تسمو النفوس له — فأين عنك تميـل السمع والبصر؟
٣ هل توجديني شبابا مونقا حسنا — غادرتِه من نبات الأرض والشجر؟[3]
٤ لكى تقـولى : استمالته بشاشته — لأن مطلب ما بى داحض الغُدَر

(١) ع ، ق : الحر الصبور .
(٢) د : منه إلى فى الحالتين .
(٣) د : والبشر .

٥ مافات حسنَك لا شمسٌ ولا قمر ... إلا نباهةَ ذكر الشمس والقمرِ

٦ تالله ما فت طرفى رَيْثَ رجعته ... إلا لقيتُك لُقيانيك عن عُفَر

(٧٩٦)

وقال فى شاغل مغنيةٍ كان يهواها أبو شيبة سلامة بن سعيد الحاجب[1]:

[المنسرح]

١ أراحنا الله منك يا قَذِره ... فانت مين الثقيلة الوَضِره[2]

٢ يا إخوتى : إن عيشةً شغلت ... بشاغلٍ حقُّ عيشة كدره

٣ بخراء ، وقصاء ، فى مَغابنها ... نَتْن مجيف ، فكلها عَذِره

٤ لا تغسل الدهرَ كفَّها قَذَرا ... فكفها طولَ دهرها غَمِره[3]

٥ تحوم الماء من نجاستها ... فهى — يدَ الدهر كله — ذَفِره

٦ لم ينتشر قط من يشاهدها ... وهى على العالمين منتشرة

٧ رُشِّت بخيلانها بجِلدتها ... منقوشة مثل جلدة النمرة

٨ لهفى لما قد رآه منك أبا ... شيبة ياذا الصديقة القعره[4]

٩ رضيتَ منها بأن تناك وتأ ... تيك إذا ما أتتك منحدره[5]

١٠ ساخرةً منك ثم تحسبها ... جاءت بحق إليك معتذره

١١ لا عجب أن يحب فاجرةً ... مَن استه بالمَنىِّ منفجره[6]

---

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ١٨٦ ، وجعلت ع ، ق : الأبيات ٦ — ١١ ، قطعة مستقلة .

(٢) ع : الوذرة .

(٣) ق : يغسل .

(٤) ع ، ق : لهفى على ما أراه .

(٥) ع ، ق : معتذرة . وأسقطت البيت التالى .

(٦) ع ، ق : هل عجب .

١٢ مُشبِهها فى الخُلاقى والقبح والنـ ـتْنِ وبرد الطريقة الخَصِرَهْ[1]

١٣ فلا ســـقى الله رَبع عاشقها ـماعاش ـ صوبَ السحابة الهَمِره

(٧٩٧)

وقال وهى مما نحل محمد بن يعقوب المعروف بمثقال[2] :

[الطويل]

١ / نمى شوقَه والمرء يصحو ويسكَر رسومٌ كأخلاق الصحائف دُثَّر ١٢١ ر

٢ لأيدى البلى فيهـا سطور مبينة عبارتُهـا أنْ كلُّ بيت سيُهجَر

٣ معاهدُ ربع كنت آلف أهله تغـــير بعدى ، والأمور تَغـيَّر

٤ وقفت بها صحبى ، فظلّت عِراصُه بدمعى وأنفـاسى تُراح وتمطـر

٥ سلام على الأيام إذ أنا سِلمها وإذ أنت منى ـ أيها الربع ـ مُعمر

٦ وإذ فيك أمثال الظباء ملاحةً ونَفْرا عن الفحشاء بل هن أنفر

٧ كُسِين لَبوس الحسن من كل غادة لها خُلُقٌ عف ، وخَلق مصوَّر

٨ تَقَسمها نصفان : نصف مؤنث ونصف كخُوط الخيزران مذكَّر

٩ تَعبَّد من شاءت بعين كأنهـا ـ وإن سُقيت ريًّا من النوم ـ تسهر

١٠ إذا هى عيبت ، عابها أن طرفها يُريق دماء المسلمين فتُهـــدر

١١ سقى الله ريعان الشباب ، وإن غدا يُخوِّن فى إخـــوانه ويغـــدِّر

(١) ع ، ق : يشبهما .

(٢) مثقال : أبو جعفر الواسطى ، غلام ابن الرومى ، شاعر ، نزل بغداد واستفرغ شعره مع قلته فى الهجاء والرفث ، وكان ابن الرومى فى أول أمره ينحله أشعاره فى هجاء القحطبي وغيره ، وكان يهاجى ابن الخبازة الضرير (معجم الشعراء ٤٠٣ والفهرست ١٦٦) . المنصف ٣٨ ، ٦٧ (٦٣ ــ ٦٥ ، ١٤٢) المختار ٨٠ أ (٥٣ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤) ، ٢٣٩ (٣١ ، ٣٧) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩١ (٧٩ ، ١٠٢ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٥ ، ١٢٦) .

١٢ تذكرته والشيب قد حال دونه — فظلت بنات العين منى تَحدر (١)

١٣ ليالىَ أفنانُ الزمان رطيبةٌ — تَميد على أفيائها وتَهصر (٢)

١٤ بها ثمر العيش الغرير فيانعٌ — وآخر فى أكمامه مُتنظر (٣)

١٥ أضاحك آمالا أمامىَ لم تكن — عهودا يبكّيهن من يتذكر (٤)

١٦ أنا ابن ذوى التيجان غيرَ مدافع — وهل يُدفَع الصبح الأغر المشهّر

١٧ نمتنى ملوك الروم فى رأس باذخ — من المجد يعلو كل مجد ويقهر (٥)

١٨ فأصبحت فى عِيص منيع ومنزل — رفيع ، له فوق السّماكين مظهر

١٩ فقل للذى يسمو إلىّ مناوئا : — هنالك أسهل إن مرقاك أوعر

٢٠ قُصارك أن ترقَى لعينيك نظرةٌ — إلىّ ، وقد حزتَ المدى حين تفخر (٦)

٢١ وإنى ودونى الشمُس فى بيت عزّها — وقلبٌ تعاطاه العيون فتقصُر

٢٢ فأغض على إقذاء عينك صاغرا — بخَدِّك أدنى للسّفال وأصغر (٧)

٢٣ ليأمن سقاطى فى الخطوب ونبوتى — جَنان الذى يخشى علىّ ويحذر

٢٤ فما أسدٌ جهم المحيا شتيمه — قُصاقصةٌ وَرد السِّبال غضنفر (٨)

٢٥ مسمًّى بأسماء فمنهن ضيغم — ومنهن ضرغام ومنهن قَسْور

---

(١) ع ، ق : فيه تحدر .

(٢) ع ، ق : أغصانها .

(٣) ع ، ق : ثمرات العيش منهن يانع .

(٤) د : آمالى . . لم تحل .

(٥) د : ملوك الفرس من رأس . . ويفخر .

(٦) ق ، ع : قصاراك أن تبق .

(٧) ع ، ق : راغما .

(٨) د : جمعية ، فى موضع : قصاقصة ، ولم نجدها فى المعاجم .

٢٦ له جُنــة لا تسـتعار وِشكّة هو الدهر فى هذى وهذى مكفَّر

٢٧ إهاب كتَجفاف الكمىّ حصانَه وعُوج كأطراف الشَّباحين يُفغَر

٢٨ ونجنٌ كأنصاف الأهلة لاين بهن خضاب من دم الجوف أحمر (١)

٢٩ تظل له غُلْب الأسود خواضعا ضـوارب بالأذقان حين يزمجر

٣٠ له ذَمَرات حين يوعد قِـرنه تكاد له صُم السّـلام تَفطَّر

٣١ يراه سُراة الليل والدَّوّ دونه قريبـا بأدنى مَسْمع حين يزأر (٢)

٣٢ يُدير إذا جَن الظلام محـاجه شهـابَ لظى يَعشَى له المتنوِّر

٣٣ خَبعثنـــة جأب البَضيع كأنه مكسَّر أجـواز العظام مجـبَّر (٣)

٣٤ له كَلْكل رحبٌ اللَّبـان وكاهل مُظاهَر البـاد الرِّحالة أَوْبـر

٣٥ شديد القوى ، عَبْل الشوى ، مُؤْجَد القرا ، مُلاحِك أطباق الفِقار مضـبَّر

٣٦ إذا ما علامتن الطـريق بَبرْكه حمى ظهره الركبانَ فالسَّفْر أزور

٣٧ أخو وحدة تُغنيه عن كل منجد له نجـدة منهـا ونصر مؤزر (٤)

٣٨ مخوف الشذا، يمشى الضَّراء لصيده ويبرز للقرن المُنـاوى فيُصحر (٥)

٣٩ بأَزْبى على الأقـران منى صولة وقد أنذرَ التجريبُ من كان يُنذَر (٦)

٤٠ فأنّى تعـاوَى لى الثعالب ويْبها وقد رأت الآسـادَ منىَ تَجحَر

٤١ أفى كل حين لا يزال يُهيجنى سـفيه له فى اللؤم فرع وعنصر؟ (٧)

---

(١) د : الخوف . ق : الحرف .

(٢) ع ، ق : بأدنى منظر .

(٣) د : جبعثة . ع : خبعضنة . وفى هامش د رواية أخرى فى جأب هى : خاظى .

(٤) ع ، ق : منه .

(٥) ع ، ق : لأهله . . للقرن المبادى .

(٦) كذا ورد البيت فى النسخ ولم نهتد إلى وجه الصواب فيه .

(٧) ع ، ق : كل يوم .

٤٢ عفت ذكرَه آباء سوء أدقَّةٌ فمات خمولا غير أن ليس يُقبَرُ
٤٣ يسوم هجائى كى ينوِّه باسمه وفى السب ذكر للَّئيم ومفخر
٤٤ أخالد لم أنكر لك النُّكر والخنا بل العرفُ من أفعال مثلك منكر
٤٥ فدونك لم تسبِق بظلمىَ ظالما من الناس بل أنت السُّكَيت المؤخر[1]
٤٦ هجوتُ مُهجِّى فى الشام مُحسَّدا له شانئ منهم يدَ الدهر أبتر
٤٧ فدأبَك فانبح لستَ أول نابح ونابحةٍ بدرَ الدجى حين يبهر
٤٨ أخالد لو كنتَ المكنِّىَ بخالد هجوتك لكن أنت أزرى وأحقر
٤٩ على أننى هاجيك لا متكلفا خلا أن تياراً من البحر يزخر[2]
٥٠ ولو ملكت كفى على الشعر غَربَهَ لكان له مَعدًى سواك ومَقصر
٥١ /ولو كنتُ مختار المُهاجين لم يكن بِسبِّى ومالى كلُّ من أتخير[3]
٥٢ أخالد ما أغراك بى من عداوة ولا ترة لولا الشقاء المقدر[4]
٥٣ حداك إلىَّ الحيَن حتى استثرتَنى عليك وإنى فى عرينى لمخُدر
٥٤ فدونك ما حاولتَه فبلغتَه وردت ولكن لا إخالك تَصْدر
٥٥ فقد كنت نِسْيا لا تُحس ولا تُرى زمانا طويلا فاصبر الآن تُذكر
٥٦ ستَروى رواة الشعر فيك قصائدا يُغنَّى بها ما نودى : الله أكبر
٥٧ شواردَ لا يَثنى المُهيب شريدها ولا يتناهَى غربُها حين يُزجر
٥٨ تهب هبوبَ الريح فى كل وِجهةٍ عَباديدَ منها مُنجِدٌ ومغوِّر
٥٩ سداها مخازيك التى قد علمتَها ولُحمتُها مِنّى الكلام المحبر

١٢١ظ

(١) ع ، ق : ظالما لحقى .
(٢) ع ، ق : ولكن تيارا .
(٣) د : كل ما أتخير .
(٤) ع ، ق والمختار : ومن ترة .

٦٠ قوافٍ إذا مرّت بسمعك خلتها — مَلاطيس تُزجيها مجانيقُ تَخطُرُ
٦١ لهـا هَزَمات فى الرءوس كأنها — رَكايا ابن عادٍ غورُها ليس يُسبَر
٦٢ وإن كنتُ لا أهجوك إلا كحالم — يرى ما يراه النائمون فيهجر[1]
٦٣ لأنك معـدوم الوجود وإنما — يرينيك ظـنى ربّمـا أتدبر[2]
٦٤ فإن كنتَ شيئا ثابتـا فهباءةٌ — تضاءلُ فى عين اليقـين وتصغُر
٦٥ أيا بن التى كانت تحيض من استها — يدَ الدهر لم يطهر لها قط مِئزر
٦٦ إذا ما ونى عنهـا الزناة دعتهمُ — شقاشق من أرحامها الخضر تَهدِر
٦٧ أُحاشى التى تَمى إليهـا وأنتحى — بها أمَّك الأخرى التى سوف تظهر
٦٨ وكم من حَصان شفَّها العقم فاغتدت — تَبَنَّى ابن أخرى والأمور تُزَوَّر
٦٩ عساك أفادتك الدعاوة نخـوة — فسَرَّتك منّى والجهول مغـرَّر[3]
٧٠ وكم طامح ذى نخوة قد رددته — إلى قيمة دون الذى كان يقدِر
٧١ أرحْتُ عليـه حلمَه وهو عازب — وقوّمت منـه دَرْأه وهْو أصعَر
٧٢ أتتركك السادات من آل صامت — تروح سـليما فى الرجال وتَبكُر ؟
٧٣ تجـر عليهـم كل يوم جريرة — فتقضَب أعراض الكرام وتَهبُر[4]
٧٤ وأنت خـلى البـال مما يَعُرهم — ولِمْ لا ولم يُشتَم بهم لك معشر ؟
٧٥ ولو كان جِذم القوم جذمك صنته — لعمرى ولكن أنت بالأمر أخبر
٧٦ ليكفـك من جر المخازى عليهـمُ — مكانك منهم فهْو أخزى وأعور[5]

(١) ع ، ق : فيأن .
(٢) المختار : معدوم العيان .
(٣) د : مغمر .
(٤) د : وتهبر . ع ، ق : أعراض الرجال .
(٥) كذا ورد البيت فى د باشتقاق صيغة تفضيل مباشرة من العور ، ولا يبيحه القياس النحوى . وفى ع ، ق : أوعر ، ومعناها لا يتسق مع البيت . ع : بأنك منهم .

٧٧ كفاهم بظَنّ الناس أنك منهمُ ... وإن لم تكن منهم ففيك مُعيَّرُ
٧٨ شهدتُ لقد ألبستَهم ثوب خزية ... وأحسابُهم من تحت ذلك تَزهر
٧٩ ولا غرو إلا أنني رُعت عنهمُ ... عُرام القوافى وهْى نار تسعَّر
٨٠ وأنت تحـدَّانى ليحمى عليهمُ (١) ... وطيسى وما فيهم لذلك منكر
٨١ ولو لا نُهى حلمى إذًا لأصبتُهم ... بجرمك أو تُنفَى مهانا وتُدحر (٢)
٨٢ ولكننى أرعى لهم حق مجدهم ... وأصفح عنهم إن أساءوا وأغفر (٣)
٨٣ ولِلشتم فى أدنى مخازيك مسبح ... طويل تُجاريه القوافى فتخسَر
٨٤ بقودك للعُهار عِرسَك طائعا ... كأنك مَصْبور على ذاك مجبر (٤)
٨٥ تبيت قرير العين جذلان ضاحكا ... إذا هى باتت بين خلين تشجر (٥)
٨٦ وقفتَ على فيْش الزناة مبالها ... وبيتا قديما كان بالفسق يُعمَر
٨٧ يبيت قرى ضيفانه كل ليلة ... بَغِيٌّ وخنزير وخمر وميسر
٨٨ بلا بذل دينار ولا بذل درهم ... ينالك منها والمَناكح تمهر
٨٩ سوى أنهم يقرون فى استك بعدها ... تمائلَ ما تبقيه منهم وتُسئر (٦)
٩٠ فياسوأتا من شيب رأسك بعدها ... إذا ما انتحى فيك الغلام الحزوّر
٩١ وأنت تفـدِّيه بأمـك تارة ... وآونة يُغشَى عليك فتنخر
٩٢ وقد بل خِصيبه بسلحك قابضا ... حِتارا كعَزْلاء المزادة أشتَر
٩٣ بحيث يراك الله فى ملكوته (٧) ... وخدك من ذل المعاصى معفر

(١) ع ، ق : لتحمى .
(٢) ع : أوتبق .
(٣) د : إذا أساءوا .
(٤) ع ، ق : تقودك .
(٥) ق : تشجر .
(٦) ع ، ق : رأسك عندها .
(٧) ع ، ق : فى جبروته .

٩٤	تُناك وعِرض السوء منك بمنظر	تنـاك فلا تخـزَى ولا تتخفَّرُ
٩٥	فيالك من خِدنَى فسوق كلاهما	يبـارى أخاه بالمَنـات ويَجهر
٩٦	تظل ترى الجُرذان فيك مغلغَلا	وأنت تراها وهْى بالفيش تدسَر
٩٧	فلا أنت منها تستسر بسـوءة	ولا هى بالفحشاء منـك تَستَّر
٩٨	يكومُكما خـلاكما وكلاكما	يخـور من الداء العُضال ويَجأر
٩٩	فلو متمـا إذ ذاك ما متَّ غيرة	ولا هى إلا أنها منـك أغـير
١٠٠	أتحسب ماتأتى من الخزى خافيا	على الناس لا تُكذَب نهارُك أنهر[1]
١٠١	/ إذا طبئ عدت بُناة بنائهـا	فـاتمها البـانى وأنت المتـبر[2]
١٠٢	ولو قبلوا نصحى لهـم بقبوله	لواروْك حيـا فالثرى لك أستر
١٠٣	أيوحشهم فِقدانُ قـرد وفيهـمُ	بنـاة المعالى والعديد المجمهَر ؟
١٠٤	لعمرى لقد أصبحتَ للسيف يانعا	فياليت شعرى ما الذى بك يُنظَر
١٠٥	لينفكَّ عن دار الحيـاة وعنهمُ	فتًى منهـمُ حامى المحيـا عزوَّر[3]
١٠٦	فوالله ما يُثنى عليـك بصالح	لسـانٌ ولا يثنى بذكراك خِنصر[4]
١٠٧	ولا أنت ممن ينقص القومَ فقدُه	بل الفاقدوك بعد فقدك أكثر[5]
١٠٨	أيظلمنى — يا للبرية — خالد	نعم ، إنه أعلى قـرونا وأقهـر[6]
١٠٩	وأنَّى يناوى من يصاول قرنه	بقَرن يُظِل الجيش والجيش مُظهَر

١٢٢ و

(١) ع : أبصر .

(٢) المختار والمسالك : بناة لخارها ... المقير .

(٣) المختار : حامى الدماء .

(٤) ع ، ق ، المختار : بذكرك .

(٥) ع ، ق : ولكنهم من بعد فقدك .

(٦) المختار : أعلى بقرن . المسالك : فاعل ، إنه أعلى بقرن .

١١٠ له شُعَب لا تعدم الأرض فيئها ولو أورقت ما أبصر الشمس مبصر[1]

١١١ أما والقوافى المحكمات إذا غدت تبسَّل دونى للعدى وتنمَّر

١١٢ لقد كان فى الشَّوكى عنى لخالد وفى عرسه شُمَّانة السَّوء مزجر[2]

١١٣ وشِركته الشوكى فى بُضع زوجه تفسَّق فى جاراتها وتعهَّر

١١٤ رحيبة شق الفرج أكبرُ خلقها مَبال خبيث الريح اخرق أبجر[3]

١١٥ مبال لعمرى شُق للبول كاسمه إذا شق للإرْبَين فرج مطهر

١١٦ على أن فيه مرفقين بأنه كطوق الرحا منه تبول وتجعر

١١٧ تفاقم مما لا يزال مفجَّجا فليس يلاق مشفرا منه مشفر

١١٨ لو اطلعت عيناك فيه اطِّلاعة رأيت قليبا جولُها يتهوَّر[4]

١١٩ هو البحر إن منلتة قبحَ موردٍ ولكنه فى رحب مُفْضاه أبحُر[5]

١٢٠ تناذره الناجون منه فما يُرى له راكب إلا الجسور المغرَّر[6]

١٢١ إذا ولدت كانت كموسل قسوة على رِسله انسلت وما كاد يشعر[7]

١٢٢ تبول فترمى بالجنين ولم تجد مخاضا ولم يُعتَد لها فيه مَثبِر

١٢٣ بهاتيك يعطَى خالد سؤل نفسه وما هو إلا افطح الرأس أعجر

١٢٤ إذا هى نيكت نيك أجرة نيكها ألا ساء ما يُجزَى عليه ويؤجر[8]

---

(١) ع ، ق : لم يبصر . المختار ، المسالك : لم يبصر الأرض .

(٢) المختار : سمانة الفسق .

(٣) د : أكثر خلقها . ع ، ق ، المختار : أخرق أبخر .

(٤) ع : منه .

(٥) ع ، ق : خبث مورد .

(٦) ع ، ق : ترى له راكبا .

(٧) ع ، ق : كما انسل فسوة على رسلها .

(٨) ع ، ق : يجزى لذاك . المختار والمسالك : ألا بئس .

١٢٥ تعيش استُه فى فضل كَمْشب عرسه ... فقُبِّح من شيخ يعول استَه حِرُ
١٢٦ ونازعه الشّوكى بنت فراشـــه ... وجرد أيرا فيــه للقول مصدر
١٢٧ فقال : هَبوا أن الفراش لخالد ... أليس لهــذا كان بالليــل يُجمَر ؟
١٢٨ وما أبعــد الشوكىّ فى ذاك إنه ... لأولى بدعوى النسل منه وأذكر (١)
١٢٩ أخالد أعييت الهجاء وقُتّــه ... فقولى وإن أبلغتُ فيك مُقصِّر (٢)
١٣٠ وتالله ما أدرى أ أسكت خاسئا ... حسيرا برغمى أم أقــول فأعــذر
١٣١ أرى كل لؤم فى اللئــام فإنمــا ... عُصارته من عودك السّوء تُعصر
١٣٢ لؤمتَ فلو كنت السماء لأمسكت ... حياها وأمسى جوُّها وهْو أغبر (٣)
١٣٣ خبُثت فلو شُلشلت فى الماء لم يسُغ ... لصادٍ وأضحى صفوه وهْو أكدر
١٣٤ نطُفت فلو ماسسْت كعبة مكة ... بثو بك حاضت حيضة لا تَطهَّر
١٣٥ ثقُلت فغادرت الكواهل كلها ... ثقالا فظهر الأرض من ذاك أدبر
١٣٦ قبحت فجاوزت المدى قبح منظر ... ويا حسنَه من منظر حين تُخبَر
١٣٧ جمعت خلال الشر والعُر كلها ... وأنت بها أولى وأحرى وأجدر (٤)
١٣٨ تُخالفك السوءاتُ حيــا وميتا ... وتُبعث مقرونا بها حين تُحشر
١٣٩ عددتُ قليلا من كثير معــايب ... يقصِّر عنهــا مجمِــل ومفسِّر
١٤٠ فدونكها شنعاء حذّاء يرتمى ... بأمثالها فى الأرض مَبدًى ومحضر
١٤١ تظل مقيما فى محــلك خافضا ... وأنت بهــا فى كل فج تُسيَّر (٥)
١٤٢ نشرتك من موت الخمول بقدرة ... لما هو أدهى ــ لو علمت ــ وأنكر (٦)

---

(١) د : منك .
(٢) ع ، ق : فيه .
(٣) ع ، ق : وأضحى جوها .
(٤) ع ، ق : أحرى وأولى .
(٥) ع ، ق : مسير .
(٦) المختار : بعد الخمول .

١٤٣ وللموت خير لامرئ من نشوره إذا كان للتخليد فى النـار يُنشرُ (١)

١٤٤ هجوتك إنذارا لغيرك حِسبة وخطبك لولا ذاك ممـا يُحقَّر

(٧٩٨)

وقال فى خالد : [مجزوء الرمل]

١ زعمـوا أنك يا خا لد مسترخى الجتـار

٢ تستمير الرمح من جا رك فى وقت الغوار (٢)

٣ أنيك الناس لعرسَيـ ـه برمح مسـتعار (٣)

٤ قلتُ : لاتلحوه فى ذا ك فمـا ذاك بعـار

٥ قد يجيد الفارس الطّعـــــــنة بالرمح المعـار (٤)

٦ لو ترى الشيخ وقد أبـ ـركها مثـل الدّوار (٥)

٧ وهْو يحشو فى حَشاها أير فحـل كالحمـار

٨ لرأت عينـاك طعنا يترامى بالشـــرار

٩ / لا رعاك الله شيخا غـير محمِىّ الذّمار ١٢٢ظ

١٠ أبدا عِرسُك وقف لصـديق أو لجـار

١١ تنتحى فيهـا بجُرذا ن بجـرذان الحمـار (٦)

١٢ برضى منك وأنت الـ ـمرء يرضى بالصّغار (٧)

(١) المختار : خير للفتى .

(٢) ع ، ق : المغار .

(٣) البيت ساقط من د .

(٤) د : الطعن برمح مستعار .

(٥) الأبيات ٦ ، ٧ ، ٨ ساقطة من د .

(٦) ع ، ق .

تنتحى فيهـا بفيشـا : كأمثال السوارى

(٧) ع ، ق : ترضى .

(٧٩٩)

وقال فى خالد والشوكى :

[السريع]

١	يا أيها الجائر فى سيره	قَصْدا ، فقصدُ السير من خَيْرِهِ
٢	لَعمرُ من عَرّض لى عِرْضه	ما زَجر الميمونُ من طيره (١)
٣	بنتُك يا خالد فيما يُرَى	هى ابنة الشوكى لا غيره
٤	فإن يكن بينكما شركةٌ	فإنها لا شك من أيره

(٨٠٠)

وقال فيه (٢) :

[المنسرح]

١	لخالدٍ زوجةٌ مكرَّعةٌ	تكريعُها فى البلاد مشهورُ
٢	يعيش من طبلها ومن حِرِها	فبيته القَلْطبان معمور
٣	يلومه الناس أنْ تزوجَها	والشيخُ لو يعلمون معذور
٤	لولا استُها جاعت استه أبدا	وعاش ما عاش وهْو مضرور
٥	دعُوه يمتار من فيايشلها	بعلة الطفل تشبع الظير

(٨٠١)

وقال فى أبى حفص الوراق :

[البسيط]

١	قالوا : هجاك أبو حفص ، فقلت لهم :	قد طال قرنُ أبى حفص على قِصِره (٣)
٢	حتى كأن نبيا كان أدركه	دعا له بشباب القرن فى صغره

(١) ع ، ق : نرى .
(٢) المختار ١٨٢ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) .
(٣) ع ، ق : لاشب قرن

٣ قدعاش دهرا خفيفَ الرأس نعلمه حتى تزوجها بكرا على كبرِهْ
٤ والبكر لا تترك الشبانَ طائعة للشيخ فى أرذل النّصفين من عُمُرِهْ
٥ أقول لما علا قرناه صلعتَه : لبئس ما عُوِّض المسكين من شعره[1]

(٨٠٢)

وقال فى خالد :

[المنسرح]

١ شاعتْ له دعوةٌ فأتبعَها بدعوة ، واللئيمُ ذو نظرِ
٢ لما ادعى والدا بجاز له تَداخلَته حلاوةُ الظفرِ
٣ فاختار بنتا لكى يكونَ له كَعْثبها وُصْلةً إلى الكمَرِ
٤ يزعمها بنتَه ، وأُقسم للشّ شَوكُ أولَى بها من البشرِ

(٨٠٣)

وقال فيه :

[المنسرح]

١ لخالدٍ زوجة يُلقِّمها بكفه من أطايب الكَمَرِ
٢ يُبرِكها الشيخ ثم يقبض بالـ خمس على كل مُحصَد المِرَرِ
٣ حتى إذا ما استحصد فى يده واعتمّ من جانبيه بالعُجَرِ
٤ صكّ عِجان استها بفَيْشته كصَكّة المنجنيق بالحجرِ[2]

(١) ع ، ق : علت .

(٢) ع ، ق : صك مضار يطها بفيشته .

(٨٠٤)

وقال زيادة فى الأبيات التى أولهـا : [الطويل]

حريث نبيطى ... ...[1]

١ وما سَيَّر الماجون فى الشعر نخزية لعمرُك إلا كان فى النثر أَسْيرا

٢ وما استطرف الأقوام لى فيه طُرفة لأنى ما عَرَّفتهم فيــه منكرا[2]

(٨٠٥)

وقال فى اللحيانى : [الكامل]

١ لله لحيـــةُ حائك ابصرتُهـا ما أبصرت عيناى فى مقدارِها

٢ إنى لأحسبُ أن من أشعارها هذا الأثاثَ معا ، ومن أوبارها

(٨٠٦)

وقال يهجو جعفرا : [السريع]

١ أقــول إذ قابلنى وجهــه : لا سُقِى الغيثَ صَدَى « غَدْرِ »[3]

٢ فـا أُراها أوسقب رِخْمَهـا أو شـاجه وهْى على طُهـر

٣ / وجهك – يا جعفر – فى قبحه أولَى من العــورة بالسـتر ١٢٣ ر

٤ كأنمـا تأوى إليـــه الدجى إذا هى انفضّت عن الفجـر

٥ مُحلولك أحسب دبـاجَه أسففْتَه من حُمَم القِـــدر

٦ كذبتُ ، بل وجهك فى نوره واقلِبْ ، نظيرُ القمـر البـدر

(١) انظر صفحة ٩٦٨ .
(٢) ع : لى فيك منك .
(٣) ق ، ع : أمشاجها .

٧ إخال ما أُوتيتَ من حسنه ... سألتَه فى ليلة القدْرِ (١)

٨ مُفْـزِع إبليسَ إليه إذا ... رام فتونَ العاتِقِ البِكْرِ (٢)

٩ كم حُرّةٍ قد رام إصباءَها ... فما ارعوتْ منه إلى فكْرِ (٣)

١٠ لو لم يُفلْفِله إلى قلبها ... لَرامه من مطلبٍ وَعْرِ (٤)

١١ أصبحتَ ملهًى لى ومستهزأً ... ومرتع العارم من شعرى (٥)

١٢ أبشرْ بأجرين تُوفّاهما ... غدا من الله لدى الحشر (٦)

١٣ أجرٍ على شكرك ربَّ الورى ... وأنت معذور على الكفر

١٤ لأنه أولاك — جل اسمه — ... ما لا يجازَى عنه بالشكر

١٥ وشاءَ تصويرَك لم يدخر ... عنك من التشويه من ذُخر

١٦ وأجرك الثانى على خُلّة ... صاحبُها المحقوق بالأجر

١٧ تترك ذا الغفلة عن ربه ... وربُّه منه على ذُكْر (٧)

١٨ يكرر التسبيح من هول ما ... عاين من وجهك ذا عذر (٨)

١٩ فاركبْ سبيل الغى ثم اقترف ... ما شئت من إثم ومن وزر

٢٠ وأْمَن عقاب الله لا تخشَه ... ولا تكن منه على ذعر (٩)

(١) سقط البيت من ع ، ق .
(٢) ع ، ق : الغادة البكر .
(٣) د : مكر .
(٤) ع ، ق : لولا ترقيه .
(٥) ع ، ق : لى ومستعبرا ومنتهى العارض .
(٦) ع ، ق : أبت بأجرين .
(٧) ع : على فكر . ق : على نكر .
(٨) د : ذا ذعر ، وعدلنا عن رواية د منعا للإيطاء .
(٩) د : على وبر .

٢١ فالخزى قد أُسلفتَه عاجلا | فاتِ الذى تهوى من الأمرِ(١)
٢٢ وفى أبى الفضـلِ على دائه | بليــة فى مصدر الجعْـر(٢)
٢٣ ليس لهـا شافٍ لدى هَيْجها | غـيرَ دموع الكَمر العُجْـر
٢٤ من كل وطحاءَ علتْ مُدمَّجا | يُربى على القبضةِ والشبر(٣)
٢٥ ولو ترى الرِّجس على أربع | أمام فحـلٍ مُوثَق الأسـر(٤)
٢٦ تَخالُ الفيشــةُ هُلْبا لـه | قد عمَّ منــه شَرج الدُّبر(٥)
٢٧ تنوس منـــه وَذحاتُ استِه | كأنهـا أفئـدة الجُـزر
٢٨ وهْو لِما يلتذ من نيكه | أنفـاسُه تَصْعَد فى الصـدر(٦)
٢٩ أقسمتُ بالمقسِم فى وحيــهِ | وآيِــه بالشفع والوتـر(٧)
٣٠ لأتركن المِسْخ أحدوثة | سـائرة تبـقَى يد الدهرِ

(٨٠٧)

وقال فى امرأة خالد(٨) :

[السريع]

١ يا رُبَّ شـوهاءَ بلَحوجِ الزنا | تصطاد بالرفق رجالَ الفُجورْ(٩)
٢ وكيف يغشـاها بنـو آدم | والجِنُّ من تشويهها فى نفور

(١) ع ، ق : على قبحه .
(٢) ع ، ق : له .
(٣) ع ، ق : فلو .
(٤) د : تخلل . ع ، ق : تجلجل ، ونظنه تحريفا .
(٥) ع ، ق : تنوش منه درجات .
(٦) د : من رحيه ، تحريف لأنه يشير إلى القسم الوارد فى سورة الفجر « والشفع والوتر » .
(٧) ع ، ق : على الدهر .
(٨) المختار ١٨٥ (٧٠١) .
(٩) البيت ساقط من ع .

٣ قالت : أيادِى الله مبسوطة ولى مَعاش فى زكاة الأيورْ
٤ للهِ جيــلٌ كلُّهـم صـالح يزدرِع البر ولو فى الصخور
٥ ضُمِّنتُ سِكْرى وحريقِ الألى هم لحريق الدهرَ أو للسكور
٦ للكحل والغُمرة فى وجهها والجُلُّجونات شهادات زور
٧ أعضاؤُها تدعو إلى قطعها كأنهـا مخـلوقة من بُظـور

(٨٠٨)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[1] :

[المنسرح]

١ قد عُجِّلتْ لى عقوبة الخورِ وأنت فاحذرْ عقوبة البطَرِ
٢ خِرْتَ فأملتُ ما لديك فعو قِبتُ بفوتِ النجاح والظفرِ
٣ وأنت أيضا بطرت إذ وردت عليك دنيـا وشيكة الصَّدَرِ
٤ فاصبرستُجزَى بما بطرتَ من الـ ـسوء كما قد جُزيتُ بالخور
٥ ما آمنتَ نفسٌ من رجاك بما أنزل ربُّ السماءِ فى الســور
٦ هل كان راجٍ يراك عِصمته لولا اتهـام القضاءِ والقــدر ؟
٧ أسلمتنى من يديك فى يدى الـ ـله وحَسْبى به من البشر[2]
٨ قِدْما كفانى وما عرفتك فى بدوٍ من الأرض لا ولا حضَرِ
٩ رزقىَ لستَ الذى تُسبِّبه مسبِّبُ الرزقِ مُنشِىء الصُّور[3]

(١) ع ، ق : قال يهجو أبا الحسين بن إبراهيم بن يزيد الكاتب ، وكان يجرى عليه رزقا فقطعه عنه .
المختار ١٧٩ (٢١ ، ٢٥ ، ١٦ ، ٥٣) .
(٢) ع ، ق : لحسبى .
(٣) ع ، ق : فلست .

١٠ فاركبْ طريقا أراكَ راكبَه ... يُفضى بركبانه إلى الغِيَرِ (١)

١١ نُعماك عندى التى أقرُّ بهـا ... أنك أصبحت لى من العبر (٢)

١٢ أصبحت لى عِـبرة رأيت بها ... رشدى وقد كنت زائغ البصر

١٣ وشكر تلك اليد الدنيئةِ إع ... غفائيكَ منى يا تافه الخطـر (٣)

١٤ / بل ذاك حظى فلست أحسبه ... عليك شكرا يا شرَّ مختَبَرِ

١٥ والذم شُـكرِيك إذ رأيتك تهـ ... ـوى الذم فاصبر لشرِّ منتظَر

١٦ وحبُّك الذمَّ لائق بك ما ... أشبه خطْم الخنزير بالقذَر

١٧ أنت الوزير الذى وزارتُه ... معـــدودة فى الكبائر الكُبَر

١٨ فاذهبْ عليك العَفاءُ من رجل ... لا بل عليك الدَّبار فى سَقَر (٤)

١٩ آخرَ جهلى بك الغـداةَ عِتا ... بيك وما للعقابِ والجبـرِ

٢٠ لا جهلَ لى بعده وكيف وقد ... كَيَّسنى ما وُهبتُ من حذر؟ (٥)

٢١ لهفى لآمالىَ التى اتصلت ... فى غـير شىء لديك بالبُكَر (٦)

٢٢ كدرتَ قبل استقاء آمالك الـ ... خائب قبحا للوجه والخـبر

٢٣ ولو أثارتك دلوهُ رجعتْ ... إليـه مملوءةً من المـدر (٧)

٢٤ وكيف يصفو الذى أثار به ... من كُدِّرت عينـه ولم يُثَر؟

١٢٣ ظ

---

(١) ع ، ق : أراك تركبه .

(٢) البيت غير موجود فى د .

(٣) ع ، ق : منه .

(٤) سقط البيت من ع ، ق .

(٥) ع ، ق : بى بعده فكيف .. مالقيت من حذر .

(٦) د : لآمالى ، تحريف . ع ، المختار : لغيرى .

(٧) ع ، ق : إليك .

٢٥ أبديتُ فى أُولَيات لؤمك ما قدرتُ فى أخرياته الأخـرِ[1]
٢٦ هلا بدا الصفو منك ثم بدا رَنْقُك مثـل الطِلاءِ والسُكر
٢٧ أو كدَّر البـدءُ ثم أعقبه صفوٌ، ففى ذاك وجه معتذِر
٢٨ بل كنتَ كالأسودِ الغليظِ أخى النـ ـتْن لمن شمَّـه وذى الوضَر
٢٩ كالقَطِران الذى يُرى أبدا فى رأسهِ ما اقتنى من العَكَر
٣٠ وذاك يصفو لدى إماطةِ أعـ ـلاه، وما إن تزال ذا كدَر[2]
٣١ أصبحتَ حزتَ النقيصتين معا تقصيرَ سعيٍ ضوى إلى قِصَر
٣٢ دنتَ بدينٍ من النذالة أدْ دتْك إليـه لطافة النظـر[3]
٣٣ يا لك من حكة ملعَّنة أمرِّ ما أثمرتْ من الثمـرِ
٣٤ وكيف يحلو جَنَى مَطاعِمه منك بعودٍ من أخبث الشجر
٣٥ فكِّرْ أبا البنت هل تُؤثِّل ما تجمع إلا لناكح ذكر؟
٣٦ تَغصبه أهـلَه وتمنعـه حقوقَه للقُمُدِّ ذى العَجَـر
٣٧ واسـوأتا للحكيم هِمتُـه إشـباعُه بنتَـه من الكمر[4]
٣٨ يجمع ما يخطب الأيور به غدا إذا غيَّبته فى العفَـر
٣٩ مُطرِّحا حـقَّ من يلوذ به إلا المُنَى أو كواذبَ العذَر[5]
٤٠ يا أيها الفيلسوف ذا الحكم الـ ـجمَّة مما روى ذوو الفِكَر[6]

(١) المختار: أخرياتك.
(٢) ع، ق: لذى.
(٣) ع، ق: ما أدت إليه.
(٤) ع: همته ابتياعه.
(٥) ع، ق: إلى المنى.
(٦) د: ذو الحكم .. وذو الفكر، تحريف.

٤١ هل حِكمَةٌ أنّ قفلَ كفك لا ... يفتَـح إلا بمِفتَح العُـــذَرِ

٤٢ تبخل إلا على القُمُدّ إذا ... شَقَّق ذاتَ الدلالِ والخفر[١]

٤٣ تُضحِى وتمسى وأنت ملتمسٌ ... أغْيَطَ كالرمح من ذوِى الطُّور

٤٤ ينزو عليهـا فتستميت له ... فيفتـدِى فى الثُّزاء والأُشر

٤٥ يعجبُك الفحلُ فى تراجمه ... على عِجّـان الفتـاةِ بالسُّحر[٢]

٤٦ لله ما ذا يكون بينهما ... إذا تلاقتْ مداهن السُّرَر

٤٧ لهفُك أنْ لا تكون عندهما ... إذا أجابا الحقيقَ بالنُّخَر

٤٨ ذلك أشهى إليك من نغم الشَّـ ... ـشَدْو وتناغيه غُنة الوتَر[٣]

٤٩ وهْى تفدّيه بالأب الأحمق الـ ... ـحائق والزُّهزُ طائرُ الشَّرر[٤]

٥٠ لتلك أثلَتَ أو لذى هـوَجِ ... أصبحت تُكنَى به ، أبا العبَر

٥١ يُكنَى أبا صـالح ، وصالحُه ... تكثيرُه من يُحـلّ فى الحفـر

٥٢ لاتدعُونْ بالبقاء ــ ويك ــ له ... فموتُه من أخاير الخير

٥٣ قفـاه هول لمن تأمّـله ... ووجهه طِـيرة من الطِّيرَ[٥]

٥٤ إذا تـلوّى على مُجالسِه ... فى الحفل عاينْتَ شُهرة الشُّهر

٥٥ فإن تعاطَى الحديث مات من الـ ... ـحِىِّ وأبصرتَ عُرة العُرر

٥٦ يَصفِر فى السـير ماله صَفِرَ ... تَ به دواعى المنونِ فى صفر

٥٧ مُبثِيثا مثلَ عمه الأعور الـ ... ـمعورِ أهل الإعوار والعَور[٦]

---

(١) د : شقشق ، تحريف .

(٢) ع ، ق : يعجبك الفكر ، تحريف .

(٣) كذا فى ق . وفى د : حتة الوتر . وفى ع : رنة الوتر .

(٤) د : الحق ، ومعناه الخفيف العارضين ولا يصلح هنا .

(٥) ع والمختار : قفاه هزل .

(٦) ق : المعوز .

٥٨ يُتعِب جلاسـه ويُنصِبهم ... نَوْكا فيودِى بكل مصطبِرِ

٥٩ أودِع سِواه الذى جمعتَ له ... إن كنت ترعاه، يا أبا البقر (١)

٦٠ فلو جمعتَ الجبال أتلفَها ... فى غير حق يُقضَى ولا وطر

٦١ وإن وقفت الوقوفَ فاز بها ... قاضٍ يرى ظلم كل ذى صِغر

٦٢ يأكلها تارة ويُؤكِلها ... طورا وكيلا بأغلظ الأجَر

٦٣ وابنك ممن يشيخ وهْو من ال ... أيتام يا لليتيم ذى الكِبر

١٢٤ و ٦٤ / ليس يراه امرؤ فينصِفه ... والظلم مُغرًى بكل محتقَر

٦٥ لا يرتجى المرتجون عدل أبى ... بكر على مثله ولا عمر

٦٦ فاطلب لإرث الشقى عنك غدا ... مستودِعا إن أثرت أو قذر (٢)

٦٧ أودعْه أهلَ الوفاءِ فى مِننٍ ... تُعقَد لا فى الصِّرار والبِدر

٦٨ أودِعْ له المال لا على جهة ال ... إيداع بل كالحِباء والشَّبر (٣)

٦٩ يحفظك فيه الحافظون إذا ... أضحى من الضارطين بالكِبر

٧٠ واها لها من نصيحةٍ صدرت ... من صدرِ حُرٍّ عليك ذى وحر (٤)

(٨٠٩٠)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله بيتا مفردا :

[الطويل]

١ ولو شئتَ ساجلتَ البحور غزارة ... وبادهتَ قرض الشعر جِنَّة عَبقرا (٥)

---

(١) ع : كنت تهواه .

(٢) ع ، ق :

فاطلب لإرث البنين غدا ... مستودعا إن أثرت ذا وزر

(٣) ع ، ق : والسرر .

(٤) ع ، ق : عن صدره

(٥) ع ، ق : البحار .

(٨١٠)

وقال فى أبى يوسف الدقاق(١) :

[الكامـل]

١ أأبَىَّ يوسفَ دعوةَ المستصغِر ويلَ التى حملتْك تسعةَ أشهرِ
٢ ماذا الذى أصليتها فى قـــبرِها قبل النشورِ من اللظَّى المتسعِّرِ؟(٢)
٣ أسلمتَهـا للقَذْع يلفَحُ وجههـا صبرتْ له كَرْهًا وإن لم تصبر(٣)
٤ يابن التى حرمتْ جنابى قبرِها ومجاورِيه حَيا السحابِ الممطرِ(٤)
٥ قطعتْ شبيبَتها زِنا وسمـاحة وتجـارة ، خُسْرا لذاك المتجَرِ
٦ لم تكتسب أن الدراهم تَجْبُوها لكن لترشوهنّ عند المَكبَر(٥)
٧ وكذلك الأكياسُ تُذخرَ عُدة من مُسـعِد الأزمانِ للتنـكُّرِ
٨ بظـراء عُنْبلها كمعظم ذِراعها بخراء ثم أتت بأعمى أبخـرِ
٩ فقَت الفياشلُ عينه فى بطنها فأتت به أعمى قبيح المنظـر
١٠ ولهـا مَغابن قد أبَنَّ صُماحها لا تستطيب بفيض سبعة أبحر
١١ وحرٍ إذا ورد الزُّناة قَليبـــه لَعنوا الدليل عليه عند المصدر(٦)
١٢ وله طوالَ الدهرِ زُمرة ناكة لا يرجعون إليـه حتى المحشر

(١) المختار ١٨٣ (١٠٩،٢٠١، ١٥، ١٧، ١٩ ، ٢٠، ٣٢، ٣٤) . مجموعة المعانى ١١٣ (٣٢-٣٤) . شرح المقامات للشريشى ٢ : ١٣١ (٣٢ ، ٣٣) . هدية الأمم ٣٤٨ (٣٢ ، ٣٣) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩١ — ٢ (١٩ ، ٢٠ ، ٣٢، ٣٤) .

(٢) ع ، ق : للنار تلفح .. لها .

(٣) ع ، ق : جدا السحاب .

(٤) د : فساحة .

(٥) ع ، ق : وكذلك الأموال . . فى مسعف . ع : للتكبر ، تحريف .

(٦) ع ، ق : ولها .

١٣ وتقول للضيفِ المُلم سماحةً : إن شئت فى استى فأتِنى أو فى حرِ [1]

١٤ أنا كعبة النيك التى نُصبت له فتلقَّ منها حيث شِئت فكَبِّرِ [2]

١٥ وتبيتُ بين مُقابِل ومدابرٍ مثل الطريق لمقبِل ولمدبر [3]

١٦ يتكافآن الرَّهزَ من جهتيهما فكلاهما فى ذاك غير مقصر [4]

١٧ كأجيرَى المِنشار يجتذبانه مُتنازعيْه فى فَليج صنوبر [5]

١٨ إن ابنها فى العالمين لآيةٌ والله أحكم خالِقٍ ومصور

١٩ عجبا لصورته وكيف تشابهت منها المعالم وهْى شتى الجوهر [6]

٢٠ لو جاء يحكى لونَ كل أبٍ له لرأيت جلدته كُيْمْنة عَبْقر

٢١ دع أمةَ واخصصْ قعيدة بيته مِن هاجراتك بالنصيب الأوفر

٢٢ يا زوجة الأعمى المباحِ حريمه ياعرس ذى القرنين لا الإسكندر [7]

٢٣ هل تذكرين العهد ليلةَ ليلةٍ ناشدتُكِ الأيرَ العظيم المِغفر ؟

٢٤ باتت إذا أفردتُ عدة نيكها قالت : عدمتُ الفرد عين الأعور [8]

٢٥ فإذا أضفتُ إلى الفريد قرينه قالت : عدمت مصلّيا لم يُوتر [9]

---

(١) ع ، ق : آتنى .

(٢) ع ، ق : منى . . . وكبر .

(٣) المختار : بين مؤخر ومقدم .

(٤) ع ، ق : الدهر من وجهيهما .

(٥) سقط البيت من ع ، ق . المختار : يتورانه .

(٦) ع ، ق ، المختار : تنازعت فيه المشابه وهو . المسالك : تنازعت فيه المشابه .

(٧) ع ، ق : زوج ذى القرنين .

(٨) د : غير الأعور .

(٩) ع ، ق : وإذا .

٢٦ هـذاك دَيْدَنُهـا وذلك دَيْدَنى ... حتى بدا فلقُ الصباح المسفرِ [١]

٢٧ أَرْمي مَشيمتها بـرأس مُلَمْلَمٍ ... رَيّانَ من ماءِ الشبيبةِ أعْجَـرِ

٢٨ عبل إذا فَتَق النساء بحَـدِّه ... نِلْنَ الأمان من الوِلاد الأعسرِ

٢٩ ماذا عسى أنا بالغٌ بَعضيهتى ... من مُعرق فى الزانيـات مُكرَّر [٢]

٣٠ وإذا بحثتُ لأمه عن سـوأة ... سَوْءاءَ أحسبُ أنهـا لم تُشهَـرِ [٣]

٣١ ألفيتُها فى الأرض أبعد مذهبـا ... وأعمّ من ضوء النهـار الأزهرِ [٤]

٣٢ خُذها إليـك مُشيحةً سيارةً ... فى الناس من بادٍ ومن مُتحضِّرِ [٥]

٣٣ تغدو عليك بحاصبٍ وبتـاربٍ ... وعلى الرُّواة بلؤلؤٍ متـخيَّرٍ [٦]

٣٤ كالنـار تحرقُ من تعرض لفحَها ... وتكون مرتفَق امرىءٍ متنوِّرِ

٣٥ يا بن الزنا، يا بن الزنا، يا بن الزنا ... والحمـد لله العلىِّ الأكـبرِ [٧]

(٨١١)

وقال فى الغزل [٨] :

[الطويل]

١ / أأسمـاءُ أىُّ الواعدين تَزَيّنَـهُ ... أشَـدُّكما مطلا فإنىَ لا أدرى ؟ [٩] ١٢٤ظ

٢ أأنت بنيلٍ منـك يُبرد غُلّتى ... أم النفسُ بالسلوانِ عنك وبالصبر

(١) سقط البيت من ع ، ق .
(٢) ع ، ق : بشقيمتى . . فى النائبات .
(٣) ق : شنعاء .
(٤) ع ، ق : من فلق الصباح الأشقر .
(٥) ع ، ق ، ومجموعة المعانى : سيارة تلقاك . الشريشى ، هدية الأمم : منبحة سيارة .
(٦) ع ، ق : بحاصب وتيرب . . متحدر . المختار ، المسالك : بتارب وبحاصب . . متحدر .
(٧) البيت ساقط من د .
(٨) المختار ٩ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٢ .
(٩) ع ، ق ، المختار : الواعدين بوعده .

(٨١٢)

وقال فى آل وهب[1] :

[الطويل]

١ سألتُ فأعطيتُمْ قليلا فلم يكن ... غناى ولا استبقَى مُروتى على فقرى

٢ بَذَلتُم من المعروفِ ما فَلَّ عِفَّتِى ... وقيَّد تبكيرى وضَعْضَعَ من قدرى

٣ فلم تصنعُوا الحُسنى ولَمْ تفعلوا التى ... أداوِى بشكواها الحرارةَ فى صدرى[2]

٤ فلا لذةُ الشكوى ولا فرحةُ الغنى ... وألْظتمونى لمظةً تَبَّطت صبرى

٥ جُزِيتُمْ جزاءَ المانِـعِ الخيرَ كله ... فإنكمُ أقسى وآلم من دهرى[3]

(٨١٣)

وقال فى أبى الثَّوابى[4] :

[السريع]

١ قُـلْ للثـوابىِّ إذا جئتـه ... يا ثُكلَ أسماعٍ وأبصارِ

٢ إن تستتر منى فقـد أكبر ... تُ نفسك منى أهلَ إكبار

٣ وما يضيرُ العـينَ ألاَّ ترى ... شبيـهَ بُهْـلولٍ وعمَّـار

٤ يا مُلْقِىَ الرُّدْن على وجهـه ... لقـد تَخَمَّـرْتَ على عار

٥ سترتَ وجها حَقُّ تشويهه ... الا يُـرَى عادمَ أستـار

٦ نمَّتْ ــ وقد غطيته ــ لحيةٌ ... كأنهـا رايـةُ بيطـار

٧ حَسِبتُها من خُبثِ أرواحِها ... مخضـوبةً بالزِّفت والقـارِ

(١) ع ، ق : وقال يذم كل من مدحه .

(٢) ع ، ق : البلابل من صدرى .

(٣) ع ، ق : والأم .

(٤) ع ، ق : وقال يهجو أبا العباس بن ثوابة ، وكان لقيه فى الطريق فستر وجهه عنه بكفيه . المختار ٢٧١ (١٠ ، ١١ ، ١٣)

٨ يا لك من وجهٍ ومن لحيــةٍ ما أشـبـهَ الجـارَة بالجارِ
٩ وجه عليــه مسحة لم تزل تَلحظها عــين بإنكـار (١)
١٠ يا ليت كفا سترتْ قبحه مسمورة فيــه بمسمار
١١ أدعو عليهـا ولهـا نِعمــة ولست للنعمى بكـفّار
١٢ مخافةً إن فاَتنـا سـترها أن نلق ســوء مقـدار
١٣ نسـتمتع الله بإحسانهـا فإنهـا سـتر من النـار
١٤ يا عُوذَةَ الدارِ التى أُنعمتْ عليــه بل يا بومــةَ الدارِ
١٥ بل أنت أحسنت بإلقائهـا على قـذاةٍ ذات إضــرار
١٦ ولو تصـديت ووافقتَـنى (٢) كَحَّلت عيــنىَّ بعُــوّار
١٧ فاذهب إلى الجنة كيلا ترى أنت وأهلُ الأرض فى دار
١٨ قــولَ امرىءٍ لم يرِ ما جئتَه ضرا ولكن نفعَ ضَــرّار
١٩ مضرّةَ البقــةِ فى غابــةٍ نالت أذى من أسدٍ ضارى
٢٠ أسـتغفر الله ولستَ الذى يضـــر إلا ضُــرَّ هرّار

(٨١٤)

وقال يفتخر :

[الوافر]

١ ألا بينى وبينـكمُ النِّفـارُ إلى علمائنـا فهم المَنـارُ (٣)
٢ فإما فاز قِـدحكمُ علينـا فأقصِرْنا فمـا فى الحق عار
٣ وإما خاب قدحكمُ وفزنا فأقصرتم وألسنكم قِصار

(١) المختار : سترت وجهه .
(٢) ع ، ق : ووقفتنى .
(٣) ع ، ق : وما .

٤ هنالك تُسفر المَبوات عنا فيبدو الطِّرف منا والحمارُ
٥ فإن جئنا سواءً فى عنانٍ إزاءَ عِذارنا منكم عِذار[1]
٦ فسِلْمٌ بعد ذاك ، وإن أبيتم فإعصارٌ تلهّب فيه نار
٧ وعندى حين تنتضل القوافى ويَقلُص للحافظة الإزار
٨ لسانٌ كالحسام ظهير فكر كزَند المَرخ زندته غفار
٩ نتائجه عوارم باقيات خوالد لا يمجّ لها حَبار[2]
١٠ خوارج مثل أنضية المُغالى حدا أعجازَها الريش الظُّهار[3]

(٨١٥)

وقال فى أحمد بن أبى طاهر :

[البسيط]

١ من كان من طالبى الأنباء يسألنى عن الكلاب لماذا تنبح القمرا
٢ فليس يعرف لِمْ ينبحْنه أحد إلا امرؤ كان كلبا مثلها عُصُرا
٣ وهو المكنِّى أباه بعد مهلكه بطاهرٍ ولَعمر الله ما طَهُرا
٤ فسائلوه لماذا كان ينبحه فإن صاحبكم يُوفيكمُ الخبرا

(٨١٦)

[الطويل]

١٢٥ و / وقال فى أخى نضر[4] الجهبد ، وكان نضر أراد أن يزوجه بنته فمنعه من ذلك أخوه وقال : أما تنظر إلى مشيته مثل مشية المخنثين[5] . وسَبّعه عنده :

١ أبا منذرٍ بالله إلا صدقتَنى علامَ ولِمْ خنّثتنى يا أخا النضر[6]

(١) ع ، ق : وإن .
(٢) ع ، ق : له .
(٣) ع ، ق : خوالد .
(٤) ع ، ق : نصر .
(٥) ق : المختلين .
(٦) ع ، ق : نصر .

٢ أذمَّتْ لقائي حُرمةٌ لك نِكتُها فلم أُشفِها أمْ قلتَ ما قلتَ بالحزْرِ ؟
٣ فكيف وألحاظى حِدادٌ كأنها نِصالٌ ، وألفاظى أشدُّ من الصخْرِ ؟
٤ وكيف ولى فى كلِّ عضوٍ ومَفصِلٍ وجارحةٍ قلبان شهمان من جمرِ ؟
٥ ولو عزمتْ نفسى على قطع لُجَّةٍ من البحرِ سبحا ما نكلْتُ عن البحرِ
٦ ولو مسَّ ثوبى ثوبَ أمك مسةً لأولدها خمسين مِثلكَ فى شهر
٧ فأيةُ آياتى وأىُّ أدلتى تدل على التخنيث يابن أبى عمرو
٨ بعينَىْ دبوخٍ فى استها أيرُ نائك نظرتَ ولم تنظر بناظرتَىْ صقر
٩ أراك خلافَ الحق رأىٌ بمثله كفرتَ وعلقت الصليب على النحر
١٠ وما كان مَن لا يقدرُ الله قدرَه ويشفعُه بابنٍ ليقدرنى قدرى[1]
١١ فإن كنتَ فى ريبٍ ولم ترَ آية تبيِّن ماقد لبَّس الشك من أمرى[2]
١٢ فجرِّبْ على إحدى بناتك خِلقتى متى شئت ، فالتجريب أثلج للصدر
١٣ فلو لقيتنى بِكْرهنَّ لِقاءة لما نسيَت أيرى إلى آخر الدهر

(٨١٧)

وقال فى ابن فراس[3] :

[الرجز]

١ يابن فَراسٍ لك أمٌّ فاجرة
٢ فاسقة من النساء عاهره
٣ من نجس الآثام غير طاهره
٤ موصولةُ الصُّدغ بثُقب الجاهره

(١) ع ، ق : ليقدر لى .
(٢) ع ، ق : فى أمرى .
(٣) المختار ١٨٥ (١ — ٣) .

٥ أوسع من وقت عشاء الآخره[1]

٦ ورحمـةِ الله ، وحقِّ الساهره

٧ أُخـبرها وهْى بـذاك خابره

٨ كيف طِعانى بالقناة الحادره[2]

٩ وهْى التى أعْـدتك داء الخاصره

١٠ وهْى برجليها هنـاك شاغره

١١ أيام إذ كانت لنا مجاوره

١٢ أُولج فيها كالقناة العاتره

١٣ كأنَّ أيرى نقطـة فى دائره[3]

(٨١٨)

وقال يهجو : [مجزوء الكامل]

١ منع المخنث أحمـدٌ قَيىَ عِمـارةَ ديرِهِ

٢ تيهـًا بأن مَلَك الحما ر، عدمتُ قلة خيره

٣ وأظنُّ بالمـأبون ظنْـ ـنًا لا أظن بغيره

٤ ما تاهَ أن ملك الحمـا ر بل استعفَّ بأيره

(٨١٩)

وقال فى القاسم[4] : [البسيط]

١ يا من إذا ما رأته عينُ والده بين الرجال اتَّقاهم بالمعاذيرِ[5]

---

(١) ع ، ق ، المختار : العشاء . (٢) ع ، ق : الحازره .

(٣) ظ : الدائرة . (٤) سمط اللآلى ٦١٤ (١٠٢) .

(٥) ع : رافده ، تحريف . السمط : وسط الرجال تقام .

٢ أقسمتُ بالله أنْ لو كنتَ لى ولدا ... لَـمَـا جعلتـــك إلا فى المَطاميرِ [1]

٣ عليـك وجهٌ كسـاه الله لعنته ... كأن خُرطومه خرطومُ خنزيرِ

٤ وما استفدتَ من الديوان فائدة ... فيما علمنا سـوى نشر الطوامير [2]

٥ جعلتَ ظهـرك قرطاسا تَعاوره ... هنـاك أقلامُ كتّاب نحـاريرِ

٦ لله ما ثمّ من مَشْـقٍ وقرمطـة ... ومن ثقيلٍ رياسيٍّ وتحريرِ [3]

٧ ومالهم فى استِك البخراء من أربٍ ... ما لم تصـانع عليهـا بالدنانير [4]

(٨٢٠)

وقال فى فُضيل الأعرج [5] :

[الخفيف]

١ أنت فضلٌ ، وفضلةُ الشيء لغو ... ثم أُردفتَ ذلــة التصـغيرِ

٢ حُقـر الفضل ثم صُغّر عنـه ... زادك الله يا صـغير الحقـير [6]

٣ ثم أُعرِجْت فاحتواك انتقاص ... فى است سوءٍ، وجسم سوءٍ ضريرِ [7]

٤ ثم بُرِّدت فانتصفت من النا ... ر ببردٍ يُـربِى على الزمهريرِ [8]

٥ فقبول النفوسِ إياك عنــدى ... آيةٌ فيــك للطيف الخبـير [9]

(١) السمط : الله يعلم أن ... لما حبستك .

(٢) البيت ساقط من ق .

(٣) كذا فى ع ، ق : نسبة إلى ذى الرياستين : الفضل بن سهل العباس الذى اخترعه . وقال عنه ابن النديم : (الفهرست ٩) وهو أحسن الأقلام و يتفرع الى عدة أقلام . وفى د : الرباشى ، تحريف .

(٤) ع ، ق : المجفاء .

(٥) الصناعتين ٣٦٣ (١٠ ، ١١ ، ٥ ، ٦) .

(٦) ع ، ق : صغر الفضل ثم صغرت . . صغير الصغير .

(٧) سقط البيت من د .

(٨) ع ، ق : فانتقصت .

(٩) ع ، ق : لقبول . الصناعتين : وقبول .

٦ إن قوما أصبحت تَنفُق فيهم لعلّ خُطـةٍ من التسخير[١]

٧ أو أناسٍ غدوا وراحوا من الظَّر ف على حالة الفقير الوقير

١٢٥ظ ٨ / فتى ظُلفِّـروا بزُور ظريف أعجبتهم زخارف التزوير

٩ كالأعاريب لم يروْا دَرْمك البُر ر ، فهم يُكبرون خبز الشعير

١٠ وكذا القوم لم يروا لجة البحـ ـر فهم يُعظمون ماء الغدير

١١ يا ثقيلا على القلوب خفيفا فى الموازين دون وزن النقير

١٢ طِرْ سخيفا، وقَعْ مَقيتا، فطورا كسَفاةٍ، وتارة كثبير[٢]

١٣ أشهد الله أن وزنك عندى دون وزن النقير والقِطمير[٣]

١٤ لست ـ حاشاك ـ بالحقير ولكن أنت ـ لا شك ـ من حقير الحقير

(٨٢١)

وقال فى ابن خيار الكاتب[٤] : [الرجز]

١ أعجر يُدعى مُضرط الأبكار

٢ مُحصَّدٌ كالمسَد المُغار

٣ ذو فَيْشةٍ مشرفة الإطار[٥]

٤ كأنها فَيشلةُ الحمار

٥ أقعَتْ على مُستحصد الإمرار[٦]

---

(١) ع : تنحق ، تحريف . الصناعتين : لعل غاية .

(٢) ع : طرمحيفا أوقع ... ومرة . ق : ومرة . الصناعتين : طرمخيفا أوقع .

(٣) البيت والذى بعده ساقطان من د .

(٤) المختار ١٨٥ (١ ، ٧ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٩) .

(٥) ع ، ق : الأقطار . وجعلت ع ، ق هذا البيت ثانيا .

(٦) ع ، ق : أوفت .

٦ يوفى على الوافى من الأشبار
٧ مُسَهَّدٌ بالليـل والنهار
٨ ما يَطعم النوم سوى غِرار
٩ ريانٌ من ماء الشباب الضارى
١٠ يَسـقيه من أودية غِزار
١١ سـواعدٌ ينبضن كالأوتار
١٢ مجَارِمٌ يَنهـدُ فى الإزار (١)
١٣ ينفـذ فى الأقبال والأدبار
١٤ مُخْـرَنْطَمًا كالملك الجبار (٢)
١٥ إذا رآه العُون والعذارى (٣)
١٦ خاطرْنَ بالأحساب والأخطار
١٧ تنمى له الحـرةُ ذِكرَ العار
١٨ وخشيةَ الله، وخوفَ النار
١٩ نيـط بحقوَىْ قَطِم قُطار
٢٠ أمردَ إلا طُـرةَ العـذار
٢١ له غَـداةَ الجِـد والفوار
٢٢ طعنٌ مُفدًّى الوِرد والإصدار
٢٣ تطـير منـه قطع الشرار
٢٤ بشـل رمح البطل الكرّار

(١) ع، ق: الأزرار.
(٢) المختار: مخرنطم.
(٣) ع، ق: رأته.

٢٥ ينفى شِماس الكاعب النَّوارِ
٢٦ حتى تخورَ أيّما خُوار
٢٧ بعد نِفارٍ أيّما نفار
٢٨ تذليلُك الصعبةَ بالسِّفار
٢٩ فى است خِيار وبنى خيار
٣٠ يابن خيار لست بالخيار
٣١ ولا بنوك النُّوك بالأبرار
٣٢ إذ كسَّبوك غضب الأحرار
٣٣ وعرَّضوا عرضك للدمار
٣٤ أثمرْتَ منهم أخبث الثمار
٣٥ أراهمُ جاءوا من الأدبار
٣٦ فاختلطوا فيهن بالأقذار
٣٧ وأخذوا مَشابه الأَجعار
٣٨ عليهمُ دائرةُ الدَّبار
٣٩ ولعنةُ الله ، وسوء الدار
٤٠ خذها إليك حُلّةً من عار
٤١ تزيد أذنيك من الصُّفار

(٨٢٢)

وقال فى وهب بن سليمان : [المتقارب]

١ أتتْ من بريدِّنا ضرطةٌ فأرسلها مثلًا سائرا
٢ كذا آلُ وهب لهم فضلهم يورِّثه أولٌ آخرا

٣ مضَوْا بُلَغـاءَ بأفواههم وأسـتاههم كابرًا كابرا
٤ وأبقَوا لنـا خلفا صالحـا فلم يُلْقَ عن قصدهم جائرا
٥ أبا حسنٍ يا لهـا ضرطةً تركتَ السمير بها ساهرا
٦ وزدتَ بها شاعرا فطنةً وأنبغْتَ من لم يكن شاعرا[1]

(٨٢٣)

وقال فى مثل ذلك : [المتقارب]

١ أتَتْ من بريدِّينا فلتـــةٌ فصكَّ بها الناس أقصى حجرْ[2]
٢ لئن شنَّع النـاس فى أمره لَذاك بتشـنيعه فى الخـبر[3]
٣ أبا حسنٍ قـد جرت عادةٌ فحاذرْ وأعتِدْ عتـاد الحذر
٤ ولا تَحضُر الدار فى الحاضريـ ـن إلّا وأنت وثيق الثفَـر
٥ وأعفِ جِـتـارك واستبقه فقـد وسَّعتْه ضِخامُ الكمر[4]

(٨٢٤)

وقال فى مثل ذلك :

[الرمل]

١ زلزلتْ ضرطته بالصَّيْمرهْ فأعادت كل دار مقــبرهْ
٢ وأمّا لولا محـاباةُ الفـتى لأبيــه كان فيمن دمَّره
٣ ضرطةٌ حابت أبا ضارطها أثبتـوها فى البنين البرره[5]
٤ واحذروا ضرطةوهب بعدها إنهـا ريحٌ عقــيم منكره

---

(١) ع : فتنة ، تحريف .
(٢) ع ، تو : ضرطة . د ، ق : فصل ، تحريف .
(٣) د : لزال . ع : كذاك تشنيعه .
(٤) ع : أوسعته .
(٥) د : البنات .

(٨٢٥)

وقال فى شنطف[1] :

[مخلع البسيط]

١٢٦ ر

١ / تخلَّفتْ شنطفٌ فقلنا :	ما فعلتْ أختُنا الضريرهْ
٢ قالوا: هوت من ذُرى جدارٍ	عالٍ . فقال الجميع : خِيره
٣ ياحبذا أن تَغيب عنا	غيَّبها الله فى الحفيره
٤ نُبِّئتُ مِسخا قد اشتهاها	وهْى بأشباهه جديره
٥ ألطَفها مَن صبا إليها	ببيضتَيه على سطيره
٦ قلت لمن شنطفٌ هواه :	لا تحتقر[2] بعدها حقيره
٧ عُلِّقتَها لجبةً ضروطا	جَوزيَّةَ القد مستديره
٨ تنظر من كوكبَي رَصاص	فى ظهر دوَّامة صغيره
٩ بلا شبيهٍ ولا عديل	ولا نظيرٍ ولا نظيره
١٠ تَطفيرُها فأرةٌ ولكن	للذرع فى بظرها مسيره[3]
١١ فى بظرها ألفُ ألفِ رطلٍ	وإنما وزنها شعيره
١٢ ومن قبيح القبيح عندى	بظر طويل على قصيره
١٣ حَوصاء خَوصاءُ[4] ذات عين	زرقاءَ فى زرقة المَضيره
١٤ حَصَّاءُ لا نبت فى قفاها	ولم تزل لاستها ضفيره
١٥ تُغَضُّ عنها العيونُ قبحا	ورُب مهتوكة ستيره

(١) المختار ١٨٤ (٧، ١٥، ٢٩، ٣٣) .
(٢) ع : لا تحقرن .
(٣) جعلت ع ، ق البيت تاما .
(٤) د : حوصاد خوضاء . ع ، ق : خوصاء حصاء . ولم نجد لخوضاء معنى مناسبا هنا .

١٦ غِناؤهـا كـله كِـياد — من نضْح أشداقها المطيرَه[1]

١٧ تنضح بالريق من كَنيف — حديثُـه فى الأنام سـيره

١٨ ذى نكهــة تورد المنـايا — ليست على النفس باليسيره[2]

١٩ وفى السراويل كلَّ يـوم — من عُجْنةٍ قد مضت نحيره

٢٠ يبكوا سـراويلها المُلَقَّ — بدمعــة منـكمُ غزيره

٢١ بحـاءُ فى حلقها خـريرٌ — دوّارةٌ سَلحها حريره[3]

٢٢ وتحت آباطها صُنان — علاجـه جَعسُهـا ذريره

٢٣ يسـيل من أنفهـا مُخاط — فى بعضـه للذباب مِيره

٢٤ والوجـه بـر بغـير ماء — والطيز بحـر بلا جزيره[4]

٢٥ أضحت تُعير القَرودَ قبحا — أصـنافه عندها كثيره

٢٦ فهُنَّ يشـكرن فعـل أختٍ — مُعـيرة غـيرِ مستعيره

٢٧ تغـازل المُـرد فى الزوايا — وبنتُهـا شـيخةٌ كبـيره

٢٨ ومن أعاجيبهـا التشاجى — كأنهـا غـادةٌ غريره

٢٩ عُواؤهـا فى الديار شـؤمٌ — ووجهها فى الطريق طِيره

٣٠ تضرب خَيشـا إذا تغنّت — عليـك فى قائم الظهيره

٣١ والفسق إن خَبَّبت جِهـارٌ — والصوت إن كَرَّعت سريره

٣٢ يقودهـا الغُمـر للعـاصى — بلا سـفير ولا سـفيره

---

(١) سقط البيت من ق .

(٢) ع ، ق : تورث .

(٣) د : دواؤه فى سلحها ، وعليها يختل الوزن .

(٤) ع : فالوجه .

٣٣ فيها لمن ناكها عقابٌ … فلا تخف بعدها جريره[1]

٣٤ ليُسخِنَنّ الهجاءُ عينا … من شنطف بالزنا قويره

٣٥ ويل لها تستحثُّ ويلا … من حاربت غيرَ مستشيره

٣٦ تعرضت يومَ كايدتْني … وأقدمت غير مستخيره

٣٧ وكل عنْز دنا رَداها … لِشفرة الذبح مستثيره

٣٨ يا ليت شعرى بأىِّ جار … تُضحِى من الموت مستجيره

(٨٢٦)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[2] : [الرجز]

١ جَدُّك شيبانُ العظيمُ الفخرِ[3]

٢ حقا كما البلبلُ جَدُّ الصقر

٣ نجرٌ لعمرى بائنٌ من نجر

٤ لم تُظلَمِ الدنيا بأم دَفْر

٥ وأنت فيها من ولاة الأمر[4]

٦ لولا دليلٌ كبياض الفجر

٧ يشرح بالإيمان كل صدر

٨ لقلت بالدهر كأهل الدهر

٩ مما أرى من سوء هذا القَدر

١٠ وليس لى فى عاجل من صبر[5]

(١) د : عفاف ... فلا يخف غيرها .

(٢) ثمار القلوب : ٢٥٧ (٤٤٥) .

(٣) ع ، ق : عظيم .

(٤) الثار : إذ أنت فيها .

(٥) البيت ساقط من د .

(٨٢٧)

وقال فى إبراهيم بن المدبر :

[الطويل]

١ بوجه أبى إسحاق صَدعٌ كطيزه ... له قصة غيرُ الذى هو مُظهِرُ (١)

٢ يخبِّر عنه أنه إثرَ ضربة ... ببعض سيوف الزّنج حين يُخبِّرُ (٢)

٣ /وما ضربتْه الزنج فى الوجه بل رأى ... أيورهمُ فانشق فى وجهه حِرُ (٣)

١٢٦ظ

٤ فناكوه فى وجهٍ قليلٍ حياؤه ... وفى دُبُرٍ يلقى الرماح فيصبر (٤)

٥ وما فر منهم بل نَفوه وإنه ... ليورِد رأيا فى الرحوع ويُصدر (٥)

٦ ولم ينفه إلا النساء إذ استرى ... صرَى كلِّ أيرٍ والغيارَى تُغَيَّرُ

٧ أغار على حظ الفروج بدُبْره ... فأضحت ومَغناها من النيك مُقفِرُ (٦)

٨ وما ذاك من طِيبٍ به غير أنه ... رَبوخ يُفدَّى نائكيه ويُنخِرُ

٩ وأنّ آسته كانت تجود بمالها ... وتعطِى العطايا مَن عَلاها فتُكثِرُ (٧)

١٠ وإن لإبراهيم يوما لَطفرةً ... إلى الزنج ما ينفك فيها يفكر

١١ لكى يعلم النّظّام أن سَمِيَّه ... يوافقه فى قوله حين يَطفِر (٨)

١٢ وأنّى له بالصبر عن كل قَيشة ... يحن إليها الذائق المتذكّر ؟

١٣ سأهدى إليه كل يوم قصيدة ... يَود لها أنْ لم يلده المدبِّرُ

(١) ع ، ق : كصدمه .
(٢) ع ، ق : تخبر ، فى المرتين .
(٣) ع ، ق : الزنج لكنه رأى .
(٤) ع ، ق : يلق الأيور .
(٥) ع : فى الأيور . ق : فى الأمور .
(٦) ع ، ق : فأضحى ، تحريف .
(٧) ع ، ق : بماله فتعطى ... وتكثر .
(٨) يشير إلى إبراهيم بن سيار النظام رأس المعتزلة .

(٨٢٨)

وقال يستبطئ أبا جعفر النوبختى[1] :

[الطويل]

١ رأيتُك لم تحسن ثوابى ولم تُجبْ ... كتابى فماذا كان فى الخلْق والأمر[2]؟

٢ لعمرى لقد علمتَنى كيف أتقى ... معاودةَ التجريب إن كنتُ ذا حِجر

٣ وقبّحتَ عندى صورةَ الحرص والغنى ... وحسّنت عندى صورة اليأس والفقر[3]

٤ أما وحَذارى من أمانىَّ بعدها ... لقد مكرتْ بى فَعلتى أيمّا مكر[4]

٥ دعتْنى إلى لمس الكواكب قاعدا ... وذلك شىء لا يكون يدَ الدهر[5]

٦ دع البذل لِمْ خسّستنى أن تجيبَنى ... جوابى؟ ولِم أهبطت قدرى إلى القعر؟

٧ أكنتُ خسيس القدرِ لم يحمِ حِمْيةٌ ... عن الفضـل أعدتك الخساسة فى القـدر[6]؟

٨ فهـلاّ بذلتَ الوعد ثم مطلتـه ... فعلّلت تعليل المجـامل ذى المكر[7]؟

٩ ولكن رأيتَ الحسم للبذل كلّه ... صوابا لأن الرعد يؤذن بالقطـر[8]

١٠ أذلك أم هـلا منعت مُصرِّحا ... فأيأستنى لكن خُلقتَ من الصخر[9]؟

١١ جُمودا، وصمتا، لا برحتَ كما أرى ... وهاتيك لو أحسست فاقرةَ الظهر[10]

---

(١) ع ، ق : وقال فى على بن يحيى المنجم .
(٢) ع ، ق : فإنك لم تحسن .
(٣) ع : الحزم والغنى .
(٤) ع : مكرت فى . ه : بى قبلها .
(٥) خ ، ق : مدى الدهر .
(٦) ع : من الفضل .
(٧) ق : أهلا . ع : أهلا ... المخامل ذى النكر .
(٨) د : كله لديك . ولا معنى لها هنا .
(٩) ع ، ق : أو هلا .
(١٠) ع : جردا وصفرا لا تزال .

١٢ وفى دعوتى عَقْرُ أَلْيَمَ مضيضُه — أبا جعفر لو كنتَ تألم من عَقــرِ[1]

١٣ أبا جعفر صبرا فــا زلتَ صابرا — على الذم لا تعدَم ذميمـا من الصبر[2]

(٨٢٩)

وقال فى المنصورى[3] : [المنسرح]

١ الحمــد لله لا شريك لـــهُ — مدبِّرِ الأمر، مُنْزِل القَطْــرِ

٢ عُضدتَ بابنين أصبحا لك فى الـتْـ — ـتدبير مثل اليدين للظهــر

٣ وشكرُها ذاك أن تُقيــلَ وأن — تصفحَ ياذا السناء والفخــر

٤ يا أكملَ النـاس فى فضائله — من أهل بدو وساكنى حضْر

٥ بحق مَن تُوجَب الحقوقُ له — من هاشميِّيك أنجـم الدهر

٦ صِلْنـا بأن تُكمِل الرضا لأبى — إسحاق ، تَسْعَدْ بالحمد والأجر

٧ وهبتَ شطرَ الرضا له فهب الـ — ـكلَّ فليس الكمال فى الشطر

٨ قد فاز بالمجلس الشريف فبُدْ — دِلْه بلحظ الرضا من الشزْر

٩ أنت الثِّقاف الذى يقام به الزْ — زَيغ وأنت المُقيل للعَـثْر[4]

١٠ أنت الذى أنزلتْــه همّتُـــه — منزلة الفَرقَـــدين والنسر

١١ وأنت فى عِفَّة السريرة والـ — ـعلم شَـبيهٌ بجـدك الحَـبْر

١٢ ما نعمةُ الله فيــه راضيــةً — صَدَّك عنــه بوجهك النضْر[5]

---

(١) ع ، ق فى هذا البيت والذى بعده : أبا حسن .

(٢) ع ، ق : على الصبر .

(٣) ع ، ق : وقال فى المنصورى المحتسب ويسأله الرضا عن ابنه . المختار ١٣٥ (١٩ — ٢١) ، مجموعة المعانى ١٦٧ (١٩ — ٢١) ، مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٦ (١٩ — ٢١) .

(٤) د : المقيم للعثر .

(٥) ع ، ق : فيك .

١٣ كم قائل حين قيل : إن أبا إسحاق غادٍ غدا مع السفْرِ[1]

١٤ ما مثلُ ذاك الفتى يُعرِّض للـ ـبَر وآفاتـه ولا البحـر

١٥ أما ونُعماك إنها قَسَـمٌ قام مقام اليمين والنـذر

١٦ لا أدَعُ النصح ما استطعتُ وإن لاقيْتنى بالعُبـوس والزجر

١٧ إنى شهيدٌ بأنك اليوم إن غاب فُواقًا فُجِعْت بالصبر[2]

١٨ وكيف بالصبر وامتزاجكما مثلُ امتزاج الزُّلال والخمر؟[3]

١٩ صُنه عن العنف إن مَغْمزَه من عودك اللَّدن لا من الصخر

٢٠ وفى تعـدِّى الحـدودِ مَفسدةٌ وليس كلُّ الأمور بالقسْر[4]

٢١ /أما ترى العودَ إن عَنُفْتَ به جاوزتَ تقويمَه إلى الكسْر ١٢٧ ر

٢٢ ولستَ من يكسِر الصحيحَ أَلَا بل جابرَ الكسر ، جابرَ الفقر[5]

٢٣ ما زلتَ ضِدَّ الزمان تصلِح ما يُفسِد مذ كنتَ من بنى العشْر[6]

٢٤ تَجبرُ ما تكسِر الحوادثُ فالـ ـكسْرُ عليها وأنت بالجَـبر[7]

٢٥ خذها عروسًا لا أَقتضيك لها غير الرضا عن فتاك من مَهر

٢٦ وإن تماديتَ فى مَساءتنا فيـه شكونا إلى أبى الصقر

---

(١) ع ، ق : قائل يا على إن أبا إسحق .

(٢) ع ، ق : شهيد عليك أنك إن .

(٣) د : بالخمر .

(٤) د : الحقوق .

(٥) د : ألا يا جابر .

(٦) ع : لازلت مد الزمان .

(٧) ق : يكسر الزمان .

(٨٣٠)

وقال فى الشيب (١) :

[الطويل]

١ كبِرتَ وفى خمس وخمسين مَكبرُ … وشبت فألحاظ المَهَا منك نُفَّرُ (٢)

٢ إذا ما رأتك البيض صَدَّتْ ، وربما … غدوتَ وطَرْفُ البيض نحوك أصور (٣)

٣ وما ظلمتْك الغانياتُ بصدها … وإن كان من أحكامها ما يَجُورُ (٤)

٤ أعِرْ طرفك المرآة وانظر فإنْ نبا … بعينيك عنك الشيبُ فالبيض أعذر

٥ إذا شَنِئَتْ عينُ الفتى وجهَ نفسه … فعينُ سواه بالشناءة أجدر (٥)

(٨٣١)

وقال عن لسان أبى بكر الطالقانى يعبث به (٦) :

[الهزج]

١ أبو عثمان والرومىْ … ىُ من غاشيَة القصرْ (٧)

٢ يهيمان إلى القصـر … طَوالَ الدهر والشهر

٣ يفِرّان من الكاس … ونغم العود والزمر

٤ إلى قفْرٍ من الأرض … وما يُصنَع بالقفر ؟

---

(١) زهر الآداب ٨٩٥ (٢ — ٥) . محاضرات الأدباء ٢ : ١٩٤ (٤ ، ٥) .
أمالى الشريف المرتضى ١ : ٦٢٠ (٥) مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٦ (٤ ، ٥) .

(٢) ع ، ق : فآجال المها عنك ، تحريف .

(٣) ع : أزور .

(٤) الزهر : فى أحكامها .

(٥) ع ، ق : عين نفسه . الأمالى : عيب نفسه . الزهر والمحاضرات : شيب نفسه .

(٦) المختار ٢٥٧ (١٢ ، ١٣) .

(٧) ع : أباعثمان ، تحريف .

٥ مع المُدهُد والبُلْبُـ ـل والصُّلصُل فى وكْرٍ [١]
٦ ويكتنان بالأكوا خ ، والرمضاء كالجمر
٧ مغانٍ لم يكن يعبو الِيهن ذَوُو الحِجر [٢]
٨ فهلا آثرا القَيْنا ت فى الدُّرِّ وفى الشَّذْر [٣]
٩ وصهباءَ لها طوقٌ شبيهُ اللؤلؤ الحَدْر
١٠ كمثل النار فى النُّور ومثل المسك فى النَّشر [٤]
١١ كما آثرها السَّيِّـ ـدُ وابن السيد الغَمر
١٢ شَهِنشاهُ خراسانَ أخو العزة والقَهر
١٣ خُذاهانُ ، خذاهانُ خُذاهانُ إلى الحشر
١٤ أبو بكرٍ ، أبو بكر أبو بكرٍ ، أبو بكر
١٥ أبو البرق ، أبو الرعدِ أبو الريح ، أبو القطر [٥]
١٦ أبو الحَزم ، أبو العَزم أبو الدَّهْى ، أبو المكر [٦]
١٧ أخو النجدة والبَأس أخو الإقدام والصبر [٧]
١٨ أخو الهامة والقامـ ـة والشدة فى الأسر [٨]

(١) ع ، ق : البلبل والهدهد .
(٢) ع ، ق : ذرو القدر .
(٣) د : آثر . ع ، ق : الدور وفى السدر .
(٤) أخرت ع ، ق البيت على تاليه . وفيها : فى اللون .
(٥) ع ، ق : أبو الرعد أبو البرق .
(٦) ع ، ق : أبو النكر .
(٧) ع ، ق : أخو النجدة والصبر .
(٨) ع ، ق :
أخو القامة والهامـ ـة والشدة فى الأمر

١٩ أخو العز ، أخو الجاه أخو المال، أخو الوفر[1]

٢٠ فتى التعزيم والطب فتى التنجيم والزجر[2]

٢١ فتى الإعراب والإغرا ب فى النظم وفى النثر

٢٢ فتى الخط ، فتى الضبط فتى النهى ، فتى الأمر[3]

٢٣ فتى يغرف من بحر فتى يقلع من صخر

٢٤ فتى الشطرنج والنرد فتى الفُلْج ، فتى القَمْر[4]

٢٥ وما أدراك ما الليث وما غرك بالببر[5]

٢٦ وما أدراك ما السيل وما غرك بالبحر[6]

٢٧ وما أدراك بالموت وما غرك بالدهر[7]

٢٨ لسان الملك فى البدو لسان الملك فى الحضر

٢٩ إذا أوفى على المنبـ ـر مثل القمر البدر

٣٠ وقد سُربل بالليل وقد بُرقع بالفجر[8]

٣١ سواد فيه وضّاح كريم الخيم والنّجر

٣٢ على هامته شاشيـ ـة سوداء كالنسر[9]

---

(١) ع : أخو العزة والجاه . ق : أبو العزة والجاه .

(٢) ع : أخو التنجيم . ق : أخو التعزيم .

(٣) ع ، ق : ينحت من صخر .

(٤) سقط البيت من د .

(٥) سقط البيت من د .

(٦) ع ، ق : ما الموت .

(٧) ع ، ق : لسان البدو فى الحضر .

(٨) ع ، ق : كما برقع .

(٩) ع : على قته . ق : على قامته .

٣٣ وقد أصغى له الناس ... وجلّى نظر الصقر[1]
٣٤ وقد جهور فى الصوت ... بصدر أيما صدر
٣٥ وكم أنفق فى الحمد ... وكم أنفق فى الأجر
٣٦ وكم أحصى له المحصو ... ن بالعد وبالحزر[2]
٣٧ ثوابا منه كالريح ... لمدح فيه كالبذر[3]
٣٨ ألا هاتيكم العليا ... ء والفخر لدى الفخر[4]
٣٩ أنا ابن الطالقانىّ ... وقد أنذرت بالزأر[5]
٤٠ فقل للمتحدّى : ... قُصاراكم على السبر
٤١ فما أصبحت من بأس ... ولا شعرى بذى فقر[6]
٤٢ وما مثلىَ من قيس ... بأهل الغدر والختر
٤٣ بروى وبصرى ... وما المصر من الكَفْر[7]
٤٤ من الروم من البصر ... ة ذات المد والجزر[8]
٤٥ وما الضليل كالهادى ... ولا الجاهل كالحبر[9]

(١) ع ، ق : وأصغى نظر الصقر .
(٢) ع : وبالجزر ، تحريف .
(٣) ع ، ق : ثوابا فيه .
(٤) ع : لذى الفخر .
(٥) اختل ترتيب الأبيات فى النسخ ابتداء من هنا
(٦) ق : ومن شعر . ع : ومن شعرى .
(٧) البيت ساقط من ع ، ق .
(٨) ع ، ق : ذى المد وذى الجزر .
(٩) ع ، ق : وما الجاهل .

٤٦ أنا المُبطن فى السر — كما أُظهر فى الجهر[1]

٤٧ أبيْتُ الملق الكاذ — ب خوف الضرس والظفر

٤٨ فلا ظهرٌ سوى بطن — ولا بطن سوى ظهر[2]

٤٩ أنا المعتاض من جوب — فيافى الأرض بالجمر[3]

٥٠ ملوكىّ بعيد الرأ — ى من زيغ ومن عَثر

٥١ قيانى جواد الكف — ف بالمهر وبالجذر

٥٢ وقِدْما فاز من سَمّ — ح بالجذر وبالمهر[4]

٥٣ أَسُرُّ البيضَ بالوصل — وأُشجى البيض بالهجر[5]

٥٤ قسمت الدهر شطرين — فللثغر وللثغر

٥٥ فبأس لىَ فى شطر — ولهو لىَ فى شطر[6]

٥٦ وفى صوتىَ كالسمّ — وكالزير وكالنّبر

٥٧ أنا الفحل ، أنا الفحل — بلا عى ولا هذر

٥٨ عليكم سكتة العى — ولى شِقشقة الهدر[7]

٥٩ ولو صَيّحتُ بالجن — للجّ الجن فى الفر

---

(١) ع ، ق :

أنا أنظر فى السر — كما أنظر فى الجهر

(٢) ع ، ق : ولا .

(٣) د : بالخمر ، تحريف . ع ، ق : من حرفيا فى .

(٤) ع ، ق : يسمح .

(٥) ع ، ق : وأشجيهن .

(٦) ع ، ق :

فوصل لى فى شطر — وهجر لى فى شطر

(٧) ع ، ق : عليه ، تحريف .

٦٠ وما حربىَ بالصفو ولا سلمىَ بالكدْرِ [1]

٦١ أنا المُثنى على نفسى ثناءً ليس بالنذر

٦٢ ومن يمدحنى بعدى بغزر مثل ذا الغزر [2] ؟

٦٣ وما شعر سوى شعرى بمحض الحسب الدّثر

٦٤ ثنائى مسك دارينٍ وذكرى عنبر الشِّحر

٦٥ ألا من لى بتعويذ من العين على النحر

٦٦ فقد خفت ولم أظلم سهام النظر الشذر [3]

٦٧ على نفس مُفدّاة ووجه حسن نضر

٦٨ أعيذ النفس بالله فإنى أسد المصر [4]

٦٩ أعيذ النفس بالله فإنى جابر الكسر

٧٠ أعيذ النفس بالله فإنى عَلم السَّفر [5]

٧١ أعيذ النفس بالله فإنى أوحد العصر [6]

(٨٣٢)

وقال ، وهى قطعة من قصيدة :

[البسيط]

١ وكم معانٍ وألفاظ مهذبة أرسلتها فِقرًا تختال فى غُررِ [7]

(١) ع ، ق : وما .
(٢) د : ذى الغزر .
(٣) ع ، ق : عيان النظار .
(٤) ع ، ق : المبر .
(٥) سقط البيت من د . ع : أعلم .
(٦) ع ، ق : واحد العصر .
(٧) ع ، ق : كم من .

٢ وصاحبُ الشيب ما لم تَبْلَ جِدتُه | من صَبْغه شـيبَه فى عز منتصِر[1]
٣ رأى مَظالم شيبٍ فى مَسـامحه | لم يجنِهـا السنُّ لكنْ رؤية العِـبَر
٤ يضج منهـا أديم فيـه رونقـه | ريانُ ليس عليـه آية الكِبَر[2]
٥ واستنجد الفكر محتـالا فأنجـده | بصبغة نُشرتْ ليـلا على الشَّعر[3]
٦ ولا جُنـاحَ على حـامٍ حقيقتَه | لا ظلم فى دَفْع ظلمٍ عند ذى بصر
٧ وإنمـا الظلم منعُ الشيب لِمَّتـه | عندانقضاء الشباب اللدن والوطر

(٨٣٣)

وقال فى إسماعيل بن بلبل[4] :

[الطويل]

١ أبا الصقر : حسبُ المادحيك إذا غلوا | أشد غلو أن يقولوا : أبا الصقر[5]
٢ ملأتَ يدى جَدوى وقلبى مودة | تدفقتـا فى المحتدين وفى الصدر
٣ أنلتَ نوالاً لو سـواك أنالَه | لآيَسنى من عودةٍ آخرَ الدهر[6]
٤ لأنك أعطيت الجزيل ، وإنمـا | يُرجِّى المرجِّى عودةَ النائل النزر
٥ ولكنك المـرء الذى لم تزل له | عوائد بالمعروف والنـائل الغمر
٦ / تُنيل الذى لولاك أعيا منـالُه | وتُعطِى التى تُعطِى الأمان من الفقر[7]

١٢٨ ر

(١) ع ، ق : حد منتصر .
(٢) ع ، ق : ليست .
(٣) سقط البيت من ق .
(٤) محاضرات الأدباء ١ : ٣٦٠ (٩)
(٥) ع : المـادحين .
(٦) ق : لأيأسنى من عوده .
(٧) ع ، ق : أغنى مكانه وتعطى الذى يعطى .

٧ فلا يحسبِ الحسادُ أنّ سحابةً أظلّتْ بها كفاك مقلعةُ القَطْر(١)

٨ ولا أنّ يوما منك يمنع من غد وإن كان ما أعطيت فى اليوم ذا قدر(٢)

٩ نوالُك كالسيل المُسهِّل بعضُه لبعض طريق الجرى فى السهل والوعر(٣)

١٠ إذا حكَّ قِطعٌ منه بالأرض بَرْكَهُ تَدَيَّثَ مجراه لآخرَ كالبحر(٤)

(٨٣٤)

وقال يصف حوادث الزمان : [مجزوء الكامل]

١ غـيَّرُ الحياة إلى الشُّعو ر سريعةٌ وإلى الثُّغور

٢ فتراهما يتغيرا ن وكلُّ عُضوٍ ذو وُفور

٣ هذى تَشيب ، وهذه تَبْلَى على مر الشهور(٥)

٤ يسودُّ أبيضُها ويَبْـ يضُّ البهيم بغير نور

٥ حتى إذا غيَّرُ المما ت أتتْ على أهل القبور

٦ بدأ البلى بسوى الثغو ر هنالكم وسوى الشعور

٧ فالموت يستبق الذى تُبلى الحياة من الأمور

٨ والعيش يستبق الذى تُبْلِى المنية غيرَ زُور

(٨٣٥)

وقال فى المجون : [الكامل]

١ قد قلت إذ قالوا بجهلهمُ : ماحبٌّ أيرِك كُوَّةً قذِرَه

٢ الأير شَبُّوط ولستَ ترى كَحبِّة الشبُّوط للعَذِرَه(٦)

(١) ع ، ق : مقطعة القطر ، وأوردت د هذا البيت مفردا فى ظهر صفحة ١٣٢ .

(٢) ع ، ق : يومى . (٣) ع : سبيل الجرى .

(٤) ع ، ق : منك . (٥) ع ، ق : هذا يشيب . . الدهور .

(٦) ع ، ق : ولن تجدوا كحبة .

(٨٣٦)

وقال فى الغزل : [البسيط]

١ قلبي من الضيق ممّا ضم قُرْقُرُها ... يحوى افتتانا بما يحويه مِئْزَرُها [١]

٢ راقتْ محاسنها عينا أراق دما ... بعد الدموع حذارَ البين مَحْجِرُها

٣ غرّاءُ غُصَّتْ بما فيها دَمالجها ... كما شكا قلقا بالقلب قرقرها [٢]

٤ معسولةُ الريق يحكى طيبَ نكهتها ... بعد الكرى وغُؤورِ النجم مَنْشَرُها [٣]

٥ غُصنٌ رطيبٌ أعالى خَلقها ، ونقا ... تحت النطاق ، إذا تهتزّ يبهرها

٦ ماء الشباب بخدّيها إذا سَفرتْ ... جرت به الرّاح حتى أنت تُبصرها [٤]

٧ يقول لى الناس إذ مال الوُشاةُ بها ... عنّى ، وغيّرها بعدى مُغيِّرُها :

٨ عليك بالهجر، علّ الهجرَ يُرجعها ... إلى الوصال ، ولا أسطيع أهجرها

٩ وكيف أهجر من نفسى مُعلقةٌ ... بذكره، وهْو ناسٍ ليس يذكرها ؟

١٠ ومن عجائب ما يُبلَى المحبُّ به ... أنّى على ذاك أرجوها وأحذرُها

(٨٣٧)

وقال فى مثل ذلك : [الخفيف]

١ أنفسٌ قد ظَمِئْنَ ليس إلى الما ... ء ولكنْ إلى مَجاج الثغورِ [٥]

٢ وعيونٌ أبَيْنَ عطفا على الغُمْـ ... ـضِ اشتياقا إلى لِثام البدور [٦]

(١) ع ، ق : مما فيه مئزرها .. معجرها .
(٢) د : بها منها .
(٣) ع : مثلوجة الريق .. وبروز النجم مجمرها . ق : مثلوجة الريق .. وبروز البحر مجمرها .
(٤) ع ، ق : جرى به الراح حسنا حين تبصرها ، وهى رواية جيدة .
(٥) ع ، ق : رضاب الثغور .
(٦) ع ، ق : اجتلاء البدور .

٣ وقلوبٌ شفاؤهنّ من السُّقـ ـم نُهود الثُّدىِّ فوق الصدورِ
٤ وهَوًى ليس ينقضى ما تثنّتْ كُثُبٌ فى الغصون فوق الخصور (١)

(٨٣٨)

وقال فى مثل ذلك :

[الخفيف]

١ بين أجفانه عُقارٌ تدورُ وعلى وَجنتيه وَردٌ نضيرُ (٢)
٢ وله بين حُلّتيه من البا ن قضيب حواه دِعْص وَثير
٣ لو رأته حور الجنان لحارت منه فى خالص الجمال الحورُ
٤ ما لأهل الجفاء فى هجره عذ ر وفى هجرهم هو المعذور (٣)

(٨٣٩)

وقال فى جحظة (٤) :

[البسيط]

١ رأيتُ جحظةَ يخشى الناسَ كلُّهمُ إذا همُ عاينوه الفالجَ الذكرا
٢ تخال ما برقاب الناس من مَيَلٍ عنه ، إذا ما تراءى وجْهُه ، صَعَرا
٣ وإن تبدّى بصوتٍ خَرَّ سامعُه للبرد مَيْتاً ، واو درعته سقرا
٤ تخاله أبدا من قبح منظره مُجاذبًا وترا أو بالعا حجرا
٥ كأنه ضِفدعٌ فى لُجّةٍ هَرِمٌ إذا شدا نغمًا أو كرّرَ النظرا
٦ لو كان لله فى تخليدنا قدرٌ معْ قُربه ، ما أردنا ذلك القدرا (٥)

---

(١) ع ، ق : بالغصون .
(٢) ع ، ق : در نضير .
(٣) ع ، ق : لأهل الأهواء .
(٤) جعلت د من هذه المقطوعة مقطوعتين منفصلتين تشتمل أولاهما على الأبيات ١ ، ٤ — ٦ وترد هنا ، وتشتمل الثانية على الأبيات ١ — ٣ ، وترد فى ١٣٣ و .
(٥) ع ، ق : بقربه .

(٨٤٠)

/ وقال للقاسم بن عبيد الله [١] : ١٢٨ظ

[الكامل]

١ يا أيها المَوْعوظُ فِيَّ لِشَكْوِه [٢] : أبصرْ هُدَاك، ففي العِظاتِ بصائرُ

٢ وإذا قدَرْتَ على المظالم فانزَجِرْ أوْلا ، ففي الغِيَرِ الحوادث زاجرُ

٣ ومتى وُعِظت بـعـلةٍ فنضَوْتَها [٣] فاحذر فقد يُوقَى البلاءَ الحاذر

٤ لا تُحْدِثَنَّ لك الإقالةُ جُرْأةً فالله من بعد الإقالة قادر

٥ وارهبْ [٤] من الأقران قِرْناً ماله إلا العواقِبَ والعقـوبة ناصر

(٨٤١)

وقال يهجو نفسه ويمدح القاسم :

[الطويل]

١ جزى الله عني قبح وجهي سعادةً كما قد جزاه ، والإله قديرُ

٢ ذَعَرْتُ به [٥] قوماً فأدَّوْا إتاوةً كأني عليهم عند ذاك أمير

٣ فَدَى نفسَه من قُبْحِ وجْهِيَ سَيِّدٌ وزيرٌ ، أبوه سيِّدٌ ووزير

٤ فلا يَقْطَعَنَّ الرزقَ عنِّيَ قاسمٌ فليس له مني سواه خفير

٥ عرفت له الإجراء وهْو صنيعهُ وأنكرتُ منه الهجرَ وهْو نكير

٦ وما قدْرُ [٦] ما يجرى وغَيْبَةُ وجْهِه تُطيلُ عليَّ الليلَ وهْو قصير؟

(١) محاضرات الأدباء ١ : ١٣٧ (٥) .
(٢) د : بشكره . ع ، ق : الموعظ .
(٣) سقط البيت من ع . ق : فنصرتها ، تحريف .
(٤) المحاضرات : ارهب . وكررت ع هذا البيت وأفردته في ص ٢٦٦ .
(٥) د : دعوت به ، تحريف .
(٦) ع : وما قل .

٧ لَرُؤيتُه عندى أجلُّ مِنَ الذى يَحُلُّ به من مُلكه ويسيرُ

٨ فلا تجعلنّ الهجر دَأْبًا ، فإنه بإتمام ما أَسْدَى إلىّ جدير

٩ وإلا فما لى حاجةٌ فى نواله وإنى إلى ما دونَه لَفقير

١٠ وهل نعمةٌ حتى تكونَ مَوَدّةٌ ؟ وهل رَوْضَةٌ حتى يكونَ غدير ؟

١١ وكل كثير تافه عند وجهِهِ وكل كبير غيرَه(١) فصغير

١٢ أنائلُهُ يفتَرّنى عن لقائه ومجلسه ؟ إنّى إذًا لغرير

(٨٤٢)

وكتب إلى إبراهيم بن المدبر « يقول : خادمك المؤمِّل يومَك وغدك، المُتَنَسِّمُ ريح دولتك بإزاء ما بلغه من استبطائك نفسك له ، واستحثاثك إياها على قضاء حقه ، قولَ العاذر بل الشاكر(٢) :

[الطويل]

١ دعِ الفكرَ فى أمرى فقدْرىَ لايفى بحملك يوما فىّ عبءَ المفكِّرِ

٢ ولا تتكلفْ لى التكاليفَ إننى مَلِىءٌ بعُذْر النائل المتعذر

٣ ولستُ كممنوع يرى العذر علة ولا طالبٍ يُسرًا بإرهاق مُعسِر(٣)

٤ لك العذرُ مبسوطا ، وحُقّ لمن يَرى ملامَ مُلِيم أن يرى عذر مُعذِر

٥ ولكن إذا ما عاد فى العُود ماؤه فأورقْ لِمُستذْرِى ذَراكَ وأثْمِر

٦ هى ابنةُ حُرٍّ زُوِّجتْ منكَ حُرةً(٤) فإن مُهِرَتْ مهرا رغيبا فأجدِر

---

(١) ع ، ق : كبير عنده .

(٢) ع : العاذر الشاكر .

(٣) ع ، ق : كمتبوع ، تحريف .

(٤) ع : منك كفأها .

٧ وإلا فحسبي أن أصون كريمتي ... بكُفْءٍ كريم مثلك ، ابنَ مُدَبِّرِ

٨ كفـانى مهرا بالكفـاءة أنهـا ... هى المهـر للتمهّـر المتخيّرِ

٩ ولو مَهَرَ الأحماءُ صِهرًا لكنته ... ولم تَغْـلُ بالدنيـا على متكثّرِ

١٠ وأنتَ بأن تُحْبَى على أن قِبَلْتَها ... أحقُّ ، ولكنّـا ظلمناك فاغفر (١)

(٨٤٣)

وقال فى القاسم (٢) : [الكامل]

١ إنفاق أيام الحيـاة عـلى ... رزقٍ أراصد قبضَه خُسْرُ

٢ والربحُ أجمع فى لقـاء فتىً ... بلقـائه يُستخلَف العُمْـرُ

٣ كابن الـوزير فإنه رَجلٌ ... لا يُستقلُّ بأن يُرَى شُـكْرُ

٤ مَلِكٌ تراه فـلا ترى أبدا ... إلا سُـعودا كأنّها زُهـرُ

٥ فاطلبْ لقاء أبى الحسين ولا ... يَلفِتْكَ عنـه القُل والكُثر

٦ ما فى قعودك عنه عند غنىً ... منَحتْكه أيامُـه عُـذْرُ

٧ أتعُـدُّ نائلَ كفـه عوضا ... منـه ؟ لَهِنَّكَ لَلْفتَى الغُمر

٨ لا تكفُرَنَّ اللهَ نعمتَـهُ ... فيـه فيُسقِطَ حظَّك الكفر

٩ أوَ ليس كفـرا أن تُقَوِّمه ... بالقيمة الصُّغْرى ، لك الصُّغْرُ

١٠ قوِّمْـه بالدنيـا سعادتِها ... وخلودها ، فلعَـلَّه العُشْر (٣)

١١ / واعلم بأن العسر ما مُنِحتْ ... عيناك رؤيـة قاسم يسُرُ

١٢ واعلم بأن اليُسر ما مُنعت ... عينـاك رؤية قاسم عسر (٤)

١٣ يامن غدا ذُخرِى لنائبتى ... إذ لا سواه من الورى ذخر

١٢٩ و

---

(١) ق : قبلتنا ، تحريف .

(٢) المختار ٧٤ (٥ ، ١٠) .

(٣) ع ، ق : فلعلها .

(٤) أخرت ع ، ق : البيت على تاليه .

١٤ لا تولنِي البـتراء إنك مِن نجـر يشاكل غـيّره البُـترُ
١٥ واثبُتْ على الحسنى فقد طَمحَتْ نحـوى ونحـوَك أعين خُزر
١٦ وتمـام ما أسـديتَ إذنُك لى أولا فعُرْفُـكَ كلّه نُـكْرُ
١٧ كُلُّ الصـنائع أو يخالطها صـافى رضـاك مَنـاهلٌ كُدْرُ
١٨ لا تحسبنَّ جداك أسـكرنى حتى نسيتك ، ليس بى سُـكر

(٨٤٤)

وقال فى مرضه الذى مات فيه قبل موته بخمسة أيام أو ستة على لسان العزيز فى أبى عبد الله محمد بن داود بن الجراح . [الطويل]

١ أيادى بنى الجرّاح عندى كثيرةٌ وأكثرُ منها أنها لا تُـكَدَّرُ
٢ همُ القوم ينسوْن الأيادىَ منهمُ عليك ، ولكنَّ المواعيـد تُذْكَرَ
٣ وإن كنتُ قد أُهمِلْتُ بعد رعاية وأغفلت حتى قيل : أشعثُ أغبر
٤ وقُلِّدتُ شُغلاً ضَرُّه لى مُعَجَّل سريع وأما نفعـه فمـؤخر
٥ أروح وأغدو فيه أنصَبَ عاملٍ وأصـفَره كفا ، فكَمْ أتَصَبَّرُ
٦ إذا بعتُ صَوْنى حُرَّوجهى وراحتى بجوع ، فَمَن مِنِّى أَتَبُّ وأخسر ؟
٧ ألا حبذا الأعمال فى كل حالةٍ إذا كان منها[(١)] وجه نفـع مُيَسَّرُ
٨ فأما إذا كَدَّتْ وأكْدتْ على الفتى فـا هى بالمعروف بل هى منكر
٩ وإن أبا عبـد الإله لسـيد وفى الحال لو يُعْنَى بحالى مُغَيِّرُ
١٠ وإن له من فضـله لمُحرِّكا على أنهـا الأخلاق قد تتنكر
١١ وإن كان كالإبريز يصدأ غيرُه ويأتى عليـه ما أتى وهْو أحمر

(١) ع ، ق : فيها .

١٢ سأزجر عنه اللوم من كل لائم حفـاظا له ما دام لى عنه مَزجَرُ
١٣ وأعذُره ما دام للعـذر موضع وأُنظِـره ما دامتِ النفس تُنظر
١٤ وأحسِبه يوما ستَزهاه نفسه فيفعل فى أمرى التى هى أخـر[(١)]
١٥ ونفسُ أبى عبـد الإله ضنينـةٌ به أن تراه حيث يُكدِى ويعذُرُ
١٦ وما هى عن لـوم له بمُفيقـة إلى أن تراه حيث يُسدِى ويُشكَر
١٧ أمنِّى ـ أباعبد الإله ـ ولا تقل: أعنتُ ، فاعيانى القضاء المقدر
١٨ ففى الأمر إن عاينتَــه متيسّر وفى الأمر إن آتيتَـه متعـذّر
١٩ أيعطش أمثـالى وواديك فائضٌ ويُجدِب أمثالى وواديك أخضر؟
٢٠ أبَى ذاك أن الطَّول منك سجيةٌ وأنك بيت المجد بالحمـد تُعمَر
٢١ وأنك لم تُؤثِرْ على الحـق لذة بحـكم هوًى ، فالحق عندك مؤثر[(٢)]
٢٢ وما زلتَ تختـار الأمور بحكمة فافضلهـا الأمر الذى تتخـير

(٨٤٥)

وقال فى أحمد بن إسرائيل الكاتب ، وكان قد أجرى له رزقا ثم قطعه[(٣)] :

[الطويل]

١ أتانىَ عن جاريك أنْ قد قطعتَه وفى لؤمكَ المشهور ماشئتَ من عُذرِ
٢ فهب ذلك الدينار صاحبَ طالعى من الأنجمُ السيارة السبعة الزُّهرِ[(٤)]
٣ وأنت الذى تُجـريه لى وتُنـيرُه[(٥)] وفيه الذى أرجو من الرزق والعُمرِ
٤ ألستَ حقيقـا بالدعاء بكُدرة وأن أتلقَّ ذاك إن كان بالشكر

(١) ع ، ق : الذى هو .
(٢) ع ، ق : يؤثر .
(٣) ع ، ق : وقال للنوبختى وكان يجرى عليه فى الشهر دينارا فقطعه .
(٤) ع : السبعة الشهب . (٥) ع : وتديره .

(٨٤٦)

وقال فى عمرٍو النصرانى[١] :

[مجزوء الكامل]

١ راجعتُ بعد الجهل حِجْرًا واطعتُ زاجرةً وزَجرا
٢ ومن الحوادث أن نَسَكْـ ـتُ وقد صَحِبتُ الفتك عَصْرا
٣ ورأيتُ ما تُجرِى علىَّ أحقّ بى عَقِباً وصَدرا
٤ ووجدتُ عيشى فى اللئا م أعف لى وأخفَّ وِزرا[٢]
٥ فقصدتُ ربحا حاضرًا ورَفضتُ أمرا كان خُسرا[٣]
٦ أغلقتُ حانوتى لطو ل كساده وفتحتُ عَمْرا[٤]
٧ فأفادنى فتحى له جاهًا ومعروفًا وقدرا
٨ يا طيلسانَ الحَمْدوىّ :لقد شُفِعْتَ، وكنتَ وِترا[٥]
٩ / عمرٌو أخوك أصَبْتُهُ لى مكسبًا فأفدتُ وَفرا[٦]
١٠ كالحمدوىِّ وكسبِه بل ثروةً فينا وذكرى
١١ لا تبعَدنْ من صاحبيْـ ـنِ نَفيتُما ضيعة وَفقرا[٧]
١٢ يا عمرُو : صبرا للقِصا ص عما جنيتَ علىَّ صبرا
١٣ بل كلْ هنيئا كسب أنـ ـفك قد منحتُك منه شطرا

١٢٩ظ

(١) جمع الجواهر ١٥٣ (٨٢٦، ٩، ١١).
(٢) ع : ورأيت ، نقلة فى النظر فى الغالب . د : أمرلى .
(٣) د : ربحا صرصرا ، تحريف .
(٤) ع : أغلقت جائزتى .
(٥) الجمع : الحمدنى شفعت فى .
(٦) الجمع : عمرا . ع ، ق ، الجمع : جعلته لى .
(٧) الجمع : لقيتما .

١٤ لك شـــطرُ كسبي كلمـا   حبّرتُ فى الخرطوم شِـعرا [1]

١٥ أحييتُ منـــك بحيلـتى   لك مستَغلا كان قـبرا [2]

١٦ فاشكر شـريكك إذ جزى   عُرفا ، وقـد أسديتَ نكرا

١٧ وسـِـل المُفَنَّـــد فى هجـا   ئك هل ظلمتُ الحق مرا [3]

١٨ أم هل أساتُ إليـــك فى   أمرٍ وقـــد أحييتَ أمرا [4]

١٩ صـادفتُ ذكرك كالسَّرا   ر فقلتُ فيك فصـار بدرا [5]

٢٠ نوَّهتُ باسمـــك مُحسـنا   بعـد الخمـــول ألا فشكرا

٢١ واعذِر أخاك وإن خفضـ   ـت فما أراك الفحص غدرا [6]

٢٢ وإذا سمـــعتَ هجـاءه   فاجعـل وقـارك ثَمَّ وقرا

٢٣ فعساك إن لم تكتسب   مجـدا ستكسِب ثَمَّ أجرا

٢٤ لم يُحـرزِ القصباتِ مَن   لم يحتمل جَدَعـاً وعَقـرا [7]

٢٥ ولئن فطِنتَ لتُحسَنَنْ   نَ بحُجة مجـــدا وكُفـرا [8]

٢٦ ما حُجَّتِي إن قلتَ لى   قل لى متى أُعدمت خُبزا

٢٧ ما كنتُ سرًّا قـط بل   ما زلتُ بالخُرطوم جهـــرا

٢٨ حسبي بأنى دون شعـ   ـرك مفخرًا ضخما وذُخرا

---

(١) ع ، ق : شطر شعرى .

(٢) ع : أحييت .

(٣) ع ، ق : نقرا ، أى نقيرا . وهى جيدة .

(٤) ع ، ق : أحببت .

(٥) ع ، ق : كالسراب ، تحريف .

(٦) ع : فاعذر . ع ، ق : يريك .

(٧) ع ، ق : لن .

(٨) سقط البيت من د وجعلت الكلمتين الأخيرتين فيه موضع الكلمتين الأخيرتين من البيت السابق .

٢٩ ما زال خرطومى وَفَيْـ يا لى غِنًى لى عنك دهـرا(1)

٣٠ كم أكسبانى قبـل شعـ ـرك وُزْنا بيضا وصُفرا

٣١ كم وقفـة لى قد حشَرْ تُ بها جموع الناس حشرا

٣٢ أنا فيـلُ ربى لم أزل لهـوًا لإخوانى وسُخـرا

٣٣ والقَسُّ فيَّالى ، فـكم أكسبتُه جَذرا وجُدرا

٣٤ كم قـد فتنتُ بمنظرى شمطاءَ عانسـةً وبكرا(2)

٣٥ يَجبِى الدراهم بى ويجـ ـبى تارة زَيتًا وخمـرا(3)

٣٦ مالى هنـالك حجـةٌ يا عمـرو ، فاللهم غفرا

٣٧ لا تلحَيَنِّى إن جعـلـ ـتُك للجـدا كلبا وصقرا

(٨٤٧)

وقال فى الغزل : [مجزوء الكامل]

١ وضـعتْ كقضُبـان اللُّجيـ ـن وُصِلن باليـاقوت الأحمرْ

٢ أطـرافَ كف فوق خدْ دٍ منه ماء الحسن يَقْطر

٣ ورنتْ بمُقـلة جُـؤذَر وسْنانَ ، ساجى الطرف ، أحور

٤ تُهـدِى بلحظتهـا السـلا مَ إلىَّ ، والأعـداءُ حُضَّر

٥ وركابُهـا مزمومـة ووراءها حـاد مُشـمِّر

٦ والدمـع فى آماقهـا حذرَ المُراقِب قـد تحيَّر

٧ والشوق فى الأحشـاء عمْـ ـما قد تُعالجُ عنه مُخْبِر

٨ بَتَّ القُوى من حبلنـا فأذاقنـا فقـد التَّصَـبر(4)

(1) ع ، ق : فيالى وخرطوى .
(2) ع : غانية .
(3) ع : لى .
(4) ق : وأذاقنا .

٩ بين مشتٍّ عاجلٍ وصفاءُ وُدٍّ قد تكدَّر[1]

١٠ يا نظرةً لى ، والنوى نحوى بعين الموت تنظر

١١ والبدر فى أحداجه بالرَّقم والديباج يُسْتَر

١٢ ومليكُه لزواله ماضى العزيمة غير مُقْصر

١٣ بكروا لبينهمُ وقد بى فى هواه بهم مُبكر[2]

١٤ بكتِ العيونُ عليهمُ كبكاىَ إذ بانوا ، وأغزر[3]

١٥ فسقاهمُ هزِج الروا عد ضاحكُ الأرجاء ، مُمطر

١٦ وكستْ ديارهمُ الريا ض غرائبَ الوشيِ المحبَّر

١٧ فلقد كسَوْا بفراقهم أحشاىَ نيرانا تَسعَّر

(٨٤٨)

وقال يمدح سليمان بن الحسن بن مخلد / ، و يصف مجلسه وطعامه ١٣٠ و
وشرابه ، وكان قد اجتمع هو والبحترى فى هذا المجلس عنده :

[المنسرح]

١ أنشِد بأيامنا لتَشهرَها وقل بها معلنا لتُظهرَها[4]

٢ وابغ ازديادا بنشْر أنعُمها لا تخف إحسانها فتكفُرها[5]

٣ مِن حَلَبِ الصُّنع أن تبادر بالنْـ ـنعمة مُوليكها فتشكرها

٤ إنا غدونا على خلال فتىً كرَّمها رَبُّنا وطهَّرها

(١) ع ، ق : تنكر .
(٢) ع ، ق : ذكروا لبيتهم ، تحريف .
(٣) ق : لبكاى .
(٤) ع ، ق : أشد ، وهى جيدة .
(٥) ع ، ق : لنشر .

٥ باكَرنا بالصَّبوح مُدَّلجاً لنشوةٍ شاءها فبكَّرها

٦ عاج بنا مائلاً إلى حِلَلٍ قصورِ مُلكٍ له تخيرها (١)

٧ من إرثه عن أبي مُحمَّده يا لك مأوى العلا ومفخرَها

٨ أحكم إتقانها بحكمته وشاد بنيانها وقدرها

٩ وسْط رياض دنا الربيع لها لحاك أبرادها ونشَّرها (٢)

١٠ وجادها من سحابه دِيَمٌ وردَّ أنوارها وعَصْفَرها (٣)

١١ وساق ما حولها جداولَها فشق أنهارها وفجَّرها (٤)

١٢ فارتوتِ الماء من جوانبها فزانها ربُّنا ونضَّرها (٥)

١٣ فهْى لفرط اهتزاز رونقها تُخيلُ نطقًا لمن تبصَّرها (٦)

١٤ كأنها في ابتهاج زهرتها وجهُ فتى للسرور يَسَّرها (٧)

١٥ إذا بدا وجهُه لزهرتها حار لها تارة وحيرها (٨)

١٦ واختار من أحسن السقوف لها أفضلها قيمةً وعَرْعرها (٩)

١٧ مُشْعَرَةً بالشموس من ذهب بين عيون تنير مُشْعَرها (١٠)

١٨ كأنها في احمرارها شُمُسٌ يعشَى لها من دنا فأبصرها

١٩ أمامها بركة مرخَّمة ترضى إذا ما رأيت مرمرها

---

(١) البيت ساقط من ع ، ق .

(٢) ع ، ق : بسط رياض .

(٣) ع ، ق : سحابة هطل .

(٤) ، ق : جداوله .

(٥) ع ، ق : ربها .

(٦) د : تجيل .

(٧) ع ، ق : اهتزاز زهرتها ، ونظنها نقلة عين .

(٨) ع : كزهرتها .

(٩) ع ، ق : ساجها وعرعرها .

(١٠) ع ، ق : تحير مسمرها .

٢٠ أعارها البحر من جداوله ... لُجًّا غزير المياه أخضرَها

٢١ كأنما الناظر المُطيفُ بها ... فوق سماء حتى لينظرها [١]

٢٢ رِباعُ مُلكٍ يريك منظرُها ... أنبلَ ذى بهجة وأكبرها [٢]

٢٣ لو قابلتْها نبْلا خلائقنا ... لم تك فى حسنها لتَعشِرها [٣]

٢٤ ثم أتى مُبدعا بمائدة ... عظَّمها جاهدا وكبرها [٤]

٢٥ محفوفةً شهوةَ النفوس على ... أحسنِ نَضْدٍ تروق مُبْصِرها [٥]

٢٦ تخالها فى الرُّواء من سعةٍ ... كدارة البدر حين دوَّرها [٦]

٢٧ ثم انثنينا إلى الشراب وقد ... جاء بآلاته فأحضرها [٧]

٢٨ من تُحَفٍ ما تُغِبُّ فائدةً ... لم تك فى وهمنا ولم نرها

٢٩ وَقَينةٍ إن مُنِحتَ رؤيتَها ... رَضِيتَ مسموعَها ومنظرها

٣٠ إذا بدَتْ للعيون طلعتُها ... أبدتْ لها سرَّها ومُضْمَرها [٨]

٣١ شمسٌ من الحسن فى مُعَصفرةٍ ... ضاهتْ بلونٍ لها مُعصفرها

٣٢ فى وجناتٍ تحمَّرُ من خجل ... كأن ورد الربيع حمَّرها [٩]

٣٣ يسعَى إليها بكأسه رشأٌ ... أنثَّهُ الله حين ذكَّرها [١٠]

---

(١) ع ، ق : علا لينظرها .

(٢) ع : يريب ، تحريف . ع ، ق : ذى همة .

(٣) د : خلائقه ، تحريف . ع ، ق : قابلتها بنا .

(٤) د : مسرها ، تحريف .

(٥) د : تريك منظرها .

(٦) د : الدوار .

(٧) ع : وأحضرها .

(٨) سقط البيت من د .

(٩) ع ، ق : ياوجنات .

(١٠) ع : إلينا بكأسها . ق : تسعى إلينا بكأسها رشأ أنثها .

٣٤ تُشْــبه أعلاه لا تُغـادِرهُ — ويثنى مُشيهـا مــؤزَّرَها [1]

٣٥ يقول مَن راءه وعاينَهـا : — سبحان من صاغه وصورها [2]

٣٦ فى كفه كالشِّهاب لاح على — ظلماء ليـلٍ دجتْ فنوَّرها

٣٧ كأن زُرْقَ الدِّبا جوانبهـا — تاحَ لهـا تائحٌ فنفَّــرها [3]

٣٨ إن برزتْ للهــواء غيَّرها — أو قُرِعَتْ بالمــزاج كدَّرها [4]

٣٩ فليسَ بِلِشَّارب الحصيف سوى — أن تتراءى له فَيَبْدُرها [5]

٤٠ ثم أتت سرْعًـا مجامرُه — تمنحهـا نَدَّها وعنــبرها [6]

٤١ يا لذَّةً للعيون قــد عَلِمتْ — بأنهـا جُمِّعت لتبهــرها

٤٢ أو شهــوةً للنفوس مابرحت — تُبــدى لنـا حسنها لتشهرها [7]

٤٣ ياحسرتَى، كيف غاب وهب ولم — يكن لنـا حاضرا فيحضُرَها [8]

٤٤ إذا أتى سالمـا كمُنيتنـا — أعادها محســنا وكررها

٤٥ أحسنُ من كل ما بدَأْت به — أخلاقه إذْ بدا وأظهرَها [9]

٤٦ من كرم يستبى مُعاشِرَه — وعِشرة لا نذُم مَخْــبرها

٤٧ وخدمة للصديق دائمــة — تَجشَّمها النفسُ كى يوقرها [10]

٤٨ تواضــعٌ لا تشوبه ضَعةٌ — وشــيمةٌ لا يرى تفــترها [11]

٤٩ أيا خلال كُمِّلْنَ فيــه لقد — حسَّنهـا الله ثم كثَّرها

---

(1) ع، ق : ويتنحى .

(2) ع، ق : وعاينه . . من صاره . وراءه لغة فى رآه (القاموس : رأى)

(3) ع، ق : نافخ فطفرها .

(4) ع : أقرمت .

(5) ع، ق : ماتتراءى .

(6) البيت ساقط من ع، ق .

(7) البيت ساقط من د .

(8) ع، ق : لها شاهدا .

(9) ع، ق : ابتدأت . . فأظهرها .

(10) ع، ق : الصديق متعبة .

(11) سقطت الأبيات ٤٨ — ٥١ من د .

٥٠ ويا أبا القاسم اغتنِمْ مِدَحى تغنمْ من المكرُمات أفخرَها

٥١ واعلم بأنى امرُؤٌ إذا سنحتْ للفظه المـأثُراتُ حبَّرها

٥٢ ثم حـدا نطقَهـا بفطنته فساقها مُوشكا وسيَّرها(١)

٥٣ /ها ، إنهـا مِدحةٌ مبالغـةٌ إنِ امرُؤٌ منصِفٌ تدبَّرها ١٣٠ ظ

(٨٤٩)

وقال فى الطيف :

[الكامل]

١ زارتْكَ بعد النومِ غيرَ زَؤورِ بين الظُّليمِ ومَكنِسِ اليعفورِ

٢ فكأنمـا نفحاتُها بعد الكرى نفحاتُ وانيةِ المُبوبِ حسيرِ

٣ قالت : مُعَرَّسُنا بآخرِ مُنَّـةٍ تُزجِى لطيمَةَ عازبٍ ممطـورِ

(٨٥٠)

وقال فى العمر(٢) :

[الخفيف]

١ لو يدومُ الشبابُ مُدَّةَ عمرى لم تَدُمْ لى بشاشـةُ الأوطارِ

٢ كلُّ شىءٍ له تَنـاهٍ وحدٌّ كلُّ شىءٍ يجرى إلى مِقدارِ

(٨٥١)

وقال فى ذم البخل ومفارقة الوطن :

[الطويل]

١ فِـيمَ اجتهادى فى محاولة الغِـنَى وما للغنى عنـد الجواد به قدرُ

٢ يفوز بجمع المـال من كان باخلا ومالِىَ إلا الحمد من ذاك والشكرُ

٣ وما أنا إلا مُحرِزُ المجـدِ والعـلا وذلك كنْزِى لا اللُّجَيْنُ ولا التـبرُ

(١) ع ، ق : نطقه . ع : فسيرها .

(٢) مجموعة المعانى ١٢٦ .

٤ وإن يقضِ لى اللهُ الرجوعَ فإنه … علىَّ لَهُ ألا أُفارقكم نذرُ

٥ ولا أبتغى عنكم شُخوصًا ورحلةً … يدَ الدهر إلا أن يُفرقَنا الدهر

٦ فما العيش إلا قربُ من أنتَ آلفٌ … وما الموتُ إلا نأيُه عنك والهجر

(٨٥٢)

وقال فى مثل ذلك :

[البسيط]

١ سَقيًا لعيش مضى ما فيه تكديرُ … أيامَ تحكُمُ فينا الأعينُ الحورُ

٢ إذ الوصال بوصْلِ الدهر متصلٌ … مستحصِدٌ حبلُه، والهجرُ مهجور (١)

٣ نُمسى ونُصبح لاواشٍ يُطيف بنا … ولا رقيبٌ خفىُّ اللحظ محذور (٢)

٤ والشملُ مؤتلفٌ، والدارُ جامعةٌ … منا، ورَبْعُ الهوى واللهوِ معمورُ (٣)

٥ حتى رمتنا صروفُ الدهر قاصدةً … بفُرقةٍ حين خانتْنا المقادير

٦ واستصحبَ الدمعُ عينًا غيرَ راقئةٍ … لما غدتْ بحدوجِ الجيرةِ العير (٤)

٧ لا تُنكرا جزعى ـ ياصاحبىَّ ـ على … ما فات والصبُّ إما هام معذور

٨ وعلّلانِىَ إن الصبر ممتنعٌ … والحزن مكتنعٌ، والدمع محدور (٥)

٩ فليس يُذهب مافى القلب من حَزن … إلا كئوسٌ لها فى الجسم تفتير (٦)

١٠ أو شدوُ مُحسنةٍ غنتْ على طربٍ … صوتا تَراطنَ فيه البَمّ والزير (٧)

١١ يا دارُ أقوتْ بأوْطاسٍ وغيرَّها … من بعدِ ساكنها الأمطارُ والمور

(١) ع، ق : موصول .

(٢) د : يمسى ويصبح ... به . وأصلحناه وفق رواية ع، ق ليتسق مع البيت الآتى .

(٣) ع، ق ربع الصبا .

(٤) د : الحرة . ع، ق : الحيرة . والصواب ما أثبتناه .

(٥) د : إن الدهر . تحريف .

(٦) د : ولا الكئوس . . تغيير .

(٧) د : وشدو .

(٨٥٣)

وقال فى الغزل :

[الرمل]

١ بُدّلَ الطرفُ من النوم السهرْ حينَ صد الظبىُ عَنّى وهجرْ
٢ رشأٌ أودع قلبى حسرةً وحَمى عينىَّ بالدمع النظر
٣ رِدْفُهُ دِعصٌ ، وأعلى خصره غُصُنٌ غَضٌ تجلّاه قمر
٤ وله ثغرٌ شتيت نبْتُه وبعينيْه مع السُّقم حور[1]
٥ بأبى ذاك حبيبا هاجرا لم يدعْ لِى الحُبُّ عنه مصطَبر
٦ عَلّلانى عن مُلمّاتِ الذِّكَر وانفيا بالكأس عن قلبى الفكَر[2]
٧ واسْمعانِى الآن صوتا طال ما كادتِ النفس عليه تنفطر
٨ حبذا الحج ، وأيامُ مِنًى ومُصلّانا ، وتقبيلُ الحجر

(٨٥٤)

وقال فى خالد القحطبى[3] :

[المتقارب]

١ وشيخ يُنظِّف أعفاجَه غُلامٌ له حادرٌ أشقرُ
٢ فَمَبْعرُه مثلُ حُلقومه وإن قلتَ مَبعرُه أطهر[4]
٣ أحبَّ الطهارة من داخلٍ فلم يرض منها بما يظهر
٤ وما استدخل الأيرَ من شهوةٍ ولكن به المذهبُ الأكبر[5]

(١) د : من السقم ، تحريف .
(٢) ع ، ق : إليه .
(٣) المختار ١٨٣ (١ ، ٣ ، ٤) .
(٤) ع ، ق : ولو قلت حلقومه .
(٥) المختار : من حاجة .

٥ وأى طُهــرَ ظاهــره لا يتمْـ ـمُ أو يطهـر الأدَمُ الأحْمَــرُ[1]
٦ وصـان أناملَه أن تَمَسْـ ـسَ ما يُتحامَى وما يُقْــذَر
١٣١ و ٧ / لذلك ليست تزال استه يخضخضها بخُــوَض أعجــر
٨ يَغيبُ وبُرْنُســه أحمــرٌ ويبــدو وبُرْنُســه أصفر

(٨٥٥)

وقال فى أحمد بن حريث[2] :

[البسيط]

١ منِّى الهجاءُ، ومنك الصبر، فاصطبرِ لِشرٍّ منتظَـر ، ياشرَّ منتظِـرِ
٢ أنت اللئيم ، فإن تصبر فمن خَسَّـةٍ على الهوان، وإن تجزع فمن خور
٣ رأيت عيبك شعرى حين تألمُـه شبيه عضِّ أخيك الكلب بالحجر[3]
٤ انظر إلى الكلب مرميا لتعلم أن لم تُترك شَبها منـه ولم تذر[4]

(٨٥٦)

وقال يهجو :

[مجزوء الكامل]

١ قوم إذا وَعَـدوا العُفـا ةَ تربصـوا بهـمُ الدوائرْ
٢ وتوقعــوا بجــآتِهــم كتوقُّـع الوحش النوافر[5]
٣ وكأنهــمْ من خوفهــمْ حُمُـرٌ نوافر من قَساور[6]

---

(١) سقط البيت وتاليه من د .
(٢) ع ، ق : فى الأخفش .
(٣) ع ، ق : للحجر .
(٤) ع ، ق : فانظر .
(٥) ع ، ق : الأساور .
(٦) ع ، ق : غنم . د : من نواسر .

٤ فاقـلُ ما يُرضيهـمُ أن يَسجُنوهمْ فى المقابرْ
٥ ما فيهـمُ عن منكرٍ ناهٍ ، ولا بالعُـرف آمر
٦ بل كلهـمْ بالشر آمـ ـمَارٌ عن الخيرات زاجر (١)
٧ فالحمـد زورٌ عنـدهمْ والذمّ من خـير الذخائر (٢)
٨ والجـود عارٌ عنـدهم والبخلُ من أعلى المفاخر
٩ غرضٌ لطالب شهـوةٍ غرض لرام بالفواقـر (٣)

(٨٥٧)

وقال يذم الذين مدحهم :

[المتقارب]

١ مديحُـك مَنْ تبتغى رِفـدَه هجـاءٌ ، و إن كنتَ لا تظهِرُهْ
٢ لأنك طالبتَ ما عنـدَه كأنك ترقيـه أو تسحره

(٨٥٨)

وقال فى جحظة :

[الوافر]

١ سألتك حاجةً فسعيْتَ فيهـا بتعـذيرٍ نتيجتُـه اعتـذارُ (٤)
٢ وهان عليـك مُنقلَبى كئيباً ولِلحَسراتِ فى الأحشاء نار
٣ وليس لصاحبِ الحاجاتِ إلا كريمٌ فيـه جِـدٌّ وانشمار
٤ إذا ما نام عنهـا سائلوهـا تَنَبَّـه لا يَقَـرُّ له قـرار

(١) سقط البيت من ع ، ق .
(٢) ع ، ق : فالحمد رزء .
(٣) ع ، ق : لطالب سوءة .
(٤) ع : فسكت عنها ، ق : فسكت فيها .

٥ سـواء عنـده فى كلِّ حالٍ — أفاتتْ حاجةٌ أم فات ثارُ [١]

٦ كأن أخاه عُضْوٌ منه فيهـا — ففيه تحُــزُّ بالفَوْت الشِّفار

٧ و يلْحَى نفسَهُ أنــ يعذِروه — وليس له على القدر الخيـار [٢]

٨ له عنـد الغُـدُوِّ لهـا وفيها — حِذَار الفَوْت قلب مستطار [٣]

٩ يُحامِى أن يفوت بهـا قضاءٌ — كأن المكرماتِ له ذِمـار [٤]

(٨٥٩)

وذكر أنه مر بخبّاز يبسط الرقاق كأسرع من رجوع الطرف ، ما بين أن يُرى طالعجين فى يده كالكرة حتى يندحى فيصير كالقمر إلا مقدار لحظة واحدة ، فشبهت سرعة انبساطها بسرعة الدائرة فى المـاء يقذف فيه الحجر، فقلت فى ذلك [٥] :

[البسيط]

١ ما أنسَ لا أنسَ خبازًا مررتُ به — يدحو الرُّقاقةَ وشكَ اللمح بالبصر [٦]

٢ ما بين رؤيتهـا فى كفه كرةً — وبين رؤيتهـا قـوراءَ كالقمر [٧]

٣ إلا بمقـدار ما تنـداح دائرةٌ — فى صفحة المـاء يُرمَى فيـه بالحجر [٨]

---

(١) ق : فاتت حاجة . د : أماتت . . مات . (٢) سقطت البيت من ع ، ق .

(٣) د : لها . . وله ، تحريف . (٤) ق : دثار .

(٥) المختار ٢٣٩ . العمدة ٢ : ٢٢٥ . جمع الجواهر ٢٩٠ . الشريشى ٢ : ٧٨ . تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣ . الذخيرة ٢ : ٥٠ . سمـط اللآلى ٤٤٢ . مجموعة المعانى ١٩٧ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٩ . معاهد التنصيص ١ : ١٠٩ . خزانة ابن حجة ٤٩٤ .

(٦) الشريشى : الرقاق كدحو . المسالك : مثل اللح . معاهد التنصيص : إن أنس . . . مثل اللح . خزانة ابن حجة : لم أنس بالأمس خبازا .

(٧) العمدة : زهراء . الشريشى : نوراء . المسالك : و بين إلقائها .

(٨) تاريخ بغداد : حومة المـاء . مجموعة المعانى ، معاهد التنصيص : فى لجة المـاء يلقى فيه ، ق ، السمط : ترمى فيه . وقيل فى تاريخ بغداد « وقال الكاتب اكتب : تنداح دائحة وتندار دائرة».

(٨٦٠)

وقال فى إسماعيل الطبيب وقد سقاه دواء غلط فيه[1] :

[الكامل]

١٣١ ظ

١ / غَلِط الطبيبُ علىّ غلطة مُوردٍ عجـــزتْ مَحالتُــه عن الإصــدار[2]

٢ والناس يَلحَوْن الطبيب وإنمـا خطـأ الطبيب إصابة المقــدار[3]

(٨٦١)

وقال فى خالد القحطبى[4] :

[الطويل]

١ بنى صامتٍ : قدأصبحتْ دارُ خالدٍ مقدسةَ البُطنان ، ملعونةَ الظهرِ

٢ بها شهداء السلم لم يشهدوا الوغى ولا سمعوا باسم الرباط ولا الثغر[5]

٣ ولكن كما ألقتهــمُ أمهاتهــمْ قذفنَ بهمْ فى كل مظلمة القعر

٤ وما استمتعوا من صدر أمٍّ بضمةٍ ولا سقطوا فى قعر مهد ولا حِجر

٥ فعز علينـا أن تكون رمامُهــم ودائعَ دار الفاســقين إلى الحشر

٦ هى الدار يُؤوى ليلَها كلَّ فاسقٍ وفاسقةٍ مقبوحة السر والجهــر

٧ لها رب سَوْء مثلُها ، خُلقتْ له وِفاقا وكان الأمرُ يُقــدَرُ للأمر

٨ إذا جُمعَتْ ضِــيفانُه ونســاؤه فبطنٌ على بطنٍ ، ونحرٌ على نحر

(١) الوزراء والكتاب للجهشيارى ٢٢٧ . تاريخ بغداد ١٢ : ٢٦ . زهر الآداب ٢٢٧ . وفيات الأعيان ٣ : ٤٤ . معاهد التنصيص ١ : ١١٨ .

(٢) الوفيات و تاريخ بغداد والمعاهد : عجزت موارده .

(٣) الوفيات والزهر والوزراء : غلط الطبيب . معاهد التنصيص : غلط الطبيب إصابة الأقدار . وقال الجهشيارى سرق ابن الرومى هذا المعنى من قول على بن أبى طالب « إذا تقضت المدة كان الهلاك فى العدة » .

(٤) المختار ١٨٢ (١ — ٣) .

(٥) د : الظهر .

٩ خليطان فوضى من رجالٍ ونسوةٍ ... يبيتون يُحْيُون الفسوق إلى الفجرِ
١٠ فمن لعنةٍ تغشى ضجيعَىْ خطيئةٍ ... ومن رحمة تغشى شهيدين فى قبر
١١ كأنى أراهم بين رجس ورجسة ... تُخَنْدِسُ من سوءاتهم ليلةُ القدر
١٢ يبيتون لم يخشَوْا من الله نِقمَةً ... ولا حَفلوا منــه بكيدٍ ولا مكر
١٣ تكاد نجوم الليــل وهْى زواهرٌ ... تَهاوَى عليهم أو تَحار فلا تسرى (١)
١٤ فلو وافقتْهم ليلة القــدر لم تزل ... تَقاعسُ عن ميقاتهم آخرَ الدهرِ (٢)

(٨٦٢)

وقال يقتضى أبا العباس أحمــد بن صالح بن علىٍّ الهــاشمى كساء كان وعده به :

[الوافر]

١ أبا العباس : قد ذَكَتِ الجِمارُ ... وطاب الليل ، واجتُوِىَ النهارُ
٢ وفى الغُــدوات والآصال بَرْدٌ ... يُحَبُّ له الكســاء المُســتزار
٣ وقــد كاد الربيع يكون كهلا ... شــهيداىَ : الشقائق والبَهــار
٤ وإن حُبس الكســاء تجهَّمتْــه ... إذا ما جاء أيامٌ حــرار
٥ وقالت : جئت والكَتان أولى ... بلابســه وأنت اليــوم عارُ (٣)
٦ وما للَّـمس الصــوفِىِّ معــنًى ... إذا طاب ارتــداء واتّزار
٧ فعجل بالكساء فإن قلبى ... إليــه مستهامٌ مســتطار
٨ ولا تُخْسِسْــه معتــلًّا عليــه ... بإعجاليك ، حاشاك الضِّرار
٩ فليس يليق بالسادات مطــلٌ ... يُزَوِّر فى عواقبــه اعتــذار

(١) ع ، ق : وهى ترامى .   (٢) ع ، ق : ميقاتها ، وهى جيدة .

(٣) كذا جاء البيت بضم الراء بسبب القافيه وحقها أن تكسر لأن الكلمة منقوصة حذفت منها الياء ويكون فى هذا البيت إقواء .

١٠ أعيذك أن تقابل مثل وُدى بعـارفة يكدرها انتظارُ
١١ فإنك لم تزل غرضَ اختيارى وفيك لمن تخـيرك الخيـار
١٢ وكيف تدافعونى عن كساء وحُبكُمُ شـعارى والدثار

(٨٦٣)

وقال فى على بن يحيى المنجم[1] :

[الطويل]

١ أبا حسن طال المطال ولم يكن غريمك ممطولا ، وإنى لَصابرُ
٢ وقفتُ عليك النفسَ لا أنا وارد على طـول أيامى ولا أنا صادر[2]
٣ إذا كنتَ تنسى والمذكِّر غائب وتدفع أمرى والمـذكِّر حاضر
٤ فياليت شعرى والحوادث جمـة متى تُنجـز الوعد الذى أنا ناظر؟
٥ عذرتك لو كان المطال وقد سقَى جنـابى ربيـعٌ من سمائك باكر
٦ فأمّا ولم يُبلَلْ جنـابى بقطـرة فمـا لك منى فى مطـالك عاذر[3]
٧ وإن كنتُ لا ألحاك إلا بهاجس تنـاجَى به تحت الصدور الضمائر[4]
٨ متى استبطأ العافون رِفدك أم متى تقاضاك أثمـانَ المحامد شـاعر؟[5]
٩ لِيهنئ رجالا لا تزال تجودهم سحـائب من كلتـا يديك مواطر
١٠ تظل تُجافى المنَّ عنهم تحفِّيـا وقـد غمّهـم معـروفُك المتواتر
١١ منحتهمُ مالا وجاهـا كلاهمـا لهم منـه حظ يملأ الكف وافر

(١) المختار ١٣٥ ، ٢٧٠ (٢ — ٤ ، ١٤ ، ٢٥ — ٣٧) .
(٢) المختار : طول تأميلى .
(٣) ع ، ق : فمالك عندى .
(٤) ع ، ق : تحت الحجاب .
(٥) ع : تقضاك .

١٢ وعطّلتَنِي عمّا عمرتَهمُ به ورَبْعِيَ أزكى ربعٍ ما أنت عامرُ (١)

١٣ عُنِيتَ بهم حتى كأنك والد لهم وهمُ دونَ بنوك الأصاغر

١٤ وغادرتني خلف العناية ضائعاً ولله ماذا يا بن يحيى تُغادِر؟

١٥ أراني دها شِعري لديك اقتصارُه عليك وإن لم تبتذله المعَاشر

١٦ وإن لم يُنَوِّه ربه باسم نفسه فانت له من أجل ذلك حاقر

١٣٢ و ١٧ / ولم أر شيئاً أخلقتْه صيانة سِوايَ وشعرِي مُذْ بدَتْ لي المَناظر

١٨ ولو شئتُ لم تَذهب على حُوَلِيَّتي هَناتٌ لأسماء الرجال شواهر

١٩ وقوفٌ على بابٍ، وتشييعُ موكبٍ وإنشاد جُمّاعٍ ، وتلك مَقادر

٢٠ ولو أنني أرضى بهن خلائقاً لأضحى لي اسم بطرف الشمس باهر

٢١ ولكنني أُعطِي الصيانة حقها فهل ذاك للأحرار عندك ضائر؟

٢٢ يخوفني من ذاك أنك إنما تُخَصُّ بجَدْواك القوافي الحواسر

٢٣ ويُؤمنني من ذاك أن لستَ جاهلا فتستُرُ بالأسماء ما أنت ساتر (٢)

٢٤ على أنني قد جاش صدريَ جَيْشة فقلت وقد تَعصِي الحليمَ الهواجر

٢٥ أرى الدهر في نصر الأباطيل مُجلبا وفي الله يوماً للحقائق ناصر

٢٦ ألم تحزنِ الآداب حزنا يَشُقُّها وتجرى له منها الدموع البوادر؟ (٣)

٢٧ قوافٍ مصوناتٌ تُمرَّب دونها قوافٍ بأبواب الرجال سوافر

٢٨ أما وأبي أبكارِ شعرٍ عقائلٍ نُكِحن بلا مهرٍ، وهن مهائر (٤)

(١) ع : مما ، د . عما منحتهم .

(٢) د : تستر ، . ساتر .

(٣) ق : لها منه . ع : وتجدي لها منه .

(٤) ع ، ق : المائر .

٢٩ لئن أُحظِيَتْ يوما عليهن ضَرة ... لَمـا هُنَّ من تُحظَى عليه الضرائرُ

٣٠ وإنك لَلْمرءُ الجَـلِيُّ بصــيرة ... ولكن مع الأهواء تَعشَى البصائر

٣١ وقد قيل : كم من رِشدةٍ فى كريهة ... ومن غَيَّـةٍ تُلقَى عليها الشراشر

٣٢ وكم أَمةٍ ورهاءَ قد فاز قِدحها ... بمـا حُرِمتْـه السيدات الحرائر (١)

٣٣ ومن دونِ ما قد سُمْتِنِي فى كرائمى ... يقول امرُؤٌ : نعم البُعولُ المقابر (٢)

٣٤ وما كنَّ فى بعلٍ بِجِـدٌ رواغب ... ولوكان كُفـءَ الشمس لولا المفاقر (٣)

٣٥ سيسأَلنى الأقـوام عمـا أَثبْتنى ... به فبمـاذا أنت إياى آمر ؟

٣٦ أأخبرهم بالحـق وهى شَـكِيّة ... أم الإفك، فالإسلام عن ذاك زاجر (٤)

٣٧ وإن امرأً باع الثناء منَ امرِئٍ ... فبـاء بحـرمان وإثمٍ لخَـاسر

٣٨ أتحرمنى الجدوى وأطريك كاذبا ... فتحظَى وأشـقَ بالذى أنا وازر ؟

٣٩ شهدت إذًا أنى لنفسىَ ظـالم ... وأنك إن كلفتَنى ذاك جائر

٤٠ وهبنى كتمتُ الحق أو قلتُ غيره ... أتخـفَى على أهل العقول السرائر ؟

٤١ أبى ذاك أن السر فى الوجه ناطق ... وأن ضمير القلب فى العين ظاهر (٥)

٤٢ وحسبك من شكواى فى كل مجلس ... تَنيمى وأنفـاسى عليك الزوافـر (٦)

٤٣ وصمتى، ومطِّى حاجبى، وإشاحتى ... بوجهى إذا سمَّى لِىَ اسمك ذاكر (٧)

٤٤ سُئِلتَ فلم تحرم سـواى وإنه ... لوِتْرٌ وإنى لـو أشـاء لثائر

---

(١) سقط البيت من ع ، ق .

(٢) ع ، ق : ومن أجل .

(٣) د : أولا المفاقر ، تحريف .

(٤) ع ، ق : فهى . . والإسلام . المختار : فهى .

(٥) د : فى السر ظاهر .

(٦) ع : من جدواى ، تحريف .

(٧) ع : ومطل حاجتى ، تحريف .

٤٥ ولكن عفوى عفوُ حرٍّ ولم يكن ... ليسبقَنى لولاه بالـوتر واترُ
٤٦ ولو ثُوِّبتْ تلك المدائحُ أُلحِقت ... بها أخرياتٌ للثـواب شواكر
٤٧ إذا أُنشِدَتْ قال الأُلى يسمعونها: ... ألا ليتنا لمُنشديها منابر

(٨٦٤)

وقال فى أبى المثنى[1] :

[الوافر]

١ أقول وقد رأيت أبا المثنى : ... أثَوْرٌ أنت ـ ويحك ـ أم ثبِير[2]؟
٢ لعمرك ما عَرُضْتَ وطُلْتَ حتى ... تعاون فيك أعوان كثير

(٨٦٥)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ شكوت إلى بدرى هواه فقال لى : ... ألست ترى بدر السماء الذى يسرى ؟
٢ فقلت : بلى ، قال : التمسه فإنه ... نظيرى وشِبهى فى علوى وفى قدرى
٣ فإن نلته فاعلم بأنك نائلى ... وإن لم تنله فابغ أمرا سوى أمرى
٤ فكان كلا البدرين صعبا مرامهُ ... لِىَ الويل من بدر السماء ومن بدرى

(٨٦٦)

وقال فى مثل ذلك[3] :

[البسيط]

١ هى الفتاة إذا اعتلّت مفاصلُها ... بالنوم، واعتلت الأفواه بالسَّحرِ
٢ طابت هناك لِحينٍ لا يطيب له ... إلا الرياض كأنْ ليست من البشر

(١) المختار ١٧٦ .
(٢) ع ، ق ، المختار : أم بعير ، تحريف . فالمراد بثور وثبير الجبلان .
(٣) الصناعتين ٢٣٢ . ابن الشجرى ١٩٢ .

(٨٦٧)

وقال يصف الدهر : [الرجز]

١ أما رأيتَ الدهر كيف يجرى ؟

٢ يُظهر ما أكتمه من عمـرى

٣ بأحرفٍ يخطهـا فى شـعرى

٤ يمحو بها غضَّ الشباب النضر

٥ إذا محـا سـطرا بدا فى سـطر

(٨٦٨)

١٣٢ ظ

/ وقال فى خالد : [المتقارب]

١ يقول وقد سـددوا نحوه أيورا كمثل أيور الحُمُرْ :

٢ ألا وأبيكِ ابنةَ العـامرىْ ى لا يدَّعى القوم أنى أفر (١)

(٨٦٩)

وقال فى أبى العباس أحمد بن عبيد الله المعروف بالعزير :

[المجتث]

١ كانـ العـزيزُ زمانا لا دَرَّ در العُـزيرِ (٢)

٢ إنْ سِـيل عن قائل الشعـ ـر ، قرَّظ النـاس غيرى

٣ وكانـ ذاك لأنى لم أهـدِ للشيخ أيرى

٤ حـتى إذا شِمْت فيـه أيرا بجُرْذانـ عَـير

(١) ع ، ق ، ديوان امرئ القيس : لا وأبيـك . والبيت لامرئ القيس ضمنـه ابن الرومى . انظر ديوانه : ١٥٤ .

(٢) ع ، ق : القوم .

٥ أضحى يُرى النـاس أنى في الشعر فوق زهـــيرِ

٦ وقال لى : ذاك قـولى ما احتـل قَسُّك دَيرى

٧ نحن الرواةُ الأُلى سـا ر ذكرُهم أىَّ ســير (١)

٨ وقولنـا القــولُ يروَى قِدْمـا بشرٍّ وخــير

٩ فاشــدُد يديك بنفعى ولا تَعـرَّض لضَـيرى

١٠ علمتُ أن هجـائى لمـا جفـا البرجَ طيرى

١١ وأنه لىَ حـرب إذا ضَنِنتُ بمـيرى (٢)

(٨٧٠)

وقال فى إبراهيم بن مدبر :

[الطويل]

١ رأيتك تعطى المـال إعطاءَ واهبٍ إذا المرءُ أعطى المالَ إعطاء مشترى

٢ ولستَ بمُبتاع المحـامد باللُّهى فتُلفَى جوادا جودُه جودُ مُتْجَرِ

٣ ولست بمجبولٍ على ذلك الندى (٣) فتلفَى جوادا جوده جود مُجـــبرِ

٤ ولكن رأيتَ العرفَ عرفا لعينه (٤) فجدت ببذل العرف جود مُخَــيَّرِ

٥ وفى الناس من يعطى عطاء مُتاجِرٍ وآخرُ يعطى كالسحاب المسخَّرِ

٦ وأنت وَسطْتَ الحالتين ، ولم تزَل لك الواسطاتُ الزُّهْرُ من كل جوهرِ

٧ فدونك مدحا أخطأ الناسُ بابه زمانا طويلا : مَعْشَرٌ بعـد معشرِ

٨ ومهما يصنْه الناس عن غير أهله فغـير مصونٍ عنك يابن المدبرِ

---

(١) ع ، ق : كل سير .
(٢) ع ، ق : ضللت .
(٣) ع ، ق : بذلك الندى .
(٤) ع ، ق : بعينه .

(٨٧١)

وقال فى ذم الخضاب[١] : [الطويل]

١ كما لو أردنا أن نُحيـل شبابنـا … مَشيبا ، ولم يأنِ المشيبُ ، تَعذّرا[٢]

٢ كذلك تُعيينـا إحالةُ شيبنـا … شبابا إذا ثوبُ الشـباب تحسّرا[٣]

٣ أبى الله تدبيرَ ابنِ آدمَ نفسَــه … وألا يكون العبـد إلا مدبّرا[٤]

٤ ولا صِبغ إلا صِبغُ من صبغَ الدجى … دَجوجيّةً ، والصبحَ أنورَ أزْهرا

(٨٧٢)

وقال فى الغزل : [الرمل]

١ أمـلى فيــه ليأسى قاهرٌ … فـلذا قلبى عليــه صـابرٌ[٥]

٢ وهو المحسن والمجمل بى … وأنا الراجى له والشاكر

٣ طـرْفه يُخبرنى عن قلبـه … أننى يومـا عليــه قادر

(٨٧٣)

وقال بيتا مفردا : [الكامل]

١ يا أيهـا المُبدِى الشماتة إنتظِـرْ … عُقْباك ، إن الموتَ كأسُ مُديرِ[٦]

---

(١) زهر الآداب ٦ ٤ ٩٠٢ (١ — ٣) .

(٢) الزهر : ولم يأت .

(٣) الزهر : لعنينا ، تحريف .

(٤) ع ، ق ، : وأنى يكون ، وهى جيدة .

(٥) ع ، : طمعى فيه .

(٦) فى الأصول : شماتة . وعليها يختل الوزن ، أو يمنع صرف الكلمة دون سبب . وورد بعد هذا البيت فى د ثلاث قطـع مكررة ، هى البيت السابع من القطعة ٨٣٤ ، والقطعتان ٧٦١ ، ٨٤٠ ، فحـذفناها .

(٨٧٤)

وقال فى القاسم بن عبيد الله :

[الطويل]

١ وهَبْ خادماً لم يوفِ نُعماك شكرَها فبُـدِّل عرفٌ عنده بتَـنكيرِ [١]

٢ فما ذنبُ طفلٍ كان تسبيبَ كونِه رجاؤُك ، يا مرجوَّ كل فقـير

٣ أيحسُن أن جَرَّ العيـالَ رجاؤكم وخاس نداكم وهْو خير خفـير ؟

٤ غيـاثكُمُ يا آلَ وهبٍ فإننى وإنْ لم أ كن أعمى أضرُّ ضرير [٢]

(٨٧٥)

وقال فيمن لا يبدأ بالعطاء حتى يُمـدَح :

[الوافر]

١ مديحُـك مَن تطالبُ منه رِفدا هجـاءٌ منـك فيـه بالضـمير [٣]

٢ لأنك لم تثِـقْ منـه بجـدٍ يَنـوب عن المـديح ولا بخـير [٤]

(١) ق : هب ، وهى جائزة .

(٢) ع ، ق : أ كن ميتا أصم ضرير .

(٣) ع : فى الضمير .

(٤) ع : منه يبذل .

زيادات حرف الراء

عن نسخة ق ، ع

(٨٧٦)

وقال فى القاسم بن عبيد الله[1] : [الطويل]

١ أُناديك يا من ليس فى سمعه وَقْرُ ... نداءَ مُحقٍّ لا يُنَهْنِهُهُ الزجرُ

٢ فهل يَسمعُ الإحسانُ والحسنُ والحِجا ... تظلُّمَ مظلومٍ ظُلامتُه الهَجرُ

٣ ومنعُ الجَدا المبذولِ حتى كأنني ... لَقىً لا يُرجّى فيه حمدٌ ولا أجرُ

٤ أقاسمُ : دع قَدْرِى وما يستحقه ... وقدرُك فارفعْه ، فما مثلَه قدرُ

٥ وصِلْنى بأعفَى نائليك مِنَ الجَدا ... أو اليأسِ تمْهرْ حرمةً مالها مَهْرُ

٦ أأَعْدُو وأمرى لا يسوء مُنافسى ... وأمرُك أمرٌ لا يعارضه أمرُ ؟

٧ وقد أَمْلَتْك النفسُ بعد تحوُّمٍ[2] ... لَأبردُ من هذا على قلبىَ الجمرُ

٨ وكم رُمتُ صبرا إذ جُفيتُ وما أرى ... إليه سبيلا أو يُفاضحنى الجهرُ

٩ على أن نفسى جَرَّبتْها فألفيتْ ... وليلتُها دهرٌ وساعتها شهرُ

١٠ فصرِّحْ فتصريحُ الصريح شبيهُهُ ... وحاشاك ضداك : الخيانةُ والغدرُ[3]

١١ وصُنْ قدرَ نفسٍ عندها عَصَبيّةٌ ... تُريها بحقٍّ أن تأميلك الوفرُ[4]

١٢ وتُقنِعُها بالذُّل وهىَ عزيزةٌ ... يُكانِفُها من عزمها الصبرُ والنصرُ

---

(١) المختار ١٣٣ (١٦ ــ ١٨ ، ٣٤، ١٩) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٨٦ (١٩، ٣٤) . المنصف ٢٢، ٧٣ ظ (٧، ٢٩) .

(٢) تحوم : عطش ، كذا فى المنصف . وفيه : وأبرد . . . على كبدى .

(٣) ق : صدا الخيانه ، تحريف . (٤) ق : ومن قدر ... تأميلها .

١٣ ولكنها مُنّتْ بمَـنْزورٍ حظِّهـا   لديك وهل شيءٌ تجود به نَزرُ ؟

١٤ وطاب لها المعروفُ منكَ كأنمـا   بدا فيه طعمٌ من سجاياكَ أو نَشر

١٥ وكلُّ غِنىً فى ظـلِّ غيرِكَ تافـهٌ   ولو أنه كِسرى وداريَ إصْطَخر

١٦ عرضتُ على نفسى الغِنَى منك تارة   ومِنِّىَ أُخرى ، والغِنى مِنِّىَ الصبر

١٧ فمالتْ إلى نيل الغنى منك ، إنه   غنى خالصٌ ، والصبر قِدْماً غنًى فقر (١)

١٨ وأُقسِمُ إن لم تُغْنِنِي أهنـأَ الغـنى   لأمتطينَّ الصبر إذْ حَرَن الدَّهْرُ

١٩ ألا فامتعِضْ من قولتى لك عندها :   رَويتُ بريقى حين أظمأنى البحر (٢)

٢٠ ويا سوءتا للمجد والفخرِ بعدها   وقد حُقَّ أن يُسْتحسَنَ المجدُ والفخرُ

٢١ ويا عَجَبـا ، والدهرُ جمٌّ عجيبـه   أيُسْكِرُ ماءٌ حين لا تُسكِرُ الخمـر ؟ (٣)

٢٢ ويا عجَبـا ، والدهر جم عجيبـه   أيُنْبِتُ طَلٌّ حين لا يُنبت القَطر ؟

٢٣ ويا عجبـا ، والدهر جم عجيبـه   أيُقمِرُ نَجْمٌ حين لا يُقمِرُ البـدر ؟

٢٤ ويا عجبـا ، والدهر جم عجيبـه   أتبْهـرُ نارٌ حين لا يَبْهـر الفجر ؟

٢٥ أأدعو لِغَـوْثى قاسمًـا وعزيمتى   فتُغْنِي ولا يُغْنِي نَدَى كفه الغمرُ ؟ (٤)

٢٦ دعوتُ فما جاش الندى ودعوتها   فجاش بهـا قلب يُشَـيِّعه صـبر

٢٧ جرى، وجرتْ فاستهدَمتْ وهْوواقفٌ   عجِبتُ لهذا الأمرِ بل عَجَبَ الأمر (٥)

٢٨ ويَمضُدُنِي صبرى ويُغْفِلُ قاسمٌ   مُعاضدَتى ، والعَقْر من زمنى عَقر

---

(١) لفقت ق من البيت وسابقه بيتا واحدا كما يلى :

عرضت على نفس الغنى منـــك إنه   غنى خالص ، والصبر قدما غنى فقـــر

(٢) ع : رو بق بريق . نتيجة انتقال النظر .

(٣) سقط البيت من ع .

(٤) ع : بغوثى ، تحريف .

(٥) ع : عجيب لهذا الأمر .

٢٩ وقد سار مدحى شرقَ أرض وغربها ... وغنّى به القومُ المقيمون والسَّفْرُ (١)

٣٠ وقيـل مُرجّى قاسـم ووليّـــه ... ونافَسنى فى ريح صَفقَتِىَ البَحْرُ

٣١ لَعمرى لقــد غُوِّثْتُ غيرَ مُقصِّر ... ليجبر من حالى وقد أمكن الجبر

٣٢ وكم قائـل : أبلغتَ فيما تقوله ... فقلت : لقد غَنَّيْتُ إنْ ساعد الزَّمر

٣٣ أيُمطَرُ من صُغرَى بنـانك جانبى ... وقد أَمطرَتْ قومًا أناملك العشر ؟

٣٤ لئن كان نَذْرًا منك ظلمُكَ حُرمتى ... ومَدحى وتأميلى ، لقد قُضِىَ النذر

٣٥ وإن كان ذنبا صِدقُ وُدِّى فإننى ... مِصرٌّ وإن عافانىَ الصَّفح والغُفر (٢)

٣٦ حُنُوًّا ـ بنى وهبٍ ـ علينا ، فإنه ... على ذاك منكم يصلح الناسُ والعصر

٣٧ لقد حزّر الحُزّار منكم لعبدكم ... وفاءً وإفضالا فلا يخطىءِ الحَزر

٣٨ وما أمَّلوا يَدرى لِذاك وإن زكا ... ولكن لكم خِيمٌ يُريع به البَذر (٣)

٣٩ وبايعَ بعد الفتح قومٌ سبقتهم ... فلِمْ أنا فى نُعماك رِدفٌ ، وهُمْ صدر ؟ (٤)

٤٠ ولم يصفُ من شيءٍ صفاءَ طَويَّتى ... فلِمْ شِرْبُهم صفو؟ ولِمْ مَشربى كَدر؟

٤١ وما جاش مَدٌّ مثلُ مدحىَ فيكمُ ... فلِمْ كسبُهم مَدٌّ ؟ ولِمْ مكسبى جَزْر

٤٢ ومالىَ لا أنفك أبغى مُسَنَّدًا ... ولى مثلكُمْ ظَهْرٌ وما مثلكم ظَهرُ ؟

٤٣ عفاءٌ على الدنيا تفاحَشَ عَكسُها ... فخاب بها مثلى ، وفاز بها عمرو

٤٤ ألا إنها من صورة لَقبيحةٌ ... مِنَ اللاءِ لا يرضى بها وجهك النضر

٤٥ وما بِىَ إلا أن يراها مُمَيِّزٌ ... فيتْبَعَها من رأيه نظرٌ شزر

---

(١) ق : بها . المنصف : مدحى . . القوم المقيمون .

(٢) ع : عادنى ، تحريف .

(٣) ع . : لكم ختم ، تحريف .

(٤) ق : سقتهم ، تحريف .

(٨٨٧)

وقال أيضا فيه : [المنسرح]

١ يابنَ الوزيرَيْنِ : لا مُواربة قد مازجَ الصفوَ عندكَ الكدرُ
٢ أليس بدٌّ من الذُّعاف مع الشهـ ـشَهْد بلى والذنوبُ تُغْتَفَر
٣ مالى بدار الهوان مُضْطَبَرٌ ولا بدار الضَّياع مصطبر
٤ ولو كستْنى السماء زينتَها تاجًا ، وأمضى احتكامىَ القَدر (١)
٥ وأنت إن شئتَ كان بينهما مَعْدًى لذى حُرمةٍ ومُعْتَصَرُ
٦ أودى بصبرى الأذى و برَّح بى الـ ـفقْرُ ، وأنتَ المَلاذ والعَصَر
٧ قد رفع الله قدر مثلك بالـ ـقُدْرة ، يامن يُطيعُهُ القَدَر
٨ أن تمنح الصفوَ جُلُّهُ كدرٌ أو تمنحَ النفعَ جُلُّهُ ضررُ
٩ حسبى نصيرا على أخى كرم أنْ ليس لى مِنْ أَذاه منتصَر
١٠ هبْنى امرأ لم يكن له خطرٌ ولم يزل يُزدرَى ويحتقَر
١١ جاءك مستشفِعا بطَولك أن تَزْهاه حتى يُرَى له خَطر
١٢ ألم يكن واجبا عليك له ذاك بحقٍّ إنْ صُحِّحَ النظر ؟
١٣ بلى ، فما بالُ من له خطرٌ ومدحُه فيك كله غُرر ؟
١٤ جاءك يبغى المزيد منك فقد صار حديثا ، وعنْدَك الخبر
١٥ أضحى عدوٌّ ــ وقد كان يَحْسُدُه ــ ودمعُه رحمةً له دِرَر
١٦ أظلَمَ ليلِي وأنت لى قمرٌ فَنَوِّرِ الليلَ ، أيها القمر
١٧ أجدَبَ سرحى وأنت لى مَطرٌ فزحزح الجدب ، أيها المطر

(١) ع : أحكامىَ تحريف .

١٨ أرابَ دهرى وأنت لى وَزَرٌ فدافـع الريبَ ، أيهـا الوَزَرُ
١٩ أخطأتُ قصدى وأنتَ لى بصرٌ فاركبْ بِىَ القصد أيهـا البصر
٢٠ كم قائـل حين جاءه خَبَرى : تالله : ما قُــدِّرتْ له الخِـيَرَ
٢١ إنْ لا يغـادَر وشِـلْوُه جَـزَر بين سـباع فقــدْرُه جَزَر

(٨٧٨)

وقال أيضا يمدح : [الطويل]

١ أَمُتُّ بجود من وداد ومن شُكرِ وأعـلم أنى قـد مَتتُّ إلى حُرِّ (١)
٢ إلى مُنعِـمٍ بَرٍّ ، إلى مُفضِلٍ بحرِ إلى ماجدٍ غَمرٍ ، إلى قمـرٍ بدر
٣ إلى مَعدِنِ الآداب والعلم والحِجا ومُنتجَع الآمال فى البدو والحضر
٤ إلى كَنَفِ العافين ، أمْنِ ذَوِى الحذر غياثٍ مِنَ الإقتار ، سِترٍ من السُّتْر (٢)
٥ إلى طيِّب الأعراق والسيِّد الذى أدالتْ يداه اليسرَ جودا من العُسر (٣)
٦ قصدتُ بأسبابٍ إليـك كثيرةٍ ووعد قديم منك لم يَقضِه نُكْر (٤)
٧ فبـادِرْ بإنجـازٍ اوعدك إنمـا لذى اللُّب مِنْ أيامه طيِّبُ الذكر
٨ وجُدْ يا أبا إسحاق لى بِعِمامةٍ كما كان يُعنَى بى أخوك أبو الصقر (٥)
٩ فإنك بى أولَى من الناس كلِّهم وأنت حقيقٌ بالتلطف فى أمرى
١٠ وإنى امرؤ ليست تضيع صنيعةٌ لدىَّ بِحـذْمِى بالثنـاء وبالنشر

(٨٧٩)

وقال أيضا يمدح : [المتقارب]

١ اساتُ فأحسَنَ بى جُهْـدَهُ ولو شـاء عاقبَـنى وانتصـرْ

---

(١) ق : أمت بحق . (٢) ع : غياث بنى الآمال .
(٣) ق : الطيب . (٤) ق : وكيدة . (٥) ق : بعناية .

٢ وكان المقال له واسعا ... ولكنْ تطوّل لما قدَرْ
٣ فأصبحت بالجود عبدا له ... أُقِرُّ بذاك وإن كنتُ حُر
٤ ومن كَثُرَتْ نِعمةٌ عنده ... عليه أَقرت وإن لم يُقِر

(٨٨٠)

وقال فى خالد القحطبى : [الخفيف]

١ فاجأ الناس خالدا وابنَ عشر ... قد علاه يخوض بالأير جَعْرَهْ
٢ فرأى الناسُ آيةً من صَبىٍّ ... فوق شيخ له جلالٌ وَكَبْرَه
٣ طفقوا يَعجبون منه فقال الشْـ ... ـشيخ : لا تُنْكِرُن لله قُدْرَه[1]
٤ سُخِّر الفيلُ وهْوَ أعظم منى ... لضئيل الرجال يركب ظهره
٥ اعذِرُوا خالدا ولا تَعذِلوه ... أيها الناس قد تبيَّنتُ عذره
٦ هو شيخٌ مُسخَّرُ الظهر لا ينـ ... ـفك من سُخرةٍ على إثر سُخره
٧ أنا من فارسٍ كتلك من قحـ ... ـطانَ إن لم أدعْك فى الناس شُهْره
٨ لستَ ممَّن لقيتَ قبلِىَ أوْلى ... لك منى ، ما كلُّ سوداءَ تَمْرهْ

(٨٨١)

وقال يهجو العزيز[2] : [مجزوء الرمل]

١ قلْ لِعمَّارِ بن عمَّا ... ر ألَا تُعظِمُ قدرى[3]
٢ بِحِرِ اختِكَ وحِرِ والدَ ... تك لا تعبَثْ بشعرى[4]

---

(١) ق ، ع : تنكرون . و يجب جزمها للنهى .
(٢) معجم الأدباء ٣ : ٢٣٩ (١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ ، ٥) . والأبيات مختلة الوزن .
(٣) المعجم : الاقل . . من قدرى .
(٤) ع : أخيك . ق : أخيك وخرق الديك . المعجم : لاتعرض لشعرى .

٣ وإذِ فـتى فـرحَ الزّوْ ... جة مُنقـادا لِأمرِى [1]
٤ وتــذكّرْ حين تنسى ... حِرَ عمتـكَ وأيـرِى [2]
٥ حِـــرُ خالتــك للجيـ ... ـران لكن لستَ تدرى [3]

(٨٨٢)

وقال يهجو على بن عيسى [4] : [البسيط]

١ أيامكمْ يا بنى الجراح قد جَرحَتْ ... كُلَّ القلوب ففيهـا منكُمُ ثارُ [5]
٢ ما منـكُم رجلٌ تَمّتْ رياستُهُ ... إلا مَشُومٌ عظيمُ الكِبرْ جَبَّـارُ
٣ لا قَـدّس الله بالإقبال دولتَكُمْ ... فإنَّ إقبـالكمْ للنـاس إدبار [6]

(٨٨٣)

وقال يهجو : [الطويل]

١ بحُـــرمةِ أيرى يا كُنَيْزَةُ إنَّـهُ ... لديك وجيهٌ ذو مكانٍ وذو قَدْرِ
٢ أعضّى شـبا الموسَى بأنفكِ عضةً ... فأنفُـكِ أولى بالختان من البظر
٣ أحلّكِ ربى شبهَ أنفِـكِ عاجلا ... فـا يُشبهُهُ شئٌ لدَىَّ سوى القبر

(٨٨٤)

وقال يهجو : [المنسرح]

١ أضحَى ابن شاهينَ للورَى عجبًا ... بلِحيـــةٍ لم تَطُلْ بمقـدارِ

---

(١) ق : الروجة ميعادا لأمرى • ع : فرح الروحة ميعادا لأمرى . المعجم :
وإذ فتى فـرح الرو ... حـة منقاد لأمرى

(٢) ع ، ق : وأثرى • (٣) المعجم : خالاتك •

(٤) المختار ١٨٦ (٣٠١) • (٥) ق ، المختار : نار •

(٦) المختار : فإن إقبالها للخلق •

٢ كثيفةٍ فى النبـاتِ وافـرةٍ أوْفت على طوله بأشــبار

٣ لو أنهـا شِـعرةٌ يُنَـوِّرُها لم تكفِهـا نَوْرةٌ بدينـار

(٨٨٥)

وقال يهجو :

[البسيط]

١ ولحيـةٍ ذاتِ أصـوافٍ وأوْبارِ منهـا يُحاك أثاثُ البيت والدارِ

٢ منها متـاعٌ إلى حـينٍ لصاحبها وللعيـال وللإخوان والجـار (١)

(٨٨٦)

وقال يهجو :

[الطويل]

١ أرانى وما أحدثتُ بعـدك سيِّئًا تغـيَّرتُ والإبريز لا يتَغـيَّرُ

٢ فيا عجبـًا والدهرُ جَمٌّ صُروفُـهُ يَفِى لِىَ إعسارى وجودُك يَغـدِر

٣ وَفَى لى بَغيضٌ ، والنَّوى مَنْ أُحبُّه وَللشَّيبُ أوفَى والشبيبةُ أغـدر

(٨٨٧)

وقال فى الغزل :

[الطويل]

١ أحِبَّاءَنا ما كان لى عنـكمُ صبرُ وهـل لِصبورٍ عن أحبتـه عذرُ ؟

٢ فياليتَ شِعرى عنكمُ كيف كنتمُ وكيف التى من وجهها يطلعُ البدر

٣ ومَن نشرها مِسْكٌ ، وألحاظها سحرٌ ومَبسِمُها دُرٌّ ، وريقتهـا خمـر

٤ وقـد زَعَمتْ ألا تزالَ كعهدنا وإن طال بى غَيْبٌ وطال بها العُمْرُ

٥ وإنى لأخشى ــ والزمانُ مُغَيِّرٌ ــ على النأى يوما أن يميل بها الغدر

(١) ق : نيا .

٦ وكيف بمُشتاقٍ تضمَّن جسمَهُ على شـوقِه مِصرٌ ومُهجَتَه مِصْر؟
٧ أقام لحـرب الزَّنج فى دار غربة حوادثُهـا فى أهلها القتل والأسر
٨ ومن دونه هولٌ ، ومن تحته ردًى ومن فوقه سيفٌ ، ومن تحته بحر
٩ إذا شام برقًا لاح من نحو أرضه تَضايقَ عما ضمَّ من وَجدِه الصبر
١٠ وبَلَّتْ دما مِنْ بعد دمع رداءه لدى خلواتٍ منـه أجفانُه الغُزْر
١١ وإن رام من حَدِّ البطيحة مَطْلعًا تَنَتْ شأوَه عنه المواصير والجسر (١)
١٢ كفى حزنا أنَّ المُقِلَّ مُشَرَّدٌ وذو الخفض فى أحبابه مَن له وَفر
١٣ إذا كان مالى لا يقوم بهمَّتى سماحا وإن أوفَى على عُسرتِى اليُسرُ
١٤ ففـيم اجتهادى فى محـاولة الغنى وما للغنى عنـد الجواد به قَـدْر؟
١٥ يفوز بجمـع المـال من كان باخلا وما لىَ إلا الحمدُ من ذاك والشكر
١٦ وما أنا إلا محـرزُ المجـد والعـلا وذلك كَنزى لا اللُّجَـيْنُ ولا التبر
١٧ فإن يقضِ لِى اللهُ الرجوعَ فإنه علىَّ له أنْ لا أفارقَـكُمْ نذر
١٨ ولا أبتغى عنكم شُخوصا وفُرقـةً يَدَ الدهر إلا أن يُفرقَنا الدهر
١٩ فما العيشُ إلا قربُ من أنت آلِفٌ وما الموتُ إلا نأيُهُ عنكَ والهجر

(٨٨٨)

وقال أيضا : [الطويل]

١ قال الحيا : دعها ، نخالفه الهوى وداعى الهوى أقوى علىَّ وأقدرُ
٢ حيائِىَ فِى وجهى وفى قلبىَ الهوى وقلبِىَ لا وجهى يَوَدُّ ويَهجُـر

(١) ع : سر ، تحريف .

(٨٨٩)

وقال أيضا :

[المتقارب]

١ تصبَّرتُ عنك فما أَصْبِرُ ... وإنِّىَ فيك لَمستبصِرُ

٢ وإن حاربَ الرأىُ فيك الهوى ... فلا شك فى أننى مُقْصِر

٣ تصنَّعْ لرأيِ فإنى أرا ... ه يُنْكِر منك الذى أُنكِر

٤ وصانعْ هواىَ فإنى أرا ... ه يغفر منك الذى أغفر

٥ وما ذاك إلا عمًى فى الهوى ... وأعمَى الهوَى مرةً يُبصر[1]

٦ فناصِرْ هواىَ على ضده ... فإن الهوى فيك مُسْتَنْصِرُ

٧ وإلا فإنىَ مما مضى ... مُنيبٌ إلى الرأى مُستغفِر

٨ أيا أملى هبك لم تُقْضَ لى ... يدٌ من يديك ألاَ خِنْصِر

(٨٩٠)

وقال أيضا :

[مجزوء الكامل]

١ فَعَلَتْ بنا مُقَلُ الجآذرْ ... فعلَ الخناجر بالحناجرْ

٢ ما فتَّرتْ فى قتلنا ... تلك المكحَّلةُ الفَواتر

٣ ترمى القلوبَ بأسهمٍ ... يصدُرْن عن قِسْيِ المَحاجِر

٤ فكأنما قَتَّلْنَنا ... أبصارُهن على بصائر

(٨٩١)

وقال أيضا :

[البسيط]

١ أَفدِى التى لم يُعَطِّلْ جيدَها عَوَزٌ ... مِنَ الحَلْيِ ولا حلاَّه إعوازُ

(١) ق : مبصر .

٢ بل الحُـلِيُّ عليـه من تمـائمـه — لأنهـا لِعيُـوبٍ فيـه أسـتار

٣ ظَنوا بجيدٍ يكون الحَـلْيُ عُوذَته — هَلْ فوق مِقداره فى الأرض مقدارُ ؟

(٨٩٢)

وقال أيضا يرثى خاله[1] : [الطويل]

١ حليفُ سُهـادٍ ليـلُه كنهـاره — يبيتُ شِعارُ الهـمِّ دونَ شعارِه

٢ أصابتْهُ من رَيْب الزمان مُصيبةٌ — كَئودٌ لهـا ما بعدها من حذاره

٣ رَزِيةُ خالٍ كان للدهرِ جُنَّـةً — إذا الدهرُ أنحى مُرْهفات شِفاره

٤ وكان إذا عُدَّ الحُـؤول فَعُدِّدتْ[2] — مَساعيه لم تغْض الجُفون لعارِه

٥ ألا مات من مات الوفاء بموته — فأعوزَ من يوفِى بذمة جاره

٦ ألا مات من مات السماح بموته — وكلُّ عطـاء نقـدُه كضماره

٧ فأىُّ قِرًى[3] تَقرِى الليالى ضيوفَها — وقد عَطَّلت ماعَطَّلتْ من عِشاره

٨ فتًى كان يَهدى الجودُ قصدَ سبيله — وحاشـاه من أسراره و بِداره

٩ فتى كان لا يطوى على الغدر كَشْحَه — ولا تسـأمُ الأيامُ يومَ فَخَـاره

١٠ فتى كان كالعذراء فى ظل خِدرها — وكالأسد الرِّئبـال فى ظل داره

١١ مضى قد تناهَى سُؤْدُدا غير أنه — مضى نَصَفًا قد لاح شَيْبُ عذاره

١٢ خبا قمـرُ الدنيـا لحين اتساقه — فيـا أسفًا هـلا لحـين سِراره

١٣ علاه كسوفُ البدر عند تمـامه — مُلِـحٌ به حتى هوى فى مَغاره

---

(١) المختار ٢١٩ (٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٧) محاضرات الأدباء ٢ : ٧ ٠ ٣ (٥٢) مسالك الأبصار ٩ : ٣٩٤ (٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٧) .

(٢) ق : فعدت . ع : تعددت .

(٣) ع : وأى . ق : صنوفها ، تحريف .

١٤ رُزِئْناه يومَ الأربعاء ولم تزل قواقرُ هـذا الدهر يوم دبَارِه
١٥ بنفسيَ من لم تُقضَ بعضُ حقوقِه ولم تفْنَ أيدينا بطول اعتواره
١٦ بنفسيَ من لم يؤذِنا بأنينه ولم يؤذ جارَىْ بيتِه بجواره
١٧ حبيبٌ دَعاه مُستزيرا حبيبُه نخف لـه مستبشرا بمزاره
١٨ وقصّر شكواه فكانت كأنها طريقٌ أراه كيفَ وجْهُ اختصاره
١٩ ولم تَطُلِ البلوى عليه لعلمه بتسليمه فيما مضى واصطباره
٢٠ تبلج عند الموت وابيضّ وجهه تبلُّجَ ضوء الفجر عند انفجاره (١)
٢١ فشكَّكنا فى موته غير أنه أبان لنا فى طرفه وانكساره
٢٢ فلو كانَ يدرى قبرُه من يحلُّهُ تفرَّجَ بالترحيب قبل احتفاره
٢٣ أعلَّانُ : علَّتْكَ الرَّوائحُ صَوْبَها وانْهلَّكَ الغادى رَوِىّ قطارِه
٢٤ بحسبِك بل حسب المُريدىَ بالرَّدىَ جوى حَزَنٍ يَصلَى فؤادى بناره
٢٥ على أنه لا حسْبَ لى بعد ما أتتْ عليه الليالى من مَزيد المكاره
٢٦ فلا يُبْقِ مكروه علىَّ فإننى لكل كريه نالنى غير كاره
٢٧ أعلَّان مَنْ أغشَى ليؤنس وَحدتى ويذخر عنى الهم عند احتضاره ؟ (٢)
٢٨ أعلَّانُ: من يُصْغِى لسمع شَكِيَّتِى وأصْغِى إلى مردوده وحواره ؟
٢٩ أعلَّانُ : من أُفشِى إليه سريرتى فآمن من إدلاله واغتراره ؟ (٣)
٣٠ ومن ذا يُحامِى عن ذِمارىَ غائبا أشدَّ محاماة امرئٍ عن ذِماره ؟
٣١ ومن ذا تظلُّ النفسُ عند مغيبه معلَّقةً آمالها بانتظاره ؟

(١) ع : ضوء الموت ، تحريف .
(٢) ق : وحشتى .
(٣) البيت ساقط من ق .

٣٢ نهارى لدنْ فارقتنى لك موحِشٌ ... وليلى فقيدُ النوم حتى انحسارِه

٣٣ علىَّ خشوع ظاهر واستكانة ... كأنى أسير كانع فى إساره

٣٤ أيسكن مسلوبٌ سكينةَ ليله ... ويأنس مفجوع بأنس نهاره

٣٥ يُقاسِى زفيرا دائبا فى صعوده ... يُراح ودمعا دائبا فى انحداره (١)

٣٦ أَلَا تَعِسَ الدهرُ المُفرِّق بيننا ... وإن كان كلٌّ عاثرا بعِثاره

٣٧ ألحَّ علينا مولَعا بسَراتنا ... كما أولع الجانى بخير ثماره

٣٨ أرى الدهرَ لا يأوى لعوْلة مُعْوِلٍ ... ولا يَرعوِى للصوت عند انشماره

٣٩ يصول فلا يرثى لثُكل كبيرةٍ ... ولا يُتْم طفل يا لَسَوءِ اقتداره

٤٠ ألا بؤس لِلأُمّ التى هدَّ رُكنها ... بواحدها المُختلِى عِراصَ دِياره

٤١ ويا بؤس لِلأُخت الشقيَّة بعده ... من الحَزَن الباقى وطول استعاره

٤٢ ويا بؤس للطِّفل الصغير وشادنٍ ... تعجَّلَ بؤس اليُتْم قبل اتغارِه

٤٣ مُحمَّدُ كم قد بثَّ ريحان صدره ... ونازعه فى الليل فضلَ إزاره

٤٤ أبا قاسم: كم قد هفا لك لُبُّهُ ... على فضلة من حلمه ووقاره (٢)

٤٥ فظل يناغيك الكلام بمنطق ... رقيق الحواشى زينه باقتراره

٤٦ سقى الغيثُ ميتا خُطَّ بالدَّيْر قبرُه ... فواراه إلَّا سُؤْدُدا لم يواره (٣)

٤٧ بأقرب دارٍ لا أرى الدهرَ وجهَهُ ... فيا بُعدَ مرآه، ويا قُرْبَ داره

٤٨ عَداهُ البِلى أن يستجيب لدعوتى ... وقد يُنجِدُ الملهوفُ عند اضطراره

٤٩ وكنت إذا استنجدتُه فدعوتُه ... دعوتُ نصيرا نصرُه كانتصاره

---

(١) جعلت ع البيت موضع البيت ٠ ٠ ٠

(٢) ق : فى حلمه ٠

(٣) المختار والمسالك : بالسفح ٠

٥٠ فوالله لا أنساه حتى أرى له ... شبيهاً على أسبابه ونجاره[1]
٥١ ولو أننى أيضاً رأيتُ شبيهه ... لما كان إلا مُغرياً بادِّكاره
٥٢ فلو كان هذا الموت قِرناً أُطيقه ... لما فاتنى أخرى الليالى بثاره[2]
٥٣ ولو قَبِلتْ منى الليالى فداءه ... لَفاديتُها من تالدى بخياره[3]
٥٤ فأنَّى تُفاديني المنايا بمثله ... وكَيْسُ المنايا كَيسُها فى اختياره[4] ؟
٥٥ ألا ليتنا كُنّا كغادٍ ورائحٍ ... وكان رواحى لاحقاً بابتكاره
٥٦ عليك سلام الله حياً وميتاً ... تباشرتِ الموتى بقرب جواره
٥٧ أبى لىَ أن أسلاك ما دمتُ باقياً ... حُلولُك من قلبى مكينَ قراره[5]

(٨٩٣)

وقال يرثى يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على ابن حسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام[6] : [البسيط]

١ يا ناعىَ ابن رسول الله فى البشر ... ومُعلناً باسمه فى البدو والحضَر
٢ لقد نعيتَ امرأً ظَلّتْ لمَصْرَعه ... قواعدُ الدين والدنيا على خطر[7]
٣ لقد نعيتَ امرأً لم تَمْحُ مَكْرُمَةٌ ... إلا به ، وبه سارت إلى الحُفَر
٤ لقد نعيتَ امرأً ما كنتُ أحسبُه ... ينعاه إلا هُوِىُّ الشمس والقمر

(١) المختار والمسالك : شبيها لدى أفعاله ونجاره .
(٢) المحاضرات : إحدى الليالى .
(٣) ق : منى المنايا .
(٤) ق : رأى .
(٥) المختار والمسالك : أسلوك .
(٦) المنصف ٦٤ ظ (٢٩) . وقتل يحيى سنة ٢٥٠ ﻫ .
(٧) سقط البيت من ق .

٥ لو فات شيء مدى ميقاته انكدرتْ — زُهرُ النجوم . منه كل منكدرِ [١]

٦ يا ناعي ابن رســول الله مبتهجا — لقد تفوهتَ بالكبرى من الكُبرِ

٧ سمعاً لها وإن استكّتْ مسامعنا — إن المسامع للناعين والبُشُرِ [٢]

٨ لا تشمتوا واذكروا منجى طليقكمُ — وجوهُكمْ يا بني العباس للعفــــر

٩ إن السيوف منايا كل معـــتزم — يلقى المنـــايا بعـــزم غير منتشر

١٠ لله همـــةُ يحيى أين وجَّهَهَا — لو انهـــا شيَّعته مُــدةَ العُمُـــر

١١ بني النبي : أما ينفـــك طاغيـــةٌ — مُغـــادرا جَزَرا منــكم على جزر

١٢ بني نُتَيْـــلةَ : ثَلَّ الله عرشَـــكمُ — كم للنبي لديـــكم من دم هَـــدر [٣]

١٣ بني نُتَيْلَةَ : كُفُّوا غَربَ جهلكمُ — لا يصبح السيفُ فيكم غيرَ معتذر

١٤ إن تَفجعونا بسهـــم من كِنانتنا — فعنـــدكم من ثَنـــاه أبلغُ الخـــبرِ

١٥ أو خاننا القـــدَر المحتوم فيه فقد — بقَّـــاكُمُ سَمَـــرًا عفَّى على السمر

١٦ مازال يضربكم بالسيف عن عُرُضٍ — حـــتى لَأذعنتُمُ بالذل والصَّـــغَر

١٧ أبقـــاكُمُ نُهـــزة للنـــاس كلِّهـــمُ — أذلَّة ، لا عدمـــتم ذلة النَّفَـــر

١٨ وكل يوم لكم أمثـــال ســـورته — منـــا وســـيفٌ أبيٍّ غير مزدجر

١٩ كذاك ما باخ منـــا بدرُ مملكةٍ — إلا تلاه نظـــيرٌ غيرُ منتظـــر

٢٠ نحمى حمـــانا بأسياف مجـــردة — مَقِيلُها قُـــلَّةُ المستأسِـــد الأشِر

---

(١) لفقت ع من البيت وسابقه بيتا واحدا كما يلى :

لوفات شئ مـــدى ميقاته بهجا — لقـــد تفوهت بالكبرى من الكبر

(٢) كل النسخ : سَكُت : وأثبت ما فى ق ، لعدم اختلال الوزن

(٣) نتيلة بنت خباب بن كليب . من بنى النمر بن قاسط ، وهى أم العباس بن عبد المطلب ، ولذلك نسب الخلفاء العباسيين إليها ، وسقط البيت من ق .

٢١ إنا – إذا صعَّر الجبار صفحته – شـفاءُ صفحتِه من ذلك الصَّعَرِ
٢٢ بسـيفنا وبنـا نلتم مراتبـكم لا بالطليق حليف العجز والخور
٢٣ إن السيوف التى أردَتْ أوائلَكُم أسيافُنا ، وبها نُردِى ذوى البطر
٢٤ مُعــدَّةٌ لكمُ ما فُــلَّ صارمها ونحن أبناء تلك العُصـبة الصُّبُرِ
٢٥ جَلّى بنا الله تـلك الجاهليـةَ عن آبائكم فاستبانوا مَطْـرَح البصر
٢٦ وهــذه جَهـلةٌ طَخْياء ثانيـة بنـا تَكشَّفُ بالخطِّيـة السُّـمُر
٢٧ لك الخمولُ وموتُ الذكر ليس لنا أما سمعتَ بنـا فى سائر السِّـيَرِ؟
٢٨ لطفلنا موقف تُنْضى الكُفاة له وسـيفُه فيهمُ أمضى من القـدر
٢٩ ما ضم سيفًا لنا غِمد ولا برحت ضريبتاه من الأعداء والجَـزَر (١)
٣٠ نأوى إلى بيت مجد لا كِفاءَ له أوفت به السُّورة العُليا من السُّور
٣١ مدَّ النبىُّ لنـا أطنابه فغــدت معلقاتِ العُـرَا بالأنجم الزُّهر
٣٢ له من القـابسين العـلمَ آونة والمعتفين فِنـاءٌ غـير مُهتَجَـر
٣٣ من زارنا فيــه ألقى الله حاضره ناهيك من حاضر فيـه ومحتضَر
٣٤ من تعتصمْ يده يوما بعصمتنا يمسكْ بحبل متين غير ذى غَرر
٣٥ لنا الشفاعة والحوض الروِىُّ لنـا ونحن من خُصَّ بالتقديس والطُّهُر
٣٦ يا يوم يحيى : لقد أحييت داهية دهياءَ للنـاس تبقى آخر العُصُر
٣٧ لقد أنخت على الأحياء من يمن ومن ربيعةَ ، والأحياءِ من مضر
٣٨ وعمَّ فقدك أهلَ الأرض كلهمُ لم يُبق ذا نفَس منهـم ولم يَذر
٣٩ إلا أناسا فسادُ الناسِ يُصلحهم مثلَ الكلاب حياها مُمْسِكُ المطر

(١) المنصف : من الأعناق .

٤٠ تالله لو أن مولاه أُقيد به — هذا الأنامُ لأمسى غير مثّئرِ

٤١ أيا قتيلَ رسول الله فى رجب — يا أكرم الناس مخبورا لمختبِرِ

٤٢ ماخانك السيف إذ خانتك نصرته — وفيه منتصر يوما لمنتصِر

٤٣ لئن تحكمتِ الأعداء فيك لقد — حَكّمتَ فيهم ظُبا الهندية البُتُر

٤٤ قلقلْتَ جبارهمْ عن لِين مضجعه — رعبا ووكلته بالخوف والحذر (١)

٤٥ أولغت فى مُهَج الأعداء مرهَفة — من كل أزرَق نظّارٍ بلا نظر

٤٦ يا قاتل ابنَ على وابن فاطمة : — تبّا لسعيك فى الإيراد والصدر

٤٧ يا قاتل ابنَ على إن قتلكه — سيجنى لك المُرّى من الثمر (٢)

٤٨ بأىّ وجهٍ تلاقى الله معتذرا — جلت خطيئتك العظمى عن العُذر

٤٩ خصيمُك الله فانظر كيف تخصمه — بل أنت أدحض خصم، فوك للحجر

٥٠ لو شاركتك بنو حواءَ فى دمه — لكُبكبوا يا ابن بنت النار فى سقر

٥١ ما بعدكم من يزيد فى عداوته — آل النبى وقتل السادة الغرر

٥٢ عليكم لعنة الرحمن واقعة — فى السر والجهر والآصال والبُكَر

٥٣ ومن سرى نحوه أو من أشار به — ومن نوى ذاك من أنثى ومن ذكر

٥٤ ومن رآه فلم يسمح بمهجته — ومن تخلف عنه غير مقتسر

٥٥ خسرا لقوم أقاموا دينهم سفها — فيمن يزيد بوكس البيع محتقر

٥٦ وبارزوا الله فى قربى النبى ولم — يرعوا له حرمة القربى ولا الإصر

٥٧ بروا ذليلا، وعقّوا الله واعتصموا — منه بحبل ضعيف واهن المِرر (٣)

٥٨ سرى إليه عداةُ الله فانْصَلتوا — مستأسدين عليهم جلدة النمر (٤)

(١) ع : بالرعب .

(٢) كذا ورد الشطر الثانى مختلا .

(٣) ع : واهى ، تحريف .

(٤) ع : سروا .

٥٩ مجاهدين بأسياف مجردة | كأنما قصدوا للروم والخزر (١)
٦٠ ياعصبة الشرك : ما أعلى جدودكمُ | لقد ظفرتم برب النصر والظفر
٦١ لقد ظفرتم بمن ما هزّ مُنصلَه | إلا تحكّم فى الهامات والقَصَر
٦٢ لقد ظفرتم بمن كانت أنامله | تقوم فينا مقام الرزق فى البشر
٦٣ مهذب من رسول الله نسبتُه | بين الوصىّ وسِبْطيه إلى عمر
٦٤ لهفى على خير ميت بعد والده | وخيرِ منتسب يوما ومفتخِر
٦٥ إنى لأعذل نفسى فى الحياة وقد | قام النعىُّ به جذلانَ ذا أشر
٦٦ لأفنين أفانينَ المديح له | مجاهِرا للأعادى غير مستتر
٦٧ وأمنح الود أهل البيت إنهم | خير البرية لا بل خِيرة الخِير
٦٨ يا ليتنى كنت فيمن كان شاهدَه | حيا ، وقفيت إذ قفى على الأثر

(٨٩٤)

وقال يرثى امرأته :

[الطويل]

١ أعينى جودا بالدموع لفقدها | فما بعدها ذخر من الدمع مذخورُ
٢ نصيبكما منها الذى فات فابكيا | فأما نصيب القلب منها فموفور

(٨٩٥)

وقال يتذكر الشباب :

[الكامل]

١ سقيا لأيام خلتْ إذ لم أقل : | سقيا لأيام خلت وعصورِ
٢ أيامَ يرعانى الشباب ممتّعا | فى روضة من لهوه وغدير
٣ مستقبلا أوطاره لم أنصرف | عن وجه مأمول إلى محذور (٢)

(١) سقط البيت من ق .

(٢) ق : إلى مذكور ، تحريف .

(٨٩٦)

وقال فى المجون :

[المتقارب]

١ تطلع أيرىَ من مئزرى ... وكلُّ كمينٍ له ثورهْ[1]

٢ فقال لىَ الجلساء : استتر ... وصاروا وَجوّهمُ صَوْره

٣ فقلت : هو العضو لو فاتنى ... عدمت البسملة والسّوره

٤ وكيف تعدّونه عورة ... ولولاه أصبحتمُ عوره؟

(٨٩٧)

وقال فى الشيب :

[الطويل]

١ ألا أيهذا الشيبُ سمعا وطاعة ... فأنت المُناوى ـ ماعلمتُ ـ المظفّرُ

٢ أبَى الخطر والحناء حرْبك إنه ... بدا لهما ـ لاشك ـ أنْ سوف تظهر

٣ إذا كنت تمحو صبغةَ الله قادرا ... فأنت على ما يصبغ الناس أقدر

(٨٩٨)

وقال أيضاً[2] :

[الكامل]

١ لذوى الجدالِ إذا غدوا لجدالهم ... حججٌ تَضِلّ عن الهدى وتجورُ[3]

٢ وهن كآنية الزجاج تصادمتْ ... فهوتْ وكلُّ كاسرٌ مكسور

٣ فالقاتل المقتول ثَمّ لضعفه ... ولوَهْيِه ، والآسِرُ المأسور

(١) ع : فى مئزرى .

(٢) زهر الآداب ٢ ٨٥٢ (١ — ٣) . هدية الأمم ٢١ ٥ (١ ، ٢) .

(٣) الزهر : وتحور .

(٧٩٩)

وقال أيضا :[1]

[الخفيف]

١ خذ نصيبا من عيشك المستعارِ قبل ليل مصرِّف ونهارِ

٢ فكأنْ قد سَفَتْ عليك السوافى فى بطون الملمّعات القِفارِ

٣ ليت شعرى، وأين إذ ذاك شعرى كيف يعفو البلى على آثارى؟

٤ ليت شعرى ، هل توجف الكأس بعدى بحُداء اللحون والأوتار؟

٥ ليت شعرى ، هل تلبس الأرض بعدى حَبَرات الربيع ذى النوار؟

٦ أو تهب الشمال عندى بليل فتَميس الغصون بالأسحار

٧ دَرَّ درُّ الصِّبا ودر مغانى الـ ـلهو لو أنها ديار قرار[2]

٨ يا قصار الأيام متعت لو كنـ ـت قصارا موصولة بقصار

(٨٠٠)

وقال يصف سحابا وروضة :

[الطويل]

١ ويوم كأن النوم يغتال طوله بأمثاله يُطوَى الزمان فيقصُرُ

٢ تقسمه صحو ودجن فشمسه تَبرَّج أحيانا وحينا تُخفَّر

٣ تجدده فى العين حالان خَلفَه يُخيلان أن الروض يطوَى وينشر

٤ قرنت به خضراءَ بيَّتها الندى فأصبح فى أفنانها يتحدّر

٥ إذا معجت فيه الشمال رأيتها كأن عليها لؤلؤا يتحدر

(١) المختار ٩ (٨٤٧) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٢ (٨٤٧) .

(٢) المختار والمسالك : وطيب مغانى .

٦ ترى فوقها منه غيابة خضرة ... فما مسها من رفرف الجو أخضرُ

٧ تخايلُ فى حمر وصفر كأنها ... زرابىُّ وَشْيٍ نمنمتهن عَبقــر (١)

٨ مَرادٌ لمرتاد السرور ومرتع ... به مَسْمع للسامعين ومنظر

(٩٠١)

وقال أيضا : [الطويل]

١ ألا فاسقنى حمرا بصفوِ سلافة ... بماء سماء ، حبذا الخمر بالقطرِ

٢ شرابان حلا طائعين كلاهما ... ولم يأتيا كرها بعصر ولا حفر

(٩٠٢)

وقال أيضا : [البسيط]

١ وزعفرانيةٍ فى اللون تحسبها ... إذا تأملتها فى ثوب كافورِ

٢ إذا تناولها من كان يألفها ... فى يوم دَجْن كثير الطّل والنور

٣ كأن حَبَّ سقيطِ الطل بينهما ... دمعٌ تحيَّر فى أجفان مهجور

(٩٠٣)

وقال فى الهريسة (٢) : [الطويل]

١ تعالوا إلى من عُذِّبت طول ليلها ... بأضيقَ من حبس وطيس يسعَّر (٣)

٢ وقد جلدوها الحد وهى بريئة ... فحىَّ على دفن الشهيدة تؤجروا (٤)

---

(١) ع : تمتمتهن .

(٢) محاضرات الأدباء ١ : ٣٧٨ (١ ، ٢) . الشرح الجلى ٣٣٣ (١ ، ٢) .

(٣) الشرح : بأضيق حبس فى تنانير تسجر . والمحاضرات : بأضيق حبس فى تنور تعذب .

(٤) المحاضرات والشرح :

وقد ضربت حدين وهى بريئة ... فقوموا إلى دفن الشهيدة تؤجروا

(٩٠٤)

وقال يهنىء المعتضد بالله بمولودٍ من ابنة طولون :

[المنسرح]

١ قد قُرن المشترِى إلى البـدر   ووافق السؤلُ ليـلةَ القـدْرِ
٢ ضُـم إلى خـير والد ولدٌ   حل محلّ الفؤاد فى الصدر
٣ سيدة فى الزمان أهدت إلى السّـ   ـسَيد أنسا لسـيد غمـر
٤ أمتعـه أفضـلَ المتـاع به   مُعطِيـه إياه آخرَ الدهر

(٩٠٥)

وقال وأراها منحولة :

[الخفيف]

١ منظر فاتن ، وتُحجَب عنـا   بين أثنـاء درعها محبـورا
٢ لعبة عُدِّلت فدقّت وجلّت   وإذا ما لمستَهـا لحـريرا
٣ قـدّر الله حسنها فتناهَى   ويدُ الله تحسن التقديرا
٤ ما رآهـا امرؤ به طائفُ الـ   ـهمِّ إلا انكفا بها مسرورا
٥ وإخال الضرير لو قابلتْـه   عاد من نورها الضرير بصيرا

(٩٠٦)

وقال وأراها منحولة :

[الكامل]

١ عبثت به الحمى فورَّد جسمَه   وَعْكُ الحمى وتلهُّب المحـرورِ
٢ وبدا به الجدرىُّ فهْو كلؤلؤ   فوق العقيق منضّد مسطور
٣ ونضاه يَنْـثره بخـاء كعصفر   قد رُشّ رشا فى بياض حرير[1]

---

(١) ع : منثره . بدون نقط .

٤ الآن صرت البدر إذ حاكى لنـا كلَفَ البدور مواضعُ التجديرِ
٥ فكخمرةٍ رُشَّت على تفـاحة أثرٌ يلوح بخـدك المحـدور
٦ فكأنه ورق المصـاحف زانه نَقط وشَكْل فى خلالِ عُشـور

(٩٠٧)

وقال أيضاً[1] :

[مجزوء الرجز]

١ لقوله : نحن قسـمْـ ـنـا بينهم ، زال المِـرا
٢ ولـو تــولى غــيرُه قســمةَ أرزاق الورى
٣ جرتْ خطوب بينـا لكننـا تحت العـرا

---

(١) يشـير فى هذه الأبيات إلى قوله تعالى فى سورة الزخرف : (نحن قسمنا بينهـم معيشتهم فى الحيـاة الدنيا) و إلى الحديث القدسى « من لم يرض بقضائى ، و يصبر على بلائى ، ويشكر لنمائى ، فليخرج من تحت سمائى ، وليتخذ رَبًّا سواى » .

زيادات حرف الراء

عن نسـخة ظ

(٩٠٨)

وكان ابن الرومي ممن يخالف الناس و يعكس القياس، فيذم الحسن، ويمدح القبيح فقال[1] :

[البسيط]

١ في زخرف القول ترجيح لقـائله ... والحـقُّ قد يعتريه بعضُ تغيير[2]

٢ تقول : هذا مُجـاجُ النحل تمدحه ... وإن تَعِبْ قلت : ذا قَيْءُ الزنابير[3]

٣ مدحا وذما، وما جاوزتَ وصفَهما ... سحرُ البيان يُرِى الظلماءَ كالنور[4]

(٩٠٩)

وقـال[5] :

[الكامل]

١ كم ظهر مَيْتِ مقفـرٍ جاوزتُه ... فخلتُ ربمـا منك ليس بمقفـرِ

٢ جودٌ بجـود السيل إلا أن ذا ... كَدِر، وأن نداك غـير مكدر

٣ الفطر والأضحى قد انسلخا، ولي ... أمل ببـابك صـائمٌ لم يفطر[6]

---

(١) ظ ٤٧ ، ١٥٩ ، ٣٥٢ .

(٢) ظ : في الهامش عن نسخة أخرى : قد يعترّيه سوء تغيير .

(٣) في هامش ظ ٣٥٢ : وإن ذممت نقل .

(٤) هامش ظ : وما غيرت من صفة .

(٥) ظ ٥٦، ١٦٨، ٣٥٩ .

(٦) ظ ٣٠٩ : دائم لم .

٤ عام ولم ينتج نداك ، وإنما ... تتوقع الحبلى لتسعة أشهر

٥ جُدْ لى ببحرٍ واحد أغرقك فى ... بحرٍ أَحيس به بسبعة أبحر[١]

(٩١٠)

وله فى وصف النرجس : [البسيط]

١ أما تراه ، ومَرُّ الريح يعطفه ... كأنه زعفران فوق كافورِ

٢ إذا بدا فى اختلافٍ من محاسنه ... أَراك كيف اختلاط النار بالنور

(٩١١)

وقال[٢] : [الهزج]

١ يحول الحول فى الوصل ... ويبقى لىَ تذكارُهْ

٢ ويوم الهجر والبين ... كيومٍ كان مقدارُه[٣]

(٩١٢)

وقال[٤] : [الكامل]

١ حرمانُ ذى أدبٍ، وحظوة جاهل ... أمران بينهما العقول تَحيَّرُ[٥]

٢ كم ذا التفكر فى الزمان وإنما ... تزداد فيه عمًى إذا تتفكر

٣ الأَرذلون بغبطة وسعادة ... والأَمجدون قلوبهم تتفطَّر

---

(١) ظ : أحبس ، وقيل فى الهامش لعله (أجيد) ويقصد به بحور الشعر ودخول الباء على الضمير وعلى سبعة غريب .

(٢) نثار الأزهار ٢٤ (مطبعة الجوائب)

(٣) البيت مقتطع من قوله تعالى فى سورة السجدة آية ٥ « ثم يعرج إليه فى يوم كان مقداره ألف سنة » أو من قوله تعالى فى سورة المعارج آية ٤ « فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » .

(٤) ظ ٥٧، ١٦٩، ٢٦٣ .

(٥) ظ : وسطوة جاهل .

زيادات حرف الراء

عن المراجع الأخرى

(٩١٣)

قال ابن الرومى يمدح البحترى أو النوبختى على بن عباس[1] :

[الكامل]

١ أتود أنك تجتنى ثمـر العـلا ... عفوا، وأنك فى طباع الجوهرى[2]

٢ أو كالذى فسدت قَعيدةُ بيتـه ... فأحالَ يضرب ظهـر طـيرٍ أبتر

٣ لا والذى جعل البيـانَ مقسّما ... بين الورى، وأجلّ حظَّ البحترى

٤ ما ودّ ذا ذو مِرّة ولو أنه ... نالت يداه عطاردا والمشترِى

(٩١٤)

وقـال[3] :

[البسيط]

أخشى عليك اتقـادَ الفكرِ لا حَذرا

(٩١٥)

وقـال[4] :

[الطويل]

يَهَشّ لذكراكَ العـدوُّ ، وإنه ... لَيُضمر فى الأحشاء نارا تَسعَّرُ

---

(١) أخبار البحترى للصولى ١٣٣ . ورجح المحقق نسبة الأبيات إلى النوبختى لما يعرف من موقف ابن الرومى من البحترى وهجائه إياه .

(٢) رجح المحقق أن المراد بالجوهرى عبد الرحمن بن إسحاق السدوسى ، كان قاضيا فقيها حاسبا ، ولد فى سامراء ٢٥١ ، وتوفى ٣٢٠ هـ . (الأعلام للزركلى ٦ : ٤٠٥)

(٣) الوساطة بين المتنبى وخصومه ٤٠٥ . (٤) المنصف لابن وكيع ٥٩ ظ .

(٩١٦)

وقـال[(١)]:

[الطويل]

جمعنَ العلا بالجود بعد افتراقِهـا إلينـا كما الأيامُ يجمعهـا الشهرُ

(٩١٧)

وقـال[(٢)]:

[الطويل]

ومن يك رهنـا لليـالى ومَرِّها تدعْه كليلَ القلبِ والسمع والبصرْ

(٩١٨)

وقـال[(٣)]:

[البسيط]

١ عيبُ الأناةِ ــ وإنْ كانت مباركة ــ أنْ لا خلودَ، وأنْ ليس الفتى الحجرُ

(٩١٩)

وقـال[(٤)]:

[المنسرح]

١ أرى رجالا قد خُولوا نِعَما فى خفـة الحـلم كالعصافيرِ

٢ تبـارك الله كيف يرزقهم! لكنـه رازق الخنـازير

(١) المنصف لابن وكيع ٩٧ .

(٢) محاضرات الأدباء ٢ : ١٨٩ . ولم ينسبه إليه صراحة ، وإنما أتى به بعد بيت لابن الرومى .

(٣) الطائف ٤٩ .

(٤) ثمار القلوب ٤٩١ .

(٩٢٠)

وكان ابن الرومى لا يزال معتما ، وكان يغضب إذا سئل عن ذلك ، وسأله بعض الرؤساء : لم تعتم ؟ فقال بديها[١] : [المنسرح]

١ يا أيها السائلى لأُخبرَه عنىَ : لمْ لا أزال مُعتجِرا[٢] ؟

٢ أستر شيئا لوكان يمكننى تعريفه السائلين ما سُترا

(٩٢١)

وقال[٣] : [الوافر]

١ وسائلةٍ عن الحسنِ بن وهبٍ وعما فيه من كرم وخيرِ

٢ فقلت : هو المهذب غيرَ أنى أراه كثير إرخاءِ الستور

٣ وأكثر ُما يغنّيه فتاه حسينٌ حينَ يخلو بالسريرِ

٤ فلولا الريحُ أُسْمِعَ من بحَجْرٍ صليلَ البَيْضِ تُقرَع بالذكور[٤]

(١) زهر الآداب ٢٥٨ . جمع الجواهر ١٦ .

(٢) الزهر : لأأراك ، خطأ .

(٣) العمدة ٢ : ٨٢ .

(٤) البيت لمهلهل بن ربيعة ضمنه ابن الرومى .

(٩٢٢)

قال ابن رشيق : ومن جيد ما سمعته لمحدَث ، وأظنه لابن الرومى في عبيـد الله بن سليمان بن وهب ، ورأيت من يرويه لأبي الحسين أحمد بن محمد الكاتب[1] : [البسيط]

١ إذا أبو قاسم جادتْ لنـا يده　　لم يُحمَد الأَجودانِ : البحر والمطرُ[2]

٢ ولو أضـاءتْ لنـا أنوار غُرّته　　تَضاءل النّيران : الشمس والقمر[3]

٣ وإنْ مضى رأيه أو حدُّ عزمتِـه　　تأخر المـاضيان : السيف والقدر[4]

٤ من لم يبتْ حذِرا من خوفِ سطوته　　لم يدرِ ما المُزعجان : الخوف والحذر

٥ كأنه وزمامُ الدهر في يـده　　يرى عواقبَ ما يأتى وما يذر[5]

(٩٢٣)

وقـال[6] : [الطويل]

إذا وصفتْ مافوق مجرى وشاحِها　　غلائلُها ردّتْ شهادتَهـا الأُزْرُ

(١) العمدة ٢ : ١٣٢ . ظ (عن جوهر الكنز) ٥٥ (١ ، ٣ ، ٢ ، ٥ ، ٦) . نفحات الأزهار ١٤٤ (١) . خزانة ابن حجة ٢١١ (١) .

(٢) نفحات الأزهار وخزانة ابن حجة : أبو سليمان إن جادت .

(٣) ظ : وإن أضاء لنا نور بغرته .

(٤) ظ : جد عزمته .

(٥) ظ : يدرى عواقب .

(٦) العمدة ٢ : ٢٧٩ .

(٩٢٤)

وقال متغزلا[(١)] :

[الكامل]

١ وشربتُ كأس مُدامةٍ من كفها مقرونة بمدامة من ثغرها

٢ وتمايلتْ فضحكتُ من أردافها عجبا ، ولكنى بكيتُ لخصرها

(٩٢٥)

وقال فى ناعورة[(٢)] :

[السريع]

١ تغرق بالكيزان ناعورةٌ حنينُها كالبَرْبط الناعِرِ[(٣)]

٢ فتارة تحسبها قينةً تردد اللحنَ على الزامر

٣ كأنما كيزانُها أنجُم دائرةٌ فى فلك دائر

(٩٢٦)

وقال[(٤)] :

[الطويل]

١ وناعورةٍ شبهتُها حين ألبِست من الشمس ثوبا فوق أثوابها الخضر

٢ بطاوسٍ بستانٍ يدور ويجتلى وينفُض عن أرياشه بللَ القطر

(٩٢٧)

وقال[(٥)] :

[الطويل]

١ نسيم الصَّبا حيّا الندامى من الزهرِ براح الندى صِرْفا ، فمالوا من السكرِ

(١) المستطرف ٢ : ٢٧ .
(٢) حلبة الكميت ٢٥٤ .
(٣) الحلبة : كالمربط ، تحريف .
(٤) حلبة الكميت ٢٥٤ .
(٥) سفينة الملك ٣٣٩ .

٢ تُنقِّش كفُّ الغصن فى الروض عندما ... تجلت عروسُ الراح فى الحلل الخضر

٣ وفى الروض أمسى الجُلَّنار كأنه ... مباخر تبرٍ عودُها طيب النشر

٤ وحاكى السما لما صفا ماءُ جدول ... وفيه خيال الزهر كالأنجم الزهر

٥ تَراقصتِ الأشجار والريح قد غدا ... يشبِّب لما صفَّق الماء فى النهر

٦ وأمسى المسا والغيم للبدر حاجب ... وإشراق شمس الراح يغنِى عن البدر

٧ عروس بدتْ من دَنِّها وهْى تجلى ... كما تجلى بِكر الزفاف من الخدر

٨ تَوقَّد فى الكاسات نور شعاعها ... ومن عجبٍ ماء تَوقَّد كالجمر

٩ يطوف بها ساقٍ كحيلٌ عيونه ... تناجِى كليمَ الشوق بالغُنْج والسحر

١٠ غزال رمتْ بالنبل أهدابُ جفنه ... وكم صادتِ الآسادَ بالشَّرك الشَّعر

١١ إذا ما بدا كالصبح فَرْقُ جبينه ... دعوتُ على عين العواذل بالفجر

(٩٢٨)

وقال[1] :

[المنسرح]

١ لَقَّبها معشر مغنيةً ... كعقرب الحسنِ لقبت تَمْرَهْ

٢ تُجذَر فلسا على الغناء ولا ... تسكت إلا وجَذرُها بَذْره

تم حرف الراء

(١) مجموعة المعانى ٢١٦ .

حرف الزاى

(٩٢٩)

وقال فى على بن يحيى المنجم [1]:

[البسيط]

١	يسمو إلى المجد أقوام فتَلْهزُهم	أركانُه، وابنُ يحيى غير ملهوزِ
٢	فتى يرى ماله كالداء يحسمه	ولا يراه كعضو منه محروز
٣	يهتز للجد من تلقاء شيمته	والحرُّ يهتز عفوا غيرَ مهزوز
٤	معذَّل لا يفيق الدهرَ عاذله	وليس فى قَرَن غاو بملزوز [2]
٥	خلٍّ إليه سبيلَ العذل نائلهُ	والذمُّ عنه قصيٌّ جِد محجوز
٦	يلق العُفاةَ بترحيب إذا انصرفوا	عن غيره بين مدفوع وموكوز [3]
٧	لا مقبِلًا منهمُ يشكو تجهمَه	ولا مولًّ إذا ولى بملموز [4]
٨	يُعدِى على ماله والعزُّ حاضره	فيُستباح عزيزا غير معزوز
٩	وما يصانع عن عود به خَور	هيهات ذلك عود غير مغموز
١٠	بل فيه خِيم على الخيرات يحفزه	ناهيك من حافز فى خير محفوز [5]
١١	حوى من المجد كنزا لم يكن أحد	يحويه إلا بمال غير مكنوز

(١) المختار ٧٥ (١، ٨، ١٢، ١٤، ٢١) .

(٢) سقط البيت من ع .

(٣) ع : مركوز ، تحريف .

(٤) ق : بملزوز .

(٥) ع ، ق : غير محفوز .

١٢ لو كان جزُّ النواصى دهرَ أنْعُمه ... فى الناس لم تلق منها غير مجزوزِ (١)

١٣ ماذا ترى فى اصطناعى يا أبا حسن ... فكم سبقتَ بمثلى غير منحوز

المنحوز : المستحَثّ من الخيل بالمِنحازين، وهما : عَقَبان من حديد محددان يُنْحَــز بهما الفرس إذا بلَّد .

١٤ إن تولنى – يا ابن يحيى – منك عارفةً ... لا تُقرِها فى سقاءٍ غــير مخروز (٢)

١٥ وليس سيفى بمغمود إذا التمستْ ... يداك نصرى، ولا رمحى بمركوز

١٦ بل حاضرُ النصر من ذى مضرب خَذِم ... وذى سنان طرير الحد مجلوز (٣)

الجلز : عَقَب يُلفُّ على طرف جُبّة السِّنان .

١٧ أقربهما كلَّ من عاداك لا حَرَجا ... من قتلهم بين مضروب وموخوز

١٨ بل مُوتَنا فيك دِينى أو تبشرَنى ... بُشرى سَمِيِّك كانت لابن جُرموز (٤)

١٩ إذ لا أعدُّهــمُ ممـا أحرِّمــه ... بل كالأضاحىِّ من ضأنٍ وأُمعوز

٢٠ هوى أبادى به لا مُضمرا لهــوًى ... موكًّى عليه حذار الناس، مرموز (٥)

٢١ خذها – أبا حسن – لا زلت مبتكرا ... باكورةً مثلَها فى ألف نيروز ١٢٣ ظ

٢٢ حتى تنال بك الأيامُ كل مدى ... مقصِّر عن تعاطيــه ومعجــوز

٢٣ فى ظل عيش مقيم لا زوال له ... وفى رداء شــبابٍ غير مبزوز

(١) ع ، ق : لم يلق فى الناس . المختار : لم يبق فى الناس حر .

(٢) المختار : فى وعاء .

(٣) د : النصر لا من مضرب .

(٤) ع ، ق : إذ تبشرنى . وأراد ببشرى ابن جرموز البشرى التى حملها عمرو بن جرموز التميمى الذى قتل الزبير بن العوام .

(٥) د : به الأصلاء لا كهوى موحى به .

٢٤ ألحتُ ما كنت تسدى من سدى وندى ... فاشربْ على حسنه بالجام والكوزِ

٢٥ من قهوة يِسْرّةُ الشبان شربتُها ... وعهدها عهد سابور وفيروز (١)

٢٦ لم تَحْلُ جدا ولم تمحض مَذاقتُها ... بل ذات طعم من الطّعمين ممزوز

(٩٣٠)

وقال فى فهم المغنية (٢) :

[الخفيف]

١ كنت عند الأمير عيسى بن هارون ... وفَهمٌ وذاك فى تمـــوزِ (٣)

٢ فتغنتْ فهـــزّنى القـــرّ حتى ... خلت أنى فى وسْط برد العجوز (٤)

(٩٣١)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[المنسرح]

١ من ظن أن البُغاء يخطئ من ... واجَرَ فاعدُدْه أعجــزَ العَجَزهْ

٢ تالله ينجـــو من البغـــاء فتى ... مرت على باب دُبْره الخـــرزه

(٩٣٢)

وقال فى خالد القحطبى :

[مجزوء الخفيف]

١ قينـــة عنـــد خالد ... تـــترك الروح تارزَهْ

٢ قُبْحها سُـــتْرة لهـــا ... فهْى للشّرب بارزه

---

(١) سابور وفيروز اسمان لعدة ملوك من ملوك الفرس .

(٢) ثمار القلوب ٣١٥ .

(٣) الثمار : الأمير أيده الله لأمر وذاك .

(٤) الثمار : فتغنى فهزنى البرد .

٣ حين لا يغمزونهـا ... بل هي الدهرَ غامزه (١)

٤ ليس للقـوم نحـوَها ... نظـرةٌ غـيرُ طائزه

٥ كفُّها طولَ دهرها ... قفـلُ أيرٍ محاجزه (٢)

٦ فهْى تحتـال للـزنا ... ء احتيال الجَـرابزه (٣)

٧ وتراها من الودا ... ق على العـود راهزه

٨ ذاتُ صـوت كأنه ... صوت بعض الجلاوزه

٩ إن عينا تغيب عنـ ... ـها وعنـه لفـائزه

١٠ قلت لما ترنمت: ... سكتةٌ منـك جائزه

١١ قاتل الله بردهـا ... والحتوفَ المناجزه

(٩٣٣)

وقال في ابن الخبازة :

[الرجز]

١ وفيشةٍ تُرضى أكفَّ الرازَهْ

٢ فطحاءَ تَشـفى لاعجَ الحزَازه

٣ أقعتْ على مثل عمود الفـازه (٤)

٤ صَدْق القناةِ مُحصف الجَلازه

٥ يُنغض مثـل الحيـة النكَّازه

٦ تُقلُّ مثـلَ الألف باهتزازه (٥)

---

(١) لفقت ع من هذا البيت وسابقه بيتا واحدا كما يلي :

قبحها سترة لها ... بل هي الدهر غامزه

(٢) د : قفل كف .

(٣) الجرابزة : جمع جربز وهو المخادع الخبيث قيل إنه معرب كربز (المعرب ١٤٤) .

(٤) الفازة : مظلة تمد بعمود . (٥) ع ، ق : يقل وزن الألف .

٧ إذا تلقّاه حجاب جازّه

٨ مثلَ سنان اللّدنة المزهازه

٩ أو لجتُها فى كَعْثَب الخبازه

١٠ فأفضاتْ إلى استها مجازه (١)

١١ وأنفذتْ بينهما مجازه

(٩٣٤)

وقال فى الإغضاء عن هفوة :

[الطويل]

١ خذ العفو واصفح عن أخ بعضَ عيبه … إذا مابدا وارفق بمن أنت غامزُ

٢ فإن هو أدّى بعض حقك فارضَهُ … فليس بمغبونٍ أخٌ متجاوز (٢)

٣ ولا تحتقر للدهر كنزا تُعدُّه … فقد يكنِز المتزورَ للدهر كانز

٤ طلبتَ فأعياك الكريمُ غرائزا … وأىُّ سليم حين تُبلَى الغرائز (٣)

(٩٣٥)

وقال فى أبى يحيى الفيلسوف :

[مجزوء الرمل]

١ لا تُسَقرِط يا أبا يحـ … ـيى أخانيك العجائز

٢ قد فحصنا فوجدنا … ك ركوبا للجنائز

٣ تقطع الليل ومَن تأْ … وى إليه فى هَزاهز

٤ من دبيبٍ أنت مضرو … بٌ له طورا وواهز

٥ يا أبا يحيى تمتّعْ … واللهِ عن قطع المفاوز

---

(١) ع ، ق : الجازة .

(٢) ع ، ق : وإن .

(٣) ع ، ق : وإنى سليم ، تحريف .

٦ وانتهــزْ ما تشـتهيه إنمـا العيشُ منـاهزْ
١٣٤و ٧ قد غمــزتَ الدين قِدْما فانثنى رِخْـوَ المغـامز
٨ وكـذا الفلسفةُ الأو لى فكانت طَنْز طانز[1]
٩ ليس فى هذا ولا ها تيك من حظ لحائز
١٠ فاترك التقفيع للأغـ ـمار والحقْ بالكَرارز
١١ لا تصادفْ لين الصـو ف فأنت اليوم ماعز
١٢ لستَ من يطمع فيـه آخرَ الأيام رائــز
١٣ فالتمسْ ماجاز فى العقـ ـل ودع ما ليس جائز
١٤ واعتمد من كل شىء كل ما يُحيي الغـرائز
١٥ لا كأقــوام حَمـاهم حظَّهم ضعفُ النَّحائز
١٦ نِكْ عجـوزًا أو فتاة إنمـا الفائك فائـز
١٧ ودع النسك لقــوم إنمـا الناسـك عاجز
١٨ جَرِّد الجُرذانَ بالليـ ـل، وصِحْ: هل من مبارز؟
١٩ فإذا صادفتَ طـيزا[2] فـدع الجبنَ وناجز
٢٠ لا تقف وقفــةَ فَسْلٍ[3] للّـذاذاتِ مُحـاجز

(٩٣٦)

وقال فى [أبى شيبة] سلامة بن سعيد [المغنى]: [الخفيف]

١ قل لنا يا سلامةَ بن سعيد : أىُّ شىء مشقتهَ من كنـوز؟
٢ وهْى بخراءُ ذات فرجٍ رحيب ذى فتـوق كثيرة ودُروز

(١) د: وحذا، تحريف.
(٢) ع، ق: وإذا.
(٣) ع و ق: فشل.

٣ زمهريرٌ غناؤُها يَدَع المحـ ـرور فى مثل حالة المكروز (١)

٤ صالحٌ للفتى إذا اشتاق فى الصيـ ـف إلى لبس فاخرات الخُزوز

٥ كم مشوقٍ إلى الشتاء دعاها فأرته كانونَ فى تموز (٢)

٦ لا سقاك الإلهُ غيثا ولا أر واك إلا من ريقها المـزوز

٧ قد وصفنا التى هويتَ بحق بارز للعيون كل بروز

٨ واعتِدْ أننا كذبنا عليها هى شمس فى يوم هُرمُزروز (٣)

٩ وهْى بدر الدجى أمالك عنها شُغُل فى قَراحك المـنزوز؟ (٤)

١٠ ما الفوانى وما يقربه الفحـ ـلُ بحرف التأود المهموز (٥)

١١ كم تخليت بالحسان وجوها خلواتِ المُباح لا المحجوز

١٢ فشهدتَ الوغى برمح طـريح غير مستعمَل ولا مركوز

١٣ فاترك الغانيات واعمُر دَباها بخليطين من نبيط وخوز

١٤ أنت جيش مثقّل غير مهتزْ زٍ ولكن ما شئت من مهزوز (٦)

١٥ ليس تنفكّ هِزةٌ تمشّى فى مَثانيك من غلام رَهوز (٧)

١٦ فيك شَوْب من الجفاء مع الخُنـ ـث كأن قد قَدِمت من ترعوز (٨)

---

(١) د : المكنوز .

(٢) ق : إلى النساء ، تحريف .

(٣) هرمزروز : غرة الشهر .

(٤) ع ، ق : أمالك شغل شاغل فى .

(٥) قدمت ع ، ق ، للبيت على البيتين قبله .

(٦) لفقت د بيتا من البيتين كما يلى :

فاترك الغانيات واعمر دباها بقضيب ماشئت من مهزوز

(٧) د : هوز .

(٨) ق : من الجوامع أخبثت . ع : من الخوامع أخنثت . . . برعوز . وترعوز : قرية بحران يسكنها الصابئة وبها معبد لهم ورسمها ياقوت : (ترع عوز)

١٧ وتَغَنّى كأن صوتك من أنـ ـفك صوتُ الزنبور فى جوف كوز[١]
١٨ و إذا ما سـطا غناؤك للشر ب وهَمـوا من برده بالتروز[٢]
١٩ أطرب القومَ ليس عودُك بل جو دُك طوعا بخبزك المخبوز
٢٠ جئتَ بالدر فى عيالة نعْليـ ـن وليسا للشـيخ بل للعجوز
٢١ ولدى لحيـة كستْك قُـرونا لك من حَملها قفـا ملموز
٢٢ جمحتْ جمحةً فمـا زلتَ منها ومن الصيرفىّ فى شَبْروز[٣]
٢٣ وضـدتْ ناشزا عليـك وما را حت على بعلها بذات نشـوز
٢٤ بل أذاقتْك ما كرهتَ من الصُّغـ ـر ونامت فى صـوفك المجزوز
٢٥ تحت ذى مَيْعـة يَنِبُّ عليهـا كنَبيب التيـوس فى الأُمعوز
٢٦ وهْى تُفَدِّيه منك بالنفس والما ل على رغم أنفـك المحـزوز
٢٧ يا لهـا من طريفةٍ تتهادَى أبدا فى طـرائف النـيروز
٢٨ ناكهـا ثم قال : عُلْ ولديهـا ذاك حكم العـزيز فى المعزوز
٢٩ كيف تسطيع أن تحوز حِجابا بعـد ذاك الحريم غير المحوز؟
٣٠ يا أبا شيبة المشوب أخا الدعـ ـوة ذا القَقحة السّروط الحَروز[٤]
٣١ لا تخف أن تُبَزّ سربالَ خزىٍ أنت فيـه فلستَ بالمبزوز
٣٢ قـد سألتُ الأنام عنك فقالوا بالكلام الفصيح لا المرمـوز[٥]
٣٣ ذاك ذو أُبنـة وذاك دَعِىٌّ فالهُ عن ذكر غامزٍ مغموز

(١) ع ، ق : فى أنفك . (٢) ح ، ق : بالشرب .
(٣) شبروز : فارسية مركبة من كلمتين شب بمعنى الظلام والسواد ، وروز بمعنى يوم ، ويريد بها الشاعر يوما أسود .
(٤) ق ، ع : الضروط .
(٥) ق : الكلام الصحيح . ح : الكلام الصريح .

٣٤ غامزٌ ليس من يديه ولا رجـ ـليه بل من جِتاره المحزوزِ
٣٥ حلقت لحيـةٌ عليك ودُسّت أقبحَ الدس فى استك الضّيموز (١)
٣٦ أبَغتٌّ الكِياد تلقَ القـوافى كُـلاقى الجيـوش فى كالوز؟ ١٣٤ ظ
٣٧ هاكهـا مُضْمِئلة من عَرَته بات منهـا بليـلة المنكوز (٢)
٣٨ ضُمِّنت كل مُسهِرٍ له وقـ ـعٌ كوقع المُحدرَج المجلوز
٣٩ من محوز إلى مُبِرٍّ عليـه ومُناخ عليـه غير محـوز
٤٠ تجتبـه خواطرٌ من طبـاعٍ غيرَ مسـتكرَهٍ ولا منحوز

(٩٣٧)

وقال فى إبراهيم بن المدبر :

[الطويل]

١ تمليتَ فى النيروز عيشَ المنوِّزِ وعُمِّرت إعمارَ السعيد المعـزَّزِ
٢ ولا زلتَ سـبّاقا إلى كل غايةٍ من الجود والإفضال سبقَ المبرِّز
٣ وأعلاك من أعطاك مجدا وسؤددا على كل عِلْج ظاهر البغى مُنْبَز
٤ وذلت لك الأعـداء ذلا ترى له لذكراك غيظا ظاهراتِ التميُّز
٥ هـديةَ ذى ذُخر جزيلٍ موفّـر ومالٍ قليـل عن هداياه مُعْـوِز
٦ يرى بك أسـبابَ الغنى مستتِبّة ويأوِى إلى ضنكٍ من العيش مجهِز (٣)
٧ له حاجة قـد حال دون لقائهـا عوائقُ موصولٍ من المَطْل مبرِز (٤)

---

(١) ق : أعنف الدس . وسقط البيت من ع د : الضيفموز . ولم نجد الصيغتين فى المعاجم ، وتصلح المادتان كلاهما للاشتقاق منهما بمعنى الهيث .

(٢) ع ، ق : فى ليلة .

(٣) ق : أسباب العلا . ع : آسباب العلا . . . معوز ، كرر القافية نتيجة انتقال نظره بين البيتين . وفى د : مستبينة ، غير أنه أصلحها فى الهامش .

(٤) ع ، ق : دون قضائها .

٨ ولليأسُ خيرٌ فى الأمـور مغبّـةً   وأروحُ من وعد امرئ غير منجِزِ
٩ وإنى لذو شكر وإنْ لم أفز به   لديك وضيقٍ عن تأتيك معجز
١٠ فلا ترضينّ فى مُحـرز بدنيّـةٍ   فلستَ بمعتاضٍ وليا بمحرر

(٩٣٨)

وقال فى أبى سهل بن نوبخت(١) : [الكامل]

١ المـرءُ يعجِز لا المحالةُ تعجـز   والقول يُعْـوِز لا فعالُك تُعْوِزُ
٢ فليوجزِ الشعراءُ فيـك لعلهـم   إن قصّروا قال المشبِّه : أو جزوا(٢)

(٩٣٩)

وقال فيمن لا يرجى عطاؤه(٣) : [المتقارب]

١ مديحُك من تعتفى فضلَه   هجـاءٌ ، ولكنه مُلغـزُ
٢ ومن رام بالشعر رِفد امرئ   ففى جوده عنده مَغْمَز(٤)

(٩٤٠)

وقال يصف السيف(٥) : [الخفيف]

١ خيرُما استعصمتْ به الكفُّ عضب   ذكَرٌ حدُّه ، أنيثُ المَهَـزِّ
٢ ما تأملتَـه بعينـك إلا   أُرعِدتْ صفحتاه من غير هز(٦)
٣ مثلَه أفـزَع الشجاع إلى الدر   ع ، فغالَى بها على كل بز(٧)
٤ ما تبـالى أصمّمتْ شـفرتاه   فى مَحـزٍّ أم جارتا عن محـز(٨)

(١) المختار ٧٦ .
(٢) ع ، ق : فإنهم إن .
(٣) المختار ٢٠٧ .
(٤) ع ، ق ، المختار : بالمدح .
(٥) فقه اللغة للثعالبى ١٦٤ (١) . أمالى القالى ١ : ٢٧٣ . السمط ٦٠٤ (٤) .
(٦) الأمالى : أرعشت .
(٧) د : به .
(٨) د : أرجازتا ، تحريف . الأمالى : ماأبالى .

(٩٤١)

وقال فى يعقوب الدقاق[1] :

[البسيط]

١ ماطَلتَ باللهــو والأيامُ تنتجَـزُ ‏ فنلْ من اللهو حظا قبلَ تُحتجَزُ

٢ لا تتركنْ بين طـَورىْ لذةٍ خَللا ‏ إن الشـبابَ وأيامَ الصبا نُهَـز

٣ وقل مجيبا : صهِ ، للقائلات : مه ‏ ولْيَلقك العذلُ صلبا حين تُغتَمز

٤ هانتْ على عاذلاتى حسرةٌ صَعَدا ‏ كأنمـا بفؤادى عنـدها عَـلَز[2]

٥ إذا نضوتُ شبابى واعتديتُ غدا ‏ والعمرُ لى نَشَب والشيبُ لى نبَز[3]

٦ يا عاذلىَّ آحْبُـوا غيرى بنصحكما ‏ يُصغِ لمـا تَلْغوان الممسكُ الّحِـز

٧ ما بعد بيضاَء أو صـهباءَ صافيةٍ ‏ فَـرْعٌ يُرَبُّ ولا صفراء تكتنَز ؟[4]

٨ لَيـأخذنَّ بسَـمْعى دونَ لغوِكما ‏ حسنُ المَزاهِرِ والأهزاجُ والمزِز[5]

٩ أُنبئتُ أنك يا يعقوب مبـترِك ‏ تُقصِّد الشعرَ فى سبّى وترتجز[6]

١٠ نَظّارِ ، أُمطِرْك وَدْقا لا يُراشُ به ‏ عارى الغصون ، ولا تحيابه الجُرُز

١١ قصائدٌ مُقصِدات من أُصيب بها ‏ وإن رجَزت أتاك الرِّجْزلا الرَّجَز

١٢ من كل هَـتْرٍ إذا غنى الرواةُ بهـا ‏ أضحى لها شعراء الناس قد ضَمَزوا[7]

١٣ يباشر الجلد دونَ العِرضِ ميسمُها ‏ وتَلزم المـرءَ ما لا تلزم النـبز[8]

---

(١) المختار ٢٦ ، ١٨٦ (١ ، ٢ ، ٧ — ١٠ ، ١٨ ، ١٩) .
(٢) ع : كأنما زفرات . ق : فإنما زفرات . . . عكز .
(٣) ق : نسب والشيخ . ع : والعم لى نسب .
(٤) د : يرد . ع : يريب . وكلها تحريف . المختار : ولاصهباء .
(٥) المختار : والأصوات والمزز .
(٦) ع ، ق ، المختار : نبئت . المختار : فى هجوى .
(٧) ع ، ق : أمسى .
(٨) ع ، ق : فوق العرض . . . لم يلزم .

١٤ تأتيـــك آبدةٌ منهـا فآبدة تتابع الموج خلف الموج تحتفزُ
١٥ وعنـدىَ الطّوَل المُرْخَى أعنتهـا من القصائد والسيارة الوُجز (١)
١٦ تالله ما بلسانى حين أشـتمكم عِىٌّ ولا بىَ عن ســوآتكم عوز (٢)
١٧ إنى لَيمكننى قـــولٌ يحقّقـه نساؤك الفتيات الُحوّر العُجز (٣)
١٨ تالله لولا نسـاءٌ أنت قَيّمهـا عَفّ الزناةُ وطابتْ منهمُ الُحجَز
١٩ فَتْقاء يذهبُ فيهـا الفيل منزلقا يكاد يسبق منه صدرَه العَجز (٤)
٢٠ لم تذكرِ الأيرَ إلا مَتّ كعثبها واعتادها شَرَقٌ بالريق أوجأز

(١) ع : الوخز .
(٢) ع ، ق : من سوآتكم .
(٣) ع ، ق : الحور والعجز .
(٤) د : منذلقا . المختار : يسبق فيها . ع ، ق : يسبق فيها صدره العجز .

زيادات حرف الزاى

من ق ، ع

(٩٤٢)

وقال أيضا فى إنسان قرأ فنسى آية فرجع إلى ماقبلها ثم قرأها[١] :

[الطويل]

١ وتالٍ تلا يومـاً فأُنسِىَ آيةً ... فأعيتْ عليه حـينَ رامَ انتهازَها

٢ فكرّ على ما قبلهـا متـدبِّرا ... فثـاب له ذِكْرٌ فأمضَى مجازَها[٢]

٣ فشبهتُه بابن السـبيل تعـرضتْ ... له وَهْدة فاستصعبتْ حين رازها

٤ فقهقر عنهـا قِيسَ عشرينَ خطوة ... وجاش إليهـا جيشةً فأجازَها[٣]

(٩٤٣)

وقال أيضا فى الغزل[٤] :

[الكامل]

١ وحديثُها السحرُ الحلال لو انهـا ... لم تجنِ قتلَ المسلِمِ المتحرِّزِ[٥]

٢ شركُ النفـوس وفتنـةٌ ما مثلُها ... للطمـئِن ، وعُقْـلةُ المستوفِزِ[٦]

٣ إنْ طال لم يُمَلل ، وإن هى أوْجزت ... ودَّ المحـدَّثُ أنهـا لم توجِز

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٢ .

(٢) المحاضرات : له فكر وغير المحاضرات : فأفضى مجازها .

(٣) المحاضرات : بجاش .

(٤) المختار ٩ الأمالى : ٢٧٣ . زهر الآداب ٩ . نهاية الأرب ٥ : ٧١ . مسالك الأبصار ٩ : ٣٦٢ . والبيتان الثانى والثالث فى يتيمة الدهر ٣ : ٣٢ ، سمط اللآلى ٢٧٥ (٢) .

(٥) ق : الحسن الجلال . ع ، المختار ، الزهر والمسالك : لو إنه لم يجن .

(٦) ع : ومنية ما مثله . المختار ، الزهر ، اليتيمة ، المسالك ، السمط : شرك العقول . نزهة النهاية : شرك القلوب .

حـــرف الســين

(٩٤٤)

وقال فى المجون :

[الخفيف]

١ قل لكُسّ الأسنانِ : أنتَ سَمِيَّا ... تُ حبيبى ، وهل حبيبٌ ككُسِّ ؟ (١)

٢ وأرى اسم الحرباء فى نصفه اسم ... لحبيب كأنه ظهر عُسِّ (٢)

٣ يا أخى ، يا أبا الحسين ، وإلفى ... هاكها حكمةً كحكمة قُسِّ (٣)

٤ من فتًى كلما بلوتَ من الفتـ ... ـيانِ غُسًّا ألفيتَه غير غُسِّ

(٩٤٥)

وقال فى بعض من عَيَّره بلبس العمامة :

[الطويل]

١ يسائلنى فرخُ الزنا : فيمَ عِمّتى ... أَمن سَقمٍ أم زينةٍ للأوانسِ ؟

٢ فقلت له : لا من سقامٍ لبستُها ... ولا زينةٍ للعاهرات النّجائسِ

٣ ولكننى مذ كنتُ طفلا ويافعا ... ومقتبِلا أغرَى ببغضِ القلانسِ (٤)

٤ ولا أشتهى لبس الدَّراريع والقَبا ... ولا ذاك مما أرتضى فى الملابسِ

---

(١) د : اسم حبيب . وعليها يختل الوزن . ع ، ق : وأرى الحرباء .

(٢) هو قس بن ساعدة الإيادى ، خطيب العرب فى الجاهلية ، وقالوا إن النبى (ص) رآه بعكاظ وروى خطبة له .

(٣) ع ، ق : إن بلوت غسا من الفتيان ، وأشير إليها فى هامش د .

(٤) ع : بالقبا .

٥ وأنت امرؤ ترضى بهـا وبلبسها ... وقلبـك مشعُوف بحب البرانس (١)

٦ فكم برنس لم يألُ خنقا لحلقـه ... وتحبيسه فى مُظلمـات المحابس (٢)

٧ وتقبيـلَه لمـا حالتَ عقـاله ... وطلّيت فـوديه بأصفرَ وارسِ

ويروى :

وعلّيتـه لمـا حللت عقـاله ... بأصفرَ من أقذار بطنك وارس (٣)

٨ فإن أكُ معتما بثوب طهـارة ... فإنك معـتم بخـزى المجالس

(٩٤٦)

وقال يذم من لم يكن جوادا ولا بخيلا :

[الطويل]

١ إذا المرءُ لم يُظهر لطالب رِفـده ... عُبوسا ولا بشرا فكن منه يائسا (٤)

٢ فإن الذى يبـدو العبوسُ بوجهه ... بخيلٌ نوى جودا فلاقاك عابسا (٥)

٣ وها تيـك حالُ الباخلين إذا نووا ... سَدى أوندى أبدَوا وجوها عوابسا

٤ وأما الذى يُبدى لك البشرَ فامرؤٌ ... جوادٌ إذا أعطاك لم يُعط نافسا

٥ ومن شيمة الأجواد بَسطُ وجوههم ... إذا سُـئلوا لا ينفَسونَ النفائسا (٦)

٦ وأما الذى بين اللقاءين وجهُـه ... فذاك الذى أبدى لك المنع يابسا

٧ وذاك الذى ألقاك عن ظهر باله ... هوانا فلم يخطرك بالبـال هاجسا (٧)

(١) ع ، ق : مشعوف ، وقد وضعت عليها د علامة الإهمال .
(٢) ع : حتفا ، وأهملت ق نقطه .
(٣) زيادة عن ع ، ق .
(٤) ع ، ق : آيسا .
(٥) ع : يبدى .
(٦) ق ، ع : النوافسا .
(٧) ق : فكم ... حابسا ، ع : هابسا . وكلها تحريف .

ويروى :

وذاك الذى ألقاك من خطَراته هـوانا[1] ... ...

٨ أصـمُّ صُمَيميتٌ إذا ما سألته حسِبتَك ساءلتَ الرسومَ الدوارسا

(٩٤٧)

وقال فى تفضيل النخل على الزرع :

[مجزوء الرجز]

١ يفى بإبطاءِ جَـنى الـ نَـخـلِ إذا ما غُرِسـا

٢ مُقْـتَبَى له محمـودةٌ إذا تعـالى وَرِسـا

٣ يَبْـقى على الدهرِ إذا عُـودُ سـواه يَبِسـا[2]

٤ جرى مع الزرعِ إلى الـ ـفضلِ فكان الفرسـا

(٩٤٨)

وقال فى على بن يحيى بن أبى منصور :

[مجزوء الرمل]

١ كلُّ داعٍ لعـلى إنما يدعو لنفسـهْ

٢ وعلى من يتمـنى يومَه مرجوعَ وكسِه

٣ قد رأى من قد قد رأى يو م علىٍّ يوم تعسه

٤ ودَّ حُسـادُ عـلى أنهـم حَشوُ لرمسه

٥ أى وصّـافِ عـلى لا يُقرون بخسـه ؟

---

(١) زيادة من ع ، ق ، ع : فذاك .

(٢) سقط البيت من ق .

(٩٤٩)

وقال فى إسماعيل بن بلبل :

[السريع]

١ وصاحبٍ لم أكُ من جنسهِ ما زلتُ أُوفيه على بَخْسهِ
٢ ولّى وما أوليتُه سيئا أَتبعه الله قفا أمسه
٣ / بل أحسنَ الله مجازاتَه على الذى استثمرتُ من غَرْسه[1]
٤ أخلقتُ نفسى بمصافاته فصانني بالصَّرم عن نفسه

١٣٥ ظ

(٩٥٠)

وقال فى سليمان بن عبد الله بن طاهر[2] :

[الوافر]

١ ترحَّل من هويتُ وكلُّ شمس ستكْسِفُ أو ستغرب حين تُمسى
٢ وما الهالك عن ذكرى حبيبٍ كَمُدِّك أمسَ يوم بعد أمسِ
٣ رأيتُ الدهر يجرح ثم يأسو يؤسِّى أو يعوض أو ينسِّى
٤ أبت نفسى الهُلاعَ لرزء شئ كفى شجوا لنفسى رزءُ نفسى[3]
٥ أَتهلعُ وحشةً لفراقِ إلفٍ وقد وطنتُها لحلول رَمْسِ ؟[4]
٦ سأتخذ الزِّماعَ خليل صدقٍ يرادفنى على وجناءَ عَنْس
٧ إلى ملك يَهَشُّ إلى المعالى ولا يبتاع مكرمة ببخس

(١) ع ، ق : الذى أثمر .

(٢) المختار ٧٦ (٧، ١١، ٢، ١٥، ٢٧) . مسالك الأبصار ٩ : ٣٧٨ (١٥) . زهر الآداب ٩٢٩ (٣ — ٥) .

(٣) ق : كرزء شىء ، تحريف .

(٤) زهر الآداب : أتجزع .

٨ أبى أيوبَ ، قـرمِ بنى زُرَيقٍ ... وكل قبيـلة تسـمو برأسٍ

٩ بدا فبدت مَخايلُ من كريمٍ ... طويل البـاع أروعَ غيرِ نكسٍ

١٠ كأن عَجـاج موكبـه تجلّى ... هنـاك بوجهه عن قـرنِ شمسٍ

١١ يحفُّ بشخصه من أقربيـه ... غيوثُ مَفـاقرٍ ، وليوثُ بأسٍ (١)

١٢ مَرَوا دِرَرَ الحروب دما ، وقاسوا ... من الهيجاء ضِرسا بعـد ضرسٍ

١٣ فما نيلتْ أنوفهـمُ بـذمٍّ ... ولا رِيمت رؤوسـهمُ بعَـكسٍ

١٤ تراهم فى النَّـدِىّ إذا ندَوه ... كأن حلومهم هضبـاتُ حَرْسٍ (٢)

١٥ وإن لاقيتَهـم فى يوم روعٍ ... لقيت الجن فى أشـباح إنسٍ (٣)

١٦ هُم الجبـل الذى لو زال يومـا ... لأضحى الملكُ لا يُرسيه مُرْسى

١٧ ألم يَرنى الأميرُ حبستُ شعرى ... عليـه ، ولم أُذِله بمدح جِبسٍ؟ (٤)

١٨ ولم أكُ شـاربا إلا بعـذبٍ ... وإن أُعطشتُ خمسا بعد خمسٍ

١٩ فـداه معـاشرٌ نكَبتُ عنهـم ... وما أفـديه بالعـرَض الأخسِّ

٢٠ إذا امتُـدِحوا وإن لم يُستثابوا ... حسبتَ وجوهَهم طُليت بورْسٍ

٢١ وما جربتُهـم إلا بغـيرى ... وما استخشنتُ جانبهم بلمسِ (٥)

٢٢ إليـه بعثتهـا ترمى بشخصى ... ولم أكَ قبـل ذاك لها بحِلْسِ (٦)

---

(١) د : عن أقربيه ، وهو خطأ . ع : عيون مفاخر .

(٢) ع : هضاب كرس . وهو تحريف صوابه ما فى د يؤيده ما أنشده أبو زياد الكلابى :

أشاقتك الديار بهضب حرس ... نخط معلم ورقا بنقس

واختلف فى تحديد حرس ولكنهم اتفقوا على أنه بنجد (معجم البلدان : حرس — كرس) .

(٣) المختار ، المسالك :

إذا لاقيتهم فى يوم حرب ... رأيت الجن فى أشباح إنس

(٤) ع : عليه شعرى ، وعليها يختل الوزن .

(٥) ع ، ق : ولا استخشنت .

(٦) ع ، ق : إليك ، تحريف .

٢٣ على ثقــةٍ بأنّ لهـا لديه	مُنـاخا بالسعادة غير شأسِ
٢٤ وأن سَيريش ما أبريه منها	بشحم مثل هُدّاب الدمقس
٢٥ وكان إذا عَراه الحق أعطى	بخمس من أنامـله وخمس
٢٦ عطايا بين بشرٍ واعتذار	وليست بين إذلالٍ وعبس
٢٧ أهابت بالرجاء لُهَى يديه :	إلىّ ، إلىّ ، لات أوانَ يأس
٢٨ لَعَمْرُ محـامدٍ حُمِلت إليـه	لمـا بيعت بضائعُها بوَكْس[1]
٢٩ جعلتُ على ملوك الأرض طُرا	مجازَ مطِيتى ، وعليـه حَبْسى[2]

(٩٥١)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله[3] :

[الطويل]

١ ليَهْنك لبسُ المهرجان وإن غدا	تُهنئـه الدنيـا بأنك لابسُـهْ
٢ وأنك ركنُ الملك ، والملكُ الذى	تطول مقاييس المـلوك مَقايِسُهْ
٣ ويَهنيك أنْ لم يبقَ مجدٌ ترومُه	يداك ، وأن لم تبق كفٌّ تُنافسه
٤ وأنك ذلّلت الخطوبَ فأذعنتْ	لعزِّك حتى ليس خَطْبٌ يمارسه
٥ فقـد فرّغتك الشاغلاتُ وحبّذا	فَراغُك من أحكام ما أنت سائسه
٦ ألا فالْهُ لهوَ المـرء مثـلِك إنه	مُدارسُ علمٍ لا تُمـلّ مَدارسـه
٧ تظلّ له من ذاتِ نفسك قادحا	وليس يُدانى قادحَ العلم قابسـه
٨ وبذل كريم ليس ينفـكُّ ماله	كرائمُـه مبـذولة ونفائسـه
٩ لكل جليسٍ من يديه ووجهه	يدَ الدهرِ يومٌ غائمُ الجو شامسه

(١) ق : بضاعتها .
(٢) سقط البيت من ق ، ع .
(٣) ورد البيت الخامس عشر فقط فى ع : ٢٣٣ ، ق ٤٣٠ .

١٠ تَطيب مَجانيـه جميعا ، وإنمـا — تطيب مجانى من تطيب مَغارسُهْ

١١ وأخذٌ بحظٍّ من سمـاعٍ إذا التقى — وهمٌ الفتى المهمومِ ماتت هَواجِسه

١٢ تسـيرُ بك الدنيا إذا ما تنازعتْ — نَواطقُـه ألحـانَه وخوارسـه

١٣ وشربُ شَمولٍ أطلق اللهُ شُربَها — تَدين لهـا بِكر الشباب وعانِسه

١٤ من الكُمت ألوانا ، ولولا اصْطِلاؤها — عَلاها قميصٌ أصفر اللون وارِسه

١٥ / وقت شار بها النارَ عمدا بنفسها — وما كان جسمُ النار جسما تُلامسه ١٣٦و

١٦ فقاست أليمَ الطبخ يوما مُكَمَّلا — يخالسُها أجزاءهـا وتُخالسـه

١٧ فلمـا تجلّى حِلُّهـا من حرامها — وزالت عن المرتاب فيها وساوسه [(١)]

١٨ ثوتْ فى قَرار الدَّنِّ حتى تهلهلت — ملابسُـها عن صَفْوها وملابسه

١٩ وزُفت إلى شَربٍ كرامٍ فهَرجوا — بهـا بِهَرْجانا غاب عنه مَناحسه

٢٠ وحَفَّته فى أفقِ السماءِ سُعودُه — وفى الأرض خِيرياته ونَراجسه [(٢)]

٢١ لدى ملكٍ يأبَى له الزَّهوَ قَـدْرُه — ويُزهَى به جُلّاسـه ومجالسه

٢٢ له راحةٌ لو مَسّتِ الصخر أنبعت — جوانبُـه ماء ، وأورق يابسـه

٢٣ إذا وجهُـه أو رايُه أو فَعـاله — تَبلَّجن فى ليـلٍ تجلتْ حَنادِسه

٢٤ رأى الراح قِدْما والسَّماع ، ولم تزل — مسـددةٌ آراؤه ومحادسـه

٢٥ شـعارَين يهـتز الكريمُ عليهما — كما اهتزَّ صَمْصامٌ جلتـه مَداوِسه

٢٦ إذا خامرا نفس امرئٍ زينا له — سدى أو ندى أو وِرْدَ موتٍ يُغامسه

٢٧ فضا فاهما للجد لا أنّ نفسـه — اذا لم يَهزاها لمحد تُشاكسه

---

(١) تحل فى د مع علامة إهمال الحاء . وفى ط : تجلى .

(٢) الخيرى : نبات جميل الرائحة متين الساق تخرج منها جملة أغصان ، وأوراقه مهببة فيها بعض ضيق ، ومخضرة ، تغطى بو ر يعبر أحيانا ، وأزهارها صفراء محمرة .

٢٨ وما البحر أضحى والبحارُ شِعابه ولا الليثُ أمسى والليوثُ فرائسُهْ

٢٩ بأصدقَ جودا منــه فى كل أزمةٍ وبأسا إذا ما الرَّوْع رِيعت فَوارسُهْ

٣٠ به أعتب الدهرُ المذمَّ أهـلَه فأنّلَ راجيــه ، وأمّل يائسـه

٣١ غدا يَبْتَنى مايبتنى ، ولو اكتفى كفاه من المجد الحديثِ قَدامِسه

٣٢ ولكن أبىَ إلا فعـالا بمثـله إذا ضاع إرثٌ يحرس الإرثَ حارسه

٣٣ فيا قائل السَّوءَى لتُطفىء نورَه وذلك نورٌ لا تبـوخُ مَقابســه

٣٤ نَلِ النجمَ فاطمسْه ، وأنَّى تنالُه ؟ ولو نلتَــه ما خلتُ أنك طامسه

٣٥ أبا أحمدٍ : لا زال مجدُك غُصَّةً لكل حسودٍ أو يُواريه رامسُه

٣٦ حلفتُ لأنت القائلُ الفاعل الذى غدا المجدُ محبوسا عليــه حَبائسه

٣٧ يراك إذا نال النظيرُ نظـيرَه نَظيرُك مثلُ النجم عَزّت مَلامسه

٣٨ رأستَ بنى الدنيا ، وليس بنازلٍ بمنزلة المرءوسِ من أنت رائسه

٣٩ أَلَآ رُبَّ قول قلتَه يا ابن طاهرٍ أصاخت له بعـد الهدير قَناعسه

٤٠ وفعـلٍ رآك الفاعلون فعلتَــه فأغضَوا ، وكلٌّ ذلُّه لك عاكسه

٤١ لك القولُ يستحيى ذوو القول بعده من القول حتى يترك النبسَ نابسه

٤٢ إلى الفعل يَستخذى له كلُّ فاعلٍ من الناس حتى الأصيد الرأس ناكسه

٤٣ عجبتُ لمن أهدى لك الشعرَ تحفةً ومن قال شعرا وهْو دونك خانسه

٤٤ أيهدى إليك الشعر بعد سماعه بشعرك إلا غافلُ القلب ناعسه ؟

٤٥ وأنت الذى يدعو الكلامَ بقدرةٍ فيأتيــه وَحْشى الكلامِ وآنسُــه

٤٦ أذلك أم يَزويه عنك وقــد رأى عطاياك إلا عاثرُ الجـدِّ ناعسه

٤٧ وأنت الذى سحَّ النـوالَ بَنـانُه كما سحَّ غيثٌ ضاحك المزْن راجسه

٤٨ تكاد تموق الشعرَ عنـك عوائقٌ إذا قاسـه يوما بشعرك قائسـه

٤٩ فيحدو به أنْ ليس للحمدِ بائــع	يراك ــ وإن أغْلى عليك ــ تُماكسُهْ[1]
٥٠ تقول الذى ينهى عن الشعر أهلَه	بكل طِرازٍ لم يَرَوا ما يجانسُــهْ
٥١ وتفعل ما يدعو إليــه، فكلُّهم	يكرُّ عليــه عائداً فيُلابســه
٥٢ فتركهــمُ إياه إقــرار أنفُسٍ	بأنك دون الإنس والجن فارِسه
٥٣ وقولُهــمُ إياه شــكْرٌ تقودهم	إليــه بفعل لم تَشِنْه خَسائسه
٥٤ عوائدُ عُرْفٍ يوقظ الشكرَ نخسُه	وكيف ينام الشكْرُ والعرفُ ناخسه؟
٥٥ على أنهم مَنْ أحسن القولَ منهمُ	فمنك، ومن آثارك امتار هاجسه
٥٦ تعلَّم ما قــد قلتَــه وفعلتــه	فأهــدى جنى الغرس الذى أنت غارســه
٥٧ لئن نَفِس الأعداء حظَّــك إنه	لَحَظٌّ جزيل لا يُعنَّف نافســه
٥٨ وإن بخس المُطْرون حقــك إنه	لَحَــقٌّ ثقيل لا يُظلَّم باخســه
٥٩ فعش أبدا فى خَفضِ عيش وغبطة	وإن رَغمت من ذى شِقاقٍ مَعاطسه
٦٠ ولا زلتَ فى يومٍ ترنُّ قيانه	فكم لك من يوم أرنت معاجسه
٦١ ومعــتركٍ ضَــنْكٍ تلوح زِجاجه	وتبرقُ هِنْــدِيّاته وقوانســه
٦٢ شهدت فضلّت تُرّهات أخى المُنَى	وقفْت على آثارهن بسابســه
٦٣ أتاك مُــدِلا، والحِمام يســوقه	ولم تنهه من قالِ ســوءٍ عَواطسه
٦٤ يرانى بعــينٍ من غرور وباطل	مُنًى من ضلال، والمنايا تَشاوسه
٦٥ / فلا قال والخطِّى حولك بينــه	فوارسُــه كالغيل فيــه عَنابسه
٦٦ بأرعنَ جرارٍ، عِراضٍ صدورُه	كثافٍ نَواحيه، ضخام كَرادسه
٦٧ فذيدت أمانيــه وهن خَوامِس	وقد كان ممــا لا تُذاد خوامسُه
٦٨ وأُورد حوضا ظلّ عقد ورودِه	يجود بمــاء النفس والبحرُ قالسه

١٣٦ ظ

(١) ظ: فتحدو به إذ ليس.

٦٩ وكم من مُنًى حال المَنَى دون نيلها — وظنٍّ مُدِلٍّ خاس بالعهد خائسُهْ
٧٠ ومَن قامَسَ الحوتَ الملجِّج مرةً — ليقمِسَه فالحوت لا شك قامسه
٧١ وكم لك من ضِدٍّ أذاقتْه حتفَه — مَناصلُ موتٍ ناجزٍ ومَداعسُهْ
٧٢ وآخر نجّاه نجاءٌ مُوائلٌ — إلى عُقر دارٍ أنت لا شك جائسه (١)
٧٣ عُنيتَ بأخلاق الزمان تروضُها — ليبأسَ عاتيه ، وينعم بائسه
٧٤ مَنَحْتُكَها كالروض جادتْه ديمةٌ — بكت فوقه حتى تَضاحك عابسه
٧٥ غدابين مفتوقٍ وبين مكمَّمٍ — مُبرْنَسةً قُسّانه وشَمامسه
٧٦ يُصلِّى لقرن الشمس ميلا رؤوسه — إليها إذا لم يتبعِ الريحَ مائسه
٧٧ فطورا تُولِّيه المجوسَ صلاتُه — وطورا توليه النصارى بَرانسه
٧٨ على أنه يُثنى على الله نَشْرُه — بنُعمى غدٍ إذ لم يزل وهْو غارسه
٧٩ حَيَا جاده وَسمِيُّه ووليُّه — يُراوحه طورا ، وطورا يُغالسه
٨٠ إذا لم يُصبه وابلٌ طَلَّه الندى — فغادَره خُضرا حِسانا طنافسه
٨١ وكنتَ إذا ما الشعر سِيمت بناته — حقيقا بأن تُجلَى عليك عرائسه
٨٢ تقاعس شعرى عن سواك فسُقْتُه — إليك فأضحى مُعْنِقا مُتقاعسه (٢)

(٩٥٢)

وقال فى الشراب : [الكامل]

١ ومُدامةٍ كحشاشة النفسِ — لَطُفت عن الإدراك باللمسِ (٣)
٢ لنسيمها فى قلب شاربها — رَوْحُ الرجاءِ ، وراحةُ اليأس
٣ وتَمدٌّ فى أملٍ آبن نشوتها — حتى يؤملَ مرجعَ الأمس

(١) د ، ظ : مواشل . ولا معنى له .
(٢) د : معنقا .
(٣) ظ : والحسن .

(٩٥٣)

وقال فى الغزل[١] :

[الكامل]

١ ومُهَفْهَفٍ تمت محاسِنُه ... حتى تجاوز منيةَ النفس[٢]

٢ تصبو الكؤوس إلى مَراشفه ... وتَهَشُّ فى يده الى الحبس[٣]

٣ أبصرتُه والكأسُ بين فمٍ ... منه وبين أناملٍ خمس[٤]

٤ فكأنها وكأن شاربَها ... قمرٌ يقبل عارض الشمس[٥]

(٩٥٤)

وقال فى عيسى[٦] :

[المنسرح]

١ خِوانُ عيسى من نصف ترمسةٍ ... وصحفتاه من فِلقتى عَدَسَهْ

٢ ذلك فضل الإله يمنحه ... من شاء لاذاك حظ من نَفسه[٧]

٣ من ذَرَّةٍ ذرةٍ جَرادقه ... تخفى على العين فهى مُلتمسهْ[٨]

---

(١) المنصف ١٣، ٨٠ (١–٤). زهر الآداب ٤١٧ (١–٤). جمع الجواهر ١٧١ (١–٤). المصون ٩ (١ — ٤) . تاريخ بغداد ١٢، ٢٤ (١، ٢، ٤) . الشريشى ١ : ٢٠٨ (١) .

(٢) الزهر والشريشى : كملت . الجمع : كملت ملاحته . المصون : منتهى النفس .

(٣) المصون : إلى الجس . المنصف : ونحن فى يده . الزهر والجمع : وتضج ... من الحبس . تاريخ بغداد :

ترنو الكئوس إلى مراشفه ... وتجول بين أنامل خمس

(٤) الزهر : أبصرتها .

(٥) الجمع : وكأنها . تاريخ بغداد : فكأنه والكأس فى يده .

(٦) ثمرات الأوراق ٢٨٧ (١، ٣، ٤، ٥) .

(٧) د : لا زال حظ . تحريف .

(٨) الجـرادق : جمع جردق وجردقة ، وهى الغليظ من الخبز ، معرب عن « كرده » الفارسية (المعرب ١٦٣) .

٤ لو نُخِلَتْ بالحريرِ لانسربت ‏ ‏ من خَلَل النسج غير محتبسَهْ

٥ إذا افترستَ الرغيف أنّ له ‏ ‏ كأن ليثًا هنالك افترسه [1]

٦ حتى إذا ما طَفِقْتَ تأكله ‏ ‏ صَعَّد من فرطِ حسرةٍ نَفَسه

٧ كأنما كل لقمةٍ أكلت ‏ ‏ منزوعة من يديه مختلسه

٨ مفَقَّلٌ عن أمور نسوته ‏ ‏ مُذْكٍ على بيت خبزه حَرَسه [2]

٩ يَقتبس الجارُ ناره فيرى ‏ ‏ نار سِراجَى هُداه مقتبَسه

١٠ وإن رأى أو أحس آونة ‏ ‏ دخانَ نارٍ لجاره كَبَسه

(٩٥٥) [3]

وقال فى الحسن بن عبيد الله بن سليمان : ‏ ‏ [الرجز]

١ لموتُ من وصف الطلول الدّارسَهْ

٢ بروضةٍ عذراءَ غير عانسَهْ

٣ جادتْ لها كلُّ سماءٍ راجسه

٤ راثحةٍ بالغيث أو مُغالسه [4]

٥ فأصبحتْ من كل وشيٍ لابسه

٦ خضراءَ ما فيها خَلاة يابسه

٧ كأنما الألسنُ عنها لاحسه

٨ ضاحكةَ النوار غير عابسه

٩ كأنها معشوقة مُؤانسه

١٠ فيها شموس للبهارِ وارسه

(١) الثمرات : بان له ، تحريف .

(٣) محاضرات الأدباء ٢ : ٢٥٩ . مباهج الفكر ٢ : ٢١٥ (١٦ — ١٩) .

(٤) د : بالغيب ، تحريف .

١٣٧ و

١١ / كأنهـا جماجم الشّمامسـه

١٢ ذوى القدود من ذوى القَامسه

١٣ تروقك النَّورة منهـا الناكسـه

١٤ بعينٍ يقظى ، وبجيـد ناعسه

١٥ لؤلؤةُ الطّل عليهـا قارسـه

١٦ وخُرَّمٌ فى صبغة الطيالسـه (١)

١٧ يحكى الطّواويس غدت مُطاوِسه

١٨ كأنمـا تلك الفروع المائسه (٢)

١٩ تَغمسهـا فى اللّازَوَرْد غامسه (٣)

٢٠ وصفوة النعمان والقوابسه (٤)

٢١ من ناصع الحمـرة رَيّا قالسه

٢٢ تكاد تحت الظلمات الدامسه

٢٣ تهوى إليهـا كل كفّ قابسه

٢٤ لنعمـة الخُـلة والمجالسـه

٢٥ فى نَفَس من شمْـالٍ مُسالسه

٢٦ لَيّنـة المَزهاز لا معافسـه

٢٧ نَضّاخة بالطّـلِ غير رامسـه (٥)

(١) المباهج : صنعت . المحاضرات : صيفت . الخرم : نبات كاللوبياء بنفسجى اللـون زكى الرائحة بهى المنظر .

(٢) المحاضرات : النامسه .

(٣) اللازورد : حجر كريم مشهور بحسن لونه الأزرق السمائى ، معرب عن الفارسية .

(٤) القوابسة : جمع قابوس ، كما فى هامش د .

(٥) رامسه : سافية ، كما فى هامش د .

٢٨ والجدُّ حالٍ والكؤوس كائسهْ

٢٩ دع ذا، وذُدعنك الهموم الهالسه

٣٠ ونهسَ ذُؤبانِ الخطوب الناهسه

٣١ بمدرهٍ كلتا يديه تارسه

٣٢ يأوى إلى عاديَّة قُدامسه

٣٣ جِذْل حُكاكٍ فى الأمور الماَئسه[1]

٣٤ ذى شهب تُرمى بها الأبالسه

٣٥ خلافةُ الله بها مُرادسه[2]

٣٦ أقلامُه كفءُ الرماح الداعسه

٣٧ عند الخطوب والحروب الضاوسه

٣٨ من آل وهبٍ طالت المقايسه

٣٩ وقل لأهل الأعينِ المشاوِسه:

٤٠ هل نابسٌ يبرز لى أو نابسه؟[3]

٤١ أو هامس يُكذبنى أو هامسه

٤٢ مِنَّ القضاءُ الأيدىَ المخالسه

٤٣ أضحتْ وما يَندس قولى نادسه[4]

٤٤ نفسُ أبى مُحمدٍ منافسه

٤٥ فى كل مجدٍ، وله مُلابسه

---

(١) هامش د : يقال : ماست الأمور (اختلطت).
(٢) مرادسه : بهامش د : المرادس : القاذف بالحجارة.
(٣) هامش د : النابس : المتحرك.
(٤) هامش د : الندس : الحذق بالشىء.

٤٦ وللساعى دونه ممارسه[1]
٤٧ وللوصايا والنُّهَى مُدارسه
٤٨ وللعلومِ كلها مُداوِسه
٤٩ بل للغيوب فى الصدور جائسه
٥٠ كأنما السبعة غير الطامسه
٥١ جاريةٌ عن أمرها ، وكانسه
٥٢ من علمها بالخطرات الهاجسه
٥٣ لاتخطىء المكنونَ وهْى حادسه
٥٤ يالكِ نفسا مالها مُجانسه
٥٥ بكل وحشى جميلٍ آنسه
٥٦ من كل مألوفٍ قبيحٍ شامسه
٥٧ تقوم بالفادح وهْى جالسه
٥٨ وافيةً بالعهد غير خائسة
٥٩ مبخوسةً فى الشكر غير باخسه
٦٠ فى العرف تُسْديه ولا مماكسه
٦١ كَيسِّة فى ذاك لا مُكايسه
٦٢ ماركَسَتْها فى ضلالٍ راكسه[2]
٦٣ ولا تعدّت سَنَنا مُشاخسه[3]
٦٤ ليست لها شريكةٌ مشاكسه

---

(١) د : ممادسة .
(٢) هامش د : ركسه : إذا ثبته .
(٣) هامش د : « مشاخسة : مختلفة » .

٦٥ من ذاتها بالمنفسات نافسَهْ

٦٦ نفسُ كريم للعلا مُلامسه

٦٧ وفى الغِمار دُونها مغامسه

٦٨ فيه سجايا للعطايا ناخسه

٦٩ فوفرُهُ فى وقعاتٍ حامسه

٧٠ ووفدُهُ فى هَيَساتٍ هائسه[1]

٧١ نالت يداه كلّ كف يائسه

٧٢ ففات طَولا كل كف لامسه

٧٣ ومن يجرى والجياد خانسه[2]

٧٤ ليست له دون قصىٍّ حابسه

٧٥ ولاله دون علىٍّ عاكسه

٧٦ أشَمُّ من نجم السماء الخامسه

٧٧ أكرم من نجم السماء السادسه

٧٨ أذكى حجًا من هِرْمِس الهرامِسه[3]

٧٩ أنكا شبا من ضَيغم خُنابسه

٨٠ أعذب من صفو النِّطاف القارسه[4]

٨١ من غير أن تبأس منه بائسه[5]

---

(١) الهيسة : الغرفة المظهمة كما فى هامش د .

(٢) خنس الفرس : إذا تأخر من الخيل كما فى هامش د .

(٣) هرمس : يضرب به المثل فى الحكمة ، ويذهب بعضهم إلى أنه سيدنا إدريس عليه السلام .

(٤) القارس : البارد كما فى هامش د .

(٥) البائس : المذلل المستضعف كما فى هامش د .

٨٢ قــد أفلتْ عنــك النجومُ الناحِسَــهْ

٨٣ فلا تخف تعس الجــدود التاعســه

٨٤ قـــد كَذَّب الله النفوس اليائســه

٨٥ بشــيمةٍ منــه وكفٍّ آنســه (١)

٨٦ ما برحتْ للمــكرمات سائســه

٨٧ وللغُــروس المثمرات غارســه

٨٨ غـاديةً أطفـالَهن كانســه

٨٩ عينٌ من الله عليها حارســه

٩٠ فإنهـا فى كل فضـــل رائســه

٩١ دونكها من صـــنعة القَلافسـه (٢)

٩٢ وانظر أَجْمَتَـك الأكفُّ الحالسـه

٩٣ هل أرضتِ النحلُ الشفاه اللائسـه

٦٤ جزاء ما مَحّتْ وأمست جارســه (٣)

(٩٥٦)

وقال يعاتب أبا سهل الفيلفوس :

[المنسرح]

١ قل لأبِى سهل الذى ورِث الر رَوم لطيف العلوم والفُرُسَا

(١) آنسة : معطية كما فى هامش د .

(٢) الفلافسة : كذا فى الأصل ، والواضح أنه يريد الفصحاء ، ولم نجد الكلمة فى المعاجم ولاصيغه قريبة منها . ويبدو انه استخدم الكلمة استخداما لكلمة الفلاسفة بدليل قوله فى عنوان القصيدة الآتية «الفيلفوس» مريدا الفيلسوف .

(٣) بهامش د : اللائسة : الذائقة ، يقال : باتت النحل تجرس : إذا باتت ترعى رعيا له صوت النور أو ورق الشجر .

(٤) انظر التعليق على البيت رقم (٩١) من القصيدة السابقة .

٢ أمّا عهودى فلم تزل حُبسًا ... عليك فاجعل إزاءها حُبُسا
٣ كم وقفةٍ منك كنتُ أعهدُها ... أعتدُّها حين نلتقى أنسا
٤ فما لها بُدِّلت وأعقبها ... ريبٌ يُريب الخلائق الشُّمسا
٥ أمتَّ ماحىّ من مودتِنا ... ظلما فأعقِبْ من مأتمٍ عُرُسا

١٣٧ظ

٦ أنت طبيبٌ فلا تكن شكسا ... والطِّبُّ يأبى الخلائقَ الشُّكسا
٧ ودعْ ودادا يصح من سَقمٍ ... ولا تُجدد لدائه نكسا
٨ عاتبتُ شحا عليك لاعبثا ... كيما أُجِدَّ المعاهد اللُّبسا
٩ ولم تزل هكذا طريقة من ... ثَقَّف أقواله ومن فَرَسا
١٠ معَاتبُ المخلصين ناطقةٌ ... ولا أُحبُّ المعاتب الخُرُسا

(٩٥٧)

وقال فى القاسم : [السريع]

١ يا قمرَ الموكب والمجلِس ... أفطر على القهوةِ والنرجِس
٢ أما ترى مونقَ أنواره ... كأنه الأنوارُ فى الحِندس
٣ سقيا له إن ابتساماته ... تحكى ابتساماتِكَ فى المجلس
٤ ونشره نشرك لكنه ... دونك فى الأصلِ وفى المَغرِس
٥ وحقه للشرب على وجهه ... مع السماع المعجبِ المنفِس
٦ اشرب عليه إنه مؤنسٌ ... وإنه فى زمنٍ مؤنس
٧ فى زمن الغيث الذى لم يزل ... يحكيك فى الجود، ولم أعكس
٨ واسمع وأسمِعنا بما لم تزل ... من شهرنا الظاعن فى محبِس
٩ جزاك عنا الله من سيدٍ ... مثوبةَ المُربح لا الموكس
١٠ فأىّ أموالكَ لم تعطنا ... وأى أنوارِك لم تُقبس

١١ أنتَ الذى قلتُ بآلائه ... علماً ولم أظنن ولم أحدِس

١٢ زاولتُ تمجيدَك فى ساعةٍ ... فأىُّ معنى فيك لم يهجِس ؟

١٣ لكننى قصَّرتُ مستيئساً ... من نيل شأوٍ فائتٍ مُؤْيِس

١٤ شأوُك إن الله أجراكَه ... ومن يجاوِذ ربَّه يُفْلس

(٩٥٨)

وقال فى المعتضد : [الكامل]

١ لا تحبسن الكأسَ فيما تحبُس ... واشرب معتَّقة تضىءُ وتُقبِسُ

٢ طوت السنين فمات عنها هَذْرُها ... ونسيمُها حىٌّ لها متنفِّسُ

٣ حياكَ فِطرك بالعروس وبالذى ... يحكيه فى النفحات وهْو النرجس

٤ فاشربْ على الحُسْنيين كأساحسنها ... شكل لحسنهما وتمّ المجلس

(٩٥٩)

وقال فيه : [الكامل]

١ يا أيها الملك السعيد المُعرِسُ ... لا زلتَ تُخلِق ما كساك المُلبِسُ

٢ إن يُهدِ مُنفسة إليك وليُّها ... فلقد أُتيح لها الكفِىُّ المُنفِس

٣ وبحقكم وبحقها قُدِرتْ لكم ... ومن الحقوق مُبيَّن ومُلبَّس

٤ من غرس أيديكم جنت أيديكمُ ... كَرُمتْ مَجانيكمْ وطاب المغرس

(٩٦٠)

وقال فى أبى المهند بن عيسى بن شيخ : [مجزوء الكامل]

١ لا تقصِدنَّ لحاجةٍ ... إلا امرأً فَرِحاً بنفسه

٢ أنَّى يُسَرُّ بمدحه من لا يُسرُّ بضوء شمسه ؟
٣ أم كيف يهتز امرؤٌ غَرِضٌ بمهجته وعِرسه
٤ نكِّب هُديتَ من الرجا ل يُوقَّ جدُّك جُلّ تعسه
٥ بمراضهم وذميمهم وقريبهم من وردِ رمسه
٦ وعلى ذوى عاهاتهم يومٌ يدمرهم بنحسه
٧ ومُشَهَّريهم فى الأنا م بظلم آمليهم وبخسه
٨ سخط الإله على أولـ ـئك إنهم من شر غرسه
٩ وعدا الزمان عليهمُ طُـرا فألحقهم بأمسه
١٠ فهمُ الألى ما منهمُ أحد يَمَسّ ندى بخمسه
١١ للنجم أقربُ منهمُ من كفّ ملتمِس ولمسه
١٢ ومتى كسوتهمُ المجا ء فإنه بهج بلُبسه
١٣ قد عُوِّدوا مسَّ الهوا ن فما لهم حَفلٌ بمسه
١٤ يفدون كل سَمَيْدعٍ لم يَشْق سائله بعبسه
١٥ / كأبى المهنّد إنه كيقين راجيه وحدسه
١٦ ملكٌ يعجِّل بالعطا ء ولا يرى إعمالَ حبسه
١٧ وإلى الأجلّ من الفعا ل تراه يجنح لا أخسِّه
١٨ يبنى على آساسه وقوامُ بنيانٍ بأسُّه
١٩ ألقى هواه على البريـ ـة إنهم أبناء جنسه
٢٠ ومتى استُثير عُرامُه لقى الأسودُ جهيزَ فرسه
٢١ قبلَ الجلادِ عناقُه وجلاده من قبل دعسه
٢٢ وطعانه قبل النضا ل يمُرُّ ذلك طولَ حرسه

١٣٨ و

٢٣ فترى الليـوثَ هوار با　منـه إذا نَذرتْ بحِرسهْ
٢٤ وإذا خلا من مَغـرمٍ　ضخمٍ فذلك يومُ وَكْسه
٢٥ وإذا اجتلى من مَدْحه　بِكرا فذلك يومُ عُرْسه
٢٦ جعل الإله عليـه وا　قيـةً تقيه مثـلَ بأسـه
٢٧ ونحى إليـه عن الخليـ　ـفة وجهَ مِمتـاح وعَنْسِه
٢٨ فهمـا هـواه وهمُّـه　وإمامه من قبل درسه
٢٩ همَسَتْ إلىّ بفضـله　آثارهُ من قبل همسـه
٣٠ مثـل المغـنى أنباتْ　عن حذقه نغماتُ جَسِّـه
٣١ من كان يُعكَس مدحه　فالمدح فيـه بغير عكسـه
٣٢ لا يفخرنَّ ذوو العـلا　إن المفاخرَ تاجُ رأسـه

(٩٦١)

وقال يصف روضة :　[الطويل]

١ وخضراءَ من حَوكِ الربيع شهدتها　مغيمةَ شمسِ اليوم معهودةَ الأمسِ
٢ سـقاها الحيـا ثم استحار جَهامُه　عليها فلم تظمأ ولم تَضْحَ للشمس

(٩٦٢)

وقال فى المعتضد :　[السريع]

١ زُفَّتْ إلى بدر الدجى الشمس　ولاح سـعدٌ ، وخبـا نحسُ
٢ وأقبلتْ نفسٌ إلى مُنيـةٍ　بمثلهـا تغتبـط النفسُ
٣ سـيدةٌ تُهـدَى إلى سـيدٍ　لم يمُس فى سُـؤدده لَبْس
٤ ذلك عرس الدهر من أجله　حَتّى غدٌ ، والتفَت الأمس

(٩٦٣)

وقال فى الغزل :

[الوافر]

١ جفتنى أنْ صددتُ ولى لديها أسيرا ذِلة : بدنٌ ونفسُ
٢ وأغضبها انصرافُ الطرف عنها وفيه علىّ خُسرانٌ ووكْسُ
٣ ولكنى عشيتُ لنورِ شمس ملاحظتى لها سَرقٌ وخَلْس
٤ وأنَّى لى بنظرةٍ مستديمٍ إذا ما قابلتْ عينىّ شمسُ ؟
٥ وكم صدّتْ وإن لم أجنِ ذنبا وأعقبَ صدَّها قَطْبٌ وعبْس
٦ فلم أَعتب لذاك وإن أضاقت علىّ الأرضَ حتى قلت : حبْس
٧ أيا شمس النهارِ سَنا وعزا يقصِّر عنهما نظرٌ ولمسُ
٨ أَحِلٌّ أن تنامى عن سهادى ولى مُذبان عنى النومُ خمس ؟
٩ ولم آملْ غدا لكِ فيه عدل وإلا قلتُ : خيرٌ منه أمس
١٠ أبَشٌّ وتعبسين وذاك بخْسٌ وليس يحل فى الإسلام بخس
١١ تطيعين الوشاةَ إذا وشَوْا بى وأكثرُ قِيلهم دَخْس وحدس
١٢ وكم واشٍ وشى بكِ غير آلٍ فآب وحظُّه تَعْس ونكس
١٣ أُميِّز كل شىء من أُمورى سوى أمرى لديكِ ففيه لبس
١٤ أيُسفكُ للوشاة دم ثمين وقيمةُ كلِّ ما يَحكون فَلسُ ؟
١٥ غرستِ هوى قربتِه بحفظ فلبس يُرَب بالتضييع غرس

(٩٦٤)

وقال يستنجز موعدا :

[الكامل]

١ وجهى يرقُّ من اقتضائك حاجتى وإذا سكتُّ نسيتَ أو تتناسى

٢ وإذا اقتضيتُ مطلتنى ولويتَنى فلقيتُ منك شكاسة ومراسا

١٣٨ظ

٣ أغريتنى من فضل كفكَ كله يا من جعلتُ له الثناء لباسا

٤ وإخال أنى جاعل لمعجِّلٍ بينى وبينك عفتى والياسا

٥ أطلق أبا العباس وجهك ضاحكا فلما عهدتُك مرة عباسا

٦ اعلمْ ملاذك أن نفسى حرةٌ هجرتْ أناسًا قبله وأناسا

(٩٦٥)

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل[1] : [الكامل]

١ ألوى بقلبك من غُصون الناسِ غصنٌ يتيه على غصون الآسِ

٢ بل شادنٌ ذو نعمة فى نعمة يكتنُّ منها فى أكنٍّ كناس

٣ ظبيٌ يصيد ولا يُصاد محاذر نَبْل الهوى ، وحبائل الإيناس

٤ غرٌّ شموس إن أحسَّ بريبة أعجب بجامع غِرة وشماس

٥ يسبى القلوبَ بمقلةٍ مكحولة بفتور غنج لا فتور نعاس

٦ ومقبّلٍ عذب كأن نسيمَه وهْنا نسيم منابت البَسباس[2]

٧ أثنى عليه بطيب فيه ولم أنلْ منه نوالا قط غير خِلاس

٨ قمر يجود بأن أراه حسرة ويضن بالإرشاف والإلماس

٩ يُذكى الجوى ويذودنى عن مشرب خَصِر العُلالة للجوى مسّاس

١٠ وإذا شكوت إليه طول عذابه فاقل قاس رحمةً لمُقاسى

١١ لمد استوى تقويمه ولقد غدا لا تستوى حالاهُ عند قياس

١٢ تحمل الأوزارَ لا يعيا بها فى كل مأسور بدار تناسى

---

(١) ثمرات القلوب ٣٣٨ (٩٤) ، محاضرات الأدباء ٣٣٣ (٥٨) .

(٢) البسباس : نبات طيب الريح ذو أوراق صفراء وقيل إنه قشور جوز الهند .

١٣ وإذا خطا أعياه ثقل مؤزَّر ... يرتجُّ تحت موشَّح ميَّاسِ

١٤ فتراه يمشى فى الدِّهاس وإنما ... يمشى فيجذبه كثيبُ دَهاس

١٥ يا للرجال ألا معينَ لأيِّدٍ ... صب الفؤاد على ضعيف قاس

١٦ أيَضيمُنى خَنِث الشمائل لو نضا ... عنه غِلالته حَساهُ حاس

١٧ ومن العجائب أن تحل ظُلامة ... بفتى أناس من فتاة أناس

١٨ ولقد ينال من القوىِّ ضعيفُه ... ككُليب الطاغى وكالجسَّاس

١٩ إن أصَلَ من نارَىْ هواه وهجره ... ماقد أملَّ حديثُه جُلاسى

٢٠ فقد اصطلى نارى هوى وعقوبة ... قبلى سُحيم فى آبنة الحَسْحاس (١)

٢١ إن الكتابة أصبحت عربية ... زهراء ترغب عن بنى الأكداس (٢)

٢٢ خطبت شريفا طاهرا وتنزهت ... عن أدنياء علمتُهم أرجاس

٢٣ قد كانت الأقلام فى أيامهم ... حمُرا فعادت أيَّما أفراس

٢٤ تجرى إلى الغايات فى حَلَباتها ... وتجوسُ دار الكفرِ كلَّ مَجاسِ

٢٥ بأغرَّ أبلجَ لم تزل أيامه ... مشغولةً بالكَيس لا بالكاس

٢٦ بين الحداثة والرثاثة سِنُّه ... وكذاك سن البازلِ القِنعاس

٢٧ لقِى التجارب غانيا من عُونها ... بقريحة أذكى من النِّبراس

٢٨ ذاك الذى استكفاه رِعيةَ أمره ... كافى الخلائف من بنى العباس

٢٩ فغدا له فى زَينه وغنائه ... كالعين وهى أعزُّ ما فى الراس

٣٠ ألقى مراسيَه لديه وماله ... إلا المحبة والوفاء مَراسى

---

(١) سحيم عبد بنى الحسحاس : شاعر نوبى رقيق الشعر تغزل غزلا فاحشا فى إحدى بنات القبيلة فقتلوه حوالى سنة ٤٠ هـ.

(٢) الأكداس : الأنباط كما فى هامش د . وفى التاج : الكدس : الحب المحصود المجموع ولعل الأنباط سموا بذلك لأنهم كانوا يشتغلون بالفلاحة .

٣١ يُمضى مكائده إلى أعـــدائه ... كالنَّبل صـادرة من الأعْجاس

٣٢ بل كالمقادر إن تحصَّن دونهـا ... مُتحصِّن هجمتْ مع الأنفـاس[١]

٣٣ لله إسمـاعيلُ واحـــد عصره ... من جارحٍ فى النـائبات وآس

٣٤ المستضاءُ الوجه فى بُهَـم الدجى ... والمستضاءُ الرأى فى الألباس[٢]

٣٥ تجرى الأمورُ على السَّداد إذا جرت ... أقـلامُه فى سـاحةِ القِرطاس

٣٦ أقـــلامُ ميمونِ النقيبـةِ حـازمٍ ... يجـرين بالإنعـام والإبئـاس

٣٧ ما انتَسكتْ يُرعفها دما ويمجُّها ... عسلا مدادهما من الأنفاس

٣٨ يا سائلى عنـه سألتَ عن امرئٍ ... تلقـاه وهو من الفضائل كاس

٣٩ تلقى مُغـيـيا مُشـمِسا فى حالة ... هَطِـل الإغامة ، نيرِّ الإشماس

٤٠ فلنا ندى من كفِّه ، ولنـا هدى ... من رأيه فى الليل ذى الأغباس

٤١ ما ضرَّ مهتديا به فى حنـــدس ... عُدمُ الهـداةِ وغيبةُ الأقبـاس

٤٢ ماءٌ بلا رنقٍ إذا ما استُعرضت ... أخلاقـه ، نار بغـير نُحـاس

٤٣ جمع السلامةَ والشهـامة ، إنه ... شخصٌ يحـوز محاسنَ الأجناس

٤٤ لذكاؤه لهبُ الحريقِ ، وحلمُه ... أندى وأبرد من ندى الأغلاس

٤٥ / وترى شهيدا ظاهرا من جوده ... بمغيَّب من جـوده هجَّـاس

٤٦ قد قلت حين رأيتُ باطن كفِّه ... أندى من المتحلِّب الرجاس

٤٧ ورأيت جمـرةَ ذهنـه ولهيبَهـا ... فى سـاعةِ التبليـد والإبلاس

٤٨ عجبا لأقلامِ الوزير ، وكيف لا ... تسـتبدل الإيراق بالإيبـاس!

٤٩ بل كيف لا تأتجُّ فى آلاته ... نيرانُ هاجسةٍ بغـير مساس

١٣٩ و

(١) د : تحصل ، ونظنها تحريفا .

(٢) فى هامش د : " (الألباس) : جمع لبس " . والبهم : جمع بهيم ، وصف به الدجى المفرط ولعل ذلك للمبالغة .

٥٠ لَحَقَقْنَ أنْ يُورِقن من ذاك النَّدى — أو يحترقن بذلك المقباسِ
٥١ قَدَّمه إن ذكر المكارمَ ذاكرٌ — لحظوظه منهن غير خساس
٥٢ قصد المحامدَ حين أكسد تجْرها — فابتاع كاسدها بغير مِكاس
٥٣ ورأى العلا مهجورةً فأوى لها — وحنى عليها والقلوبُ قَواس
٥٤ وأما وإسماعيلَ حِلفةَ صادقٍ — راعى الرعاةِ وسائسِ السُّواس
٥٥ لولا شجاعته لهاب طريقةً — خشناء مقفرةً من الأُنَّاس
٥٦ ولَمثْلُه ركب المهيبةَ وحدَه — وتحمل العظمى بغير مُواس
٥٧ فيه اثنتان يقل من يحويهما — فى دهرنا ، ويجل فى المقياس :
٥٨ ينسى صنيعته ، ويذكر وعدَه — أكرِمْ بذلك من ذكورِ ناس
٥٩ أضحت به الدنيا رياضاً كلها — والدهر كالأعيادِ والأعراس
٦٠ وكأنما آباؤه وجدوده — نُشِروا به طرا من الأرماسِ
٦١ برجائه اكتست الركابُ رحالها — وبجودِه عَريتْ من الأحلاس
٦٢ صرف السماعُ نوى المقلِّد نحوه — وحدا القياسُ إليه بالقَيَّاس
٦٣ فكلاهما صَدَقته عنه شُهودُه — واستبدل الإدراكَ بالإيجاس
٦٤ عند امرئٍ حُرِسَ الأنامُ بحزمه — وكأن ثروته بلا أحراس
٦٥ يا أيها الغيث الذى بغيائه — أضحت عَوارى الأرض وهْى كَواس
٦٦ أنا من سؤالك بين ميسورِ الغنى — لا شك فيه ، وبين مُلك الياس
٦٧ سُتنيلُنى الآمال أو ستردنى — ملكا بيأس من جميع الناس
٦٨ من ذا تخيبُه فتطمع نفسُه — فى رفد غيرك آخرَ الأحراس ؟
٦٩ أم من تَهَشّ له فيرجفُ قلبه — خَوفَ المفاقر غير ذى وسواس ؟
٧٠ أعتقتَ من أعطيته ، وحرمته — من مطمع أبدا ومن إفلاس

٧١ من تُعطه يسعدْ ، ومن لا تُعطه ... يسعدْ بصَوْنِكَهُ عن الأدناسِ
٧٢ وكذا الكريمُ حِباؤه وإباؤه ... أمران ما بكليهما من باسِ
٧٣ وتَهابُ ياسٍ أو إياسٍ مُنفِسٍ ... ولربَّ يأسٍ قد وَفَى بإياسِ
٧٤ والرِفدُ يُمنَحه الفتى حظًّا له[1] ... واليأسُ يُكْسَاه أعزَّ لِباسِ
٧٥ أنت الذى إن جادَ عاد، وإن أبى ... ترك الكِذاب لمعشرٍ أنكاسِ
٧٦ يَعِدون راجيهم مَواعدَ لا يَنِى ... منهن فى تعب وطولِ مِراسِ
٧٧ ويَدِرُّ دَرُّكَ للأُلى يبغونه ... عفواً بلا مسح ولا إبساسِ
٧٨ مهما أُتيتَ فأنت فيه مسدَّدٌ ... سهمَ الصوابِ لكفة البرُجاسِ[2]
٧٩ فالناس من تكرارِ وصفك بالحجا ... ومن الثناء عليك فى مدراسِ
٨٠ من قائلٍ: أَكْرِمْ به ، أو قائلٍ: ... أَحزِمْ به ، فى المَنْح والإمراسِ
٨١ إلا عدوًا أخرسته ضغينةٌ ... لا زال منها الدهرَ فى إخراسِ
٨٢ ولقد أقول لحاسدٍ لك لن يرى ... عُتبى سوى الإرغام والإتعاسِ
٨٣ ما أنت –ويبكَ– من أبى الصقر الذى ... تركتْ تعاطيه مُنى الأكياسِ
٨٤ سلِّمْ لإسماعيل ، إنى ناصحٌ ... لك ، والْهُ عن وَسْواسِك الخناسِ
٨٥ حاوِلْ مَعاطفه فهن نواعمٌ ... واترك مَكاسِره فهن عَواسِ
٨٦ وكذا عهدتك لينًا ذا ميعةٍ ... يَسَرَ الخلائق ، مُحصَدَ الأمراسِ
٨٧ ممن تراعى الوحشُ حول فنائه ... وتُراع منه الأُسْد فى الأخياسِ
٨٨ يهتز عودك للنسيم ، وإن جرت ... نُكبًا مُعصِّفة فعودك عاسِ
٨٩ وتَخفُّ للداعى اللهيف وإن بدا ... روعٌ يَخفُّ له ، فطودُك راسِ

(١) د : حظ ، والفعل منح ينصب مفعولين .
(٢) البرجاس : غرض فى الهواء على رأس رمح ونحوه يرمى به . قال الجوهرى : أظنه مولدا . وهو فى الفارسية أيضا .

٩٠ كم خفّ نهضك للدعاة وكم رَسَتْ ... قدماك في يوم ــ عراك ــ عماس

٩١ لك عدلُ ذي تقوى، وظلم أخي ندى ... لا ظلم غصّابٍ ولا بخّاس

٩٢ فإذا وهبت ظلمت مالك مُحسنا ... وإذا حكمت وزنْت بالقسطاس

٩٣ إن كنتَ يوما مدرِكى بإغاثة ... فاليوم يا ابن السادة الرُّواس

٩٤ أنا بين أظفار الزمان وخائف ... منه شبا الأنياب والأضراس

١٢٩ظ

٩٥ / والنائبات لمن نسيت ذواكُرٌ ... لكنهن لمن ذكرتَ نوّاس

٩٦ فامنُن عليّ بنظرةٍ تنجى بها ... شِلوى من الفرّاسة النهّاس

٩٧ فكم اشتليتَ من امرئ مُستلحَم ... وفرستَ من مستأسدٍ فراس

٩٨ وهب الإله لما بنيتَ من البُنى ... شرَفَ الذُّرى، ووثاقة الآساس

٩٩ خذها وإن قلّت لمثلك تُحفة ... من فاخرات ملابس اللُّباس

١٠٠ إن شئت قلت: مليحةٌ ما ضرها ... أن لم يقلها المكتنِي بنُواس[1]

١٠١ أو شئتَ قُلتَ: جميلةٌ ماعابها ... أنْ لم يقلها المكتنِي بفراس[2]

١٠٢ يا حُسنها بكرا، وعند ولادِها ... ما أنت مانحها، وذاتَ نِفاس

١٠٣ هل أنتَ ذاكُرُ موعد قدّمته ... أم أنت ناسٍ ذاك أم متناس ؟

١٠٤ بى من درورِكَ واختصاصك جانبى ... بالجدب حرٌّ صَلّا وحَزّمواس

١٠٥ طال الغليل وقد سقيتَ معاشرا ... دونى وما صبروا على الإخماس

(٩٦٦)

وقال في شنطف[3] :

[السريع]

١ ما نكهتْ في مجلس شُنطف ... إلا خَشينا قتلَها نفسا

(١) يريد أبا نواس الحسن بن هانئ الحكمى الشاعر العباسى المعروف (١٤٦ — ١٩٨ هـ) .

(٢) يريد أبا فراس همام بن غالب الدارمى الملقب بالفرزدق الشاعر الأموى (٥٠ — ١١٠ هـ) .

(٣) المختار : ١٨٧ (٢ ، ٣) .

٢ مقصوعة الحلقة دَحداحة تطرحها القِـلَةُ فى المَفْسا(١)
٣ نَكهتُها تقتـلُ جُلّاسها لقرب مَفساها من المحسى(٢)
٤ واسعةُ الثقبين بفَّاءَةٌ قـد أقطعت بيعتها القَسا
٥ خافت على عُذرتها غيـلةً فاتخـذت فقحتها تُرسا
٦ وإن تشاجت سمعت هاتفا يهتف من خلف بها: تعسا
٧ تالله أدرى عنـد إبذارها أأبذرتْ أم آندرت جَعْسا
٨ أندرْ لها ضِرسًا إذا أبذرت بل لا تدع فى فمها ضرسا
٩ أغضبنى الشـعر فعاقبته بوجهها ، فاعتـدَّه حبسا

(٩٦٧)

وقال يهجو دَنِسا :

[مجزوء الكامل]

١ أشجتك أطلال الحمو لة كالمهارق دُرَّسُ(٣)
٢ أودت بهنَّ الباكيا تُ الضاحكات الرُّجُسُ
٣ والعاصفاتُ القاصفا تُ المُعصراتُ الأُمس
٤ ما إن بها إلا الجآ ذرُ والظباء الكُنس
٥ ولقد تحلُّ بها الحسا ن القاصرات الأُنس
٦ من كل رُودٍ كالقضيـ ب نماه دِعصٌ أوعس
٧ خـوْدٌ لها وجه عليـ ـه من القسامة ملبس
٨ كالبدر حفتـه السعو د وغاب عنه الأنحس

(١) المختار : قينة الحلقة .
(٢) المختار : لقرب محشاها من المفسى .
(٣) فى هامش د : « يروى : لجدلة » .

٩ ولها غدائرُ حُلَّكٌ فوق الروادفِ مُيَّسُ
١٠ ولها وشاحٌ جائلٌ زَجْل، وحِجْلٌ أخرس
١١ وكأنما يرنو بمق لتها غزالٌ أعيس
١٢ ذَعَرته نَبأةُ قانِص فله لذاكَ توجس
١٣ حتى متى تبكى الديا رَ وفرعُ رأسك مُخلِس ؟
١٤ هل يرجعُ الدمعُ الذى سَلَبتْه عنك الأحرُس ؟
١٥ قُولا لدبس شرّ من يطأ الترابَ ويُرمَس :
١٦ تبا لدهر أنت فيه مقدّم ومرأّس
١٧ لو أن إبليسا رآ كَ لكاد ذعرا يبلس
١٨ ولَرَاعه وجه من التـ ـحسين قىءٌ أملس
١٩ وكأن صوتك حين تصـ ـدحُ صوتُ رعدٍ يرجِس
٢٠ فإذا صدحتَ مؤذنا كادت تموتُ الأنفس
٢١ وُترت قلوبُ العالميـ ـن ضَعيفُها والأليس
٢٢ ودعوا عليك بقاصما تِ فى الظهورِ تؤيِّس (١)
٢٣ فكأنما دعوات من يدعو جميعا تُنكس
٢٤ وإذا مَرَرْتَ فلا أنا م إليك طرف أشوس
٢٥ / ووجوه من يلقاك منـ ـهم قاطباتٌ عُبس ١٤٠ و
٢٦ فَطوَال دهرك أنت مشـ ـتوم وعرضك أدنس
٢٧ وإذا جلست أذَى حُشا مُك من يَضُمُّ المجلس
٢٨ فكأنما الكرياس ينـ ـفخ منك حين تنفّس

(١) د : فى الصخور . وأيدنها فى الهامش بما أثبتناه .

٢٩ وإذا نهضتَ كبا بوجـ هك للجبين المَعطِسُ
٣٠ فالأنف منـك لِعُظْمه أبدًا لرأسـك يعكس
٣١ حتى يظن النـاس أنْ نَك فى التراب تفـرِّس
٣٢ ولأنت أجدر بالذى قال الفـتى المُتَنطِّس:
٣٣ إن كان أنفـك هكذا فالفيـل عندك أفطس
٣٤ يا من له فى وجهه أَزَجٌ عليـه مكنَّس
٣٥ ما إن رأينا عاطسا بأبى قُبيس(١) يعطس
٣٦ وإذا جلستَ على الطريـ ـق ولا أرى لك تجلس
٣٧ قيل : السـلام عليكما فتجيب أنت ، ويخرس
٣٨ خذها إليـك طما بهـا متـلاطـم متبجِّس
٣٩ شُـنعا شواردَ كالسهـا م جبارُهـا لا تدرُس
٤٠ كشفت عيوبك مثل ما كشف الظلامَ المقْبس

(٩٦٨)

وقال فى عمرو النصرانى : [الطويل]

١ أيركب عمـرٌو حوله من يحفُّـه ويُعوِزُنى قوتٌ أعولُ به عِرسى؟
٢ كذبتَ لقـد أغنى عُفاتىَ قاسم وإنى لأُعطى الحق ما حملتْ نفسى
٣ سوى أننى أشكو إذا ما امتدحتُه فضائل تُعيينى وتُعيى بنى جنسى
٤ وإبعادُه إياى منه وقد صفت ظلالى ولم تُذمم سجاياه فى غرسى
٥ هو الشمس يغشانى سناها ونفعُها وتُعجزُ لمسى حين يطلبُها لمسى
٦ صفا وجفا واشتد وجدى بقُربه وفى دينكم ضربى وفى دينكم حبسى
٧ وإنى لأرجو أن ينكِّر مُنعما على زمن قد طال إعمـالُه بخسى

(١) أبو قبيس : جبل مشرف على مسجد مكة .

(٩٦٩)

وقال فى محمد بن عبد الله : [البسيط]

١ قل للأمير وما بالحق من باسٍ : دع عنك ضربك أخماسًا لأسداسِ
٢ من اثنتين فلا تبخل بواحدةٍ : إمَّا النوالُ ، وإما راحةُ اليأسِ

(٩٧٠)

وقال فى القاسم : [الرمل]

١ طاب نيروزك فى يوم الخميسْ وجرى مجرى سعيد لا نحيسْ
٢ لم يكن إلا سرورا كله وحبورا وحباءً للجليس
٣ ظلَّ معروفك ينهلُّ لنا من يمينيك نفيسا من نفيس
٤ فصلِ النيروز وأشفع وِتره بأخٍ ، وامنُن عليه بأنيس
٥ وآلبس النعمى جديداً ثوبها أو ترى نفسك فى العمر اللبيس
٦ مُصغيا نحو الملاهى ناعما بين أشباه المها والخندريس
٧ يا بنى وهبٍ غدت نعماؤكم قد ثوت فى داركم مثوى حبيس
٨ ما لها عنكم زوالٌ أبدا فأُمنوا من روعة اليوم البئيس
٩ نحوكم تجرى الأَحاظى كلها وإليكم تنتهى أخرى العَجيس
١٠ فالبسوها وامنحونا فضلها يا بنى كل رئيس لرئيس

(٩٧١)

وقال يهجو الناشئ[1] : [مجزوء الرمل]

١ يُرجف القرد بأنى زائل العقل موسوَسْ

(١) هو عبد الله بن الناشئ الأكبر ، شاعر مجيد ، أصله من الأنبار وأقام فى بغداد ثم رحل إلى مصر ومات بها سنة ٢٩٣ هـ .

٢ حاولَ القـردُ لعَمْـرى عكْسَ أمرٍ ليس يُنْعَكَسْ
٣ أتُـراهُ يَتَظَـنَّى أن مِنَ الشمسِ تُطمس؟
٤ إنْ أُوسْـوَس لحقيـقٌ يُسْـعَدُ القـرد وأُنحس
٥ أصبح النـاشِىءُ يمن يتغنَّى وهْـو أخرس
٦ نافقـا عنـد أناس تَعِسوا ، والدهرُ أتعس
٧ / قلْ لَه عنى ، وإن أصـ ـبحتُ أطْرَى وأكيس : ١٤٠ظ
٨ ـتِه على الدهرِ ، وقل ما شئتَ واظلمْ وتغطرس
٩ لم يُقـدَّس منـك شىءٌ ولك الجَـدُّ المقـدَّس
١٠ كيف لا يشتدُّ وَسْـ ـواسِى، وأشعارُك تُدرَس
١١ وضياءُ الشمسِ لا يقْـ ـبَس والظَّلمـاءُ تُقْبَس؟
١٢ لم أكن أنْفَس شيئا وعلى مثـلك أنْفَس؟
١٣ قيل لى : إنك شُعِّر تَ فضـاق المتنفَّس[1]
١٤ ثم عَزَّيت فـؤادى بعـد ما حار وأَبلس
١٥ قلتُ : إنا لَبِخَـير إنْ أخـونا لم يُفـرَّس
١٦ ما اقتنى مثلك دهر السْـ ـسوءِ إلا حين أفلس

(٩٧٢)

وقال فى القاسم : [السريع]

١ سَهَّـل عنـدى خَلتى أننى طـال على خسـفكم مَحْبِسى[2]
٢ فالآن ما استجشأتُ من مَطْعَمِى عندى، وما استخشنتُ من مَلبسى

(١) شعرت : فعل اشتقه ابن الرومى بمعنى عددت شاعرا . وكذا الأمر فى « فرست » أى عددت فارسا .
(٢) د : مطمعى، تحريف .

٣ جُزيتمُ عن طيب ما أغتذى ... خيرا ، وعن نعمة ما أكتسى
٤ أعجِبْ بأن رَوَّيتمُ غُلتى ... ومن سوى منهلِكم أحْتسى
٥ كم من أناس أَمَّلوا فضلكم ... مَحْرَسهم أضيق من محرسى
٦ ومن أيادى فضلكم أنكم ... لا تُعْدِمونى من به أأتسى
٧ لا شىء إلا ذَمُّكُم وحده ... أصبح معمورا به مجلسى
٨ قِستُ بما ألقاه من ظلمكم ... فقرى، وما أخطأتُ فى مِقْيَسى
٩ فكان مسُّ الفقرِ فيما أرى ... ألْيَنَ إرغاما على مَعْطِسى

(٩٧٣)

وقال فى الخمر :

[الخفيف]

١ وشَمولٍ أرقَّها الدهر حتى ... ما تَوارى قَذَاتُها بلَبوس
٢ وردةِ اللون فى خدود النَّدامى ... وهْى صفراء فى خدود الكؤوس
٣ سهلة فى الحلوق لا غَوْل فيها ... وهْى خشناء صعبة فى الرؤوس
٤ وكأن الشعاعَ منها على الكفْـ ... ـفِ جِسادٌ على مَداك عروس

ويروى :

٥ تُتَلَقَّ بالعبس وهْى تُحَيِّ ... بنسيم فيه حياة النفوس

ويروى :

جمعتْ آيتين : مُحْيِيَةً طو ... را ، وطورا مميتةً للنفوس

٦ لطفت فاغتدت تَحل من الأجْـ ... ـساد من لطفها محل النفوس

(٩٧٤)

وقال فى حجر الرجل :

[البسيط]

١ ما فى حياة عبيد الله منفعة ... عندى سوى أنه تعويذُ مباس

٢ يردُّ عنــه عيون الحـاسدين له — وكل سحر ووَسْــواس وخنَّاسِ
٣ عليه وجـه يرد العـينَ خاسـئةً — والعين تفلق متن الجندلَ القاسى
٤ شـتان ما بين عباس وصاحبـه — فى الفضل والخير عند الله والناس
٥ فالله يفديه من كأس المنـون به — فوجهه آثَرُ الوجهين بالكاس

(٩٧٥)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله [الطويل]

١ رأيتُ أباك الخـيرَ شقّ من اسمه — لك اسمك إذ قال القوابلُ : فارسُ
٢ طلعت عليـه يوم تمَّـك طلعـةً — مبـاركةً لم تحتضرها المناحسُ
٣ فلما رأى فيـك النجابة محضـةً — كساكَ من الأسماءِ ما هو لابس
٤ وزادك حرفـا لا يراه مُمــيِّزٌ — يخالف بين اسميكما بل يجانِسُ
٥ تقاربتمـا فى اسميكما وكذا كما — تكونان فى المعنى إذا قاس قائِسُ

(٩٧٦)

وقال فى الخضاب[1] : [الطويل]

١ / رأيتُ خضابَ المرء عند مشيبه — حِدادا على شرخ الشبيبة يُلْبَسُ[2] — ١٤١ و
٢ وإلّا فـا يُغرى امرءا بخضابه — أيطمع أن يَخفى شَبابٌ مُدَلَّسُ؟[3]
٣ وكيف بأن يَخفى المشيبُ لخاضبٍ — وكل ثلاث صـبحُه يتنفس[4]
٤ وهبْـه يُوارى شَيْبَه ، أين ماؤه — وأيـن أديم للشبيبة أملس؟

(١) الشريشى : ٤ - ٤٠ .
(٢) الشريشى : بعد مشيبه ... فقد الشبية .
(٣) د : يغزو امرؤ . الشريشى : يغرى الفتى .
(٤) الشريشى : المشيب ناظر .

(٩٧٧)

وقال فى أبى حفص الورّاق : [الخفيف]

١ عجب الجاهلون أن أبصروه ... نزّه الناس فى بساتين رأسه [1]
٢ كيف لو أبصروه وهو مُجِدٌّ ... يُعمل الكفّ فى مَصافع نفسه
٣ قلتُ للسائلىَّ عن غضبى كا ... ن عليه ، وعن قِلاى لعرسه :
٤ ضرطت عرسهُ على رأس أيرى ... فتوهمتُ أن ذاك بِدَسه

(٩٧٨)

وقال فى خالد القحطبى : [الطويل]

١ أرى خالدا يرمى صَفاتى عَداوةً ... ويشتِمُ عرضى سادرا فى المجالس
٢ ولو كان من قحطانَ حقا كما ادّعى ... لمَا جازَ أن ينْسى أيادىَ فارس
٣ أخالد لِمْ ناقضتَ أصلكَ ضَلّةً ... وقد كنتَ شيخا عالما بالمقايس
٤ أتنمى إلى قحطان ثم تسبُّنى ؟ ... ضَللْتَ سبيل الأدعياء الأكايس
٥ هجوتَ المُسيغى الماءَ قحطانَ بعدما ... لقوا من أبى يَكْسوم إحدى الدهارس [2]
٦ ولو كنتَ ذا طبٍّ بتصحيح دعوةٍ ... بكيتَ على أصدائهم فى النّواوس

(٩٧٩)

وقال فيه : [الخفيف]

١ عجبَ الشيخ خالدٌ من أناس ... يَعكسون الأمور أعجبَ عكْس
٢ أنكروا أن يكون مسلكَ أيرِ ... ثُقْبَةٌ لا تزال مسلكَ جَعْس

(١) فى هامش د : ذروى : ضحك [الجاهلون] .
(٢) ظ : أبو يكسوم : أبرهة الحبشى . ويشير ابن الرومى فى الأبيات إلى استعانة سيف بن ذى يزن بالفرس لطرد الأحباش الذين احتلوا موطنه اليمن فى الجاهلية .

٣ لكن الشيخ خالد يحبس الأصـ ـلع فيهـا برغمهـم أىّ حبس

٤ ويرى أنْ رفع أم سُـويدٍ فوق مقـدارها مَهـانةُ نفس

(٩٨٠)

وقال فيـــه : [السريع]

١ ماذا يريدُ الناسُ من خالدٍ ونقلُ قرْنيه على رأسِـــهْ ؟

٢ قد وَلِعُوا بالشيخ يؤذونه عجّله الله إلى رَمْســـه

٣ أليسَ فيهم رجلٌ مُنصفٌ فينصف الباسَ من نفسه ؟

٤ هل نَقموا منه سوى جوده وطيب نفْس فيه عن عرسه ؟

(٩٨١)

وقال فى ٱبن أبى أمية : [الكامل]

١ تا لله يا ٱبن أبى أُميـة قُل لنـا إن كنتَ مَسْعَدَةً فأين المَنْحَسَهْ ؟

٢ دَنَّستَ يا ابن أبى أميـةَ كُنيةً غَنِيتْ زمانا وهْى غـيرُ مُدَنَّسه

٣ تُكنَى أبا يعلى ولستَ بأهلهـا ما لم يقُلها القـائلُون مُنكَّسه

٤ أصبحتَ قنَّعت الكتابة خَزيةً قد كان قنّمها أبوكَ الهندسـه

٥ فليُبعـدُ الله الكتابةَ إنّهـا لا شكَّ إذ قِبلتْـك غيرُ مُقدسه

(٩٨٢)

وقال فى أبى يوسف بن الدقّاق[1] : [الرجز]

١ صَدَّ عن الأطلالِ لمّـا استيأسا

٢ من أن تُحِير النُّطق أو أن تَنْبسا

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ١٨٨ ، ٣٥٧ (٧ ، ٩ — ١١ ، ٢٦) . وابن الدقاق : لغوى أخذ عن ابن الأعرابى (الأغانى ١٧ : ٢) .

٣ ولم يُمادِ الخطَراتِ الهُجَّسا

٤ خوفاً على أدوائه أن تُنْكَسا

٥ بَل ذو الجِجى لا يَستحير أخْرَسا

٦ إلّا إذا اسْتَجْهله فرطُ الأَسى

٧ لا يَحْرِمُ الله الطلولَ الدُّرَّسا

٨ سُقيًا تُرَدِّيهن نورا أملسا

٩ أقاحيا أو حَنوةً أو نَرْجسا[1]

١٠ تَكادُ رَيَّاه إذا تنفّسا

١١ تُنْشيء فى تلكَ المَوَاتِ أنفُسا

١٢ تَرُبُّه الأنوارُ رَبا مِرغَسا

١٣ بكلِّ مَحموم الظلال أَغْبسا

١٤ إذا أضاءَ البَرقُ فيه أَرْجَسا

١٥ إن لمْ يَؤُبْ جُنحَ الظَّلام غَلَّسا

١٦ فقد لَهَوْنا بالطلولِ أحْرُسا

١٧ أيام يُؤْوينَ الظِّباءَ الأُنَّسا

١٨ والدهرُ يجني أنعما وأبؤسا

١٩ أنا ابنُ أعلى كلِّ من تفرَّسا

٢٠ بيتا، وأزكاهُمْ ثرى ومَغْرسا

١٤١ظ ٢١ / والوارثُ المجدَ الطويلَ مقْيَسا

٢٢ والباعَ والعِزَّ التَّليدَ الأقْعسا

---

(١) المحاضرات : أقاحيا وسوسنا ونرجسا .

٢٣ عن كل وضّاح يُجلّ الحندسا
٢٤ تمّم بى من مجـــده ما أسّسا
٢٥ فأيُّها المُلــقى علىّ الأحلُسا
٢٦ شمسُ الضُّحى أبرعُ من أن تُطمسا
٢٧ يعقوبُ لاقيتَ هِزبرا مِفرَسا
٢٨ يزيده عضُّ الحــروب حَمَسا
٢٩ تنجــابُ عنــه الغمراتُ أملسا
٣٠ يخــالهُ القِرنُ إذا تَشَرَّسا
٣١ يُديرُ فى المحجــرِ منــه قبَسا
٣٢ يستوقِفُ الألفَ إذا تبهنسا
٣٣ حِجرا على الآسادِ حيثُ عرّسا
٣٤ أذاكَ أم قِرنَ صِــيالٍ أسوَسا
٣٥ لا مُمتَطى الظهــرِ ولا مُخيَّسا
٣٦ أصيدَ يأبى رأسُــه أن يُعكَسا
٣٧ أهــوجَ إن وَزَعتَــه تغطرسا
٣٨ يُغشى الفحولَ البزلَ بَركا مِهرسا
٣٩ إذا أحسّ البَـكرُ منــه جَرسا
٤٠ لَـطَّ العَسِيبَ باسته وآخرّسا
٤١ أذاكَ أم كبش نِطـاح أرأسا
٤٢ يُولى الكِباشَ هامــةً كرّوسا
٤٣ يَهـوِينَ منهـا للرؤوس كُوَّسا

٤٤ كأنما يَصدِمْنَ منها عِرمِسا
٤٥ أعْيَتْ على الرّادينَ أن تُؤيِّسا
٤٦ حتى تَراها بالحَريض نُسَّسَا
٤٧ سَكرى وما باتتْ تُعلّ الأكْؤُسا
٤٨ أذاكَ أمْ أفعى نآدا دِهْرِسَا
٤٩ أمْلَتْ له الأحداثُ حتى عَنَّسا
٥٠ ببطنِ وادٍ وَحَدا فيه خَسا
٥١ ما بضَّ واديه ندى ولا آكتسى
٥٢ نبتا لَدُن آواه إلا أيْبَسا
٥٣ إذا استدرَّ فى المَشيبِ وَسْوسا
٥٤ وسوسةَ الحِسِّ إذا تحَسْحسا
٥٥ يُعجِلُ من أنحى عليه المنهسا
٥٦ من أن يُرَجَّى البرء أو أن يَيْأسا
٥٧ أو أن يُراعى الجاريات الخُنَّسا
٥٨ بل شاعِرا ثبْتَ المقام أحْوسا
٥٩ مِردًى بأمثال القَوام مِرْدَسا
٦٠ يُرسِلُهُنَّ نِقْرِسا فنِقرسا
٦١ تَقْرُو القبورَ مَرْمَسا فمَرمَسَا
٦٢ حتى يُوافينَ العَجوزَ المُومسا
٦٣ أمكَ ، والشَّيخَ اللَّئيم مَعْطِسا
٦٤ لا بُورِكَ الزَّوجانِ بل لا قُدِّسا

٦٥ يابنَ السَّفاحِ يقنًا لا تَحْدسَا

٦٦ وابنَ التي لم يَلقَ من تحسُّسا

٦٧ أرْوَضَ منها للزِّنا وأَسْوسا

٦٨ ريّا بماءِ غُصنُها حتى عسا[1]

٦٩ تبيعُ من أرْبحَها وأَوْكسا

٧٠ سيّانِ من أسْنَى لها وخسَّسا

٧١ ثم أعدَّتْ كسْبَها المحُبَّسا

٧٢ فادّخرتْ منه الرغيبَ المنفسا

٧٣ لتُرغبَ المقتِرِ فيه المُفلسا

٧٤ إذا تحنّى ظهرُها وقوّسا

٧٥ ولم يسرَ الزُّناةُ فيها مَلبسا

٧٦ كذاكَ تلقَ الحُوَّلَ المجرَّسا

٧٧ يأخذُ من لِبانه لما قسا

٧٨ تفرى الغراميلَ إذا الليلُ غسا

٧٩ أحوقَ يقذى مِشفَراهُ نَجَسا

٨٠ أوسعَ من طَوْقِ الرّحا وأَملسا

٨١ يَبلعُ ما يَبلعُ حُوتُ يُونُسا[2]

٨٢ لو انتحاهُ سَهمُ أعمى قرطسا

٨٣ أينَ عَسى يعدِلُ عنه لا عسا

---

(١) د : راى بماء غصنها . ولم نجد له وجها .

(٢) يشير إلى يونس عليه الصلاة والسلام وحوته اللذين ورد ذكرهما فى عدة سور من القرآن الكريم . انظر مثلا سورة الصافات ، الآيات من ١٣٩ — ١٤٤ .

٨٤ تكادُ من غُلْمتِـه أن تُسْلَسا

٨٥ إذا اعترى النومُ العيونَ النُّعسا

٨٦ أجْسمها جَوْفَ الدُّجى أن تهمِسا

٨٧ كأنما أرَّقها داءُ النَّسا

٨٨ حتى تُلاقِي بعضَ من تَعَسَّسَا

٨٩ سكرانَ ليـلٍ عابرا أو حرسا

٩٠ لو فرشوها الجندل المُضَرَّسا

٩١ إذا لخَالتْـهُ هناكَ السُّنْدسا

٩٢ لاقتْ بعَينيكَ الأيورَ الدُّحَّسا

٩٣ فقـذفتْ منـك بأعمى أطمسا

٩٤ يرى النهار ظُلماتٍ دُمَّسا

٩٥ واستخلفتْ بنتَـكَ تَعْسًا أتعسا

٩٦ متى تُلاقِ الرَّاهبَ المبرنَسا

٩٧ تقْبِضْ عليه قَبضَ رام مَعْجِسا

٩٨ حتى إذا كان حَرا أن يُقْلِسا

٩٩ وانتفَجَتْ أوْرادُه واقعَنْسسا

١٠٠ كعُنق المَيْسق إذا توجَّسا

١٠١ ورَضِيتْه منظرا ومَلْمَسا

١٠٢ ردَّتْه فى أرْحامها مُكَوَّسا

١٠٣ فلو رآها شيخُها ما عَبَّسا

١٠٤ وقال: بُورِكتِ كَمِيًّا مِدْعسا

١٠٥ تنـوّقَـا بوركتمـا تَنَطَّسـا
١٠٦ وبالرِّفـاءِ والبنـينَ أعْرِسـا
١٠٧ دونَكَها تَكْسوك ثوبًا أطْلَسَا
١٠٨ يُحـاوِضُ المجلِس فيهـا المجْلِسـا
١٠٩ ما أقمـر ابنـا أَبدٍ واشْمسـا
١١٠ لو اسْتَعنتَ فى المعـانى هِرْمسـا
١١١ أو اسْتَجشَمت فى الكلام قَقْعَسا
١١٢ كى يُصيرِخَاك مِثلهـا لأَبْلِسـا

(٩٨٣)

وقال فى الغزل[1] :

[الطويل]

١ سُلالة نُورٍ ليس يُدرِكُهُ اللَّمسُ إذا مابدا أغضى له البدر والشمسُ[2]

٢ به أمست الأهواءُ يجمعُها هوى كأن نفوسَ الناسِ فى حُبِّه نفسُ[3]

(٩٨٤)

/ وقال فى أبى حفص الوراق : ١٤٢ و

[السريع]

١ لله ورّاقٌ مررنا به فى صَفِّ أصحابِ القراطيس

٢ من أصبرِ الناسِ على صفعه كأنهـا وقمـة فِطّيس

(٩٨٥)

وقال فى عبيد الله بن عبد الله[4] :

[الكامل]

١ قـل للأمير إذا مثلتَ له : يا ركن أهـل إقامة الخميس

(١) يتيمة الدهر ١ : ٤٥٩ .
(٢) اليتيمة : يدركها .
(٣) اليتيمة : أضحت .
(٤) ثمار القلوب للثعالبى ٢٧٧ (٣٤٢).

٢ يَهنيك أن الفطــر حين بدا نُشرَ السرور به من الرَّمس[1]

٣ نَطَقتْ بناتُ اللهو فيـه معـا من بعد خفض الصوتِ والهمس[2]

٤ وجرى لنـا فَـلَك الكؤوس به فأمات هَمَّ النفس ذى الهَجْس

٥ ومن السـعادةِ أن رأيتَ أبا الـ ـعبـاس ملء العـينِ والنفس

٦ سَلَّفتَ فيـه فراسـةً صَدَقتْ فحمدتَ ما سـلَّفتَ بالأمس

٧ أجْنى جنًى طـابتْ مذاقَتــه إذ كان غَرسَ مبـاركِ الغرس

٨ كم فيــه من جدِّية عَذَرتْ مشـــتق كُنيتِــه من العبس

٩ ومحـامد نادت مُسـمِّيه : تا الله ما سمَّيت بالعكس

١٠ فاسـعد بطـول حيـاته أبدا يُفضى به حَرْسٌ إلى حَرس

١١ واشرب على رغم العـــدو وما يلقاه من تعس ومن نكس

١٢ كأسـا كأنك حين تشربهـا قمـرٌ يُقبِّـل عارض الشمس

١٣ مشـمولةً كالمسـك عاتقـــةً لطُفتْ عن الإدراك باللمس

١٤ لنسـيمها فى قلب شـاربهـا روح الرجاء وراحة اليـأس

١٥ حيـاك بالشـاهسْفَرَمِّ ضُحى والجلّسـان ونفـحة الـكأس[3]

١٦ فطــرٌ ونـيروزٌ يُجـاوره طلعـا معـا بالسعد لا النحس

١٧ غَـدِقَين مُخضلَّين شأنهمـا إعمـال نفى البـؤس والبـأس

١٨ هـذا يُبدى الجلد منـك وذا يسـقيك من صفراءَ كالوَرْس

١٩ نضحٌ ونشـحٌ يغمسانك فى فـرح ونُعـم أيَّمـا غمس

٢٠ هـذا لذاك ورُب قافيــة قـد قلتُهـا كالطعنـة الخلس

(١) الثمار: حين أتى. (٢) ثمار القلوب: بعد الصوت. وفسر الثعالبي بنات اللهو بأنها الأوتار.

(٣) الشاهسفرم: الريحان، كلمة فارسية دخيلة. والجلسان: الورد، معرب عن الفارسية «جلشان».

٢١ وأقول عودا قـول ذى لسنٍ لم يُؤتَ من عيٍّ ومن ألسِ
٢٢ لـولا كلابٌ غيرُ آلبـتى نبحا إذا أسمعتُها جَـرسى
٢٣ متعـرض للفَـرْسِ نابحها والليثُ لا يرضاه للفـرسِ
٢٤ يؤذى بتـكرار النُّباح وما من مَنْهسٍ فيـه لذى نَهسِ
٢٥ فالكفُّ عن أمثاله غَبَنٌ ومِراسُـه من أعظم الوكس
٢٦ « كالبـيْن » بانت عاجلا يده « والبيهق » كبـا من التَّعس
٢٧ وكصاحبٍ لىَ غيبُـه دغـلٌ أنا منـه فى قَـرص وفى نخسِ
٢٨ لولا أولئـك غـير مُعتـذرٍ بالعجز عن وَطءٍ ولا ضَرْسِ
٢٩ أهـديتُ قافيـةً مصـنَّعةً فى الخدر قد سيمتْ من الحبس
٣٠ لقـريع مجـد لا كِفاءَ له من مُصعب للرأس فالرأسِ
٣١ ممن يُنيـلُ وما استُنيل كما يُكسَى المـدائحَ غير مستكس
٣٢ أعنى عبيـد الله خـير فتى بالحـق ما فى ذاك من لبَس
٣٣ ذاك الذى يجـزى الجـزاء فلا يُثنى عليـه الشـعر بالبخس
٣٤ يا من يقولُ بغـير مدحتـه البـدْر مُمتنـعٌ من اللَّمس

(٩٨٦)

وقال يهجو صاعدا وابنه أبا عيسى ، ويرثى داليته فيهما :

[الخفيف]

(١)

١ راع قلبى مشيبُ رأس خليسِ راع جهلى والكَيْس بالتكييسِ
٢ حالكٌ غيَّرته جُونٌ وعيسٌ فهْو لونان بين جُونٍ وعيسِ
٣ والليالى وناسخاتُ الليالى تُوشكُ القَدْحَ فى الصحيح المليسِ

(١) فسر فى هامش د الخلسة فقال : « البياض والسواد » .

٤ كم صَليب من الصفا آيستْهُ عُقبُ الدهر أيما تأييس
٥ لمستنى أكفُّهن فأبقتْ أثرا لا يروق عيني لميس
٦ وكذاك الفتى بموقف موقو ف على حادث الزمان حبيس
٧ خائف من مبارز وكمين وجِلٍ من مُجاهِرٍ ودسيس
٨ ترَحا للزمان من مُستآسٍ ولمن يرتجيه من مُستئِيس
٩ كلما استدرجَ المؤمِّل فاغترْ ر رماه بفيلق دَرْدَبيس (١) ١٤٢ظ
١٠ ثم يُدعَى جريحُه السالم الغا نم إذ أخطأته حال الفَريس
١١ بينما من يروده فى مراعى الرْ رُطب إذ صار فى مراعى اليبيس
١٢ ثم يأتى مكانَ رأسٍ برِجْليـ ـنِ ضلالًا لذاك من تَرْئيس
١٣ كم له من بطانة لا يُعفىّ صَرفُه عارها بتجيس عَجِيس
١٤ مُحْدثى رفعة، قديمى سَفال غلّسوا فيه أيما تغليس
١٥ سُئلوا: كيف نَوْمَة التارك المجـ ـد؟ فقالوا: كنَوْمة التعريس
١٦ لابسى ملبس من الجهل لا ينـ ـفك عينَ الجديد غير اللبيس
١٧ أبْهَمَ القومُ غير شك وأُنِّسْـ ـتَ فعادوا فضيلة التأنيس
١٨ قلتُ دالية أعانتنىَ الجنْـ ـنُ عليها لا شك دون الأنيس
١٩ مادحًا صاعدا بها وعلاء مُطنبا فى الحسيس وابن الحسيس
٢٠ فكأنى هيّأتُها لحمارَيْـ ـن يَرُودان فى خَليس الوديس

الخليس: يابس ورطب. والوديس: أول النبت، يقال: أودست الأرض، [و] ودست: إذا طلع النبت فغطاها.

٢١ لم يُصيبا فى أمرها فأُصيبا بعذاب من الإله بئيس

(١) فسر فى هامش د الدردبيس فقال: «داهية، وأصله العجوز الكبيرة».

٢٢ ظلماها فعوقبا بيـد الله نخـرًّا من حالق مَرْمَرِيسِ

٢٣ ويـد الله تلك ناصر دين الـ ـله ليثُ البراز لا العِـرِّيس

٢٤ والشهابُ الذى تهاوَى فأهوَى كل عِفْريتٍ فتنــة عِتْرِيس

٢٥ من بنى هاشم ومن آل عبّا س بَنِى الله بيتَــه فى الدَّخيس

٢٦ يا لها حُليةً نسيجة وَحْـد لم يكن حَظُّها سـوى التدنيس

٢٧ يا لها حِليةً أُجيدت لشَمْطا ء وأخرى مَبْنِيَّة التَّقـويس

٢٨ صاعد وابنـه ، وما للخسيسيْـ ـن وللمـدح بالكلام النفيس؟

٢٩ لم يكن من حُلَى الخبيثَين لكن من حُلى كل ماجد نِقْـريس

٣٠ وحُلى السادة الأكابر ليست من حُلى الجاثليق والقِسيس

٣١ لاحَظَاها بغـير عَينى سُـليما نَ ، فلم يَصبُوا إلى بلقيس (١)

٣٢ حَسُنت كلها وطابت فسادتْ فى الضَّعيفَين سورة الخندريس

٣٣ وكذا الخندريس تُضحى وتُمسى آفةَ العقـل غير ذى التأسيس

٣٤ ذاتُ طَعْـم ومنظرٍ وتَنسيم وحُميّا وهـزّة ورَسيس

٣٥ حُكْمها فى العقولِ تذكية الأقْـ ـوى ورمى الضعيف بالتَّهويس

٣٦ لم يكن آفـةُ القصيدةِ إلا ذاك ، فاترك مقال ذى التلبيس

٣٧ ظلمَ الشعرُ صاعدا ، وكذا كم ظلمتْـه الملوكُ بالتَفْـريس

٣٨ بل هو الظالم الذى ظل يرقى راكبا مركبا من التدليس

٣٩ يتعاطى الكبيرَ بعد صغير لم يُطِق حَمْـله بأقصى النَّسيس

٤٠ كاتبٌ ضاق بالبراعة ذَرْعا فتعاطى القناة نزوَ السريس (٢)

(١) يشير إلى خبر سليمان عليه السلام مع بلقيس ملكة سبأ .

(٢) هامش د : « السريس : العنين » .

٤١ واعْتزى كاذبًا إلى آل كعب ... وانتمى زِيُّه إلى باذَغيس(١)
٤٢ واستباح الأموال يُعمِلُ فيهنْـ ... ـنَ بلا مدفع ولا تنفيس
٤٣ نفقات كادت تُفَلِّس بيت الـ ... ـمال أقصى نهايةِ التفليس
٤٤ وتولى وزارتين فأضحى الـ ... ـحقُّ غضبانَ ظاهر التعبيس
٤٥ وبتدبيره عصى ابْن سجستا ... نَ ومن قبله أخو تِنِّيس(٢)
٤٦ شؤم رأيٍ أتى على الشرق والغر ... ب من المدَّعى الدعيِّ النحيس
٤٧ قالتْ الخيلُ للدعى : دع المَعْـ ... ـوَ ولا تخلطنَّه بالغَسيس(٣)
٤٨ لست من شكلنا وليس من الفا ... ل عُطاسٌ يكون عن تعطيس
٤٩ لم تضَع للتى تَكدَّسَ بالأبـ ... ـطال بل للحصاد والتكديس
٥٠ خارَ أصحابَه لَدُنْ صحِبُوهُ ... فغدا اللَّيِّسُ منهمُ غير لِيس(٤)
٥١ وغدت ذِلة النصارى على المذ ... لك فأضحى أوزاعَ شِلوٍ نَهيس
٥٢ عجبًا من موفق الرأى ولّى ... كلبَ خَيْسٍ مكان رئبال خِيس(٥)
٥٣ ومن النُّكر حوكَ المدحَ فيه ... وهْو أولى بالوطء والتضريس
٥٤ لم يكن صاعدٌ مكانا لمدح ... لا ولا موضعا لقوْدِ خميس
٥٥ بالتفضيله ومدحِىَ فيه ... وهْو أهل الهجاء والتخسيس
٥٦ كيف أعطاهُ غير حقِّيه عدلٌ ... لا يُعير النديم حق الجليس
٥٧ / كيف قلتُ الفصيح فى فاحش العُجْـ ... ـمة كالطِّمْطِمىِّ من بَدْليس(٦) ١٤٣ و

(١) باذغيس : ناحية تشتمل على قرى من أعمال « هراة » .
(٢) تنيس : جزيرة فى بحيرة المنزلة قريبة من بور سعيد الآن .
(٣) هامش د : « المعو : الرطب » .
(٤) فسر هامش د الليس بالقوى .
(٥) ورد هذا البيت مفردا فيما بعد . انظر ص ١٤٧ من د .
(٦) بدليس : بلد من أرمينية قرب خلاط .

٥٨ قال يوما : كنا بطوس فنـادو ه : ألا اخفض، فقال : كنا بطيس[1]

٥٩ وإذا رام أن يفوه بقـدو س أبى مِزنةٌ ســوى قديس

٦٠ غلبت لكنة النصارى على فيـه فأعيت علاج بُقراطيس[2]

٦١ ربمـا ارتجتـه فارتج شـدقا ه من العى كارتجـاج الفريس

٦٢ ما أرانى غلطت فى العبد بل قلـت بتقايـد ســيدٍ برْعيس

٦٣ ومن اختاره الأمـيرُ مدحنـا ه ، وكان السعيدَ غير النحيس

٦٤ ومن ازورّ عنـه يوما هجـونا ه ، وكان النحيس عين النحيس

٦٥ وَلَمّـا غُولِط الأميرُ ، ومن أيـن وما غَوْر دَهْيِـــه بمقيس؟

٦٦ بل إخالُ الأمير جرّبَ ، والمرءُ يُحب التجـريبَ للتجريس

٦٧ كان كالمتلف البضاعة فى المتـجر حتى استفاد كيْسا بكيس

٦٨ ثم صال الأمـير بالثعلب الحـائن صـول المحـقِّ لا الغِطريس

٦٩ فكم آنشق مدفنٌ عن دفيـن وكم انعقّ مَـكْبس عن كبيس

٧٠ ومَنىً بابنـه الســفيه المعنَّى بأسـاطـير أَرْسـطَاطاليس

٧١ والذى لم يُصـخ بأذنيــه إلا نحـــو ذوثوريوسَ أو واليس

٧٢ عاقدا طرفَـه ببهـــرام أو كيـوانَ أو هِرمِس أو البرجيس[3]

٧٣ أو بشمس النهـارِ والبدر والزُّهـرة عنـد التثليث والتسديس

٧٤ واجتماعاتهن فى كل قيـد وافتراقاتهن عن كل قِيس

٧٥ كى يروم القضاء قَسْرا، وأولى أن يُرام القضـاء بالتخييس

(١) طوس : إحدى مدن خرسان وتسمى الآن مشهد .
(٢) هو بقراط أبو الطب عند اليونان .
(٣) بهرام : المريخ . كيوان : زحل . البرجيس : المشترى .

٧٦ يشهد الله أنه كان نجلا ما تلقته لقوة عن قبيس

٧٧ سلم عى محاربا كل شى وافر حظه من التقديس

٧٨ دهرته جهالة نصرته ثم عادت عليه بالتمجيس (١)

٧٩ لم يزل سادرا يسير ويسرى من هواه المضل فى إمليس

٨٠ وكذا صاعد أبوه، ألا بعـ ـدا لإبليس وابنه لاقيس (٢)

٨١ تركت آل مخلد سخطة الـ ـله كطسم بحقهم وجديس (٣)

٨٢ هل ترى رائيا لهم من خيال؟ هل ترى سامعا لهم من حسيس؟

٨٣ بهظوا الأرض بالكنوز وقد أضـ ـحوا وما يملكون من هلبسيس

٨٤ نازعوا النحل فى جناها فآلت حاصبات القليس دون القليس

٨٥ ها أنا المنذر المحذر من يظـ ـلم شعرا من سوقة ورئيس

٨٦ فله ناصر من الله إن جا د وإن لم يجد فمن إبليس

٨٧ لم يزل بين نكبة وهجاء ظالم الشعر فى أحر وطيس

٨٨ كالحا فى وثاقه الدائم الجد دة أو عرضه اللبيس الدريس

(٦٨٧)

وقال فى القاسم بن عبيد الله (٤) : [المنسرح]

١ حان كلام المعاتب الخرس فى رد تلك المعاهد الدرس

٢ يا أيها السيد المجرد لى سيف جفاء، ولست ذا ترس

---

(١) دهرته : أدخلته فى الدهرية الذين ينكرون الخالق جل وعلا والتمجيس : الدخول فى المجوسية .

(٢) لا قيس : قال مجاهد : من ذرية إبليس لا قيس وولهان ، وهما صاحب الطهارة والصلاة (تفسير البغوى ٥ : ٢٩٦) .

(٣) من القبائل البائدة .

(٤) مقامات الحريرى (٥٢٤) .

٣ حتى متى نحن من إساءتنا ... وعتبنا فى وقائع خُمُس

٤ لم تُخلِنى قطُّ من صنائعك الـ ... غُرِّ ولا من حُروبك الضُّرُس

٥ تصرُّف الغيث فى صواعقه ... وتارةً فى سِجاله البُجُس

٦ أصبحتُ فى مأتم برفضكَ إيـ ... ياى ، ومما منحتَ فى عُرُس

٧ لقد تلوّنتَ لى فدع جُدد الـ ... أخلاق وارجع بنا إلى اللُّبس

٨ تلك التى لم تزل تخلّقها ... غير المهينات لا ولا الشُّرُس

٩ تلك اللواتى حديثُ مُلسِها ... زادٌ لركب الصَّحاصح المُلُس

١٠ أيام فوزى بك الضواحك أسـ ... تعدى على مُعقباتها العُبُس

١١ لا تُبدِلَنّى بما اقتنيتُ من الـ ... آمال هُجُسَ المخاوف الهُجُس

١٢ يا فرقدا يهتدى السُّراةُ به ... يا قمرا يُستضاءُ فى الدُّمُس

١٣ أقسمتُ بالعطف منك حين ترى ... منّى شماسَ الخلائق الشُّمُس

١٤ وإن هـذى اليمينَ لا كذبا ... لبعض أيمان عبدك الغُمُس

١٥ لـو أننى ما حَييتُ فى مِنَحٍ ... منك وقوفٍ علىّ أو حُبُس

١٦ ما قُمْنَ عندى مقامَ ذكرك إيـ ... ياىَ إذا ما خلوتَ للأُنس

١٧ / لا تحسبنى آستعضتُ منك لُهى ... كفّيك ، إنّى بكم من النُّفُس ١٤٣ ظ

١٨ والله لا بعتُ باللُّهى أبدا ... رؤيةَ ذاك الجلالِ والقُدُس

١٩ إنّى إذًا إن فعلت ذلكمُ ... لَبائع المُثمِنات بالوَكْس

٢٠ أليس فى لحية تحتّكها ... دفعٌ لنحس الكواكبِ النُّحُس؟

٢١ بلى ـ لعمرى ـ فكيف يطمع فى ... بخسى خداعُ المناحس البُخُس؟

٢٢ لا تجعلنى لما أرى غرضا ... تلعبُ فيه حوادثُ الحُدُس

٢٣ رضيتُ فى نصف مُدتى بملا ... قاتك بل رُبعها بل الخُمُس

٢٤ بلْ كل دَوْرٍ يدوره أحــدٌ ولا رضًى ـون تابع السُّدُس
٢٥ نصيبُ عينيَّ منك فى سُبُع الـ ـعُمر رضا لى لا للعِدَى التُّعس
٢٦ فابْذله مُتِّعتَ بالقِيان وأعـ ـدمتَ وجوه الحوافظ الشُّكس
٢٧ فإن قضى الله للحوافظ رز قا قضاهُ للسُّلُس
٢٨ لا زلتَ للحادثاتِ مُهْتضِما فى منعــةٍ من أكفها الخُلُس
٢٩ تعُلُّك الكرمَ من ذخائرها على بُغام الشوادن اللُّعُس
٣٠ المُدْنَفاتِ العيون لا رمدا الفاتراتِ الجفون لا النُّعس
٣١ مربَّباتِ الجحورِ فى ترفٍ ظباءِ فيح القُصور لا الكُنُس
٣٢ يا جَبَل الحِرز والثمار ألا تعصمنى من سِباعك النُّهُس؟
٣٣ لى عصبة لا تزال تُدْحس لى عنـدك ، تَعْسا للعصبة الدُّحُس
٣٤ ليست كأُسْد الشَّرى مُجاهرةً بالبطش لكن كالأذْؤب الطُّلُس
٣٥ لولا ارتقابيك قد رميْتُهُمُ من كَلِمى بالدَّهارس الدُّبس
٣٦ تلك التى لا يزال جَنْدَلُها يترك شُمَّ الأُنُوف كالفُطُس
٣٧ والشعر جَيْشٌ شنَنْتُ غارته قِدْما فأنّى الديار لم يجُس
٣٨ وكم رمانى العدى بداهيةٍ كاستْ على رأسها ولم أكس
٣٩ لا يرمنى الجاهلون وَيْبَهُمُ فإننى ذو مَلاطِيس لُطُس
٤٠ دعْ عنى أُسْنُهُم لمعشرٍ عجزوا عنهم ، وأىُّ العتاة لم أَسُس؟
٤١ بِشُرَّدٍ تُقتدى مواقعُها بألف صينٍ وألف أندلُس
٤٢ لو راضت الفحل من بنى عُدُس لأذعنَ الفحل من بنى عُدُس
٤٣ أنت ابن كسرى وما تَباعدت الرْ رُوم بأنسابها عن الفُرُس
٤٤ الملكُ ـ إن كنتَ ناظرا ـ نسَبٌ بين ابن بَهرامَ وابن توفُلُس

(١) هكذا فى الأصل ، مع أن الشطر الثانى ينقصه كلمة ، ولعلها قضاة «الناس»

٤٥ دونك رأيى فما كواكبه — فى الظُّلَمِ الداجياتِ بالطُّمسِ
٤٦ دونك عزمى فما مَعاونه — عند قيام الخطوب بالجُلُس
٤٧ عبدك غرس، جَناه مكرمةٌ — أنتم لأمثاله من الغُرُس
٤٨ فاربِهُ واحرس جَناه تَحظ به — وصُنه عن مَسِّ معشرٍ نُجُس

(٩٨٨)

وقال فى عمرو النصرانى : [البسيط]

١ ياعمرو نخرا فقد أُعطيتَ منزلةً — ليست لِقَسٍّ ولا كانت لشمّاسِ
٢ للناس فيل إمامُ الناس مالِكُه — وأنت يا عمرو فيل الله لا الناس
٣ عليك خُرطوم صدقٍ لا بجُمتَ به — فإنه آلةٌ للجود والباس
٤ لو شئتَ كسبا به صادفتَ مُكتسَبا — أو انتصارا مضى كالسيف والفاس
٥ من ذا يقومُ لخرطوم حُبيتَ به — إذا ضربتَ به قرنا على الراس ؟
٦ أو من يَراهُ فلا يُعطيك خِلعَتَه؟ — لا تُكذَبَنَّ فما بالصدق من ناس
٧ سَقيتنى كأس ذل يوم تَحجُبنى — فاشربْ بكأسى فإن الكاس بالكاس
٨ حَسوتُ منها مرارا يا أبا حسنٍ — فاصبر فإنك أيضا مثلها حاس
٩ لا تَحمدنى وشعرى إن لبست بنا — وإنْ خَضَمْتَ بأشداقٍ وأضراس
١٠ واشكر لخرطومك المجدىّ فأنت به — من قبل شِعرى وقبلى طاعمٌ كاس
١١ لأنت أشهرُ قبلَ الشعر من عَلَمٍ — عليه نارٌ ومن مرآة بُرجاس
١٢ حملتَ أنفا يراهُ الناسُ كلُّهمُ — من رأس ميل عيانا لا بمقياس

(٩٨٩)

وقال فيه : [الوافر]

١ صرمتَ اليوم حبلك من لَميس — على ما بى فؤادك من رسيس

٢ كأنك قابلتك بأنف عمرو ورأس مثل حُلْقَتِهِ خَليس
٣ متى يستنشق الفيلين عفوا بلا حسٍّ هُناك ولا حَسيس
١٤ و ٤ / وتشكو الخندريس أذى إذا ما تنفّس فى كؤوس الخندريس
٥ على عمرو عفاء من نديم إذا حُمِدَ النديم ، ومن جليس
٦ سمعتُ بعمرِو الجنّى قِدماً ولم أره يكون مع الأنيس[1]
٧ فأظهره الإله لنا بعمرو أبى الخرطوم ذى الأنفِ الرئيس
٨ نفيسٌ فى الأنوف على خسيس وقد تجد النفيسَ على خسيس
٩ إذا عيناك قوبلتا بعمرو ذكرتَ حديث طَسمٍ أو جديس
١٠ من الخلقِ التى تُركت قديما ومن طُرُزِ العمالقة اللبيس
١١ دسيسٌ لليهود إلى النصارى ليفضَحهم ، فَقُبِّح من دسيس
١٢ يَصَمٌّ عن المواعظ والملاهى ويعجبه حديث الفَنْطَليس
١٣ ألا يا ابن الوزير ألا انترِضهُ ولا تغرسه ، قُبِّح من غَريس
١٤ وقائلةٍ : أتخشى بأس عمرو وأنت كعهدنا رئبالُ خِيس ؟
١٥ فقلتُ : أخافُه ، وصدقتِ إنى هِزَبرٌ لا يزالُ على فَريس
١٦ ولكن أىُّ ليثٍ قِرْنُ فيل؟ كفى بالفيل من قِرن بئيس
١٧ عجبتَ لوقفتى بباب عمرو ولم يكُ قط بالعلق النَّفيس
١٨ ولكن ما خسرتُ وذاك أنى وُعظتُ بلؤمه أُخرى العجيس
١٩ هو الكيْسُ اشتريناه بكيس ومن لا يشترى كيْسًا بكيس؟
٢٠ ألا يا عمرو فضلك فى النصارى كفضل الأربعاء على الخميس[2]

(١) عمرو الجنى : هو عمرو الذى كان يلهم الفرزدق الشعر على حسب اعتقاد شعراء العرب .
(٢) الأربعاء : اليوم الذى بدأ فيه بيلاطوس محاكمة المسيح عليه السلام ، ولذلك يصومه النصارى ويفضلونه هو والجمعة والأحد على بقية أيام الأسبوع .

٢١ فلا تبخـل بعرضك حين تُهجَى … فإنك منـــه فى خَلَقٍ دَرِيس
٢٢ وقد فعلتْ بك القـالاتُ قبلى … كفعلِ النـار بالحطب اليبيس

(٩٩٠)

وقال فى وهب بن سليمان[1] :

[السريع]

١ حاجَيْتُ فضلا وهْو ذو فطنة … ما زال للحكمة درّاسا
٢ ما هَنَــةٌ عمّت بنى آدم … يعســيرّ النـاسُ بها الناسا[2]
٣ يَعتمـدُ العـامدُ إتيانَها … فلا يرى القـومُ بهـا باسا[3]
٤ حتى إذا جاء بهـا فلتـةً … نكّس من سَـوْءتها الراسا[4]
٥ ياوهبُ ذو الضرطةِ لا تبتئس … فإن للأستاه أنفاسا
٦ قد تنطق الأستاهُ فى مجلس … وتُمـلأُ الأفـواهُ إخراسا
٧ فاضرط لنا أخرى بلا حِشمةٍ … كأنما خرّقت قِرطاسا
٨ لتُؤنس الأولى بهـا مُحسِـنا … فإنهـا تَطلبُ إينـاسا

(٩٩١)

وقـال لابن عليل :

[المتقارب]

١ تَغـنّى العُلَيْــلىُّ فى مجلسٍ … فمـا زال يُصفَع حتى خَرِسْ
٢ وظَلْنـا نُمـازحُه باللِّطا … م وقفدِ القذال إلى أن نَعَسْ
٣ ففنيّتُـهُ حين دام البِــلاء … وكادت مفاصلُه تنبجس

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ١٦٧ (٢ — ٤) .
(٢) المحاضرات : غير .
(٣) المحاضرات : يرى الناس لها .
(٤) المحاضرات : عند صوتها .

٤ ودرّت حـاليقُـهُ وآلتـوى كما يلتوى حين يُثنى الهَرِسْ
٥ عليـك السـلام أبا مُنْـتنٍ فإنى أعدُّك فيمن رُمس

(٩٩٢)

وقـال فى دَبْس الكاتب : [الرجز]

١ لأن أصلّى كصلاة الفَـرس
٢ لله والنجـم وعينِ الشمس
٣ أو أن أُصـلى من وراء قسّ
٤ قُرآنهُ تمجيـدُ روح القُـدسِ
٥ أحسن عندى من صلاة الخمس
٦ خَلفَ رِباج بأذان دَبْس

(٩٩٣)

وقال يهنئ عبيد الله بن عبد الله بولاية وليها[1] : [الطويل]

١ ألم تُسال اليوم الظباءُ الكوانسُ متى ظَعنتْ اشباهُهنَّ الأوانسُ؟
٢ لئن أضمرتْهنّ الحدوجُ ولن ترى بدورا بدتْ ليست لهُنَّ حنادسُ
٣ لَرُبّت يوم قد جَلاهَن لى ضُحىً وللأرض من وشى الربيع ملابس[2]
٤ يَسُفن الخُزامى بين أكناف حازبٍ غذته الغوادى وهْو بالماء راغس
٥ / كَساهُ من النُّوار أبيضُ ناصعٌ وأحمـر قنوانٌ ، وأصفرُ وارس ١٤٤ ظ
٦ تشب خزاماه إذا الشمسُ طَفّلتْ مصابيحُ لم يقبِس لها النارَ قابس

(١) المنصف لابن وكيع ٧٨ ظ (٢٠) ، ٩٢ (٧٦) . الصناعتين ٢٢٧ (٧٢) . سقط الزند ١ : ٩٠٤ (١٧) الخوارزمى : شروح سقط الزند ٤٠٩ (١٧) .
(٢) هامش د : « السوف : الشم — صحاح » .

٧ يُغَازِلن منه روضة بعد روضةٍ زَرَابِيُّها مبثُوثةٌ والطَّنَافسُ[1]

٨ يظل بها النوار للشمس راكعًا يَدورُ إذا دارت له وهْو ناكس

٩ وتصرفُ أحياناعن الشمس وجهَهُ وجوهٌ تُضاهى الشمس بل لاتجانس

١٠ إذا الشمس يوما قابلتهنَّ لم يكد يُمَيزها مِنهُنَّ إلا المُقَايس

١١ خرجن يُبارينَ الربيع وروضَه بما هُنَّ من تلك البُرودِ لوابس

١٢ يَرُدن خلال الروض واليومُ داجنٌ على أن يوم الدَّجن مِنهن شَامس

١٣ كأن العناقيدَ الجعادَ تهدَّلتْ بهنَّ على أعْجَازهنَّ الفَرادس

١٤ بدورٌ وكثبان تُواصل بينها غصونٌ رَوِيَّات المتُون مَوائس

١٥ غصُونٌ غَذَاهُنَّ النعيم بمائه ولم يُسقهنَّ الماءَفي الأرض غَارس

١٦ حملن ثُديا لم يجدنَ بِدرَّة ولم تَبتذلهنَّ الأكفُّ اللوامس

١٧ غرائر ما لم يدَّرين لريبةٍ نوائرُ من هُجْر الحديث شوامِس

١٨ عليهنَّ من إحسانهنَّ ملابسٌ طَواهرُ لم تعلق بهن المدانِس

١٩ بأمثالهنَّ انقاد ذو الحلم للهوى جَنيبا، وأبكتهُ الرسومُ الدوارس

٢٠ بنى طاهرٍ : ما مَن رأى ما بلغتمُ[2] بمستنكرٍ أن يلمس النجم لامس

٢١ إذا عُدِّدت آلاؤكم آل طاهرٍ أقرَّ بها منا مَسُوس وسائس

٢٢ بلغتم من العلياء والمجد رُتبةً طوى كشحه من رَامها وهْو يائس

٢٣ ولمْ لا وأيمانُ المعالى لديكمُ رِغابُ العطايا والنفوسُ النفائس؟

٢٤ مسامعكم نَصبٌ لداعى كريهةٍ[3] تساق المنايا رجلُها والفوارس

٢٥ وطورا لملهوف تَصرّق لحمه عن العظم ذؤبانُ الخطوبِ النّواهسُ

---

(١) هامش د : « والنوار مضموما مشددا : نور الشجر، الواحدة نوارة — صحاح » .

(٢) المنصف : ما ملكتم .

(٣) ظ : تساق كؤوس الموت فيها الفوارس .

٢٦ مُجيبون كلتا الدَّعوتين كأنكمْ ... غيوثٌ، وأحيانا ليوثٌ عنابسُ
٢٧ لأيديكمُ فى المَوطنين كليهما ... نقائذُ من أيدى الردى وفرائس
٢٨ مكارم للماضين منكم تقدّمت ... وأخرى على الباقين منكم حبائس
٢٩ سأُثنى على الدهر المذمّم إذ أتى ... بأمثالكم ، أولا فإنى باخس
٣٠ تضمّنتُ أن لايخلُ الدهرُ بعدها ... بأى نفيس بعدكم هو نافس
٣١ بِكم نَعشَ الله الخلافةَ بعد ما ... هوى جَدُّها من حالق وهْو تاعس
٣٢ تدارك ذاتَ البيْنِ إصلاحُ طاهر ... وقد شمّرت غَبراءُ تجرى وداحس (١)
٣٣ إذ الدين هَرْجٌ والخلافةُ فتنةٌ ... يُبلِّدُ منها الأحزَمُونَ الأكايس
٣٤ ولما أبتْ بغداذ إلا شِمَاسها ... ولجَّ بها من جِنة النفر ناخس
٣٥ تخمّطها بالبيض والسُّمر عَنوةً ... أبوالطّيب الليثُ الهزبر الخُنابس
٣٦ بجاسَ بخيل النصر عُقرَ ديارها ... وما جاسها من قبل ذلك جائس
٣٧ به ألّف الله القلوبَ فأصبحت ... مَقاومُ تلك الحرب وهْى مَجالس
٣٨ وما زال منكم للخلافة مِدرهٌ ... يُناضل عنها تارةً ويُرادس
٣٩ أوائلكُمْ داوَوا أوائلَ دائها ... وأنتم لها إن تاح للداء ناكس
٤٠ بأحكامكم تَمضى السيوف مضاءها ... وتقضى قضاياها الرماحُ المداعس
٤١ إذا القومُ راموا شأوَكم خلّفتْهمُ ... جدودٌ لِئامٌ أو جدودٌ قواعِس
٤٢ أعمّكمُ مدحا واختصُّ منكمُ ... فتاكم عبيدَ الله والرأسُ رائس
٤٣ همام له فى المجد والخير مِقْيسٌ ... طوِيلٌ إذا ما طاولته المَقايس
٤٤ رأى المدكانَ الها شميان فضلَهُ ... برأي جَلَتْ عن صفحتيه المَداوس

(١) غبراء وداحس : الفرسان اللتان جر السباق بينهما الحرب الطويلة بين قبائل عبس وذبيان وأتى بهما هنا كناية عن الشدة والشؤم .

٤٥ وكيف بأن تخفَى محاسن مثله — وهُنّ لأبصار القلوب مَقابسُ
٤٦ إلى مثله تُلقِى الرعاءُ عِصيَّها — إذا عاثَ فى الشاء الذئاب اللّعاوس
٤٧ فتى غيرُ مفزاعٍ إذا الحربُ زمجرتْ — زماجرُها وارتاعَ منها الضغابِس
٤٨ سواء عليه عندها أترنّمتْ — مَزاهرُ قينات له أو معاجس
٤٩ مَهيب إذا ما كان فى القوم أمسكتْ — عن الهدر والخطر القُروم القَناعس
٥٠ له هيبةٌ لم يكتسبْها بكلفةٍ — إذا اكتسبتْ ذاك الوجوهُ العوابس
٥١ حيىٌّ وفيه جُرأةٌ وصرامةٌ . — إذا هابَ حوماتِ الأُمورِ المُغامس
٥٢ وليس يَعيبُ السيفَ لينُ مَهَزِّه — إذا كان عَضْبا تجتويه الأَبابس
٥٣ يُساهى مُسَاهيه كريما مُغَفَّلا — وأمَّا مُداهيه فخوتا يُقامس
٥٤ له خُلُقا خيرٍ ونفعٍ كلاهما — يُحاذره عاتٍ ويَرجُوه يائس
٥٥ / من المبشَرين المؤدَمين خلائقا — له تحت أيدى اللامسين مَلامس
١٤٥ و
٥٦ يلين لمن أعطاه سمعا وطاعةً — ويخشُن محمودا على من يمارس
٥٧ له عزماتٌ ليس للسيف مثلُها — مضاءً، ولا للسيل والسيلُ مارس
٥٨ ورأىٌ كرأىِ العين صدقا وصحةً — إذا أخطأتْ بالحادسين المَحادس
٥٩ يرى آخر العقبى بأول نظرة — وبينهما غيبٌ من الليل دامس
٦٠ حياةٌ لمن والاه، حتفٌ على العدى — مُصابُ الرمايا لا توقاهُ تارس
٦١ هو الأجَلُ القاضى على كل حائن — وفيه لمن أمْلى له الله حارس
٦٢ وفىٌّ وتلكم شيمةٌ طاهريةٌ — له سلفٌ فيها قديمٌ قُدامس
٦٣ يرى الوعدَ مثل العهد سِيان عنده — إذا خاس بالوعد المؤكدِ خائس
٦٤ جميلُ المحيا ، بين عينيه غرةٌ — تُضىء لسارى الليل والنجمُ طامس
٦٥ جوادٌ إذا سامَ المكارمَ نفسه — فليس له منها شريكٌ مشاكس

٦٦ وكم من يدٍ تُعطى اللهى ووراءها ... ضميرٌ بما جادت به متقاعسُ
٦٧ إذا بذل المعروفَ أغضى جُفُونَه ... وطأطأ رأسا لم يذلّله عاكس[1]
٦٨ لكى لا يرى فى وجه حُرٍّ مذلةً ... على أنها من يغض والوجه عابس
٦٩ يُساجل أنواءَ الربيع إذا جَرتْ ... ويخلُفُها فى المحل والعودُ يابس
٧٠ وحَقّ لمن جبين النجوم مقامُه ... مُباراتُها ، إن النظير منافس
٧١ كفى الماحلين السائلين بجوده ... وأغنى تجار الحمد عمّن يُماكس
٧٢ به صدّق الله الأمانى حديثَها ... وقد مرّ دهرٌ والأمانى وساوس
٧٣ فَتى آنس الآدابَ من بعد وحشةٍ ... وجدّد منهاجَ العلا وهْو دارس
٧٤ رأى الشعرَ ديوان المكارم فاغتدى ... يُدارس منه أهْلَه ما يدارس
٧٥ فتى لو تُجارى الريحُ فى المجد أوْلَه ... غدا شأْوُها عن شأوه وهْو خانس[2]
٧٦ دعا الصمَّ حتى أسمع الصمَّ جُودُه ... وأنطق حتى قال فيه الأخارس
٧٧ تطاول أفلاكٌ فقصّر جدُّهم ... ونال الثريا عفوُه وهْو جالس
٧٨ غدا والعلا أفعالُه وخصالُه ... وهن لأقوامٍ هُمومٌ هواجس
٧٩ لعمرى ائن طابتْ عُصارةُ عوده ... لقد كرمتْ أعراقه والمغارس
٨٠ زهى الملكُ والإسلامُ ممن مضى له ... بخمسة آباءٍ لهم منه سادس[3]
٨١ فأوّلهم قاد الجيوش وذادها ... زُريقٌ ، وعبد الله للقوم خامس
٨٢ أولئك آباءٌ بمثل تُراثهم ... تَشَاوس وسط المحفل المُتشاوس
٨٣ وكم من ملوكٍ قبلهم سَلفوا له ... ليالىَ كانت تملكُ الناسَ فارس

(١) كذا ورد البيت فى د ولا رابط بين الشطرين .
(٢) المصف : دعا الناس . . الصم افقطه .
(٣) زريق : ابن ماهان مولى أبى محمد طلحة بن عبيد الله الخزاعى المعروف بطلحة الطلحات ومات طلحة فى فتنة عبد الله بن الزبير .

٨٤ لتهْنك يا ابن الأكرمين إمارةٌ ... بطالع سعدٍ جانبتْـه المنَـاحسُ
٨٥ مَقَـالةُ لا مُسْتَعْظِمٍ ما وَلِيتَـهُ ... ولو كان ما هبّتْ عليـه الروامس
٨٦ وإن التى سُرْبلتَهَـا لتطُولهُـا ... إذا قاسَهـا يوما بقـدرك قائس
٨٧ يَـدُلُّ على إقبـالِ أمْرك أنه ... غريسةُ حينٍ فيـه تحيا الغَرائس
٨٨ فَقُلِّدتَ ما قُلِّدتَ والعودُ مورقٌ ... بجـدته ، والعـرق ريانُ قالس
٨٩ وليتَ التى تهـوى إليهـا نَوازعا ... قلوبُ الورى واليعملات العرامس
٩٠ ولمـا تولاها اسمُكَ الخير أصبحتْ ... وجانبهُـا الوحشى باسمك آنس
٩١ تَلَقَّتْـكَ فى بَزِّ الربيـع وحَلْيـهِ ... تِهـامةُ والأنجادُ وهْى عرائس
٩٢ ولو زُرتها فى وغرة القَيْظ أمْرعت ... بوَجْهِكَ وانهـل الغمامُ الرواجس
٩٣ وأضحى وأمسى كل ما بين بَلْدحٍ[1] ... به حرما حتى القفـارُ البسابس
٩٤ تَجلَّاها أمنٌ وعدلٌ فظبيهُـا ... مع الذئبِ راعٍ كيف شاء وكانس
٩٥ إليك ذعرتُ الوحشَ من كلِّ مأمنٍ ... لهن به عن مَخْلهن مَلاحس
٩٦ إليـكَ تداعتنى القوافى ولم أقل ... إليـك تداعتنى[2] الفيافى البسابس
٩٧ أتيتُك من أدنى مزارى يخبُّ بى ... إليك رجائى ، لا القِلاصُ العرامس
٩٨ أجاوزُ بيتـا بعـد بيتٍ وأمتطى ... هواجسَ فكرٍ بعدهُنَّ هواجس
٩٩ دعوتُ غريبَ الشعر باسمك فارعوى ... إلىَّ مُجيبـا وهْو باسمـك آنس
١٠٠ فألَّفت منـه إذ تجمّع وحشُه[3] ... وهنّ رُتوعٌ بالفـلا وكوانس
١٠١ فجاءتْ قوافيه تُبـارى صدورَه ... كما تتبارى القـاربات الخوامس
١٠٢ فَتَحْتُكَها[4] تحدو المطىَّ على الونَى ... وتنفى الكرى عن ذى السُّرى وهْـو ناعس

(١) بلدح : واد قبل مكة من جهة المغرب .
(٢) ظ : إليك تهادتنى .
(٣) ظ : فألفت إذ سميت باسمك وحشه .
(٤) ظ : فدونكها .

١٠٣ من اللاءِ لايُخزِى الوجوهَ نَشيدُها ... إذا منشدٌ باهَى بهـا من يُجالسُ
١٠٤ تهزُّ قنـاةَ الظهر عن أرْيَحيَّـةٍ ... كما هزَّ رُمحـاً للطِّعانِ مُداعس
١٠٥ / وما زلت لَبَّاسا مديحا تحُوكُه ... مساعيك لم يَلبسْه قبلك لابس [١٤ظ]
١٠٦ ولا مدح ما لم يمدح المرءُ نفسه ... بأفعال صدقٍ لم تَشُبها الخسائس
١٠٧ ليأمنْ صروفَ الدهرِ من أنت جارُه ... فقد أفلَت عنه النجومُ النواحس
١٠٨ إذا مابنو الحاجات كان مجازُهم ... على ملك كانت عليك المحابسُ (١)
١٠٩ وينصرف العافُون تُثْنى عِيابُهُمْ ... عليك، ولم ينبسْ من القوم نابس
١١٠ فعش سالمـا لا زال مجدُك باقيا ... وإن رغمتْ من حاسديك المعاطس

(٩٩٤)

وقال يعزى إبراهيم بن حماد عن ابن أخ كان له : [البسيط]

١ أعزِزْ عليَّ أبا إسحاقَ أنْ ذهبت ... منـكَ الليالى بعلق جدِّ منفوس
٢ أخ بل ابنٍ وإن سميته ابن أخ ... مُعطًى من الحظ فضلا غير مَنْحُوس
٣ يا لهف نفسيَ أن أضحت مجالسه ... وكلهـا منـه خالٍ غيرُ مأنوس
٤ يالهف نفسيَ أن أضحت ملابسه ... وكلها منـه عُطلٌ غـير ملبوس
٥ أما لئن بات مرموسا لقد نَشرت ... له الفضائلُ ذكرا غير مرموس
٦ بدرٌ تنزَّل من أعـلى منـازله ... ثم استقل فأمسى غيرَ ملموس
٧ يا أيهـا القبر لا تطمس محاسنَه ... فَهُنَّ من بيت نور غير مطموس
٨ بيتِ الحديث، وبيتِ الفقه كم قَبَس ... فيـه لقابسٍ نورِ الله مقبوس
٩ صبرا جميلا أبا إسحاقَ من كَثَب ... فإنما العيش من نُعمى ومن بُوس

(١) ظ : ذو والحاجات ... كانت لديك .

١٠ والدهر كالليث فَرَّاس ونحن له — فرائسٌ ليس فيها غـير مفروسِ
١١ وما قـوىٌّ علمناه بمحـترِس — ولا ضعيفٌ رأيناه بمحروس
١٢ إذا سعى لهلاك النـاس لم تره — يخشى رئيسا ولا يأوى لمرؤوس
١٣ بَينـا سرورٌ بموهوبٍ لأسرته — عاد السرورُ شجا فيه لمخلوس
١٤ كذلك الدهر فاعرفه بشيمته — نُضْحى له بين منزوعٍ ومغروس
١٥ إن الليـالىَ والأيام مُوقعـةٌ — بذى النعيم وذى المِسْحين فى البوس
١٦ كم من هرقلٍ وكسرى قد أُصيبَ له — ومَرْزُبانٍ ونُعمانٍ وقابوس
١٧ بين اعتباط كطم الأُسد أو هَرَم — يعيثُ فينا دبيبا عيثـةَ السوس
١٨ أَعْطيتَ رزءك حقا من أسى وبكا — وللتـجلد حـقٌّ غير منجوس
١٩ وبعـد كرب الرزايا والهلاع لها — رَوحٌ من الله آتٍ غير محبـوس
٢٠ والله ـــ يا آل حماد ـــ مجيرُكم — من كل يوم كحد السيف منحوس
٢١ ومن عيونٍ إليكم جد طامحةٍ — كأنصل النَّبل من خُزْرٍ ومن شوس
٢٢ فما لسان الخنا فيكم بمنطلقٍ — ولا كتابُ الخنا فيكم بمدروس
٢٣ ولا نثا سيئٌ فيـكم بمتَّسقٍ — ولا نثا حسنٌ فيـكم بمعكوس
٢٤ ولا استغاثتكمُ فى كل نائبـة — إلاّ بتـكرار سُبُّوحٍ وقُـدُّوس

(٩٩٥)

وقال يصف قارئا بحسن الصوت وامتداد النفس : [البسيط]

١ لله درُّك يا عبـاس قارئةً — لقـد عَلَوتَ فلم يبْلُغك مقياسُ
٢ إن كان داودُ أبقى بعـده خَلَفا — فى حُسنِ نغمٍ وجُرمٍ فهو عباسُ
٣ صوتٌ ندىٌّ، وأنفاسٌ مساعدةٌ — كأنمـا نَفَسٌ منهن أنفـاس
٤ يظـلُّ سـامعه لَذّنا مفاصِله — كأنمـا فترتْ أوصاله الكاس

٥ أحيا لنا سلَف القُراء كلَّهمُ ... فأسمعونا وهم هامٌ وأرماسُ
٦ لا ينكر الله إثباتى فضيلتَه ... ولا الملائكةُ الأبرارُ والناس

(٩٩٦)

وقال يهجو رجلا عاب مشيه : [الكامل]

١ أيعيبَ مشيي جاهلٌ لو أنه ... يمشى لأصبحَ ضُحكةً فى الناسِ
٢ بل رُجمةً لهمُ سماجة منظرٍ ... بل رحمةً لتتابع الأنفاس
٣ لو رُمتها لنتزت قَرْتك دُونَها ... من ضيق صدرٍ واتساع مَفاسى

(٩٩٧)

١٤ و / وقال فى ذم القضاة : [الطويل]

١ ألا إنما الدنيا بجيفةِ ميْتةٍ ... وطُلّابها مثل الكلابِ النواهيس
٢ وأعظمهمْ ذما لها وأشدُّهم ... بها شعفا قومٌ طوال القلانِس

(٩٩٨)

وقال أيضا : [المنسرح]

١ زارت على غفلةٍ من الحَرَسِ ... تُهدى إلىَ السلام فى الغلَسِ
٢ كأنما البدر حين قابلها الـ ... ـسعد تجلّى فى حالك الغبس (١)
٣ أنى تجشمتِ نحو أرحلنا الـ ... ـهول ولم ترهبي أذى العسس
٤ قالت : ترامى بنا إليك من الشـ ... ـشوق مُغصٌّ بالبارد السَّلس
٥ كم زفرةٍ لى تبيت تُنهض أحـ ... ـشائى ، ودمع عليك منبجس
٦ وأنت لاهٍ بغيرنا ، ولنا ... منك هوى ممسكٌ على النفَس

(١) ظ : كأنها .

٧ عجِبْتُ من ذِلّتى ، ومن قلبك الـ ـقاسى علينا ، وخُلْقِـكَ الشّكِسِ
٨ لا تأمنَنّ الهـــوى وسـطوتَه واَخْش رَداه ، ومنـه فاحْترس
٩ واجزِ مُحِبّيك بالوصال ، ولا تَطْغَ ، وفيهم للأجر فالتمس
١٠ فقلتُ : إنّى عليـك مُنعطفٌ وعنـك ما عشتُ غـيرُ مُحتبس
١١ لا تنـــكريني فإنّنى رجـــل شَـيَّد مجـدى ربيعةُ الفـرَس[1]
١٢ أخرسُ عن غِيبة الصديق ، وعن طِيب نَثـاه فلستُ بالخَـرِس
١٣ مُقتبسٌ للثنـاء والحمـد بالْـ ـبذلِ ، وللـــذّم غـيرُ مقتبس
١٤ يأمن غدْرى أخو الصفاء ، ولا أعرف إلا الوفاءَ من أُنُس
١٥ فلم نزل من نسـيم ليلتنـا باللهــو فى مثل ليـلة العُرس
١٦ ثم تغنّتْ صــوتا شربت له على اَقـتراحِ رِطلين فى نَفَس :
١٧ قــد كنتُ فى منظـرٍ ومستمعٍ[2] عن غزو بهراءَ غيرَ ذى فرس

(٩٩٩)

وقال على مذهب الحمدوى[3] : [مجزوء الرمل]

١ طيلسانٌ سامرىٌّ يتداعى : لا مِسـاسا
٢ قــد طوى قَرنا فقرنا وأُناسـا فأناسـا

---

(١) ربيعة الفرس : ربيعة بن نزار بن معد ، سمى ربيعة الفرس لأنه أعطى من ميراث أبيه الخيل وأعطى أخوه مضر الذهب فسمى مضر الحمراء ، وأعطى أخوهما أنمار الغنم فسمى أنمار الشاة .

(٢) البيت لأبى زبيد الطائى . ديوانه : ١٠٢ . مطبعة المعارف ببغداد ١٩٦٧ وفيه : هل كنت

(٣) هو الحمدوى أبو على إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه البصرى الشاعر ، أعطاه أحمد بن حرب بن أخى يزيد المهلبى طيلسانا قديما فنظم فيه الحمدوى مقاطيع عدة طريفة سارت عنه وتناقلتها الرواة ، وضرب المثل بطيلسان ابن حرب (وفيات الأعيان — ترجمة يوسف بن رافع) وفى طبقات الشعراء لابن المعتز : ٣٧٠ . وثمار القلوب ٦٠١ : الحمدونى . وهى تحريف لأن الحمدوى منسوب إلى جده حمدويه .

٣ لَبِس الأيامَ حتى لم يدع فيها لِباسا
٤ غاب تحت الحسِّ حتى ما يُرى إلا قِياسا

(١٠٠٠)

وقال أيضا : [الكامل]

١ يدعو الحمامَ بها الهديلَ تأسِّيا وتباريا فوق الغصون المُيَّس
٢ فمُفَجَّعٌ خلجَ الفراقُ قرينَه وممتَّعٌ بقرينه لم يَبْأَسِ
٣ متهزِّجٌ بَهجا بألفة شمله هَزَجا يخفُّ له الوقورُ المجلِس
٤ وشجٍ أماويتُ الشجى فى صوته لأيا تنالُ مسامعَ المتوجِّس
٥ فكأنَّ لذة صوتِه ودبيبها سِنةٌ تمشَّى فى مفاصل نُعَّس
٦ بان الشبابُ وأى جار مَضِنَّةٍ ودَّعتُ منه ، وأىُّ عِلقٍ مُنْفِس؟
٧ لله دَرُّ العيش إذ أوطارُه طُرَفٌ ، وإذ لذّاته لم تُخْلَس
٨ عُذَراتُه مختومةٌ ، وثمارُه مكهومةٌ ، وحديدُه لم يُلبَس
٩ وتصيبُ بَعضَهمُ المصيبةُ مرةً فتنوب نوبتُها أخاه فيأتسى
١٠ حتى كأن كلومهم — مأسوَّةً بكلوم إخوتهم — تَعادى أنفس
١١ قبح الأنيس من الأنيس فبيعُهم —وأبيك— أكيسُ للأريب الأكيس
١٢ هل ما ترى من منظرٍ أو مَسمعٍ أو مطعم أو منكح أو مَلْبس
١٣ إلا وهم شركاءُ فى مُتعاته؟ فمَن السليمُ من الشريك الأشْكَس؟
١٤ لا بد للشركاء أن يتشاكسوا فى هذه الخمس التى لم تُسْدَس
١٥ فتوقَّل النجواتِ من لمم الأذى واحلل بكل مَحِلَّةٍ لم تُؤنس
١٦ إن الحياة نفيسةٌ موقوتةٌ فانفَس بها عما يُريبُك وانفس
١٧ لو أن هذا الموتَ لم يَعْمُمْهمُ لتغاير الموتى تحبيسَ الأرجس

١٨ فلينجُ من طَلبَ السلامة منهمُ وحبالُه بحبالهم لم تُمرس

١٩ يسطو بسيف فى المخاطبِ ناطقٍ شَفعٍ بآخر فى الضرائب أخرس

٢٠ هذا يُصمّم فى الفُصُوص وذاكمُ فى أيما فصّ أصابَ وأبؤس (١)

٢١ ماضى القضاء يكاد يسبق عضُّه ظهرَ القطاة صَليله فى القَوْنَس

٢٢ أرواحُها الأرواحُ تمعج بينها فترى بها منفُوسةً لم تُنفَس

١٤٦ظ

٢٣ / فإذا أعارتْها الصّبا حركاتِها أنستْ كأُنس الناطق المتنفس (٢)

٢٤ ولقد أديرُ عيونهن كأنّنى شمس تدير ضُحًى عيون النرجس

٢٥ إحدى محابسكَ القديمة فاحبس وآسأل معاهدها وإن لم تنبس (٣)

٢٦ دلت معالمُها على أغفالها فعرفتُ دارسَها بما لم يدرس

٢٧ حتى إذا حسرتْ ظلالُ عمايتى أعرضتُ عنه بصفحةِ المستيئس

٢٨ الضّلالةُ إن أمّلتُ مرجع ما مضى أو منطق الرَّبع الأصم الأخرس

(١٠٠١)

وقال يصف روضة : [الطويل]

١ إذا شئتُ حيّتنى رياحينُ جنةٍ على سُوقها فى كل حينٍ تَنَفَّسُ (٤)

٢ وإن شئتُ ألهانى سماعٌ بمثله حمامٌ تغنّى فى غصونٍ تُوَسوسُ

٣ تُلاعبها أيدى الرياح إذا جرتْ فتسمو وتحنو تارةً فتنكّس (٥)

٤ إذا ما أعارتها الصّبا حركاتِها أفادت بها أُنْسَ الحياة فتؤنس

٥ تَوامض فيها كلما تَلع الضحى كواكبُ يذكو نورُها حين تُشمس

(١) د : وأيبس .

(٢) يرد البيت فى المقطوعة التالية .

(٣) د : القديم فأحبس فأسأل . وعليها يختل الوزن .

(٤) هامش د : ويروى : (سماع) ترده .

(٥) انظر البيت رقم (٢٣) من القصيدة السابقة .

(١٠٠٢)

وقال يعتذر إلى بعض إخوانه : [الطويل]

١ كريمٌ أتاه أنني قلتُ مُنكرا فظن ولم يوقن، وما حك بالنفس
٢ فعاقبني والحلمُ بيني وبينه عقابا بلا ضربٍ أليم ولا حَبس
٣ ولكن بشمِّ المسك والبان ذُوّفا فلا تكن الحساد من ذاك في لَبس
٤ ولا يأملوا إظلام جانب مثله علىَّ، فلا إظلام في جانب الشمس

(١٠٠٣)

وقال بيتا مفردا : [الطويل]

١ أرِقْتُ كأنّي النجمُ يجرى ويكنسُ مدى ليلتى أنضو دُجاها وألبس

(١٠٠٤)

وقال وهى مما نحل ابن الرخامى : [الطويل]

١ أغرَّ أناسا أن تجافيتُ عنهمُ وراخيتُ من أخطامهم فتنفّسُوا
٢ وما ذاك أنّى نصبُ كل مُناضِلٍ ولا أن عرضى جِذلُ من يتمرّس
٣ ولكنني مستضلعٌ بجريرتى فغيرىَ من يمشى الضَّراء ويهمس
٤ سلاحى لسانٌ لا يُفلُّ، وجُنّتى أديمٌ صحيحٌ يضرحُ العار أملس
٥ فلا سارقٌ شخصى من العين رَهبةً ولا خافضٌ رِزِّى لمن يتوجس
٦ أنا ابن الرخامىِّ الذى تعرفونه شهابٌ منيرٌ صخرة لا تؤيّس
٧ زئيرى نذيرى فاهربُوا قبل وقعةٍ تُقضقِضُ أصلاب الرجالِ وتفرس
٨ دعوا تلكمُ الأحقاد وهى دفينةٌ ولا تبعثوا أدواءهُن فتنكَسوا (١)

(١) هامش د : (فارعووا) . ونظنها رواية فى (فاهربوا) .

٩ ولا تأمنونى إن جرى الصلحُ مرةً ... فقد تعطف الحربُ الضروس فتضرسُ

١٠ وإن لكم فيمن وسمتُ لعبرةً ... تُخنِّسُكم من غِراتكم وتُجرِّس

١١ خُذُوهم بعِظاتٍ قبل أن يأخذوكمُ ... أسى إن تقوى الشر أنجى وأكيس

١٢ (لذى الحلم قبل اليوم ما تُقرعُ العصا) ... وقد قالها من قبلَ المتلمس (١)

(١٠٠٥)

وقال يصف ليلا مظلما : [الطويل]

١ وظلماءَ ما فى سُدِّها من خَصَاصةٍ ... لعين ولا فيها لذى الرأى مَحْدِسُ

٢ عفا جُلبُها آى الهدى من سمائها ... وغطَّى على أضوائها فهى طُمَّسُ

(١٠٠٦)

وقال يصف «سيفا» ويشبه به لسانه : [الطويل]

١ صقيلٌ صقال الطبع لم يُكسَ غيرَه ... «صقالا» ولم يَعْهده مذ قُدَّ مِدْوَسُ

٢ ولو شئت ماطلتُ القوافىَ جريها ... مدى ما تمادَى شأوُها المتنفسُ

٣ ولكننى أُعطى الكلامَ حقوقَه ... وفاءً ، وحقُّ الشعرِ عندك يُبْخَسُ

٤ فذاك وإنّى أستقى من قريحتى ... وأقدحُ إذ غيرى من الناس يقبِسُ

(١٠٠٧)

وقال فى خالد القحطبى : [الطويل]

١ / بَروكٌ لحاجاتِ العفاةِ مُلظّة ... ولو لبثتْ حولا تُساط وتُنْخَسُ ٤٧ و

(١) عجز بيت المتلمس هو :

وما علم الإنسان إلا ليعلما

وقد سار هذا القول مثلا يقال : (إن العصا قرعت لذى الحلم) (مجمع الأمثال الميدانى ١ : ٣٧) .

٢ كفيلِ أبى يكسومَ عند بُرُوكه   غداةَ نهاه عن نواهُ المغمِّسُ [١]

٣ تُقارفُ منهنّ الليالى مخازيا   تكاد لها قمراؤهُنّ تحنْدسُ

(١٠٠٨)

وقال بيتا مفردا :

[الطويل]

١ حفزتُ إليك الشعرَ بالشعر ترتمى   غواربُه حتى كأنك أخرسُ

(١٠٠٩)

وقال فى صاعد بيتا مفردا :

[الخفيف]

١ عجبا من موفق الرأى ولّى   كلبَ خسءٍ مكان رئبال خيس [٢]

(١٠١٠)

وقال فى صفة النرجس [٣] :

[المتقارب]

١ وأحسنُ ما فى الوجوه العيونُ   وأشبه شىءٍ بها النرجسُ

٢ يظل يلاحظ وجه النديـ   ـم فردا وحيدا فيستأنسُ [٤]

قال ابن الرومى : النرجس يشبه الأعين والمضاحك ، والورد يشبه الخدود . والأعين والمضاحك أشرف من الخدود ، وشبيه الأشرف أشرف من شبيه الأدنى . قال : والورد صفة لأنه لون ، والنرجس يضارعه فى هذا الاسم لأن النرجس هو الريحان الوارد أعنى أنه أبدا فى الماء ، والورد خجل ، والنرجس مبتسم ، وانظر إلى أدناهما شبها بالعيون والنجوم فهو أفضل .

(١) المغمس : موضع بطريق الطائف بالقرب من مكة ، مات فيه أبو رغال دليل أبرهة الحبشى الذى قصد مكة بالفيل لهدم الكعبة ، فعد ابن الرومى موته نهيا لأبرهة عن قصده .

(٢) ورد البيت مرة ثانية فى القصيدة رقم ٩٨٧ وكان البيت ٥٢ منها .

(٣) شرح المقامات للشريشى ١ : ٤٤ (١) ، المحاضرات ١ : ٨٨ (٢ ، ١) .

(٤) ظ : ووحيدا فريدا .

(١٠١١)

وقال وقد مر برجل جالس على كرسى حديد فى قطيعة الهاشميين، وكان شيخا قبيح الخضاب، ومعه جماعة من إخوانه فدفع إلى بعضهم رقعة فيها :

[مجزوء الكامل]

١ يا شـيخ مَدّ عن الجلوس ... أُوجعتَ ضربا بالقَلُوس

٢ لَكَ لحيـــةٌ مخضـــوبةٌ ... بعصـــير أظلاف التيوس

(١٠١٢)

وقال بيتا مفردا :

[الطويل]

١ فظلّتْ تَلَقّى طلَّ مُرفضّ دمعِها ... مَلاطمُ وردٍ عن محاجرِ نرجِس

(١٠١٣)

وقال بيتا مفردا :

[المتقارب]

١ ولا حَلىَ للأرضِ من نورِها ... كحلى السماء سوى النّرجِس

(١٠١٤)

وقال فى عبيد الله بن سليمان بن وهب :

[السريع]

١ ما رَشَأ الإنسِ بمستأنِس ... إلى بيـاض الشَّعَر المُخْلِس

٢ بل صَدْفةُ المبغض من حُكمه ... فى الشيب تتلو نظرة المبْلِس

٣ وصحبــةُ المعتمِ من شـأنِه ... وليس منـه صحبــةُ المغلس

٤ ما ذا على الدهرِ وعَوْداته ... لوصاح: ياليل الصِّبا : عسعس؟

٥ فاســـودّ مبيضٌّ كسا نُورُه ... قَلْبى ظلاما حالك الطرمس

٦ أستلبِسُ الله النُّهى إنه ... أحْصَنُ ملبــوس لمستلبس

٧ فاجانِى الشيب على صـبوةٍ ... أىُّ يد فى الغىِّ لم تَغمِس؟

٨ نورٌ ونار لهما وقدةٌ لو قُرنا بالماء لم يَجْبُس
٩ ما أعدلَ الحبَّ على جَوره فى خُلطة الأحمق والكيِّس
١٠ قلبى على وعظ النهى مولع بجالب للداء مستنكِس
١١ /أحببت رودا من بنات الصبا أى بنات القلب لم تَخلِس؟ ١٤٧ظ
١٢ منَّاعةً للرشف منَّاحةً للطرف إن تُبرِزْكَ تستنكس
١٣ ترنو بطرف مؤنس قاتلٍ لولا عمى الأهواءِ لم تؤنس
١٤ لا عوقبتْ نحله لِمْ حلأت عن ريقها حائمةَ الخِمس ؟
١٥ ضَنَّت بماء العيش لكنها من يقتبسْ نار الجوى تُقبِس
١٦ يا نحلةَ الشهد التى أيأست منه وإن غرت فلم تؤْيِس
١٧ ما حققتْ معنى اسمها نحلةٌ قيل : اقلسى أَريا ، فلم تَقلِس
١٨ يا هل أحسَّت ليلة المنحَنَى أم ذهلت عنى فلم تحسس؟
١٩ وَسواسُ وجدٍ ضافنى ، هاجَهُ وسواسُ حَلى ضافها مُجرِس
٢٠ كأنما ناجى به صدرُها صدرى فماذا فيه لم يَهجس؟
٢١ يا أيها السَّامى بالحاظه للبيض فى البيض ألا نكِّس
٢٢ تلك المها أصبحن مثل المها ليست لقُنَّاص بنى سِنْبِس
٢٣ قالت لك العينُ وآرامُها : ما أنت بالمرعَى ولا المكنِس
٢٤ أخْيَبُ ذى قوس رمى ظبيةً من هتف الدهر به : قَوِّس
٢٥ فلا تُعَوِّجَنَّ على قاطع مطيةَ الوصل ولا تَحْبِس
٢٦ واعدل إلى ذى خُلُق حافظ معاهدَ المورِق فى المؤيِس
٢٧ كالأردشيرىِّ الذى بيَّنتْ فى عُوده حُرِّيةُ المغرِس
٢٨ بلِّغْ عبيدَ الله مُلَيْتَه أنى – إذا ما غاب – فى مَحْبِس

٢٩	لكننى ما دمتُ فى ظِلّه	من غامر النعمة فى مَغمِس
٣٠	يا واهب التاج الذى لم يزل	من زينة اللابس والمُلْبِس
٣١	أقسمتُ بالمجد وأسبابه	أنك منه غيرُ مامُفْلس
٣٢	نقّلتنى ودّ عقيدِ الندى	عفوا بجدواك ولم تَعبِس
٣٣	ودّ المكنى لا تُحابَى به	باسم رسول المنعِم المبئس
٣٤	الحسنِ المحسنِ فى فعله	أنفِسْ به من عُقدةٍ أنفس
٣٥	آنسنى والدهر لى مُوحِشٌ	بمؤنسٍ ناهيكَ من مُؤنِس
٣٦	بمُفضلٍ ما شئتَ من مُفضلٍ	ومُقبِسٍ ما شِئتَ من مُقبِس
٣٧	منبلج الرأى غزير الندى	صاحب يوم مُمطرٍ مُشمس
٣٨	نواله كالغيث فى أزمة	ورأيه كالنجم فى حِندِس
٣٩	إذا قضى بالحدس ذو شُبهة	تتبّع الحق ولم يَحدس
٤٠	من آل وهب شاد بُنيانَه	كلُّ أشم المجد والمعْطِس[1]
٤١	بدرُ سماء وسنًا باهر	لا يمحق الله ولا يَطمس
٤٢	أسعدُ بالحلم من المشترِى	وبالحجى والعلم من هِرْمِس
٤٣	حرٌّ متىْ يظفر بذى ذلة	يغفر ولا يظفرْ ولا يَضْرس
٤٤	يَعفو إذا الجانى ابتغى عَفْوَهُ	لكنه فارسُ مُستفرِس
٤٥	ممن إذا أُغضِبَ فى قُدرة	كقُدرةِ القَسْور لم يفرِس
٤٦	يقابل الحسنى بأمثالها	ويقرعُ الدهرسَ بالدهرس
٤٧	مَكايدٌ من مَسّحتْ عِطفَهُ	مسّحه الحَينُ فلم يَشْمس
٤٨	يأخذ بالعينين أخذَ العمى	ويَعقِل الرِّجْلَين كالنِّقرس

(١) جاء البيت مرة أخرى فى هذه القصيدة نفسها انظر رقم ٧٤

٤٩ نَحرق إذا أسنى أفاعيلَهُ   قال لمسنى شكرِه خسِّس
٥٠ طالبَ تسهيلٍ على شاكرٍ   لا زاهدا فى راغب مُنفس
٥١ وذاك أدعى لذوى حمده   إنْ سمعت فطنةُ مستوْجِس
٥٢ فما يزال الدهر مستوفيا   للحمد فى صورة مُسْتَبخس
٥٣ مُقتسمٌ بين صبا ذي النهى   وحكمةِ المُوضِح لا المشْكِس
٥٤ فلسفةٌ شفعُ مُلوكيةٍ   أظرِفْ بمن حازهما أَنطس
٥٥ إذا صَبتْ زُهْرتُه صبوةً   قال لها هِرمسُه : هَندِس
٥٦ وإن عدا هِرْمسه حدَّه   قالت له زُهْرتُه : نفِّس
٥٧ فما اجتلاه غير مُستحسِنٍ   ولا ابتلاه غيرُ مستنفس
٥٨ كم مجلسٍ مرَّ له كلُّه   كأنه باكورة المجلس
٥٩ ذكَّرنى فيه بأخلاقه   دمع الندى فى حَدَق النرجس
٦٠ أرجو سنائى لمجازاته   لكننى راجٍ كمستيئس
١٤٨ و ٦١ كيف أجازى كوكبا نيِّرا   أسعد أيامى ولم يُنحس
٦٢ لو لم تر السبعةُ مثاله   فى اللَّوح لم تجرِ ولم تكنِس
٦٣ ولو أطاعتها مقاديرُها   جرتْ لتلقاهُ ولم تخنس
٦٤ يُطمعنى فى شكره قدرتى   على القريض المُطمِع المؤيس
٦٥ وتارةً يُؤيِسُنى أننى   أَحزنتُ فى الشكر ولم أُدهِس
٦٦ شكر امرئٍ قصَّر عن شكره   أقصى حَويل الماتح الممرس
٦٧ مستأنس الجزء إلى قبضتى   والكل منه غير مستأنس

٦٨ يا أيها المُوجس فى نفسه خوفا من الأيام لا توجِس
٦٩ لله بالشام وفى بابل بيتان : بيتُ القدس والمقدِس
٧٠ بيتٌ قديم ذائعٌ ذكره وبيتُ شاوٍ بالعلا مُعرِس
٧١ يُصبح من حاول معروفه مُلتمسا أفضى الى مُلمِس
٧٢ ولا ترى راحته عِرمِسا عند مُناخ الرَّسْلة العِرمس
٧٣ بين أياديه وأيامنا تفاوتُ الناعس والمُنعِس
٧٤ من آل وهب شاد بنيانَه كلُّ أشمَّ الجيد والمعطِس
٧٥ وعرضه أملسُ ما خيَّمتْ آمال راجيه على أملَس
٧٦ أستحرِس الله له إنه أفضل محروس لمستحرِس
٧٧ المُنطِق الخرسَ ، سَقيًا له رعيا له من مُنطِق مُخرِس
٧٨ أنطق مُدّاحا ، وكمّتْ به أفواهُ حسّادٍ فلم تنبِس
٧٩ ومدحه المأخوذُ من مجده ما قال لى وجدى به : دلِّس
٨٠ بل قال : أجلى الليل عن صُبحه للعين فاصدقْ عنه أو لبِّس
٨١ وسائلٍ عنه وعن أهله قلتُ له جهرا ولم أهمس :
٨٢ أنت الذى أحوجهُ جهلهُ فى رؤية الشمس الى مَقبِس
٨٣ بلغتهم فاحطُط بواديهمُ تحطط بأحوى النبتِ مُستَحلِس
٨٤ لا خير فى نزع يدى نابل بعد لحوق النَّصل بالمعجِس
٨٥ لآل وهبٍ مِننٌ جمةٌ من يرَها من حاسدٍ يُبلس
٨٦ كم قال لى تأميلهم : عرِّسنا وقال لى تمويلهم : عرِّس

٨٧ كم زوّجتنى بداةٌ منهمُ وقالتْ العودة لى : أعرِس

٨٨ غرَستُ أنواعا فما أثمرتْ وأثمروا لى حيثُ لم أغرِس

٨٩ قلتُ لمن قال استزِد فضْلَهم : جاهِرْ بتهديدك أو وسوِس

٩٠ أصابعى خمسٌ حبانى بها من لا يرانى قائلا سَدِّس

٩١ سمعا بنى وهب فلم أستعِر لكم حُلَى قوم ولم أعكس

٩٢ ما قلتُ إلا بعض ما فيكمُ فليقُم الحاسد وليجلِس

٩٣ لم أهتضمْ دِينى ، ولم أنتهك عرضى بما قلت ولم أدْنِس

زيادات حرف السين

ا — عن ع ، ق

(١٠١٦)

وقال يصف المطبوخ : [الطويل]

وقتْ شاربيها النارَ عمداً بنفسها ... وما كان جسمُ النار جسما يلامسُهْ

ب — زيادات عن المراجع المختلفة

(١٠١٧)

قال ابن الرومى[1] : [المديد]

١ كيف لا يشتد وَسْواسى ... حيث أشعارك تَدراسِى

٢ ما اقتنى مثلَك دهر السـ ... ـسوء إلا حَين إفلاسِى

(١٠١٨)

وقال فى دينار خفيف[2] : [السريع]

١ كأنه فى الكف من خفةٍ ... مقدارُه من صُفرة الشمس

(١٠١٩)

وقال يذم مغنيا[3] : [الكامل]

١ وكأن جُرذان المحلة كلها ... فى حلقه يقرضن خُبزا يابسا

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٢٣ .

(٢) محاضرات الأدباء ١ : ٣١١ .

(٣) محاضرات الأدباء ١ : ٤٤٤ .

(١٠١٩)

وقال[1] :

[الكامل]

١ ولقد تربّع ، لا تربع بعدها   وغدا يتيه بعُوده متقاعسا

(١٠٢٠)

وقال[2] :

[الطويل]

١ مودةُ إخوانِ النبيذ سُلافةٌ   يبولونها عند انقضاءِ المجالسِ

٢ فبينا نراهم أهلَ إلفٍ واثرة   وبينا نراهم بينهم حربُ داحسِ[3]

٣ فأما إذا ناديتهم لملمةٍ   فنادُوا النصارى التى فى الكنائسِ

(١٠٢١)

وقال[4] :

[السريع]

١ أفضَلُ الورد على النرجس   لا أجعل الأنجم كالأشمسِ

٢ ليس الذى يقعد فى مجلس   مثل الذى يَمثُلُ فى المجلسِ

(١٠٢٢)

وقال[5] :

[الطويل]

١ إذا سرني أمرٌ وفيه مآثم   قضيتُ لها فيما تريد على نفسى

٢ وما مر يومٌ أرتجى فيه راحة   فأذكرُها إلا بكيتُ على نفسى

تم حرف السين

---

(١) محاضرات الأدباء ١ : ٤٤٤ .   (٢) الشريشى : شرح المقامات ٢ : ٢٢ .

(٣) داحس والغبراء : فرسان جر السباق بينهما حربا طويلة عظيمة بين عبس وذبيان ، وكذا ورد البيت .

(٤) مباهج الفكر ٣ : ١٧٥ .

(٥) رحلة الحجازى : ٥٣ ، ظ ٨٥ ، ١٩٧ ، ٣٧٧ .

حرف الشين

(١٠٢٣)

وقال يمدح قوما من قحطان : [الكامل]

١	لله درُّ عصابةٍ جالستهُم	وُقُرِ المجالس عند طيش الطائش
٢	من ذى رُعينٍ فى الجماجم والذُّرى	أو ذى نواس الخير أو ذى فائش
٣	صُفُحٍ إذا وُتروا لغير مَذلة	طلبٍ لجارهمُ بخدش الخادش
٤	لا يَنْبِشونَ عُيوبَ من آخاهُمُ	سَفها ولؤما عند نَبش النابش
٥	بل يستُرون على البراءة ودهُ	من كل عيبٍ غير عيب فاحش
٦	قومٌ يردّون الحُشاشَة بعد ما	لم يبق منهم نبضةٌ فى الرّاهش
٧	وتحاول البطل البئيس رماحُهُمْ	فيظل بين لَواطم وخوامش
٨	يتناولون عدوَّهم ووليَّهم	عن قدرة بمَهالك ومَعايش
٩	كم فيهمُ من نحلةٍ مجّاجة	عَسلَ الشفاء ، وأُفعوانٍ ناهش

(١٠٢٤)

وقال يهجو كنيزة : [الخفيف]

١	/ كَنَز الله فى كنيزةَ نَتنا	خالصَ النوع ليس مما يُغَشُّ	١٤٨ظ
٢	بَخَرٌ يصدعُ الصَّفا، وخُشامٌ	وصُنانٌ ، فإنّما هى حَشُّ	
٣	فإذا ما تحدّثتْ أو تغنّت	طفقتْ آنُفُ النّدامى تَخَش	
٤	وتراها تستكتم الطيبَ والمَرْ	تكَ أسرارَ نَتْنها وهْى تَفْشُو	

٥ وتصدّى للنيك فى زينة الدّنـ	ـيا وما تُشتهى ولا تُستَهَشّ
٦ ريحُها وهْى حيةٌ ريح ميْتٍ	باتَ فى القبرِ ثم أبداهُ نَبْش
٧ تَنفرُ الأنفسُ السواكنُ منها	حين تدنو فإنما هى وحْش
٨ عُوِّضَت من ذوائبٍ وقرونٍ	حملَ أنفٍ فيه لفرخين عُش
٩ ثمَّ من أقبح البريَّة طُرا	زَفّها عاجلا إلى القبرِ نَعش
١٠ وجهها الأغبر المجدَّر يحكى	جَعسَ أمسِ أصابَ أعلاه طَش
١١ جُدرِىٌّ ما شانَها وهْو شَينٌ	كل أثرٍ فى ذلك الوجه نقش
١٢ كل شىء محا حُلاها فـزَينٌ	كل شىء وارَى التراب فَفَرش
١٣ غيرُ مستنكرٍ مع المسخ قُبحٌ	غير مُستشنَعٍ مع الحفْرِ جَرْش
١٤ ومجال الوشاح منها وثير	ومجال الخلْخال والحجل حَمش
١٥ وبها غُلمـةٌ تزيد على النيـ	ـك استعارا كالنّارِ حين تُحش
١٦ ولها كَمْشب كَظِلف غزال	فيه صدعٌ كأنما هو خَدش
١٧ ما تحب النِّكاح إلا نِطاحا	من بعيدٍ كما تراجَع كبش
١٨ وإذا أَقفَلَتْ على الأير كالكلـ	ـبة يوما فَقُفْلُها ما يُفَش
١٩ لا يُعِدُّ الرُّشا لها نائكوها	هى أولى بأن تُنَالَ وتَرشو
٢٠ صوتُها بالقلوب غيرُ رفيق	بل له بالقلوب عُنْفٌ وبطش
٢١ وتُغنى فتَورثُ السمع وقْرا	فعليْها لمن تغنّته أرْش
٢٢ تَدَّعى غُنَّة الشبابِ ويأبى	ذاك صوتٌ لها جريشٌ أجش
٢٣ فإذا رقَّقتْه بالجهد منها	خِلتَ أن فى حلقها شعيرا يُجش
٢٤ تتنَاغى وعودُها بنهيق	كنهيق الحمارِ ناغاه جَحْش

٢٥ هى وخْشٌ وإنّ دهرا سَمعْنـا	فيه من مثلهـا غنـاءً لوخْشُ
٢٦ قال بعض المُجّان لمـا رآهـا	ولذيذٌ بمثلهـا الطـنز هش :
٢٧ فزت بالحسن ياكنيزة طـــرا	أنت بلقيس لو أعـانك عرش
٢٨ عوذَّتْ وجهكِ الأفاعى من العيـ	ـن بنفثٍ فيـه من السُّم رَشُّ
٢٩ وقليــلٌ لوجهـك النفثُ منهنْـ	ـنّ حقــيرٌ أو يتبع النفثَ نهش

(١٠٢٥)

وقال فيمن ترك العيادة من عتب :

[المنسرح]

١ لم يَـــبْرِنا تركُك العيـادةَ بالـ	ـأمسِ، ولوكنتَ عُدت لم تَرِشِ
٢ لستَ الذى من تَعُده يَشْفَ من السّـ	ـسُقم ، ومن لم تَعُـده لم يَعِشِ
٣ لله ما أنتَ لو عتبتَ ولـــم	تحقــد كما إذ عتبتَ لم تَطش

(١٠٢٦)

وقال يشكو سوء حاله :

[الوافر]

١ أرى للنـاس كلّهــمُ معـاشا	ومـالى يا أبا حسنٍ معـاشُ
٢ ولى مَوْلى يريشُ سهـامَ غيرى	فـا لى لا أرى سَهمى يُراشُ؟
٣ بلى قـد راشنى ريشـا أثيثـا	وطالعنى بمـا فيـــه انتعاشُ
٤ وأَرْوى غُلّتى لو كنتُ أروى	بمـا تَروّى به الهِـيمُ العِطاش
٥ ولكن آفتى ظمـأٌ قـديمٌ	وهــل رِىٌّ إذا ظمِىء المُشاش؟
٦ نعـم لو كان ساعدنى قضاءٌ	وفَى بالرِّى بحـــرٌ مُسْتجاش
٧ فصبرا قد أرشَّ الغيثُ صـبرا	وجودُ الغيث يقـدُمه الرِّشاس

(١٠٢٧)

وقال يهجو[1] :

[الوافر]

١ غَضبتَ وظلتَ من سَفهٍ وطَيشٍ ... تُهزهِزُ لحيـــةً فى قـــدِّ رَفشِ

٢ فما افترقتْ لمغضـبكَ الـثُّريا ... ولا اجتمعتْ هناك بناتُ نعشِ[2]

(١٠٢٨)

وقال فى شُنيف وزِيرَك :

[الطويل]

١٤٩ ر

١ إلهى أجرنِى من شُنيف وزيركٍ ... من الجُرذ القرَّاض والمُؤذى الخدْش

٢ فإنى رأيتُ الخائنين كليهما ... يعيثان فى الأعراض بالقرض والخمش

٣ ولى سطوةٌ بعد الأناة مُبيرةٌ ... وإطـراقةُ الثُّعبان تُؤذن بالنهشِ

٤ أرى ابن ابن عثمانٍ يُحب غُلامَه ... إذا باتَ يُعلِى من مُخلخَله الحمشِ

٥ يَبيتُ أخو الشِّطرنج أصبرَ فقحة ... وأقوى على وقع الطعانِ من الهَرشِ

٦ وأما يد البصرىِّ فى كل صفحةٍ ... فأقْلعُ من ميلٍ وأَغرف من رَفْشِ

٧ يُبـادر فى قلـع الطعـام كأنه ... وكيلُ يتيمٍ أو مُربِّبٌ على نَبشِ

٨ سأنقشُ سـطرا بيِّنا فى جبينه ... بأن له فصَّىْ زُجاجٍ بلا نقشِ

٩ سهوتُ أقيـلونى فإنِّى مغفلٌ ... وإن له شأنا أجلَّ من الحـرشِ

١٠ أأوعِده بالشـعر وهْو مُسـلَّطٌ ... على الإنس والجنَّان والطير والوحشِ؟

١١ ألم أره لو شاء بلع تِهامةٍ ... وأجبا لها طاحتْ هناك بلا أرشِ؟

(١) محاضرات الأدباء ١ : ١٩٨ ، معاهد التنصيص ١١١ .

(٢) المحاضرات والمعاهد : لغضبتك .. اجتمعت لذاك .

١٢ أعِذْنِيَ من تلكَ البــلا عـيـمِ إنها   دَهَنشارُ والدردور ياصاحب العرشِ [١]

١٣ يُغـــيِّرُ على مالِ الوزيرِ وآله   فينفشُ فى رُغفانِهم أيَّما نفشِ

١٤ على أنه يَنحى إلى كل صـاحبٍ   ضُروساً له تأتى على الثور والكبشِ

١٥ يُخـبِّرُ عنهـا أنَّ فيها تثلُّما   وذلكمُ أدهى، وأوكدُ للجــرشِ

١٦ ألم تعلموا أن الرَّحا عنـد نقرها   وتجريشها تأتى على الصُّلب والهشِ؟

١٧ فلا تَقبلُوا ذاك التفارق واحْذَروا   شَباه، ولو أمسى مُسجَّى على نعشِ

١٨ هو الطاحنُ الأزوادَ فى كل حالةٍ   من الدهر، والوثّابُ عنها إلى الحنشِ

١٩ له فسواتٌ فى السراويل جمَّةٌ   إلى فسواتٍ تسبقُ الفتحَ بالفَشِّ

٢٠ وقد نلتُ من عرضِ العُثيمِيِّ ما كفى   فلا تكُ وحْشاً للتعرض للوحشِ

٢١ على أنَّنى قد نكتُــه وهْو باركٌ   فلم أشفِه حتى تراجعتُ كالكبشِ

٢٢ فدعْ ذِكرَه، لا قدس الله ذكرَه   وما أنت من ذكرِ الحمولةِ والفرشِ

(١٠٢٩)

وقال فى على بن سليمان الأخفش [٢] :

[المتقارَب]

١ ألا قُل لنحويِّك الأخفشِ :   أنِستَ فأقصرْ ولم تُوحِشِ [٣]

٢ وما كنتَ عن غيِّهِ مُقصِرا   وأشـلاءُ أمك لم تُنهشِ

٣ تحدَّيتَ صِــلاً وفى نفْشه   نذيرٌ، فأقلِع ولم تُنهشِ

(١) دهنشار: كلمة فارسية مركبة من دهن وشار، بمعنى فم الفسق أو الفحش. والدردور: الماء الذى يدور ويخاف منه الغرق أو ما نسميه الآن الدوامة.

(٢) ع، ق (٥٠ — ٦١ فقط). معجم الأدباء ١٣ : ٢٥٢ (١، ٢، ٩ — ١٢، ٣٣، ٣٩، ٤٠، ٦١).

(٣) المعجم : ولا توحش.

٤ أبا حسنٍ إنّنى سائلٌ   فاعدِد جوابا ولا تَدْهَش

٥ أليسَ أبوكَ بنى آدمٍ   فأنّى طُمِسْتَ ولم تُنقَش؟

٦ ولِمْ جئتَ أسودَ ذا حُلكةٍ   ولم تأتِ كالحيةِ الأرقش؟

٧ لقد غُشّ فيك أبٌ غافلٌ   فما دُهمةٌ فيك لم تُغشَش؟

٨ أبٌ ذو فِراشٍ ولِمْ أمه   لأىٍّ البريه لم يُفرَش؟

٩ أما والقريض وأسواقه   ونَجْشك فيه مع النُّجش[1]

١٠ ودعواك عرفانَ نُقّاده   بفضلِ النّقى على الأنعش

١١ لئنْ جِئتَ ذا بَشرٍ حالكٍ   لقد جئتَ ذا نسبٍ أبرش

١٢ وما واحدٌ جاء من أمه   بأعجبَ من ناقدٍ أخفش

١٣ ألا يا ابن تلك التى كارمتْ   أيورَ الزناةِ ولم ترتش

١٤ وأضحتْ تَعيرُ مع العائِريـ   ـنَ فى زُمرة البَقِش الأبقش

١٥ ولِمْ لا تَعيرُ ولم تَضربُوا   عليها حجابَ بنى دَنقش؟

١٦ ولَم تحرسوا خَلَواتِ آستها   برقيبةِ زَخْيش ولا خُتّش

١٧ فما ظَنّكُمْ بالتى لم تزمْـ   ـمَ يا للرجال ولم تُخْشَش

١٨ أليستْ تسيرُ على وجهها   بسيرة سَيذُوكَ أو دَنْهش

١٩ وأنّى تعفّ وفى طِيزِها   سَعيرٌ يمرُّ على الحُشّش

٢٠ تَظلُّ إذا قلّ قِثّاؤها   تُموش البقايا مع الموّش

٢١ تُناك ودَيُّوثها نائمٌ   نَفُش الفُسَيّا مع الفُشّش

٢٢ وكم جاهَرْته وقالت له :   تَغافل كأنّك فى مَرْعَش[2]

(١) المعجم : ونقاده ، وهى عريف .

(٢) مرعش : مدينة فى الثغور بين الشام وبلاد الروم .

٢٣ إذا ما اَحْتَشتْ لم تَخَف سُخطَه ... لأن الفتى مثلها مُحتَش

٢٤ وماذا يَنِيكونَ من شَيخةٍ ... قد اَستَكرشَتْ كلَّ مُستَكرِش

٢٥ كَسا طِيزَها شَمَطٌ لابدٌ ... على القَملِ كالصوف لم يُنْفَش

٢٦ إذا ذُكرتْ لم يكن ذِكرُها ... بأيسرَ نتنا من المَنهَش

٢٧ /عَذيرِى من ابن التى لم تزل ... تُقلَّبُ كالطائر المُرْعَش

١٤٩ظ

٢٨ لها كلَّ يوم إلى فاسقٍ ... حَنينُ قَطامِ إلى بَحْوش[1]

٢٩ إلى أن قَرى فى حَشَاها الزِّنا ... حنينا من الزَّنش الأرنش

٣٠ أُسَيوِدُ جاءتْ به قِردةٌ ... سُوَيداءُ غاويةُ المفْرَش

٣١ أتتنا به فى سَواد استها ... وأُذْناه فى صُفرة المشمش

٣٢ عظيمٌ كَشاخِنةٍ قائدا ... طويلَ السلامة لم يُخدَش

٣٣ كأن سنا الشَّتم فى عِرضه ... سنا الفجر فى السَّحَر الأغبش

٣٤ تسمَّعْ أحاديثَها صاحيا ... فإنك من حُمقٍ مُنْتَش

٣٥ أتت بك أمكَ من أمةٍ ... فإن كنتَ أعمى فلا تَطرش

٣٦ أتأكُلُ مِنِّى ولما تَجُع ... وتشربُ منى ولم تَعْطش؟

٣٧ ولؤمُكَ لؤمٌ له فضلُه ... رَوَيناه قِدما عن الأعمش[2]

٣٨ تبيَّن والشمسُ معدومةٌ ... وأظلمَ والليلُ لم يَغطَش

٣٩ أقولُ وقد جاءنى أنه ... يَنوشُ هِجائى مع النُّوَّش :

٤٠ إذا عكسَ الدهرُ أحكامَه ... سطا أضعفُ القوم بالأبطش

---

(١) لعلهما جحوش العقيلى وأم خالد الخثعمية . (أمالى القالى ٢ : ١٠) .

(٢) الأعمش : لقب سليمان بن محمد بن مهران الكاهلى الكوفى ، العالم بالقرآن والحديث والفقه المتوفى سنة ١٤٨ هـ .

٤١ أما وتُحلِّيكَ بالأسوَدَيْـ ـنِ: لونِ الدُّجى والعمى الأغطش
٤٢ لتعترفنّ هجاءً يُرِيـ ـكَ مَوتك عيشَك فى العُيَّش
٤٣ رويدًا تَزُرك على رِسلها وتجر كعهدك لم تُنكش
٤٤ قوافٍ إذا أنت أسمعتها ضحكتَ إليها ولم تبشش
٤٥ كما ضحكَ البغلُ اوى الزيا رُ جحفلةً منه لم تهشش
٤٦ تروحُ بها سيدًا نابها وإن كنتَ فى الوَبَش الأوبش
٤٧ ولهفى، وبحتَ وأخبرتنى نبلتَ وطشتُ مع الطُّيش
٤٨ وقد كان فى الحلم لى فُسحةٌ ولكن عثرتَ ولم تُنعش
٤٩ وإنى لمبرِّى لمن كادنى وما شئتَ من صَنعِ مريش
٥٠ أحينَ غدا مِقولى مبرَدًا جحشتَ شباه؟ ألا فاجحش
٥١ أُخيِّك لا تستطش حلمَهُ فما سهمُهُ عنك بالأطيش
٥٢ عرضتَ لشوكٍ قتاداته وما شوكُهنّ بمستنقَش
٥٣ غدا الحارشون معًا للضِّبا ب لا للقُرّنة النُّهَّش
٥٤ وأغداك حَيْنُك من بينهم لحرش الأفاعى مع الحُرَّش
٥٥ وأنت قليبٌ لها مَستقٍ ولكنّ جالك لم يُعرش
٥٦ ظريفٌ وفى الظَّرف مستأنسٌ وفى الجهل موضعُ مستوحش
٥٧ ونُبئتُ أنك فى مَلطمِ الـ ـحر هجائى وفى مخمش
٥٨ وأنتَ المعوَّد أمثالها فأنى نَقَشتَ مع النُّفَش؟
٥٩ غُررت ببارقةٍ أنذرتْ بصاعقةٍ من لَظى مُحمِش
٦٠ أراكَ توهَّمتَها بُغشةً صَعِقتَ ـ لعمرى ـ ولم تُبغَش
٦١ وما كلُّ من أخشتْ أُمُّه تعرَّض للقذع الأفحش

(١٠٣٠)

وقال فى [ابن] جراشة[1] : [مجزوء الرمل]

١ إنّ كفيكَ لقفـلُ ... مُحكمٌ يا ابن جُراشـةْ[2]
٢ فعمودُ القُفـل يُمنا ... كَ ويُسراك الفَراشـةْ
٣ ليس ينجو الفَلسُ من كفْ ... فَيْكَ إلا بالحُشاشـه[3]
٤ هـكذا كل لئـيم ... خالط اللـؤمُ مُشاشـه
٥ ضَـيّق الصدر بخيـلٍ ... ضـيّق الله معاشـه
٦ وكساهُ الخـوفَ والذ ... لةَ ، وابـتز رِياشـه

(١٠٣١)

وقال يهجو إبراهيم البيهقى المؤدب ، وكان شاعر عبيدالله بن عبدالله : [المنسرح]

١ لا ترجُ يا بيهقىّ إفـراشى ... لن يَقبلَ الموتُ رشوةَ الراشى
٢ أضرمْتَنى ثم جِئتَ تُطفئنى ... هـلّا تضرعتَ قبـل إكماشى
٣ / يا هاربا والصباحُ فاضحُهُ ... هـلّا ترحلتَ تحت إغباشى
٤ لم تَترك البغى يا حُذَيفتَـه ... حتى أظلتْك خيلُ قِرواش[4]

١٥٠ ر

[قرواش بن هُنَى ، وحَمَل وحذيفة ابنا بدر ، ولهم خبر مشهور فى يوم الهَباءِ[5]]

---

(١) المختار ١٨٧ إ (١ — ٣) .
(٢) المختار : فراشة ، وهو تحريف .
(٣) ع والمختار : من كفك .
(٤) حذيفة بن بدر : نزل عليه قيس بن زهير لحسده لخيله ، وسابقا بين داحس والغبراء فاشعلا الحرب التى عرفت بهذا الاسم . قرواش : هو ابن هنى العبسى أسر فقتله حصن بن حذيفة . (الكامل لابن الأثير ١ : ٥٦٩ ٥٨٢) .
(٥) الشرح عن ع ، ق وهامش د .

٥ وألتَ جهلا من المَراح إلى ... هَيجاءَ ليست بذات إفراشِ

٦ كفاقِىءِ عينَه مُواءلةً ... من عائرٍ نالها بإعماش

٧ أأن ألمتَ الجراحَ ويحكَ تسـ ... ـتقتل ؟ لاقيتَ حَرَّ أعراش

العرشان : عرقان فى العنق ، قال ذو الرمة :

(وعبدُ يغوثٍ تحجِلُ الطيرُ حوله ... وقد هذَّ عُرشَيه الحسامُ المذكَّرُ)[1]

٨ دعاك خدشٌ إلى آستثارة قِرْ ... راسٍ من الأُسْدِ غير خدَّاش

٩ أغضبك الكَسعُ بالهجاء على ... خزامةٍ للغضاب خشَّاش[2]

١٠ فاغضبْ على عِرسِكَ التى تركتْ ... عِرضَكَ عِهْنا لكل نفَّاش

١١ ماضرَّ نارى التى صَليتَ بها ... يا آبن استها من فَراشِكَ الغاشى

١٢ هل كُنتَ فيها حَشَشْت هَاوِيتى ... من ذاك إلا كبعض حُشَّاشى

١٣ أم كُنتَ إلا كفارة خرَقتْ ... بَرْزخَ طامى الحداب جيَّاش

١٤ فعاجَلَتْها بوادرٌ بَدَرَتْ ... من موج غضبانَ غير بشَّاش

١٥ وأصبحتْ يلعبُ العباب بها ... فى لجَّةٍ منه لعبة الدَّاشى

[وهى التى تسمى دوشيه][3]

١٦ طاحت جُبارا وما آضرَّ به ... بَثْقٌ ولا ناله بإنكاش

[يقال : بحر لا ينكش ولا يبوء ولا يفضفض ولا يضعضع ولا يُنْضح ولا ينزح ولا ينضج]

---

(١) ديوانه ٢٣٦ : قد احتز . وعبد يغوث : ابن وقاص بن صلاءة ، سيد بنى حارث بن كعب أسر يوم الكلاب ثم قتل .

(٢) ع وهامش د : أعقبك .

(٣) الشرح عن ق ، ع وهامش (د) .

(٤) فى هامش د ويروى : أجلها .

١٧ أغشَّها البحـرُ عن إغاضَـتِه	بالغتِّ فالغتُّ أيُّ إغشاشِ
١٨ بُعـدا لِتكْش أحانه قـدرٌ	فى حُيَّن من ذويه أتكاش (١)
١٩ غرَّك عقـــلٌ أراك أنك لا	تُغلَبُ ، والعقل غير غشَّاش
٢٠ أأنت يا بيهـق تَشْـتمنى	ويك لقد طِرتَ غير مرتاش
٢١ مارست شوك القتاد منى بكفْ	ـفَيك فكُن فى احتيالِ منقاش
٢٢ يا آبن التى عاهَرتْ مُجاهِرةً	بعـد مَشيبٍ وبعد إرعاش
٢٣ شمطاءُ تزنى وتَحرقُ مَنخرها	مُعشِّشٌ فيــه ألفُ خُفاش
٢٤ بَظـراءُ يلقى الزناة عُنْبُلُهـا	بمخلب للأيـور خـداش
٢٥ تَجهشُ للوتِ نفسُ نائِكِها	من نتنٍ فيها أشـدَّ إجهاش
٢٦ كأن فاهـا إذا تنسَّـمَه	تُساط فيه فُروث أكراش (٢)
٢٧ يـتركُ تقبيلُهـا مُقبِّلَهـا	وهْو إلى العود غـير مُنحاش
٢٨ ترمى خيـاشمه بأسْهُمها	رَميـا كرمى الرماةِ بالشاش
٢٩ يكثرُ ممَّن ينيكُها عجبى	لم يبق حشٌّ بغـير حشَّاش
٣٠ تَفرقُ قَيشُ الزناة عن حِرِها	عُثْنُونَ است كرفش رفاش
٣١ تلقى من القملِ والصُّؤاب به	ماشئتَ من سمسم وخشخاش
٣٢ مُنيتُها أن تكون أجرتُهـا	من كسب لِصٍّ وكدح نبَّاش
٣٣ تقصد أن يصفوا الحرامُ لها	ما ظلمتْها سـياط عيَّـاش
٣٤ يُقهقر الفحلُ وهْى باركةٌ	ثم يَصُـك استهـا بإكماش
٣٥ كأنه الكبشُ فى تراجُعـه	لنطـح كبشٍ بحثِّ كبَّاش

(١) لم نجد كلمة تكش فى المعاجم .

(٢) ع : فاها لمن تشمه ؛ ق : فاها إذا شمه .

٣٦ كم أكلَ البيهقىُّ أجرتَها ... فى بطن زُوش سَليل أزواشِ[1]

٣٧ يا سائلى عنه : ما صناعتُه ؟ ... ناهيكَ من مِقودٍ ونجّاش

٣٨ يقود حَوْلاءَهُ ويَنجشُ إن ... غنت ليغوى بحشوها حاش

٣٩ فِراشُ غىٍّ يبيتُ يَفرشُه ... لكلِّ غاوٍ ، أخسُّ فرّاش

٤٠ يَعْتاش من طَبلها ومن حِرِها ... شرَّ معاش لشرِّ مُعْتاش

٤١ يا من على نَيكها يُحرِّضُنى ... لستُ لأشباهها بهشّاش

٤٢ اطلب لفش آستها سواى فما ... مِثلى لأمثالها بفشّاش

٤٣ ما أكرمَ البيهقى من رجل ... كم من نديم له ومن غاش

٤٤ ينيكُ حولاءَهُ بحضرته ... غيرَ مُراعٍ له ولا خاش

٤٥ أسمحُ منى وقد وهبتُ له ... مملكةً بعد حالِ كدّاش[2]

٤٦ كسبتُه صُحبة الملوك بشتـ ... ـميه قَراشُوه خيرَ أرياش

٤٧ أضحى جليسا لسادةٍ نُجبٍ ... وإنما كان كلبَ أوباش

٤٨ وانتشتُه من خُمولِ والده الـ ... ـساقط فانتشت شرَّ مُنتاش

٤٩ أستغفرُ الله من مقاومتى ... إياه ، لا من قبيح إلخاشى

٥٠ / أصبحتُ تبرَّتُ مجد كلِّ أبٍ ... إلى معالى الأمور بهّاش[3] ١٥٠ظ

٥١ وضعتُ بالبيهقى من شرف ... لم تكُ أبياتُه بأحْفاش

[جمع حفش ، وهو البيت الصغير[4]]

٥٢ يا زوجَ زَيّافةٍ مُقرقرةٍ ... ذات فراخ وذاتِ أعشاش

(١) الزوش : كلمة فارسية بمعنى الشرير وفاسد الأخلاق

(٢) الكداش : الفقير الذى يكدح ليكسب عيشه ، وهى كلمة فارسية .

(٣) ع ، ق : هشاش

(٤) عن ق ، ع وهامش د .

٥٣ تبيتُ تحت الظـلام ساريةً … إلى المعاصى رَبيطةَ الجاشِ

٥٤ تحمِـلُ طِيزا كأنـ غُلمتَه … لذعُ مكاوٍ ولسعُ أحْناش

٥٥ قُبحا لرأس غدوتَ تحمِـلُه … فيـه عَريش لشرِّ عرّاش

٥٦ لا تحمدنَّ البليـغَ فى قـذَعٍ … من عَرِك أمتاركل فحّاش

٥٧ ولا تلمـه إذا رمـاك به … بِسرٍّ مخازيك قبْـله فـاش

٥٨ يا أصلم الكُوش هاك ضَامِنه … جدعَ أنوف وصلم أكواش

[الكوش : الأذن بالفارسية[1]]

٥٩ شـنعاءَ لو جُلِّل النهـارُ بهـا … بُدِّل من ضوئه بإغطاش[2]

٦٠ شـوهاءَ معشوقةً يُخـلِّدها … حِفظ حفيظٍ، ورقشُ رقّاش

٦١ محمـولةً لا تزال تَسمعها … من راكبٍ مُنشد، ومن ماش

٦٢ فيهـا هِجاءٌ إذا صُدِمتَ به … أطرش أذنيك أىَّ إطراش

٦٣ يلوح فى الوجه عَلْبُ مِيسمها … ما أثبتَ الصخرُ نقشَ نقّاش

٦٤ لا كغُثـاء تظـلُّ تلفظه … تخليطُ خرقاءَ مَيْش ميّـاش

يقال ماش الصوف إذا خلط بعضه ببعض، وأنشد :

(عاذلَ قـد أولِعتِ بالتّرقيش … إلىَّ سـرا فا طـرُقى وميشى)[3]

٦٥ تهجَى فتهجُـو فـلا تزيدُ على … تكشيف جهلٍ؛ وهدر فَرخاش[4]

٦٦ تأتى من الشعر فى هجائك بال … ـوخيش كما أنت وخش أوخاش

٦٧ فأنت عون لمن هجـاك على … نفسـكَ ظُفـرٌ لكل خمّاش

(١) من ق ، ع وهامش د .

(٢) ع : بإغباش .

(٣) الرجز لرؤبة (مادة رقش من الصحاح والتاج) . وفى ديوانه ٧٧ : قد أطعت .

(٤) فرخاش : كلمة فارسية بمعنى الحرب والمرقعة والجدال .

٦٨ كشارب الآجن الأُجاج من الـ ـماء فما ازداد غيرَ إعطاش

٦٩ قد قُمْتُ يا بيهقٌّ معتذرا عنك بشعرٍ بنفسه واش

٧٠ وقلتُ إذ قيل باردٌ كسدتْ من بَرْدِه سوق كل خيّاش[1] :

٧١ لا تعذلوه فإنه رجلٌ يروى من الطب ألفَ كُناش

٧٢ مرّتْ به وَعْكَى فبرَّد بالـ ـيقطين عن نفسه وبالماش[2]

٧٣ أطفاك ما نِلتَ بى فدُونَكها من صائل بالطُّغاة بطّاش[3]

٧٤ من مجٌّ عفوى وملّ عافيتى أمتَعْتُه منهما بإيحاش

٧٥ لو أفضل البيهقٌّ قافيةً أنهشتُها «البينَ» أىَّ إنهاش

٧٦ تعرَّق الشَّين بل تمشَّشها ولن ترى الكلبَ غير مشّاش

٧٧ يا بينُ كُلْ من شوائه رغَدا فقد شوينْاه غيرَ رشّاش

[يريد أنضجناه بالهجاء إنضاجا ليست فيه رطوبة[4]]

٧٨ لا تَسترثْ ما أعده لكما وارضَ لَغيرِ بن نبلِ عِكراش[5]

٧٩ أنا أميرُ الكلام لا كَذِبا أصدعُ بالفخر غيرَ فيّاش

[الفياش : المفاخر بالباطل[6]]

---

(١) الخيش : ثياب غليظة الخيوط تخذ من أردأ الكتان أو أغلظ العصب ، وكان أهل بغداد يعلقونها مبتلة على النوافذ عند اشتداد الحر .

(٢) اليقطين : مالاساق له من النبات نحو القرع والدباء والبطيخ والحنظل . الماش : حب معروف مدور أصغر من الحمص أسمر اللون يميل إلى الخضرة يزرع بالشام وبالهند .

(٣) ع : بالطعان نباش . وهى تحريف .

(٤) عن ق ، ع وهامش د .

(٥) عكراش : أبو الصهباء عكراش بن ذؤيب بن حرقوص المنقرى التميمى الصحابى ، كان أرمى أهل زمانه .

(٦) عن ق ، ع وهامش د

٨٠ لا تعدمُ المصمياتِ من نبل بر — راءِ لنبــل الهجاءِ ريّاش
٨١ ما يحـرش الحارشون ويلهمُ — من أفعوانٍ أصمّ نهاش
[الأفعوان : ذكر الأفاعى [1]]
٨٢ ينساب جنح الظلام فى سفنٍ — فى جلده المقشعر نشّاش [2]
٨٣ له فحيفٌ لدى مزاحفـه — يجيبُ منه كشيشَ كشّاش
٨٤ كأنّ أذ ناهُما لسامعه — صوتُ رحا الحش منه جشّاش
٨٥ يُدهش قبل الوثاب منظـرُه — ونفثُه السُّم أىّ إدهاش
٨٦ تُمطر ناباه عنـد نهشتـه — وبْلا من الموتِ بعد إرشاش
٨٧ فليتَه الجاهلونَ وَيْبهمُ — ليس الأفاعى ضبابَ حرّاش
٨٨ وليعلمِ النـاسُ أنى رجـلٌ — ورّادُ هيجاءَ غيرُ ورّاش
٨٩ صرّاعُ باغٍ ، وإنى لأخٌ — للعاثر الجـدِّ جِدُّ نعّاش [3]
٩٠ يعصفُ جهلى بمن يُجاهلنى — وإن حلمى لغيرُ طيّاش
٩١ أمطر مستمطرِى الصواعقَ وال — غيثَ شآبيبَ غيرَ طشّاش [4]
٩٢ كم لىَ فى مَغْضبٍ وعند رضا — من وابلٍ للأكام حفّاش [5]

(١٠٣٢)

وقال مُتبعا لهذه القصيدة : [المجتث]

١ لا ينكر النـاسُ هزلا — فى عُرضِ شعرٍ نقى
٢ قد يَضرط الشعرُ حينا [6] — فى لحيـةِ البيهـقى

(١) عن ق وهامش هـ .
(٢) ع ، ق : فى سفر من جلده .
(٣) د : للعاثر الحر ، ورواية ع ، ق أجود .
(٤) ق : غير طياش .
(٥) سقط البيت من ع ، ق .
(٦) ع ، ق : يضرط الناس .

(١٠٣٣)

١٥١ و / وقال فى أبى حسان الزيادى ومحرز الكاتب ، وبلغه عنهما أنهما عابا شعره [1] :

[البسيط]

١ نُبِّئْتُ أن رجالا لا خَلاقَ لهم ... ولا مُفَتِّشَ صِدقٍ عند تفتيش

٢ مُسلَّطين على الأحرار فُحْشُهمُ ... وناكلين عن القوم المفَاحيش [2]

٣ من كل مقبوح غيبِ الودِّ ظاهرُه ... ماشئت من حُسن تزويقٍ وترقيش

٤ يُنَفِّشون حقيرا من أمورهمُ ... ولا ترى قدرهم فى وزن تنفيش [3]

٥ ويقرصون بجدٍّ فى ممازحة ... وإن قرصْتُ فما قرصى بتجميش

٦ ووالمليك : لئن دبّت عقاربُه ... ليَمنُونَّ بحيَّاتٍ مَناهيش [4]

٧ عابوا قريضى وما عابوا بمعرفة ... ولن ترى الشمس أبصارُ الخفافيش

٨ وفى عَماها لها شغلٌ وإن طمحتْ ... فى الجو حتى تُرَى فوقَ المراعيش

٩ فلا تَرُم أن ترى شمسى كهيئتها ... بلا عيونٍ كما طارت بلا ريش [5]

١٠ لا يَحسبنى امرؤ تمرا ولا أقِطا ... فإننى الصبِرُ المأدومُ بالبيش [6]

١١ لا يخدشنَّ سفيه القوم فى أدمى ... فما مواقع أظفارى بتخديش

١٢ إنى امرؤ من أبىَ عفوِى وعافيتى ... أرشتُ شرِّى عليه أى تأريش

١٣ فليقذف النابشون الشر ما نبشوا ... فُدية العِز فى تلك الأنابيش [7]

---

(١) المختار ١٨٧ (٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) . والبيت السابع فى محاضرات الأدباء ١ : ٢٣ ، وهدية الأمم ٣٦١ .

(٢) ع ، ق : القوم .

(٣) سقط البيت من ع ، ق .

(٤) ع . عقاربهم . وسقط البيت من ق .

(٥) ع . عيوب .

(٦) البيش : نبات ببلاد الهند كالزنجبيل ، وربما نبت فيه سم قتال لكل حيوان ، وأشد مضرته بالدماغ ، ويعرض عنه ورم الشفتين واللسان ، وجحوظ العينين ، ودوار وغشى ، وريحه قد يصدع .

(٧) ع ، ق : ليقذف . والمختار : ليقذف . . ماقذفوا .

١٤ وقد كُفوا لو أراهمُ رأيهم سَددا — خَرط القَتاد و إعمالَ المناقيش

١٥ يشكو عُرام الأفاعي من يُمَسِّحُها — فاسأله كيف يراها بعد تحريش[1]

١٦ أبعد ما اقتطعوا الأموال واتخذوا — حدائقا وكروما ذات تعريش

١٧ يُحاسدوني و بيتي بيتُ مسكنة — قد عَشَّش الفقر فيه أيَّ تعشيش؟

١٨ فليسحبُوا لي ذيول السِّلم و يبهمُ — ولم أُكمش ذُيُولي كل تكميش

(١٠٣٤)

وقال يهجو نفطويه :

[الخفيف]

١ هَجَرتني ظُلما لتحميل واش — وأطالتْ بهجرها إيحاشي

٢ هيَّجتْ لي ضدين : ماءً ونارا — دمعَ عيني يَهْمي ولوعةَ جاشي

٣ ما أرادَ الوشاة منِّي أراني الـ — ـله بالسُّقم والضنى كلَّ واشي

٤ نفَّروا من هَويتُـه ربما أبـ — ـصرُه نحو خَلّتي ذا انحياش[2]

٥ رُبَّ يوم روَّيتُ عينيَّ منه — وعروقي من ريقهِ ومُشاشي

٦ لي مُذلجٌ في الصدودِ ليالٍ — ليس نومي فيهنَّ غير غِشاش[3]

٧ وفؤادٌ مُضنًى ، وشوقٌ قديمٌ — وهوى كامنٌ ، وسُقمي فاش

(١) ع ، ق : ثم يمسحها .

(٢) ع : أبصروه وهو في نحو .

(٣) ع ، ق : لج بي .

٨ عــدِّ عن ذِكره وسِمْ نفْطويه   بقـواف من الهجاء فواشِ
٩ سائراتٍ فى الأرض شرقا وغربا   فاغــدُ للإثم آمنـا غير خَاش
١٠ لا تخفْ مـأثما بشتمـك إيا   ه ولو جئْتَ غاية الإفحاش
١١ علجُ ســوءٍ يهشُّ لِحَادر العبـ   ـلِ العظيم الجرْدانِ أىَّ اهتشاش[1]
١٢ يدعى العقـــل والزكانةَ والعلـ   ـمَ ويُضحِى من أَطيش الطياش[2]
١٣ لو بشاشٍ أضحتْ عظام الفياشى   لغدا الوغـدُ سـائرا نحو شاش[3]
١٤ وإذا ما تكلم الفــردُ فى النحـ   ـو وحفته عُصـبة الأَوخاش
١٥ قال منه القفا وقد خافَ لطما :   رب سَلِّم من الأكُفِ الغواشى
١٦ كم رأَينـا الأكفَّ جادتْ قفاه   بَرذاذٍ مِن وقعها ورشـاش
١٧ وهْو فيها دعا إلى صـفعه بالـ   ـيد والرِّجل دائمَ الإنكماش
١٨ ويك يا واسـطىُّ فاسمع مقالى   ونصـيحى فلستُ بالغشَّـاش
١٩ لك أنثى تَزيفُ فى كل عُشٍّ   وتغــدَّى فى ســائرِ الأعشـاش
٢٠ ولك الزِّق والحِضــانُ وتحظى   هى حقَّــا بــلذةِ الإفتراش
٢١ ثم تهدى إليـــك يا نفْطــويه   فرْخَها صـاغرا بحُكم الفِراش
٢٢ هاك خُذها من شاعرٍ ذى بيان   عن مخــازيك أيمَّـا نبَّـاش
١٥ظ ٢٣ / لم يَقُل مثلهــا النوابغُ قِدما   لا ولا كان مِثلهــا للأعاشى

(١) ع . لحادر الغبل ، تحريف .
(٢) ع ، ق : والحلم .
(٣) الشاش : إقليم ببلاد ما وراء النهر متاخم لبلاد الترك .

زيادات حرف الشين

(١٠٣٥)

قال ابن الرومى فى النمش[1] :

[المتقارب]

كأن الثآليل فى وجهها ... إذا سفرت بَدَدُ الكِشْمِش

(١٠٣٦)

وقال[2] :

[المتقارب]

ووجه كبيض القطا الأبرش

(١) محاضرات الأدباء ٢ : ١٨٦ .

(٢) محاضرات الأدباء ٢ : ١٨٦ .

تم حرف الشين ويليه حرف الصاد

إن شاء الله



الكشافات

أوردنا اللفظ فى هذه الكشافات كما أورده الشاعر، فتفرق المدلول الواحد فى عدة مواضع، تبعا لتعدد الأسماء التى تطلق عليه أو تعدد الصيغ المشتقة من اسمه أو المفرد منها والجموع . وعزمنا — فى أول الأمر — على استخدام الإحالات، فوجدناها تثقل الفهارس ، فاضطررنا إلى العدول عنها ، اعتمادا على هذا التنبيه ، وقدرة الباحث على الوصول إلى ما يريد ، واطمئناننا إلى اختلاف المدلول باختلاف الألفاظ المسماة بالمترادفات .

القـــوافى

(الـــراء)

(الشين)

(الياء)

الألفاظ الخاصة

فنون وعلوم

وظائف وصنائع

الأعلام

جسم الإنسان وما اتصل به

الأدوات

الأواني

الحيوان

النبات وما اتصل به

الأوقات

المواضـــع

الأجــرام السماوية

الطعـام

الشـــــراب

أنســـجة وملابس

الحلى

الألوان

الـــــروائح

الرياح

الأصـــوات

المعادن

المقاييس والموازين

